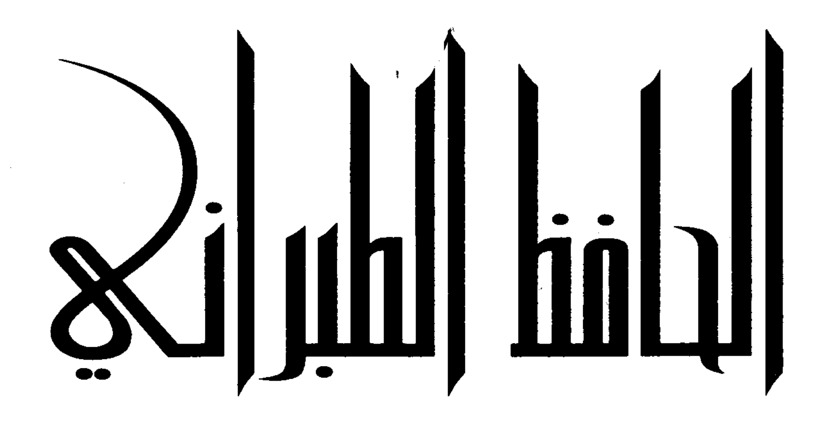


وجهوده في خدمة السُّنَّة النبوية

تأليف

دكتور / محمد أحمد رضوان صالح

الباحث بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية

الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

صالح ،محمد أحمد رضوان

الحافظ الطبراني وجهوده في خدمة السنة النبوية .- الرياض.

٣٢٤ ص ؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك : ٤ - ٩٧ - ٧٤١ - ٩٩٦٠

١- الطبراني ، سليمان بن أحمد ، ت ٣٦٠هـ ٢- الإسلام - تراجم

أ- العنوان

ديوي ٩٢٢,١ ١٨/٢٣١٤

رقم الإيداع : ١٨/٢٣١٤

ردمك : ٤ - ٩٧ - ٧٤١ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دار الشريف للنشر والتوزيع

ص.ب : ٥٨٢٨٧ - الرياض : ١١٥٩٤

هاتف وفاكس : ٤٧٣١٤٦١


بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

« ضراعة وابتهال »

قال الطبراني : حدثنا علي بن الهيثم المصري : سمعت ذا النون المصري العابد أبا الفيض يقول : " اللهم اجعلنا من الذين جاوزوا دار الظالمين ، واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين ، وشابوا ثمرة العمل بنور الإخلاص ، واستقوا من عين الحكمة ، وركبوا سفينة الفطنة ، وأقلعوا بريح اليقين ، ولججوا في بحر النجاة ، وأرسوا بشط الإخلاص " .

اللهم اجعلنا من الذين سرحت أرواحهم في العلا ، وحطت همم قلوبهم في عاديات التقى ، وأناخوا في رياض النعيم ، وجنوا من ثمار رياض التسنيم ، وخاضوا لجة السرور ، وشربوا بكأس العيش ، واستظلوا تحت فيء الكرامه .

اللهم اجعلنا من الذين فتحوا باب الصبر ، وأردموا خنادق الجزع ، وجازوا شدائد العقاب ، وعبروا جسر الهواء . . فإنه جل اسمه يقول : ﴿ **وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى** ﴾ النازعات (٤٠ – ٤١) .

اللهم اجعلنا ممن أشارت اليهم أعلام الهداية ، ووضحت لهم طريق النجاه ، وسلكوا سبيل إخلاص اليقين .

المعجم الصغير للطبراني

ج١ – ص: ٢٠١ – ٢٠٢

مقدمـــــــــه

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته والتابعين إلى يوم الدين .

وبعد . .

فإن السنة النبوية هي حصن القرآن الحصين ، ودرعه المتين ، وحارسه الأمين ، وشارحه المبين . . تفصل مجمله ، وتفسر مشكله ، وتوضح مبهمه ، وتقيد مطلقه ، وتبسط موجزه ، وتدفع عنه عبث العابثين ولهو اللاهين . . قال تعالى : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ (١) .

وحيث قد تكفل الله تعالى لكتابه الكريم بالحفظ والصيانة والبقاء . . فقد حفظ الله السنة النبوية المطهرة لتكون من دواعي حفظ القرآن الكريم .

قال تعالى : ﴿ **وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون** ﴾ (٢) .

ولقد حفظ الله تعالى السنة كما حفظ كتابه الكريم . . فلم يذهب منها شيء وإن لم يستوعبها كل فرد على حدة .

قال الشافعي رحمه الله : " فإذا جمع علم عامة أهل العلم بها أتى على السنن ، وإذا فرق علم كل واحد منهم ذهب عليه الشيء منها . . ثم كان ما ذهب عليه منها موجوداً عند غيره " (٣) .

---

(١) سورة الحجر – الآية : (٩) .

(٢) سورة النحل – الآية : (٤٤) .

(٣) الرسالة للشافعي – تحقيق أحمد شاكر – ص : (٤٣) .

وكما أن الله تعالى قيض للكتاب العزيز العدد الكثير ، والجم الغفير من ثقات الحفظةفي كل قرن لينقلوه كاملاً من السلف إلى الخلف كذلك قيض الله سبحانه للسنة الشريفة من ثقات الأمة وحفظتها ما يجل عن الحصر فقصروا هممهم وأعمارهم على البحث والتنقيب عن الصحيح من حديث رسول الله ﷺ . . ينقلون عمن هو مثلهم في التوثيق والعدالة إلى أن يصلوا إلى رسول الله ﷺ . . حتى ميزوا لنا الصحيح من السقيم ، ونقلوه إلينا سليماً من كل شائبة . . عارياً عن أي شك أو شبهة .

واستقر الأمر ، وطلع الصبح لذي عينين ، وسارت قافلة السنة الشريفة ترعاها عناية الله ، وتكلؤها عينه . . عابرة القارات والمحيطات متخطية الحواجز والموانع . . مخلفة وراءها العصور والدهور ، ولها مع كل عصر وقفة ، وفي كل مصر لها شئون وأحوال وأئمة رجال .

وفي إقليم الشام ، وفي بلدة تسمى (طبرية) . . قيض الله لها من خيرة الشباب الذين شبوا على طاعة الله ومرضاته هو (أبو القاسم الطبراني) .

وكان هذا اللقاء الميمون في النصف الأخير من القرن الثالث الهجري ، واستمرت هذه الصحبة المباركة الميمونة حتى النصف الأخير من القرن الرابع الهجري - أي مائة سنة بل تزيد - وخلال هذا العمر الميمون ، وهذه السنون المباركة تتلمذ الطبراني على شيوخ يزيدون على الألف ، وصنف ما يربو على المائة مصنف ، وشاها وحلى جيدها بمعاجمه الثلاثة : (الصغير والأوسط والكبير) .

ولم يأل في هذا الشأن جهداً ، ولم يدخر وسعاً في خدمة السنة وصيانتها والذود عن حياضها حتى نام على البواري (١) ثلاثين سنة

هذا ما حدثتنا عنه المصادر التي يوثق بها ، والمراجع التي يعتمد عليها في السير والتاريخ ، وتراجم الرجال حول محدث طبرية ، وعالمها الجليل الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني ، وهي نتف مبعثرة من هنا وهناك حوتها بطون الكتب ، واشتملت عليها أعماق المصنفات . . فخبر هنا ، وآخر هناك ، ومعلومة في هذا الكتاب ، وأخرى في كتاب آخر . . فمن وقف على هذه غابت عنه تلك .

وشاء الله تعالى أن يكون لي شرف الصحبة للإمام الجليل في رحلة حديثية طيبة وذلك خلال العمل في رسالتي لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) في الحديث وعلومه (٢) .

وكنت خلالها بحاجة ماسة إلى معرفة الكثير عن الحافظ الطبراني الذي يعتبر بحق علماً من أعلام السنة في القرنين الثالث والرابع الهجريين وفحلاً من فحول العلم الذين أنجبتهم بلاد الشام ، والذي لم ير مثل نفسه كما قال الحافظ أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ وهو من تلامذة الطبراني .

وقال ابن العماد الحنبلي عنه : " الحافظ العلم . . مسند العصر أبو القاسم الطبراني ، وكان ثقة صدوقاً واسع الحفظ . . بصيراً بالعلل والرجال ، والأبواب كثير التصانيف " (٣) .

---

(١) البوري والبورية والبورياء والبارية : فارسي معرب . . قيل هو الطريق ، وقيل الحصير المنسوج وفي الصحاح التي من القصب (لسان العرب ١/ ٣٨٦) .

(٢) وكانت في القسم الأول من المعجم الكبير للطبراني حسب تقسيم كلية أصول الدين - جامعة الأزهر - تحقيق وتخريج ودراسة .

(٣) شذرات الأنساب (٢/ ٣٠) .

ورحم الله السمعاني حيث قال عن الطبراني : " حافظ عصره ، و صاحب الرحلة . . رحل وأدرك الشيوخ ، وذاكر الحفاظ ، وسكن أصبهان في آخر عصره ، وصنف التصانيف " (١) .

وكان مما استرعى انتباهي أنني لم أقف في المكتبة الإسلامية على مؤلف خاص بهذه الشخصية الفذة ، ولا على ترجمة وافية لهذا الإمام الجليل قد أعطته حقه من البحث والدراسة في جوانب حياته المختلفة ، وجمع فيها كل ما تفرق وتبعثر في بطون الكتب وأمهات المراجع . . فعقدت العزم مستعيناً بالله . . متوكلاً عليه سبحانه وتعالى في القيام بهذا الأمر وفاءً بحق هذا المحدث الكبير ، وخدمة للسنة المطهرة ورجالها الذين وهبوا حياتهم لخدمتها .

سائلا الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل لبنة قوية أسهم به في تشييد صرح السنة الشامخ وبنائها الشاهق ، وأن يجعلني من جند السنة الجادين المجدين . . إنه نعم المولى ونعم النصير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

دكتور / محمد أحمد رضوان

---

(١) الأنساب (٩/ ٣٥) .

محتويات الكتاب

لقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وبابين وخاتمة . .

أما المقدمة :

فقد احتوت على السبب الذي دعاني إلى الاهتمام بهذه الدراسة .

وأما الباب الأول :

فيشتمل على فصلين :

– الفصل الأول –

عصر الطبراني والبيئة التي نشأ فيها ، ويتناول النقاط التالية :

أ – الحالة السياسية .

ب– الحالة الإقتصادية .

ج– الناحية العلمية والثقافية .

د– الحديث في عصر الطبراني .

هـ– مدرسة الحديث في بلاد الشام .

و– مدرسة الحديث في طبرية .

– الفصل الثاني –

ويشتمل على ترجمة الحافظ الطبراني ، وقد تضمنت ما يلي :

١– كنيته .

٢– اسمه ونسبه .

٣– مولده ونشأته .

٤- بلده وموطنه .

٥- أولاده .

٦- العوامل التي أثرت في تكوينه .

٧- طلبه للعلم .

٨- منهجه في طلب العلم .

٩- رحلاته في طلب الحديث ، والمدن التي رحل إليها .

١٠- شيوخه .

١١- تلاميذه .

١٢- سعة علمه .

١٣- الطبراني في الميزان .

١٤- لماذا تكلموا فيه .

١٥- ثناء الأئمة عليه .

١٦- القول الفصل في الإمام الجليل .

١٧- صلاحه وتقواه .

١٨- وفاته رحمه الله .

الباب الثاني :

ويدور البحث فيه حول مصنفاته التي زادت على المائة ، وثروته العلمية التي ذخرت بها المكتبة الإسلامية ، وهو على النحو التالي :

- ***أولاً :*** حصر لمؤلفاته جميعها كما جاءت عن ابن منده .

- ***ثانياً :*** دراسة حول المطبوع منها وهي :

١- المعجم الكبير .

٢- المعجم الأوسط .

٣- المعجم الصغير .

٤- مسند الشاميين .

٥- كتاب الدعاء .

٦- كتاب الأوائل .

٧- جزء من اسمه عطاء .

٨- كتاب مكارم الأخلاق .

٩- كتاب الطوالات .

١٠- ثلاثيات الطبراني .

١١- طرق حديث من كذب عليَّ متعمداً .

- ***ثالثاً :*** الصناعة الحديثية عند الطبراني .

- ***رابعاً :*** موارد الطبراني .

- الخاتمة -

ودار الحديث فيها حول استنهاض همم المسلمين ، وعزائم أولي الأمر فيهم ، والقائمين على أمر العلم والتعليم والثقافة في البلاد الإسلامية عامة . . حتى يولوا الثروة العلمية الهائلة التي خلفها لنا المحدث الجليل الإمام الطبراني . . مزيداً من العناية والرعاية والاهتمام . . مع كلمة مجملة عن مكانة الإمام الجليل ومنزلته العلمية .

الباب الأول

ترجمة الطبراني

الفصل الأول
عصر الطبراني والبيئة التي نشأ فيها
٢٦٠هـ - ٣٦٠هـ

أ - *الحالة السياسية :*

مما يؤسف له أن العالم الإسلامي قد فقد تماسكه ووحدته كدولة مترابطة منذ القرن الثالث الهجري ، وكان ذلك بظهور بوادر الضعف في العباسيين . . حتى كادت سلتطهم تصبح اسمية ، وخلافتهم دينية لا دنيوية ، ولم يبق للخليفة في معظم هذه الفترة إلا المظهر الديني ، والمركز الصوري من إقامة الخطبة ، ونقش اسمه على السكه .

وكان مما ساعد على ذلك اشتغال الخلفاء بعد المعتز بأنفسهم ، وتغلب كثير من الأمراء على الأطراف ، وأصبحت البلاد رهن أيدي المتغلبة من العمال .

وقد شهد النصف الثاني من القرن الثالث (العصر العباسي الثاني) الذي ضعفت فيه الخلافة ضعفاً شديداً ، واستبد الجند الأتراك بأمور الحكم ، وقد أدى هذا الضعف إلى استقلال الولايات الكثيرة ، وقيام الدول ، ونشوء المذاهب والدعوات الفاسدة .

وكانت أهم الدول التي ظهرت في هذا العصر :

١- دول المشرق .

٢- دول المغرب والأندلس .

٣- دول مصر والشام .

أولاً : دول المشرق :

في بلاد المشرق . . قامت دول كثيرة على أيدي الفرس والأتراك وغيرهم ، وكان معظمهم يعلن الولاء الظاهري للخلافة العباسية ، ومن أمثلة ذلك :

(الدولة الطاهرية) التي قامت في بلاد خراسان . . ثم (الصفارية) . . ثم (السامانية) . . ثم (الغزنوية) ، وحاضرتها (غزنه) . . تلك التي ظهرت في سنة ٣٥٢هـ على يد ألبتكين التركي أحد ولاة السامانيين ، وقد اتسعت رقعة هذه الدولة حتى شملت بلاد ما وراء النهر وخراسان وفارس وسجستان والري ، وأصبهان ، وطبرستان ، وخوارزم ، والسند ، وغيرها .

وكان لهذه الدولة دور كبير في نشر الإسلام بين الهنود ، وفتح الكثير من بلاد الهند ، وتحطيم المعابد والأصنام .

ثانياً : دول المغرب والأندلس :

لقد فتح الأمويون بلاد المغرب والأندلس ، وأخضعوها لسلطانهم النافذ ، وعندما ضعفت الدولة الأموية في آخر عهدها ذهب ذلك النفوذ ، وأصبحت تلك البلاد شبه مستقلة عن الدولة الأم .

وعندما انتقلت الخلافة إلى بني العباس . . حدث في عصرهم الأول خروج بلاد عن أيديهم على يد عبد الرحمن الداخل الأموي وذلك في سنة ١٣٨ هـ مؤسساً دولة أموية قوية أعادت للأمويين بعض سلطانهم المسلوب .

وكانت هذه الدولة من محاسن الدول . . حيث حرصت على جهاد الصليبيين والفرنجة ، ونصارى الأندلس ، وأوقعت بهم الهزائم في وقائع عديدة وفرضت عليهم الجزية . . كما أنها أقامت حضارة أندلسية عريقة ، وكانت حاضرة هذه الدولة (قرطبة) ، وكانت الدولة بحق قوية متماسكة . . بل إنها

أقامت في ديار الأندلس خلافة عندما أعلن أحد ملوكها وهو عبد الرحمن الناصر – الذي حكم بين سنتي ٣٠٠ هـ إلى ٣٥٠ هـ – نفسه خليفة ، ونهج نهجه من جاء بعده من حكام الأمويين . . حتى كان زوال هذه الدولة الأموية سنة ٤٢٢ هـ على أيدي ملوك الطوائف الذين أسسوا في الأندلس دولاً صغيرة متنازعة (١) .

ثالثاً : دول مصر والشام :

تلك التي حظيت بموقع جغرافي وروحي متميز لم يحظ به بلد من البلدان في مهد النبوات ، وموطن الحضارات ، وملتقى التجارات .

لذا . . اشرأبت إليها الأعناق ، وتطلعت إليها الأنظار في القديم والحديث ، وكانت في طليعة البلاد التي فتحها المسلمون في زمن الخلفاء الراشدين ، وظلت على ولائها للخلافة الإسلامية ، وتحت سلطتها عصراً بعد عصر . . حتى كان العصر العباسي الثاني ، ودب الضعف في جسم الخلافة ، وتفككت عراها ، واستقلت الولايات الكثيرة كما سبق آنفا .

عند ذلك كان أحمد بن طولون أول من اقتطع جزءاً من المملكة الإسلامية عن الخلافة وجمع بين ملك مصر والشام . . فكان لمن بعده من المستبدين بالنواحي قدوة ومثالاً .

حدث في سنة ٢٥٩ هـ أن ولي أحمد بن طولون التركي حكم مصر من قبل الخليفة ، وضم إليها الشام أيضاً . . فكان أن استقل بتلك البلاد مؤسساً بذلك الدولة الطولونية . . تلك التي امتدت من العراق شرقاً إلى برقة غرباً ، ومن أسيا الصغرى شمالاً إلى بلاد النوبة جنوبياً ، وقد أكثر ملوكها من غزو بلاد الروم حتى خافهم أباطرتها . . إلى أن استطاع العباسيون القضاء على أبناء طولون وقوادهم

---

(١) راجع كتاب الأمصار ذوات الآثار للذهبي – ص : (٢٦) .

وقرضوا الدولة الطولونية إلى آخر الدهر ، وكان ذلك في سنة ٢٩٢ هـ .

ثم عادت مصر والشام ولايتين عباسيتين بعد سقوط الدولة الطولونية إلى أن قامت الدولة الإخشيدية على يد محمد بن طغج الملقب بالأخشيد - والأخشيد كلمة فارسية معناها ملك الملوك - ومعنى طغج - عبد الرحمن - وهو أحد أولاد ملوك فرغانة - نائب العباسيين في تلك الديار سنة ٣٢٣ هـ ، وقد استمر ملك الدولة الإخشيدية حتى سنة ٣٥٧ هـ .

ولما آذنت شمسها بالمغيب . . انتشرت الفوضى في المملكة . . فرأى عقلاء مصر أنه لا ينجيها مما صارت إليه إلا إلقاؤها في أحضان دولة قوية فتية تنقذ الأمة من بلائها ، وكان للقائم بالدولة الفاطمية أو العُبَيْدية التي نشأت في المغرب وامتد سلطانها هوًى في هبوط مصر . . ففاوضوه في أمرها .

ولما استقر المعز الفاطمي بمصر انفرد بها ، ولم يدخل تحت طاعة الخلفاء العباسيين ، وقال : " نحن أفضل من الخلفاء العباسيين لأننا من ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

ولما استقرت قدم جوهر الصقلي بمصر . . سير جمعاً كثيراً مع جعفر بن فلاح إلى الشام فبلغ الرملة ، وكان استيلاء جعفر على فلسطين ، وجبى أموالها . . ثم سار إلى طبرية ، ومن طبرية إلى دمشق فقابله أهلها فظفر بهم وملكها بعد فتن وحروب ، وأقام الخطبة للمعز في سنة ٣٥٩ هـ، واستقرت دمشق للمعز الفاطمي وأصبح بنو عبيد الفاطميون خلفاء مصر والشام والمغرب (١) .

ب- الناحية الإقتصادية :

لقد كانت أيام الدولة الطولونية في مصر والشام أيام إزدهار للبلاد ، ورخاء

---

(١) راجع خطط الشام (١/ ١٩٦) .

للعباد، وكان أحمد بن طولون على جانب من العدل وحسن السيرة ، وعلو الهمة ، وبعد النظر والتفكر في عمران مملكته حتى زاد خراجها ، وكان هديه في ذلك هدي المعتصم العباسي ، وكان يحب العمارة ويقول إن فيها أمورا محمودة أولها عمران الأرض التي يحيا بها العالم ، وعليها يزكو الخراج وتكثر الأموال وتعيش البهائم ، وترخص الأسعار ، ويكثر الكسب ، ويتسع المعاش ، وكان يقول لوزيره محمد بن عبد الملك : " إذا وجدت موضعاً متى أنفقت فيه عشرة دراهم جاءني بعد سنة أحد عشر درهماً فلا تؤامرني فيه " .

وكثرت صدقاته وما يجريه على الفقراء والفقهاء حتى كان يرسل كل سنة مائة ألف دينار لفقراء بغداد عدا كساوي الصيف والشتاء ، وعدا ما يرسل إلى الثغور وإلى الحرمين .

كما شجع الطولونيون الصناعة والتجارة والزراعة وإقامة الجسور ، وتعتبر الدولة الطولونية بحق دولة عمران . . حيث عمرت الأرجاء في أيامها ، ولذا فقد أكثر الشعراء من رثائها .

ومما قاله بعضهم :

فمن يبك شيئاً ضاع من بعد أهله
لفقدهم فليبك حزناً على مصر
ليبك بني طولون إذ بان عصرهم
فبورك من دهر وبورك من عصر

أما الدولة الإخشيدية فقد عنيت أيضاً بالنواحي الإقتصادية . . فقامت بإصلاحات كثيرة ، واهتمت بجانب العمران والتعمير وإنشاء البساتين ، ولم تهمل جانب الزراعة والصناعة والتجارة .

ج- الناحية العلمية والثقافية :

لقد بلغت النهضة العلمية في عصر الطبراني شأواً بعيداً في شتى ميادين العلم والمعرفة ، ولم يكن للتقلبات السياسية والتصدع في جسم الخلافة ، ولا الخلافات بين الفرق ، ولا للتنافس المذهبي لم يكن لذلك كله أثر على سير العلم والعلماء ، والحد من نشاطهم العلمي . . فقد كان العلماء في هذا العصر ، وفي شتى البلاد الإسلامية يشقون طريقهم غير آبهين بما يحدث من حولهم . . موقنين أن هذه حوادث عابرة ستزول يوماً ما . . لكن دين الإسلام سيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . . حيث كتب الله له البقاء والخلود حتى تنتهي الحياة على هذه الأرض .

لذا فإن العلوم الإسلامية يجب أن تثبت وتنقح وتهذب ويصنف فيها المصنفات الكثيرة للأجيال القادمة من المسلمين.

هذا ما أيقن به الحافظ الطبراني واعتقده تماماً . . لذلك نراه في غمرة الحوادث السياسية والخلافات الطائفيةيجوب بلاد الشام ومدنها جميعاً بحثاً عن العلم والمعرفة . . متنقلاً من طبرية إلى القدس . . ثم إلى حمص وجبلة ، ومدائن الشام . . ثم يرحل إلى اليمن . . ثم يعود إلى مصر . . ثم يرحل إلى العراق وأصبهان وفارس . . ثم يستقر في أصبهان ، ويمكث يُحَدِّث بها قرابة ستين سنة حتى وافاه الأجل بها .

وكان كلما عاد من رحلاته عاد مزوداً بالزاد العلمي الغزير النافع ، وبالروايات الكثيرة التي تحفظ السنة من الضياع ، وتحميها من الهلاك . . ثم يشرع في تهذيب هذه المرويات وتنقيحها . . ثم يكون مثله كمثل النحل الذي يدور على البساتين اليانعة يمتص من رحيقها ، ويشرب من أزاهيرها . . ثم يعود فيخرجه عسلاً مصفى فيه شفاء للناس .

كذلك كان شأن الطبراني وغيره من العلماء . . فقد ظهر في عصره كثير من جلة العلماء في أكثر العلوم والفنون ، وإذا كان الطبراني قد شهد عصر الدولة الطولونية والإخشيدية . . فإن الأولى كان بلاطها يجتذب إليه العلماء والأدباء ، ويشع بالعلوم والمعارف ، وأما الثانية وهي الإخشيدية . . فكان للعلم والأدب فيها نهضة ذات بال ، وكانت أظهر الحركات العلمية في البلدان الإسلامية قاطبة هي الحركة الدينية ، والاشتغال بفروعها المختلفة من تفسير وفقه وحديث وقراءات حيث كان رجالها أنشط العلماء وأميلهم إلى الرحلة للإفادة والإستفادة . . فكان يرد على مصر والشام كثيرون من العلماء من العراق وفارس والحجاز . . فينشرون ما عندهم من علوم الدين وفروعه المختلفة ، ويأخذون ما عند غيرهم من ذلك ، وكان المصريون والشاميون كغيرهم يرحلون إلى البلدان الأخرى من أجل هذا الغرض ، ولم تكن هناك مدارس في العهد الطولوني والإخشيدي . . وإنما كانت الدروس تلقى بالمساجد كمسجد عمرو بن العاص ، ومسجد أحمد بن طولون ، وفي بيوت الأمراء والوزراء والعلماء ، وكانت هناك سوق تسمى (سوق الوراقين) تباع فيها الكتب ، وأحياناً تدور في دكاكينها المناظرات .

وعلى الرغم من أن مصر والشام قد عادتا في الفترة من سنة ٢٩٢ هـ إلى سنة ٣٢٣ هـ ولايتين عباسيتين بعد سقوط الدولة الطولونية ، وحتى قيام الدولة الإخشيدية ، وهي الفترة التي شهدت ضعفاً وتردياً في الأحوال السياسية والإجتماعية في البلاد على الرغم من ذلك كله إلا أن النهضة العلمية والثقافية ظلت تواصل مسيرتها نحو التقدم والإزدهار (١) .

ومعروف أن الدولة العباسية كان للعلم فيها شأن كبير . . فقد اهتم الخلفاء والأمراء بالمعارف والعلوم المختلفة . . ففي زمن هارون الرشيدوغلب على بعض

---

(١) انظر : التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية للدكتور أحمد شلبي – ص : ٨٨ – ١٠١ .

المدائن الكبرى كأنقرة وغمروية . . عثر على كنز ثمين من كتب اليونان . . فأمر أن تترجم له . . فترجمت ، وبذلك كانت حركة الترجمة أقوى منها في عهد المنصور ، وكان للبرامكة يد طولى في الترجمة ، ولما ولي المأمون . . كان قد تأثر فكره بما قرأ من هذه الكتب وأحس بنفعها . . فقوى حركة الترجمة ونشطها .

ولم تكن هذه العناية قاصرة على المأمون وحده . . بل كان لعهده جماعة ذووا يسارٍ اعتنوا جد العناية بنقل هذه الكتب إلى اللسان العربي ، ومن هؤلاء محمد وأحمد والحسن بنو شاكر المنجم . . بذلوا الرغائب ، وأنفذوا حنين ابن إسحاق وغيره إلى بلاد الروم فجاؤهم بطرائف الكتب وغرائب المصنفات في الفلسفة والهندسة والطب والموسيقى والنجوم (١) .

وكان هناك كثير غير بني شاكر يحذون حذوهم ذلك . . فكثرت الكتب المترجمة في جميع العلوم الصناعية ، ولما نقلت إلى العربية اشتغل بها الناس كثيراً علماً وعملاً ففسروا مغلقها ، وأصلحوا خللها ، ووجد منهم فلاسفة عظام ألفوا كتباً عظيمة في هذه العلوم منهم من صميم العرب يعقوب بن إسحاق الكندي له رسائل كثيرة جداً في جميع العلوم .

ونقل في طبقات الأطباء عن سليمان بن حسان أنه كان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق والهندسة ، وطبائع الأعداد وعلم النجوم .

وكانت الأمة في استعداد تام لتلقي هذه الكتب ، والتصرف فيها ، والبناء عليها ، والزيادة فيها . . فاشتغل بها المتعلمون في بغداد حاضرة الخلافة ، وفي غيرها من الحواضر ، ويعد الخليفة المأمون حامل لواء هذه العلوم وسبب تلك الحركة الكبرى التي وجدت في الأمة الإسلامية مع حفظ الفضل لمن سبقه في ذلك كأبيه الرشيد ، وجده المنصور .

---

(١) الدولة العباسية للخضري – ص : ٢٤٧ .

كان عهد المأمون من أرقى عهود العلم في العصر العباسي ، وذلك لأمرين :

الأول : أن المأمون نفسه قد اشتغل بالعلم وأمعن فيه حينما كان بمرو . . فقد جالس كثيراً من العلماء ، وأخذ عنهم جملة صالحة من العلوم الدينية كالحديث والتفسيروالفقه واللغة العربية . . فكان لذلك محباً للعلم ولازدياد نشره .

الثاني : ما كان من الأمة نفسها إذ ذاك . . حيث وجد فيها شوق إلى العلم والبحث وكثرة العلماء في كل مصر من أمصار المسلمين . . فتوافق رأي الإمام واستعداد الأمة فكان من وراء ذلك تقدم حركة العلم وإزدهار المعرفة (١) .

د- الحديث وعلومه في عصر الطبراني :

لقد شهد الطبراني عصراً من أزهى عصور السنة وأسعدها . . فيه ازدهر علم الحديث واتسعت فنونه ، وبلغت الذروة من حيث الأصالة والنضج نظراً لإزدهار حركة التدوين ، وظهور الأئمة الأعلام أصحاب الكتب الستة وغيرهم من جهابذة علم الحديث .

وكان استقرار الاصطلاحات الحديثية ، وطرق التمييز بين الصحيح والضعيف والنظر في أحوال الرواة والتفتيش عن أحوالهم جرحاً وتعديلاً . . فكان من أثر هذه الحركة الناهضة أن تقدمت علوم الحديث تقدماً عظيماً ، ونبغت فيها طائفة من علمائه الذين وهبوا أنفسهم وحياتهم لخدمة السنة وتدوينها ، وتحرير كل قسم منها في مؤلف خاص .

ففي مجال التاريخ :

ألف يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٣ هـ في تاريخ الرجال وأحوالهم كتابه

---

(١) المرجع السابق - ص : ٢٣١ .

المسمى (التاريخ) ، وكتب زهير بن حرب المتوفى سنة ٢٧٩ هـ كتابه (التاريخ) الذي ذكر فيه الثقات والضعفاء ، وقال عنه الخطيب : " لا أعرف أغزر فوائد منه "

وفي مجال الطبقات :

وضع محمد بن سعد المتوفى سنة ٢٣٥ هـ كتابه(الطبقات الكبرى) جمع فيه الصحابة والتابعين فمن بعدهم إلى وقته فأجاد وأحسن .

وفي السنة وعلومها وتقسيم الحديث من حيث الصحة والحسن والضعف

برز علي بن المديني المتوفى سنة ٢٣٤ هـ ، وصاحب التصانيف التي ربت على المائتين حتى قال فيه البخاري : " ما استصغرت نفسي عند أحد قط إلا عند علي ابن المديني " .

وقال أبو حاتم : " كان ابن المديني علماً في معرفة الحديث والعلل " .

وفي هذا العصر ألفت الكتب الستة التي هي العمدة في علم الحديث إلى يومنا هذا . .

- فألف الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ كتابه (الجامع الصحيح) الذي هو أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى .
- وألف الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هـ كتابه المعروف بـ (صحيح مسلم) .
- والإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ كتابه المعروف بـ (سنن أبي داود) .
- والإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي سنة ٢٧٩ هـ كتابه المعروف بـ (جامع الترمذي) أو (سنن الترمذي) .
- والإمام أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ كتابه

المعروف بـ (سنن النسائي) .

- والإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه القزويني المتوفى سنة ٢٧٣ هـ كتابه المعروف بـ (سنن ابن ماجه) .

وألفت كتب أخرى سوى هذه الستة ، وكان أئمة آخرون سوى أصحاب الكتب الستة . . فكان أبو يعلى الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧ هـ صاحب المسند المعروف ، وكان (مسند البزار) لصاحبه المتوفى سنة ٢٩٢ هـ ، وكان (صحيح ابن حبان) وصاحبه المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ، وكان ابن خزيمة ، وابن أبي الدنيا ، والدارقطني ، والدارمي ، وغيرهم .

ولا شك أن الطبراني قد استفاد من جهود هؤلاء ، وسلك سبيلهم في سبيل العناية بالحديث الشريف ، ومعرفة أنواعه وتقاسيمه وأحوال رجاله وتتلمذ لبعضهم ، وممن تتلمذ عليه من أهل هذه الطبقة شيوخه الإمام النسائي ، والبزار وغيرهم .

« مدرسة الحديث في بلاد الشام إلى عصر الطبراني »

لقد اتسعت الدولة الإسلامية بعد وفاته ﷺ اتساعاً عظيماً على يد أصحابه تحقيقاً لوعد الله الذي لا يتخلف ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا** ﴾ سورة النور (٥٥) .

فقد فتح الشام كله ، والعراق بأكمله في سنة سبع عشرة هجرية ، وفتحت مصر سنة عشرين من الهجرة ، وفتحت فارس سنة إحدى وعشرين ، ووصل المسلمون سمرقند سنة ست وخمسين ، وأخذت أسبانيا سنة ثلاث وتسعين ، وكان على أثر هذه الفتوح أن دخل كثير من أهلها الإسلام ، وتعطشت نفوسهم

إلى تعلم أحكامه . . فكان لزاماً على الخلفاء المسلمين أن يبعثوا إليهم من يعلمهم من أصحاب رسول الله ﷺ أحكام دينهم . . على أن كثيراً من الصحابة نزحوا إلى تلك الأمصار المختلفة من تلقاء أنفسهم معلمين ومرشدين ، ومنهم من طاب له المقام فاستوطن البلد الذي نزله حتى الممات .

وبنزول الصحابة في تلك البلدان المختلفة أصبحت معاهد لتعليم القرآن والحديث يجتمع عليهم طلاب العلم يغترفون من بحارهم الفياضة ، ويحفظون عنهم ما حفظوه عن رسول الله ﷺ حتى تخرج على أيديهم في كل قطر طبقة من التابعين كانوا فيما بعد حماة للسنة ورواة للحديث ، ولا يقعن في خاطرك أنه كان هناك مدارس أو معاهد بالمعنى المعروف الآن ذات نظم خاصة ومكتبات وقاعات للمحاضرات وما إلى ذلك . . بل كان القوم على البساطة الأولى . . فقد كان الصحابي يحمل علمه في صدره ، ويعيه بقلبه ، وكانت المساجد في الغالب هي دور العلم ومعاهد الحديث يجلس الصحابي في المسجد وحوله حلقة من أتباعه وتلاميذه يستمعون له ويحفظون عنه ويسألونه ويستفتونه ، وهو في ذلك لا يخرج عن كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ أو الرأي المستند إلى أصل صحيح منهما وقلما يكون ذلك .

فكانت هناك دار الحديث بالمدينة المنورة ، ودار الحديث بمكة المكرمة ، ودور أخرى في الأمصار الإسلامية المختلفة مثل الكوفة والبصرة والشام ومصر (١) .

والذي يعنينا الآن هو (الشام) والمدرسة الحديثية التي أسست فيه وكان لها دور كبير في خدمة السنة المطهرة .

ويحسن أن نعرف شيئاً عن فضائل الشام وما حباه الله به من مميزات وخيرات قبل الدخول في المراد .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ثبت للشام وأهله مناقب بالكتاب

---

(١) المرجع السابق - ص : ٢٣١ .

والسنة وآثار العلماء ، وهذه المناقب أمور . .

إحداها : البركة فيه ، وقد ثبت ذلك بخمس آيات من كتاب الله تعالى :

١ - قوله تعالى في قصة موسى : ﴿ **قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا** ﴾الأعراف (١٢٩ - ١٣٧) .

٢- وقوله تعالى : ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** ﴾ الإسراء (١) .

٣- وقوله تعالى في قصة إبراهيم : ﴿ **وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين** ﴾ الأنبياء (٧٠ - ٧١) .

٤- وقوله تعالى : ﴿ **ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين** ﴾ الأنبياء (٨١) .

٥- وقوله تعالى في سورة سبأ : ﴿ **وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين** ﴾ سبأ (١٨) .

وهو ما كان بين اليمن مساكن سبأ ، وبين قرى الشام من العمارة القديمة كما ذكره العلماء .

فهذه نصوص خمسة ذكر الله تعالى فيها أرض الشام ، وهجرة إبراهيم إليها وانتقال بني إسرائيل إليها ، ومملكة سليمان بها ، ومسير سبأ إليها ، ووصفها بأنها الأرض التي باركنا فيها ، وأيضاً فيها الطور الذي كلم الله عليه موسى ، والذي أقسم به في سورة الطور : ﴿ والتين والزيتون وطور سينين ﴾ ، وفيها المسجد الأقصى ، وفيها مبعث أنبياء بني إسرائيل ، وإليها هجرة إبراهيم ، وإليها مسرى

نبينا ومنها معراجه ، وبها ملكه وعمود دينه وكتابه ، والطائفة المنصورة من أمته ، وإليها المحشر والمعاد . . كما أن من مكة المبدأ . . فمكة أم القرى من تحتها دحيت الأرض ، والشام إليها يحشر الناس كما في قوله تعالى : ﴿ **لأول الحشر** ﴾ .

ومن الأحاديث التي جاءت في فضل الشام وأهله ما يفيد أن بها الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة . . حديث معاوية وغيره : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة " » (١)

وفي الصحيحين عن معاذ بن جبل قال : « وهم بالشام » (٢) ، وفي تاريخ البخاري مرفوعاً قال : « وهم بدمشق » ، وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال : « **لا يزال أهل الغرب ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة** » (٣) ، وقال أحمد بن حنبل : " أهل المغرب هم أهل الشام " .

وكان أهل المدينة يسمون الأوزاعي إمام أهل المغرب ، ويسمون الثورى شرقياً ومن أهل المشرق ، ومن ذلك أنها خيرة الله في الأرض ، وأن أهلها خيرة الله وخيرة أهل الأرض ، واستدل أبو داود في سننه على ذلك بحديث كثير مثل حديث عبد الله بن حوالة الأزدي عن النبي ﷺ قال : « ستجندون أجناداً جنداً بالشام ، وجنداً باليمن ، وجنداً بالعراق » .

فقال الحوالي : يا رسول الله أختر لي .

قال : « عليك بالشام فإنها خيرة الله في أرضه يجتبي إليها حزبه من عباده فمن أبى فليلحق بيمنه وليسق من غُدُره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله »وكان الحوالي راوي الحديث يقول : « من تكفل الله به فلا ضيق عليه » (٤)

(١ ، ٢) أخرجهما الإمام مسلم - كتاب الإمارة (صحيح مسلم ٣/ ١٥٢٤) وأخرجه البخاري في كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى : ﴿ إنما قولنا لشيء ﴾ ص: ٤٤٢ (فتح الباري ١٣/ ٤٤٢) ، وفي صحيح الجامع الصغير (٧١٦٤/ ٧١٧٣) .

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٥٢٥) تعليق محمد فؤاد عبد الباقي . . قال : أهل الغرب قيل هم أهل الشام ، وما وراء ذلك وجاء في حديث آخر : هم ببيت المقدس (المرجع السابق) .

(٤) أخرجه أبو داود - الجهاد - في سكنى الشام .

ومن ذلك أن عمود الكتاب والإسلام بالشام كما قال النبي ﷺ : « **رأيت كأن عمود الكتاب أخذ من تحت رأسي فأتبعته بصري فذهب به إلى الشام** » (١) . . انتهى كلام ابن تيمية (٢) إلى غير ذلك من الأحاديث والآثار التي في فضل الشام وأهله .

وتحقيقاً لوعد الله تعالى وإظهاراً لبركة الشام على الإسلام والمسلمين فقد نزل الشام من صحابة رسول الله ﷺ عدد كبير أثناء الفتح الإسلامي لهذه الديار يشير إلى ذلك الوليد بن مسلم حيث يقول : « دخلت الشام عشرة آلاف عين رأت رسول الله ﷺ » (٣) .

وكان يزيد بن أبي سفيان قد كتب إلى عمر بن الخطاب ليعينه بالعلماء ليفقهوا أهل الشام . . فأرسل إليه معاذ بن جبل ، وعبادة بن الصامت ، وأبا الدرداء . . الذين توزعوا في بلاد الشام فأقام عبادة في حمص ، وأبو الدرداء في دمشق ، ومعاذ في فلسطين . . ثم أرسل عمر بعد هؤلاء عبد الرحمن بن غنم .

وقد نزل بلاد الشام غير الصحابة المذكورين أبو عبيدة بن الجراح ، وبلال ابن رباح ، وشرحبيل بن حسنة ، وخالد بن الوليد ، وعياض بن غنم ، والفضل بن العباس بن عبد المطلب – وهو مدفون بالأردن – وعوف بن مالك الأشجعي ، والعرباض بن سارية ، وغيرهم (٤) .

وقد تخرج على أيدي الصحابة في هذه المدرسة كبار علماء الشام من التابعين منهم (سالم بن عبد الله المحاربي) قاضي دمشق ، وأبو إدريس الخولاني عائذ بن عبد الله الذي تولى القضاء بدمشق لمعاوية وابنه يزيد ، ومنهم أبو سليمان الداراني قاضي دمشق لعمر بن عبد العزيز ، وليزيد وهشام ابني عبد الملك

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (الفتح الرباني ٢٣/ ٢٨٨) .
(٢) مناقب الشام وأهله لابن تيمية – ص : (٧٣–٨٧) بتصرف .
(٣) التاريخ الكبير (١/ ١٩٦) .
(٤) معرفة علوم الحديث ١٩٣ .

قضى لهم ثلاثين سنة ، ومنهم عمير بن هاني العبسي الداراني المحدث (١) .

وممن تخرج في هذه المدرسة أيضاً عبد الرحمن بن عمرو الأوزعي الذي يقرن بمالك وأبي حنيفة ، ويلقب بإمام أهل الشام .

ومكحول الدمشقي أبو عبد الله الثقة الفقيه مات سنة بضع عشرة ومائة (تقريب التهذيب ٢/ ٢٧٣) ، وعمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي ، وقد عد مع الخلفاء الراشدين ، ومات سنة ١٠١ هـ ، وكان كاتبه على الخراج صالح بن جبير الصدائي الطبراني ، ومدة خلافته سنتان ونصف (تقريب ٢/ ٥٩) .

ورجاء بن حيوه أبو المقدام الكندي ، ويقال أبو نصر الفلسطيني . . ثقة فقيه من الثالثة . . مات سنة أثنتي عشرة ومائة . . روى عنه صالح بن جبير الطبراني (تقريب التهذيب ١/ ٢٤٨) .

وبحير بن سعيد السحولي أبو خالد الحمصي ثقة ثبت من السادسة (تقريب ١/ ٩٣) .

وثور بن يزيد بن زياد الكلاعي أبو خالد الحمصي ثقة ثبت من السابعة . . مات سنة خمسين وقيل ثلاث أو خمس وخمسين ومائة (تهذيب التهذيب ٢/ ٣٣) .

وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي (٢) أبو عتبة الشامي الداراني ثقة من السابعة . . مات سنة بضع وخمسين ومائة (تقريب ١/ ٥٠٢) .

وغيرهم أمثال إبراهيم بن أبي عبلة العقيلي ، وشعيب بن أبي حمزة الحمصي ومحمد بن الوليد الزبيدي ، وضمضم بن زرعه ، وشرحبيل بن مسلم الخولاني وقد نشطت الحركة العلمية في بلاد الشام وخاصة في دمشق أيام الدولة الأموية وكثر فيها الفقهاء والمحدثون والمقرئون (٣) في زمن التابعين

---

(١) عوطة دمشق (١٣٤ - ١٣٥) .

(٢) معرفة علوم الحديث / ٢٤٢ ، وفجر الإسلام / ١٨٩ .

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ / ٢٩٣ - ٢٩٤ ، وكتاب الأمصار ذوات الآثار / ١٦٠ .

وتابعيهم . . ثم إلى أيام أبي مسهر ، ومروان بن محمد الطاطري ، وهشام ، ودحيم ، وسليمان بان بنت شرحبيل . . ثم أصحابهم وعصرهم ، وهي ديار قرآن وحديث وفقه ، وقد انتشر فيها العلماء حتى أضحت قرية داريا حاضرة العلم والأدب في غوطة دمشق ، ويقول السمعاني : « أنه كان في داريا جماعة كثيرة من العلماء المحدثين قديماً وحديثاً ، وممن نبغ فيها من الصحابة عبدالرحمن بن يزيد الأزدي الداراني ، ويعد في الطبقة الثانية من فقهاء الشام (١) .

وبهؤلاء وأمثالهم تأسست مدرسة الحديث في بلاد الشام تلك التي كانت من أهم المدارس الحديثية وأعظمها أثراً في خدمة السنة والحفاظ عليها .

وقد استمرت مدرسة الحديث بالشام تؤدي دورها في خدمة الكتاب والسنة النبوية المطهرة ، ويتخرج فيها المحدثون جيلاً بعد جيل ، وخلفاً بعد سلف ، وكان لهذه المدرسة فروع متعددة في شتى مدن الشام وقراه مثل دمشق وحماه وحمص وبعلبك وصور وصيدا وإنطاكية والرملة وسجلين وأرسوف وقيساريه وطبرية وغيرها .

وسنرى عند الحديث عن لمدن التي رحل إليها الطبراني شيوخ هذه المدرسة وأئمتها الذين ضربوا بسهم وافر في بناء صرح السنة الشامخ .

مدرسة الحديث في طبرية :

في سنة ١٢ هـ وجه أبو بكر رحمه الله الجيوش إلى الشام بعد منصرفه من مكة إلى المدينة .

قال الطبري : « حدثنا ابن حميد قال : حدثتنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال : لما قفل أبو بكر من الحج سنة اثنتي عشرة جهز الجيوش إلى الشام فبعث

---

(١) غوطة دمشق / ١٣٤ .

عمرو بن العاص قبل فلسطين فأخذ طريق المُعْرقة على أيلة ، وبعث يزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة - وهو أحد الغوث - وأمرهم أن يسلكوا التبوكية على البلقاء من علياء الشام » .

قال : وحدثني عمر بن شبة عن علي بن محمد بالإسناد الذي ذكرت قبل عن شيوخه الذين مضى ذكرهم قال : ثم وجه أبو بكر الجنود إلى الشام أول سنة ثلاث عشرة .

قال أبو جعفر الطبري : وكان أبو بكر قد سمى لكل أمير من أمراء الشام كورة فسمى لأبي عبيدة بن عبد الله بن الجراح حمص ، وليزيد بن أبي سفيان دمشق ، ولشرحبيل بن حسنة الأردن ، ولعمرو بن العاص ولعلقمة بن مجزر فلسطين ، وتوفي أبو بكر مُسْيَ ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة .

وعقد أبو بكر الصديق في مرضته التي توفي فيها لعمر بن الخطاب عقد الخلافة من بعده . . ثم قال : « ولما جاء عمر الكتاب عن أبي عبيدة بالذي ينبغي أن يبدأ به . . كتب إليه . . أما بعد : فابدؤا بدمشق فاشهدوا لها فإنها حصن الشام وبيت مملكتهم واشغلوا عنكم أهل فحل (١) بخيل تكون بإزائهم في نحورهم وأهل فلسطين وأهل حمص . . فسرح أبو عبيدة إلى فحل عشرة قواد : أبا الأعور السلمي ، وعبد عمرو بن يزيد بن عامر الجرشي ، وعامر بن حثمة ، وعمرو بن كليب من يحصب ، وعمارة بن الصعِق بن كعب ، وصيفي بن علبة بن شامل ، وعمرو بن الحبيب بن عمرو ، ولبدة بن عامر بن خثعمة ، وبشر بن عصمة ، وعمارة بن مُخش قائد الناس ، ومع كل رجل خمسة قواد ، وكانت

---

(١) فِحْل : بكسر أوله وسكون ثانيه - اسم موضع في الشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم قتل فيه ثمانون ألفاً من الروم ، وكان بعد فتح دمشق في عام واحد ، وكان يوم فحل يسمى يوم الردغة ويوم بيسان (معجم البلدان ٤/ ٢٣٧) .

الرؤساء تكون من الصحابة .

ذكر أمر فحل :

خلف الناس بعد فتح دمشق يزيد بن أبي سفيان في خيله في دمشق ، وساروا نحو فحل ، وعلى الناس شرحبيل بن حسنة . . فبعث خالداً على المقدمة ، وأبا عبيدة وعمرا على مجنبتيه ، وعلى الخيل ضِرار بن الأزور ، وعلى الرَّجْل عياض بن غنم، وكرهوا أن يصمدوا لهرقل ، وخلفهم ثمانون ألفاً ، وعلموا أن من بإزاء فحل جُنَّة الروم وإليهم ينظرون ، وأن الشام بعدهم سلم . . فلما انتهوا إلى أبي الأعور قدموه إلى طبرية فحاصرهم ونزلوا على فحل من الأردن ، وقد كان أهل فحل حين نزل بهم أبو الأعور تركوه وأرزوا إلى بسيسان . . فنزل شرحبيل بالناس فحلا والروم بيسان .

ولما فرغ شرحبيل من وقعة فحل نهد في الناس ومعه عمرو إلى أهل بيسان فنزلوا عليهم وأبو الأعور والقواد معه على طبرية فحصروهم أياماً . . ثم إنهم خرجوا عليهم فقاتلوهم . . فأناموا من خرج إليهم ، وصالحوا بقية أهلها ، وبلغ أهل طبرية الخبر . . فصالحوا أبا الأعور على أن يبلغهم شرحبيل ففعل . . فصالحوهم وأهل بيسان على صلح دمشق على أن يشاطروا المسلمين المنازل في المدائن، وما أحاط بها مما يصلها فيدعون لهم نصفا ، ويجتمعون في النصف الآخر، وعن كل رأس دينار كل سنة ، وعن كل جريب أرض جريب بر أو شعير أي ذلك حُرِث ، وأشياء في ذلك صالحوهم عليها ، ونزلت القواد وخيولهم فيها وتم صلح الأردن ، وتفرقت الأمداد في مدائن الأردن وقراها ، وكتب إلى عمر بالفتح (١) .

ولقد فتحت طبرية مرتين الأولى في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

---

(١) انظر تاريخ الطبري - ج٣ - ص : ٣٨٧ - ٤٤٤ بتصرف .

سنة ١٣ هـ على يد الصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة ، والثانية في عهد الخليفة الثاني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه (١) ومعلوم أن الصحابة - رضوان الله عليهم - في فتحهم للبلاد وإدخالها في حوزة الإسلام والمسلمين إنما كان يعنيهم في المقام الأول إخراج أهلها من ظلمات الشرك والكفر إلى نور الهدى والإسلام . . فكانوا يعلمون أبناء البلاد المفتوحة القرآن الكريم ، ويحفظونهم إياه ، ويذاكرونهم السنة النبوية المطهرة ، ويبلغونهم ما قاله لهم رسول الله ﷺ ، وما سمعوه ورأوه وشاهدوه من أقواله وأفعاله وأخلاقه وصفاته ﷺ . . عملاً بقوله ﷺ : « **نَضَّر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه فرب مبلغ أوعى من سامع** » (٢) .

ولم يكونوا رضوان الله عليهم طلاب دنيا كما يحلو لبعض المستشرقين الكذابين المفترين أن يزعم ويفتري .

وعلى ذلك فلابد أن جماعة من الصحابة الفضلاء قد عاشوا في طبرية إبان الفتح الإسلامي لها ، وتدارسوا مع أبنائها كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فكان من أبنائهم من التابعين من تتلمذوا على أيدي الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين نذكر منهم على سبيل المثال :

التابعي الجليل الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب ، ويقال عرزم الأشعري أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو زرعة الشامي الأردني الطبراني . . روى عن أبيه وأبي موسى الأشعري ، وأبي هريرة ، وعبد الرحمن بن غنم الأشعري ، وعبد الرحمن بن ليلى ، وغيرهم .

روى عنه حريز بن عثمان الرحبي ، والزبير بن سليم ، والضحاك بن أيمن ، وعبد الله بن عطاء ، وعبد الله بن العلاء .

---

(١) انظر : معجم البلدان (٤/ ١٧) .

(٢) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/ ٣٨) .

قال العجلي : شامي تابعي ثقة . . قال أبو مسهر : كان ولي دمشق مرتين ، وكان عمر بن عبد العزيز مات وهو والٍ عليها ، وذكره أبو زرعة في الطبقة الثالثة . . روى له أبو داود في القدر ، والترمذي ، وابن ماجة ، وقال خليفة في الطبقات : مات سنة خمس ومائة (١) .

شرحبيل بن حسنة فاتح طبرية :

أما الصحابي الجليل الذي قاد فتح طبرية فهو : شرحبيل بن عبد الله بن مطاع ابن قطن الغوثي ، وهو شرحبيل بن حسنة ، وحسنة قيل إنها أمه على ما جزم به غير واحد ، وقيل إنها تبنته هو وأخوه عبد الرحمن بن عبد الله ، ويقال : أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو واثلةحليف بني زهرة له صحبة .

روى عن النبي ﷺ ، وعن عبادة بن الصامت ، وعنه ابنه ربيعة والد جعفر ، وعبد الرحمن بن غنم ، وأبو عبد الله الأشعري ، وغيرهم .

قال ابن البرقي : شرحبيل من مهاجرة الحبشة ، وكان واليا على الشام لعمر على ربع من أرباعها ، وتوفي بها سنة ثماني عشرة وهو ابن سبع وستين سنة فيما يقال

وقال العجلي : حسنة أمه لها صحبة ، قلت : وقال ابن زبر : هو الذي افتتح طبرية ، وقال ابن يونس : قدم رسولاً إلى مصر ، وتوفى النبي ﷺ وهو بها .

وذكر ابن أبي خيثمة : أن عبد الرحمن بن حسنة ليس يصح أنه أخوه (٢) ، وقد ترجم له الطبراني في المعجم الكبير في الصحابة الذين لهم مسانيد وذكر بعض ما جاء عنه (٣) .

وهكذا لم يكن حظ طبرية من علماء الحديث وأئمة السنة أقل من غيرها من

---

(١) تهذيب الكمال (١٣/ ٢٧٠) ، تهذيب التهذيب (٤/ ٤٤٦) .
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ١٤٣) . تهذيب التهذيب (٤/ ٣٢٥)
(٣) المعجم الكبير (٧/ ٣٠٤) .

البلاد التي استنارت بنور الإسلام حيث تأسست فيها مدرسة الحديث على أيدي الصحابة الأجلاء الذين اشتركوا في فتحها . . ثم كان من بعدهم التابعون . . ثم أتباع التابعين . . ثم أتباع الأتباع ، وهكذا تتابعت الرواية ، وأخذ الخلف عن السلف ، والأبناء عن الآباء ، والتلاميذ عن الشيوخ . . حتى رأينا طبرية وقد نسب إليها كثير من العلماء في كل فن من فنون الثقافة الإسلامية ، وكل فرع من فروعها ، ولا سيما السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلوات أذكى التسليمات

قال ابن الأثير : الطبراني نسبة إلى طبرية الشام ، وهي مدينة بالزردن ينسب إليها كثير من العلماء . . منهم :

(١) أبو العباس الوليد بن سلمة الطبراني قاضي الأردن . . يروى عن عبيد الله بن عمر . . روى عنه أهل الشام .

(٢) وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني اللخمي حافظ عصره . . رحل في طلب الحديث ، وسكن أصبهان إلى أن مات بها (١) .

وقال ياقوت الحموي : ومن مشهور من ينسب إلى طبرية من العلماء .

(٣) محمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني . . سمع بدمشق أحمد بن إبراهيم بن عبادك . . حدث عنه وعن جده سعيد بن هاشم . . روى عنه محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي ، وأبو الفتح عبد الواحد بن بكر الورثاني (٢)

(٤) وعمر بن أحمد بن رشيد أبو سعيد المذحجي الطبراني . . حدث عن عبد الرحمن بن القاسم ، وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي زيد ، وجعفر بن أحمد بن أبي عاصم . . روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن نصر ، وادريس بن محمد بن أحمد بن أبي خالد ، وغيرهم (٣) .

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٢٧٣) .
(٢) معجم البلدان (٤/ ١٨) .
(٣) معجم البلدان (٤/ ١٩) .

(٥) والحسن بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جدير بن حيدرة أبو علي بن حيدرة الطبراني . . روى عن هشيم ، ومحمد بن عمران بن سعيد الأتقاني ، وأحمد بن محمد بن هارون بن أبي الذهب ، ومحمد بن أبي طاهر بن أبي بكر ، وأبي طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل ، وأبي عبد الرحمن النسائي ، وغيرهم . . روى عنه العباس بن السمسار ، وتمام بن محمد ، وعبد الرحمن بن عمر بن نصر ، وغيرهم (١) .

(٦) وعبد الله بن حمد الطبراني حدث عنه أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن الهمذاني العلوي . . انتهى كلام ياقوت (٢) .

ومن العلماء الذين ينسبون إلى طبرية ، وبهم تأسست مدرسة الحديث فيها .

(٧) سعيد بن هاشم بن مرثد بن سليمان بن عبد الحميد الطبراني . . يروي عن إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني ، ودحيم بن إبراهيم بن اليتيم . . روى عنه سليمان بن أحمد الطبراني ، وأبو حاتم بن حبان البستي ، وأبو بكر بن المقريء . . توفى بتنيس منصرفاً من مصر إلى بلده في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وأخرج الطبراني عنه عن دحيم الدمشقي في المعجم الصغير (٣) .

(٨) أحمد بن إبراهيم بن رد الطبراني الخطيب . . يروي عن موسى بن أيوب النصيبي . . روى عنه سليمان بن أحمد الطبراني (٤) .

(٩) إبراهيم بن إسحاق الدراوردي الطبراني من شيوخ أبي القاسم الطبراني (٥) .

(١٠) أحمد بن محمد أبي بكر البصري القاضي بطبرية من شيوخ الطبراني (٦)

---

(١) معجم البلدان (٤/ ١٩) .
(٢) معجم البلدان (٤/ ١٨ - ٢٠) .
(٣) الأنساب (٢/ ٤٢) - المعجم الصغير (١/ ١٧١) .
(٤) الأنساب (٤/ ٤٤) - المعجم الصغير (١/ ٥٠) .
(٥) المعجم الصغير (١/ ٩٢) .
(٦) المعجم الصغير (١/ ٦٩) .

(١١) علي بن إسحاق بن ردا أبو الحسين القاضي قاضي طبرية ، وكان أحد الثقات والظرفاء من أهل الشام . . هكذا ذكره أبو بكر بن المقريء لما روي عنه سمع القاضي هذا علي بن نصر البصري ، ونوح بن حبيب القومسي ، وإدريس بن أبي الرباب ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر ابن المقريء ، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، وجماعة (١) .

(١٢) عبيد الله بن محمد العمري القاضي بمدينة طبرية . . سمع منه الطبراني سنة سبع وسبعين ومائتين بطبرية (٢) .

(١٣) محمد بن الخزر الطبراني . . روى عن سعيد بن أبي زيد . . حدث عنه سليمان بن أحمد الطبراني . . روى عنه الطبراني في المعجم الكبير حديث أسر الروم ابن أبي قرصافة . . فكان أبو قرصافة إذا كان وقت كل صلاة صعد سور عسقلان ونادى : يا فلان الصلاة . . فسمعه وهو في بلد الروم (٣) .

(١٤) هاشم بن مرثد الطبراني أبو سعيد . . يروي عن آدم بن أبي إياس العسقلاني . . روى عنه سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني في معجم شيوخه سنة ٢٧٣ هـ (٤) .

(١٥) حامد بن الحسن الطبراني البزار المعدل ، وهو من شيوخ الطبراني . . روى عن صالح بن بشر الطبراني (٥) .

(١٦) أبو الفضل صالح بن بشير بن سلمة الطبراني . . روى عن روح بن عبادة ، وكثير بن هشام ، وأبي النضر هاشم بن القاسم ، ومكي بن إبراهيم

---

(١) الأنساب (٤/ ٤٤) - المعجم الصغير (٢/ ٢٠٨) .

(٢) المعجم الصغير (١/ ٢٣٥) .

(٣) السابق (٢/ ٨٠) - المعجم الكبير (٣/ ١٩) - الحلية (١/ ٨) .

(٤) المعجم الصغير (٢/ ١٢٦) - الأنساب (٤/ ٤٢) .

(٥) المعجم الصغير (١/ ١٥٥) .

المقريء . . قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه بطبرية وهو صدوق .

وروى عنه حامد بن الحسن الطبراني (١) .

(١٧) طاهر بن علي الطبراني . . حدث عن إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني . . حدث عنه سليمان بن أحمد الطبراني(٢) .

(١٨) إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني . . شيخ شيخ سليمان الطبراني كما رأينا في الترجمة السابقة .

وهو إبراهيم بن الوليد بن سلمة الأزدي الطبراني من أهل طبرية مدينة بالأردن روى عن أبيه ، وقد جالس أبوه ابن عيينة وابن أبي فديك حدثنا عنه سعيد بن هاشم بن مرثد بطبرية . . يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه لأن أباه ليس بشيء في الحديث .

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : كان مؤدباً للمأمون ، وقدم الري وهو صدوق (٣) .

وله رواية في المعجم الكبير للطبراني (٥/ ١٠٠) - في مسند أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري ، وهي عن أبيه الوليد .

وقد حدث عنه طاهر بن علي الطبراني شيخ أبي القاسم الطبراني كما في ترجمة (طاهر) .

(١٩) محمد بن اسماعيل الطبراني . . أبو بكر . . ثقة من الثانية عشرة . . روى عن أحمد بن حنبل ، وعبد الله بن محمد بن أسماء ، وأبي علي عبد الرحمن بن بحر الخلال ، وأبي مروان عبد الملك بن حبيب البزاز . . روى عنه النسائي وقال : ثقة حسن الأخذ للحديث (٤) .

---

(١) المعجم الصغير (١/ ١٥٥) - الأنساب (٤/ ٤٣) .

(٢) المعجم الصغير (١/ ١٨٤) .

(٣) الثقات لابن حبان (٨/ ٨٤) - لسان الميزان (١/ ١٢٣) - الجرح والتعديل (١/ ١٤٢) .

(٤) تقريب التهذيب (٢/ ١٤٥) - تهذيب التهذيب (٩/ ٦٣) .

(٢٠) عبد الله بن بكر الطبراني الزاهد ، وهو الذي قال : أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدنيا والدين من بعد كتاب الله عز وجل أحاديث رسول الله ﷺ لما فيها من كثرة الصلوات عليه ، وأنها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر وفضل وذكر . روى الحديث عن جماعة كثيرين ، وروى عنه تمام الرازي ووثقه ، وعبد الوهاب الميداني ، وهما من أقرانه ، وعبد الغني بن سعيد الحافظ ، ومحمد الإسماعيلي ، وجماعة سواهم ، وروى بسنده إلى أبي الأبيض المزني عن حذيفة قال : كفى من العلم الخشية ، وكفى من الجهل أن يذكر العالم حسناته وينسى سيئاته ، وكفى من الكذب أن يتوب من الذنب ثم يعود فيه . قال الخطيب : قدم المترجم بغداد سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وسمع بمكة وكتب عن شيوخها ، وحدث بها في ذلك الوقت وعاد إلى الشام فاستوطن موضعاً يعرف بالأكواخ عند بانياس ، وأقام هناك يتعبد إلى حين وفاته ، وقال عبد الله الخباري : كان زاهداً عالماً ، وسكن جبل لبنان .

قال الصوري : توفى المترجم سنة سبع وتسعين وثلاثمائة في أكواخ ، وكان يتعبد في أصل جبل هناك ، وكان ثقة ثبتا مكثرا (١) .

(٢١) أبو الفرج محمد بن سعيد بن عبد الله بن سهل بن مهران البغدادي ثم الطبراني من أهل بغداد سكن طبرية ونزل الشام ، وحدث بدمشق وبمصر عن أحمد بن يحيى بن الحسين العمى ، وأبي سعيد بن علي العدوي وغيرهما .

روى عنه أبو عبد الله تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ، وأبو الفتح بن مسرور البلخي ، وذكر أبو الفتح أنه سمع منه في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة قال : وسألته عن مولده ؟

فقال : ولدت ببغداد في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومائتين .

---

(١) انظر تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر - ج٧ - ص : (٣١٤) - تاريخ بغداد (٩/ ٤٢٣) - البداية والنهاية (١١/ ٣٤١) .

قال أبو الفتح : وكان ثقة .

روى عنه أبو بكر النسوي ، وذكر أنه سمع منه بطبرية في مجلس القاضي(١) .

(٢٢) أبو علي الحس بن علي الإمام الطبراني . . روى عن أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي الحديد . . روى عنه سعيد بن عبدوس بن أبي زيدون (٢) .

(٢٣) أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى القاضي الطبراني . . ولي القضاء بطبرية . . سمع بصور أبا الطيب علي بن محمد بن أبي سليمان القاضي . . روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوى الحافظ (٣) .

(٢٤) أبو الفرج محمد بن إبراهيم بن الحسن الطبراني القاضي . . له رحلة إلى العراق ، وسمع بالأهواز أبا محمد عبدان بن أحمد بن موسى العسكري . . روى عنه أبو بكر النسوي الحافظ أيضاً (٤) .

(٢٥) صالح بن جبير الصدائي أبو محمد الطبراني ، ويقال الأزدي . . كان كاتب عمر بن عبد العزيز على الخراج . . روى عن أبي جمعة الأنصاري ، وأبي العجفاء السلمى ، وأبي أسماء الرحبي ، ورجاء بن حيوة ، وعنه أسيد بن عبد الرحمن ، ومعاوية بن صالح ، وأبو عبيد حاجب سليمان ، ومرزوق بن نافع ، وغيرهم .

قال عثمان الدارمي : عن ابن معين : ثقة وقال أبو حاتم : شيخ مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال رجاء بن أبي سلمة : قال عمر بن عبد العزيز : ولينا صالح بن جبير فوجدناه كأسمه (٥) .

روى البخاري في كتاب أفعال العباد ما نقله الحافظ المزي قال : أخبرنا أبو

---

(١) الأنساب (٤/ ٤٣) .
(٢) تاريخ دمشق – ترجمة عبد الله بن الزبير بن العوام – ص : ٤٥٩ .
(٣) الأنساب (٤/ ٤٣) .
(٤) الأنساب (٤/ ٤٣) .
(٥) تهذيب التهذيب (٤/ ٣٨٣) .

إسحاق ابن الدرجي قال : أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني ، ومحمد بن معمر بن الفاخر ، وغير واحد . . قالوا : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله قالت : أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا بكر بن سهل قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية بن صالح . . عن صالح بن جبير أنه قال : قدم علينا أبو حممة الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ بيت المقدس ليصلي فيه ومعنا رجاء بن حيوة يومئذ . . فلما انصرف خرجنا معه نشيعه . . فلما أردنا الإنصراف قال : إن لكم على جائزة وحقاً أن أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ .

فقلنا : هات يرحمك الله .

قال : كنا مع رسول الله ﷺ معنا معاذ بن جبل عاشر عشرة . . فقلنا : يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجراً آمنا بك واتبعناك ؟

قال : « **ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم يأتيكم الوحي من السماء .. بل قوم يأتون من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم أجراً .. أولئك أعظم منكم أجراً .. أولئك أعظم منكم أجراً** » . . رواه من حدث معاوية بن صالح عنه (تهذيب الكمال للمزي (/ ٢٥ ١٣ - ٢٦) .

وهذا الحديث فيه طبرانيان هما : أبو القاسم سليمان الطبراني ، وصالح بن جبير الطبراني .

(٢٦) عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي . . قاضي مدينة طبرية قاعدة الأردن . . الإمام الفقيه الحافظ محدث الشام . . ولد في شوال سنة ١٧٠ هـ قاله ابنه عمرو .

حدث عن سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية ، والوليد بن مسلم ، وخلق كثير بالحجاز والشام ومصر والكوفة والبصرة ، وعني بهذا الشأن ، وفاق الأقران

وجمع وصنف ، وجرح وعدل ، وصحح وعلل .

حدث عنه البخاري وأبو داود والنسائي والقزويني وولداه عمرو وإبراهيم ابنا دحيم ، وأحمد بن أيوب والد الطبراني ، وخلق كثير .

قال ابن أبي حاتم : كان يعرف بدحيم اليتيم . . فسمعت أبي يقول : كان دحيم يميز ويضبط ، وهو ثقة ، وقال النسائي : ثقة مأمون .

وقال أبو عبيد الآجرى : سمعت أبا داود يقول : دحيم حجة لم يكن بدمشق في زمانه مثله ، وقال الدارقطني : ثقة .

ذكر محمد بن يوسف الكندي : أنه توفى بفلسطين في يوم الأحد في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين (١) .

وقال أبو حاتم : كلمني دحيم في تحديث أهل طبرية ، وقد كانوا أتوني ليسألوني التحديث . . فأبيت عليهم وقلت : يكون فيها مثل أبي سعيد دحيم القاضي أحدث أنا بها بل هذا غير جائز .

فكلمني دحيم فقال : إن هذه بلدة نائية عن جادة الطريق ، وقل من يقدم عليهم فحدثهم (٢) .

(٢٧) عتبة بن أبي حكيم أبو العباس الهمداني الأردني ثم الطبراني . . سمع بدمشق القاسم أبا عبد الرحمن ، ومكحولا ، وسليمان بن موسى ، وبالشام عطاء الخرساني ، وعبادة بن نسى ، وغيرهم .

وقال أبو القاسم الطبراني : كان ينزل بالطبرية من ثقات المسلمين .

وقال حمزة بن ربيعة : مات بصور سنة سبع وأربعين ومائة .

(٢٨) علي بن محمد بن طوق بن عبد الله أبو الحسن بن الفاخوري المعروف بالطبراني روى عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرايضي ، وأبي

---

(١) سير أعلام البلاء (١١/ ٥١٥ - ٥١٨) .

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٢١١) - تهذيب التهذيب (٧/ ٤٤) .

سليمان محمد بن عبد الله بن زبر وغيرهما .

روى عنه عبد العزيز بن أحمد الكتاني ، وأبو سعد إسماعيل بن علي السمان .

ثم نقل خبراً بسنده عن عبد العزيز الكتاني لفظاً : أنا أبو الحسن علي بن محمد بن طوق بن عبد الله بن الفاخور الطبراني الداراني بسنده عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « لا تبادروا الإمام بالركوع حتى يركع » الحديث .

أخبرنا أبو محمد أيضاً أن عبد العزيز قال : توفى شيخنا أبو الحسن علي بن طوق الطبراني المعلم ، وكان بداريا ، وتوفى بدمشق يوم الجمعة سلخ شعبان سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وكان عنده شيء كثير لم يحدث إلا بشيء يسير حدث عن الحسين بن إبراهيم بن جابر المعروف بابن أبي الدمدام الفرايضي ، وكان ثقة سمعنا منه بداريا (١) .

(٢٩) الحسن بن علي أبو علي الإمام الطبراني روى عن سعيد بن عبدوس بن أبي زيدون ، وعنه أبو بكر بن أحمد بن أبي الحديد (٢) .

(٣٠) أسد بن سليمان بن حبيب بن محمد أبو محمد الطبراني . . يعرف بابن الحافي . . سمع أبا الطيب بن عبادل الدمشقي ، ومحمد بن الحسين بن زيد و أحمد بن عيسى المقري التنيسي ، وسعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني ، وعلي بن إسحاق بن رادا الطبراني . . روى عنه أبو أحمد عبد الله بن بكر بن محمد الطبراني ، وتمام بن محمد الحافظ ، وقد سمع من أسد سنة ٣٥٨ هـ في جمادى الآخرة (٣) .

(٣١) سعيد بن عقبة الطبراني مولى ابن الحارث بن كعب الكاتب ليزيد بن

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥١٤) .
(٢) تاريخ دمشق ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق (تراجم حرف العين – ص : ٤٥٩) .
(٣) تاريخ دمشق مصورة عن المخطوطة – ج١ / ٧٩٧ .

عبد الملك . . أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن أنا أبو الحسن السيرافي انا أحمد بن إسحاق أنا أحمد بن عمران أنا موسى بن زكريا أنا خليفة بن خياط قال في تسمية عمال يزيد الخراج والجند أسامة بن زيد ثم عزله وولاها عبيد الله بن الحجاب مولى بني سلول ثم ولاه مصر وجعل مكانه سعيد بن عقبة مولى بني الحارث بن كعب ، وذكره أبو الحسين الرازي في تسمية كتاب أمراء دمشق ، وذكر أنه مكث والياً ديوان القرب حتى مات هشام بن عبد الملك وهو عليه وأعمل سعيد فانصرف إلى طبرية واستخلف محمداً ابنه فأقره الوليد بن يزيد حتى مات (١) .

(٣٢) عبد الملك بن عبد الكريم أبو الأصبغ الطبراني . . سمع بدمشق أبا زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، وبغيرها محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، وبكار بن قتيبة بالعنيزة ، وهاشم بن مرثد الطبراني ، وأحمد بن مسعود المقدسي . . روى عنه أبو علي الحسين بن عبد الله بن سعيد الكندي الحمصي بسنده إلى أبي هريرة حديث « **ألا أعلمك كلمات تعمل بهن** »(٢) .

(٣٣) عبيد الله بن فضالة اللخمي . . من أهل طبرية . . روى عن خالد بن يزيد المقري ، وعنه أحمد بن عبد الوهاب الدمشقي (٣) .

(٣٤) محمد بن سعيد بن عقبة المرادي الطبراني مولى بني الحارث بن كعب في كبار أمراء دمشق في ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك . . روى عنه الليث بن سعد ، وعبد الله بن وهب المصريان ، وذكره أبو الحسين الرازي في تسمية كتاب أمراء دمشق ، وذكره أنه كان على المغرب .

ويسنده إلى أبي سعيد بن يونس قال : محمد بن سعيد بن عقبة المرادي من

---

(١) تاريخ دمشق مصوره عن المخطوطه - ج٧/ ٣١٩ - ٣٢٠ .
(٢) تاريخ دمشق مصوره عن المخطوطه - ج١٠/ ٤٦٧ .
(٣) تهذيب التهذيب (٧/ ٤٤) .

مراد . . كان عامل مصر على الخراج . . توفي يوم الأحد لعشر من جمادى الآخرة سنة ١٥٨ هـ ، وكان موته في عذاب مطر مولى أبي جعفر ، وكان على الخراج يعني مطراً وهو صاحب سقيفة مطر التي عند دار ابن الأشعث (١) .

(٣٥) محمد بن الحسين بن أحمد بن بكر بن محمد أبو علي الطبراني . . ثم البانياسي حدث عن عمه أبي أحمد عبد الله بن بكر نزيل الأكواخ . . روى عنه محمد بن إسماعيل بن القاسم الحداد البانياسي (٢) .

(٣٦) نصر بن عبد الله أبو محمد الطبراني . . حدث عن أبي القاسم صدقة بن محمد بن أحمد بن محمد الدلم روى عنه علي بن محمد الحنائي (٣) .

(٣٧) نعمة بن الواسي الطبراني . . قدم دمشق . . ذكره لنا أبو عبيد الله بن الملحي نا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد السلمي من لفظه وكتبه بخطه قال : نعمة ابن الواسي رجل من أهل طبرية خفيف الروح جداً حسن الشخص لا يتسلط عليه شيء من النقص يحفظ من الأشعار والأخبار القديمة والحديثة ما سرق بها الأسماع ويستميل بها الطباع (٤) .

(٣٨) يحيى بن الحسن الطبراني . . ولي المظالم بدمشق بعد أبي مسلم النطعي بدلاً من القاضي من قبل أحمد بن أبي زؤاد قاضي قضاة المعتصم (٥) .

(٣٩) أبو ذر محمد بن سليمان بن أحمد الطبراني يروي عن أبي علي الوراق وأبي عمرو بن حكيم ، وعبد الله بن جعفر بانتخات والده رحمة الله عليه . . مات في رجب سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، وقبره بجنب قبر والده رحمهما الله روى عنه جماعة من كبار المحدثين كأبي علي الرستاقي ، وأبي طاهر ابن عروة ،

---

(١) تاريخ دمشق (١٥/ ٣٦٨) .
(٢) تاريخ دمشق (١٥/ ٢٥٢) .
(٣) تاريخ دمشق (١٧/ ٥٤٦) .
(٤) تاريخ دمشق (١٧/ ٦٠٠) .
(٥) تاريخ دمشق (١٨/ ٥٣) .

وأبي أحمد العطار ، وعلي بن أحمد بن مهران ، وأبي سعد بن قمجة ، وعلي بن الحسين الإسكاف ، وعلي بن سعيد البقال ، وغيرهم ، ومن المتأخرين جماعة (١) .

(٤٠) محمد بن زريق الطبراني . . شيخه الهيثم بن حبيب الصيرفي الكوفي (٢) .

ويعنينا هنا أن نبرز الدور الذي أسهمت به طبرية بلد صاحبنا سليمان بن أحمد الطبراني في هذا الصدد ، وذلك من خلال أبنائها وعلمائها الذين أنجبتهم ، وكانوا منارات على طريق العلم والمعرفة والثقافة الإسلامية على وجه الخصوص .

حقاً . . لقد كان دورها قوياً وعظيماً حتى تتابعت الرواية فيها وتسلسلت شيخاً عن شيخ عن شيخ .

وهذا ما رأيناه من طاهر بن علي الطبراني الذي حدث عن إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني ، وحدث عن طاهر سليمان بن أحمد الطبراني ، وكانت من الأصالة والعمق حتى رأينا شيوخها وهم يأخذون عن الأئمة الكبار والفحول من العلماء الذين سار بذكرهم الركبان ، وعم النفع بهم البلدان .

فمن شيوخ طبرية الذين تتلمذ عليهم صاحبنا سليمان بن أحمد . . كان منهم هاشم بن مرثد الطبراني . . بل تتلمذ عليه وعلى ولده سعيد كما رأينا ، وكان هاشم من كبار شيوخ الطبراني كما قال الذهبي (٣) ، وقد روى هاشم عن آدم بن أبي إياس الذي قال عنه الذهبي أيضاً : المحدث الإمام الزاهد ، ونقل عن أبي حاتم قوله : ثقة مأمون متعبد من خيار عباد الله ، وقال أحمد : كان مكتباً عند شعبة ،

---

(١) انظر : جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني ليحيى بن منده الملحق - بالجزء ٢٥ من المعجم الكبير ص : ٣٣٤ ، والمقتنى في سرد الكنى للذهبي (١/ ٢٢٩) .

(٢) لسان الميزان (٧/ ٤٢٢) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٠) .

وكان من الستة الذين يضبطون الحديث عند شعبة . . روى عنه البخاري وأبو زرعة الدمشقي وأبو حاتم ، وهاشم بن مرثد الطبراني ، وخلق سواهم (١) أصله خراساني . . يكنى أبا الحسن . . نشأ ببغداد من التاسعة . . مات سنة إحدى وعشرين ومائتين (٢)، وهاشم بن مرثد هو صاحب التاريخ المسمى (تاريخ أبي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني عن أبي زكريا يحيى بن معين) وكان إلى عهد قريب مخطوطاً في ورقتين بمكتبة أحمد الثاني برقم (٦٢٤/ ١٠) مجموع من الورقة (٨٦ - ٨٧) وناسخها هو محمد بن محمد المظفري في ١٤ شعبان سنة ٩١٢ هـ، وقد حققه : نظر محمد الفاريابي طبعة المطابع العالمية بالرياض سنة ١٤١٠ هـ ط الأولى.

ورأينا الأبناء يأخذون عن الآباء ، والأحفاد عن الأجداد كما شاهدنا ابن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني . . حدث عن جده سعيد ابن هاشم (٣) ، وحدث جده سعيد عن أبيه هاشم بن مرثد (٤) .

ومما يذكر لطبرية أنه في سنة ٣٠ هـ . . أرسل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه مصحفاً إليها (٥) .

ويذكر لطبرية أيضاً أنها فتحت صلحاً ، وأن فتحها كان يسيراً بغير قتال (٦) مما يحمل مؤشرات كثيرة تدل على سلامة الفطرة وصفاء النفس لدى أبنائها ، واستعدادهم لإستقبال أنوار الحق وأشعة الهدى والإيمان التي سلطها عليهم الإسلام فاستقبلوها راضين مختارين .

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/ ٤٠٩).
(٢) تقريب التهذيب (١/ ٣٠) .
(٣) معجم البلدان (٤/ ١٩) .
(٤) سير النبلاء (١٣/ ٢٧٠) .
(٥) معجم بلدان فلسطين (٤٩٨) .
(٦) انظر : خطط الشام - تأليف / محمد كرد علي (١/ ٨٣) .

ولابد أن الأبناء ورثوا عن الآباء هذه الروح المتطلعة إلى معالم الحق ومفاتيح الهدى . . فكان ما رأيناه من خلال رحلتنا مع مدرسة الحديث فيها .

وهذا ما استطعنا أن نستخرجه من بطون الكتب ، وأعماق المصنفات عن مدرسة الحديث في طبرية . . مما مهد لظهور شيخ طبرية الجليل أبي القاسم الطبراني .



الفصل الثاني
ترجمة الطبراني

(١) كنيته (أبو القاسم) :

يكنى الطبراني بأبي القاسم ، ولقائل أن يقول : كيف وافق الطبراني على هذه الكنية مع وجود بعض الآثار التي تفيد النهي عن التكني بأبي القاسم حيث إن أبا القاسم هي كنية النبي ﷺ ؟

فقد روى البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي** »(١) .

وهناك روايات متعددة حول هذا الموضوع منها ما يفيد النهي ، ومنها ما يدل على الإباحة .

فمن أدلة الإباحة ما أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وابن ماجة وصححه الحاكم من حديث علي قال : قلت يا رسول الله إن ولد لي من بعدك ولد اسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟

قال : « **نعم وفي بعض طرقه " فسماني محمداً وكناني أبا القاسم "** » .

قال ابن حجر : وكان رخصة من النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب روينا هذه الرخصة في « **أمالي الجوهري** » ، وأخرجه ابن عساكر في الترجمة النبوية من طريقه وسندها قوي .

---

(١) أخرجه البخاري - كتاب الأدب - باب : سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي .
فتح الباري ١٠/ ٥٧١) .

قال الطبري : في إباحة ذلك لعلي ثم تكنيته على ولده أبا القاسم إشارة إلى أن النهي عن ذلك كان على الكراهة لا على التحريم . . قال : ويؤيد ذلك أنه لو كان على التحريم لأنكره الصحابة ولما مكنوه أن يكني ولده أبا القاسم أصلاً . . فدل ذلك على أنهم إنما فهموا من النهي التنزيه ، وأن بعض الصحابة سمى ابنه محمداً وكناه أبا القاسم ، وهو طلحة بن عبيد الله .

وقد جزم الطبراني أن النبي ﷺ هو الذي كناه – أي محمد بن طلحة – .

(٢) اسمه ونسبه :

هو الحافظ العلم الثبت المعمر أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني .

والشامي : نسبة إلى الشام ، وهي إحدى ثلاث لغات . . إحداها هذه ، والثانية الشأم بفتح أوله وسكون الهمزة ، والثالثة الشأم بفتح أوله وثانيه ، وقد جاءت ممدودة في شعر قديم وحديث على ندرة ، ولعله لضرورة الشعر .

ومن ذلك قول المجنون :

وخبرت ليلى بالشآم مريضة فاقبلت من مصر إليها أعودها

والشأم تذكر وتؤنث . . سميت بها لأنها عن مشأمة القبلة ، وقيل سميت بالشام لتشأم بني كنعان بن حام إليها . . أو لأن سام بن نوح أول من نزلها فجعلت السين شيناً ، وكان اسمها الأول سوري أو سورية .

وحدها من الفرات إلى العريش طولاً ، وعرضاً من جبلى طيء إلى بحر الروم وبها من أمهات المدن : حلب ، وحماة ، وحمص ، ودمشق ، وبيت المقدس ، وفي سواحلها عكا ، وصور ، وعسقلان .

والطبراني نسبة إلى طبرية على غير قياس . . فكأنه لما كثرت النسبة بالطبري إلى طبرستان . . أرادوا التفرقة بين النسبتين . . فقالوا : طبراني إلى طبرية . .

كما قالوا : صنعاني ، وبهرانى ، وبحراني (١) .

(٣) مولده ونشأته :

ولد الطبراني بعكا في صفر سنة ٢٦٠ هـ ستين ومائتين هجرية (٢) ، وأمه عكاوية (٣) ، ووالده من أهل طبرية .

وقال ياقوت الحموي وغيره : ولد بطبرية . . قلت : ولعل ذلك هو الأرجح نظراً لإنتسابه إليها .

وفيما أتيح لنا الإطلاع عليه من المصادر والمراجع لم نعثر فيه على شيء عن طفولة الطبراني . . كيف كانت ؟ ولا ندري أرزق والداه غيره من الولد أم كان وحيد والديه ؟

وعلى أية حال فقد نشأ في رعاية والديه كما ينشأ غيره من الصبيان ، وبدأ يتعلم كما يتعلم أقرانه في طبرية يغدون إلى من يحفظهم القرآن ، ويرويهم الأشعار ، ويبصرهم بالعربية .

قال الذهبي : وقد حرص عليه أبوه في صباه ، ورحل به وطوف وسمع مع أبيه في البلاد (٤) ، ولم تسعفنا المصادر بشيء عن والده . . إلا أنه روى عن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي قاضي مدينة طبرية قاعدة الأردن (٥) وأنه رحل في طلب العلم وطوف لسماعه وتحصيله .

(٤) بلده وموطنه :

أما عن طبرية التي نشأ في ربوعها ، وترعرع في كنفها . . فهي كما جاء في

---

(١) معجم البلدان ٤/ ١٨ ، ومراصد الاطلاع ٢/ ٧٧٥ ، ولسان العرب ٤/ ٢١٧٧ .
(٢) طبقات الحفاظ / ٣٧٢ ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٣ .
(٣) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٣ .
(٤) المصدر السابق – الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٤٤ .
(٥) سير أعلام النبلاء (١١/ ٥١٥) .

مراصد الإطلاع : بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية ، وهي من أعمال الأردن، وهي مستطيلة ، وعرضها قليل حتى تنتهي إلى جبل صغير عند آخر العمارة ، وفيها عيون ملحة حارة قد بنيت عليها حمامات فهي لا تحتاج إلى الوقود (١) .

وقد فتحت طبرية على يد شرحبل بن حسنة في سنة ١٣ هـ صلحاً على أنصاف منازلهم وكنائسهم ، وقيل إنه حاصرها أياماً ثم صالح أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جلوا عنه وخلوه ، واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً ثم نقضوا في خلافة عمر رضي الله عنه ، واجتمع إليهم قوم من شواذ الروم . . فسير أبو عبيدة إليهم عمرو بن العاص في أربعة آلاف ، وفتحها على مثل صلح شرحبيل وفتح جميع مدن الأردن على مثل هذا الصلح بغير قتال .

ويطبرية من المزارات في شرفة بحيرتها قبر سليمان بن داود عليهما السلام ، وفي شرقي بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه ، وله باليمن قبر والله أعلم بالصحيح منهما ، وبها قبر يزعمون أنه قبر أبي عبيدة بن الجراح وزوجته (٢) .

وجاء في دائرة المعارف للبستاني : بناها هيرودس انتيباس عامل طيباريوس قيصر على الجليل سنة ١٧ للميلاد ، ودعاها طبرية نسبة إلى القيصر الروماني (٣) وقد استولى عليها الإفرنج أثناء الحروب الصليبية ، واستخلصها من أيديهم صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧م - ٥٨٣ هـ بواقعة حطين الشهيرة التي استولى بها على القدس (٤) .

أما طفرياه . . فهو الاسم العبري لطبرية ، وهو المستعمل رسمياً في اسرائيل

---

(١) مراصد الإطلاع (٢/ ٨٧٨) .

(٢) معجم لبلدان (٤/ ١٧ - ١٩) .

(٣) لكن ياقوت الحموي يذكر أن أول من بناها ملك من ملوك الروم يقال له طبارا ، وسميت باسمه - انظر معجم البلدان لياقوت الحموي (٤/ ١٧ - ١٩) .

(٤) دائرة المعارف للبستاني (١١/ ٢٢٨) .

حالياً ، وحسب الطريقة التي يلفظ بها . . وطفرياه مدينة مركز قضاء كنيرت في المقاطعة الشمالية . . كان ثلث سكانها إلى سنة ١٩٤٨م من العرب . . أجلي سكانها العرب عنها وأصبحت مدينة يهودية صِرفاً إثر سقوطها في سنة ١٩٤٨ م.

وهي ثاني مدينة يهودية صِرف بعد تل أبيب . . ارتفع عدد سكانها من ٥٥٥٥ سنة ١٩٤٩م إلى ١٦٨٠٠ سنة ١٩٥٦م إلى ٢٣٠٠٠ في سنة ١٩٦٥م منهم ٤٠٠٠ يهودي هاجروا من العراق ، وتعد لتسع ٣٥٠٠٠ سنة ١٩٨٢م على شاطيء بحيرة طبرية في الجليل الشرقي الأدنى على بعد ٨ كم عن كنيرث ، و١٦كم عن يفنئيل ، ٢٦كم عن روسن بناه ، و٣٧كم عن جسر بنات يعقوب .

وتنخفض عن سطح البحر ٦٩٠ ق ، وتشتهر بآثارها التاريخية الرومانية الإسلاميةوالمسيحية ، وهي مدينة مقدسة عند اليهود خاصة لطائفة الحاصدين . . فيها عدد من أضرحة أولياء اليهود . . يحج إليها آلاف اليهود كل عام للتبرك بها.

وقد حولت إلى مركز سياحي ، وهدمت الأحياء العربية منها . . تضم الضاحية الحديثة منها قريت شمويل (شمال غرب البلدة القديمة) حدائق عامة وفنادق فخمة ، ومباني حديثة ، وفي طبرية متحف محلي أقيم في مسجد قرب الشاطيء .

ومن أشهر فنادقها جويرمان ، ودفنة ، ورامه ، وجنتون ، ويالون ، وجالي كنيرث ، وفيها ٣ مسابح كبيرة ، وعدد من الإستراحات ، ومضافات الشبيبة ، وفيها مستشفى يخدم كمركز للتوليد في المنطقة بأسرها أسسته وأشرفت عليه الإرسالية الاسكتلندية أيام الإنتداب ، وفيها عدد من المستشفيات الصغيرة أشهرها مستشفى بورية ، وبالقرب منها حمامات ساخنة بني حولها حي سكني جديد ، وهي مشتى رئيس في إسرائيل .

يزدهر فيها صيد الأسماك في البحيرة ، وفيها محطة زوارق ، وسيبنى خط

حديد يصلها بحيفا ، وفيها محطة لمراقبة الإشعاعات النووية ، ويزورها السياح لمشاهدة الآثار المسيحية بشكل خاص .

تتراوح حرارتها بين حد أدنى ٦٢ كانون الثاني - يناير - وحد أعلى ٨٦ تموز - يوليو وسبتمبر - ومعدل أيامها الماطرة ٢٣ يوماً في السنة (١) .

وليست طبرية هي وحدها التي سميت باسم عبري . . بل أن كثيراً من المدن والقرى الفلسطينية في الأراضي المحتلة والتي ترزح تحت كابوس الإحتلال الإسرائيلي قد صارت إلى نفس المصير.

ذكرت جريدة الأهرام المصرية في عددها الصادر في ٥/ ٩/ ١٩٩٠م ما نصه : « أسماء عبرية بدلاً من العربية للمدن والقرى الفلسطينية المحتلة » القدس - وكالات الأنباء .

أصدرت هيئة الإذاعة والتليفزيون الإسرائيلية أوامر أمس للمذيعين والمعلقين والمحررين باستخدام الأسماء العبرية بدلاً من العربية داخل إسرائيل . . غير أن العاملين براديو إسرائيل وراديو الجيش الإسرائيلي أكدوا أن هذا أمر غير مقبول ، ووصفوه بأنه نكتة ، وصرحوا لوكالة رويتر بأنهم سيستمرون في ذكر الأسماء العربية للقرى والمدن في الأراضي المحتلة ، وتلك التي يسكنها أغلبية من العرب داخل إسرائيل .

هذه هي طفرياه ، وما أدراك ما طفرياه ، ولعنة الله على من سموها طفرياه ، ويا للحسرة والأسى والأسف على حال طفرياه ، وما هي فيه من حزن وهم وغم واستعباد واستذلال .

هذه طبرية التي ترزح الآن تحت الإستبداد الصهيوني ، والنفوذ الإسرائيلي ، والإستعمار والإستغلال اليهودي الكافر الفاسق الظالم . . هذه طبرية التي

---

(١) انظر : بلدانية فلسطين المحتلة من سنة ١٩٤٨م - سنة ١٩٦٧م - ص : (٢٠٠ - ٢٠١) - أنيس صايغ .

سماها أعداء الإسلام والمسلمين (طفرياه) حتى ينساها المسلمون ، ويغيب عن أذهانهم وذاكرتهم ما كان لها من أمجاد وذكريات عزيزة على الإسلام والمسلمين

لقد غيروا اسمها كما غيروا أسماء كثيرة من أسماء المدن الإسلامية هناك ليقطعوا حاضرها عن ماضيها حتى إذا ما جاءت الأجيال الجديدة وعرفوها بهذا الأسم الجديد ظنوا (طفرياه) هذه شيئاً آخر غير طبرية التي قد سجلت في قلب التاريخ الإسلامي ، والجغرافيا الإسلامية ، وظنوا أن طبرية التي يقرأون عنها قد اندثرت وراحت وكأنها دِمَن عفت وكبر عليها التاريخ أربعاً ، وظنوا أن طبرية التي أنجبت سليمان بن أحمد الطبراني وغيره من مشاهير العلماء قد أخنى عليها الدهر ولم يعد لها ذكر في الوجود ولا اسم في التاريخ ، وأنها ضاعت ولا أحد يعلم لها مكاناً ولا وجوداً . . إذاً فليس هناك ما يجعل الأجيال القادمة تتشبث بأرض الآباء والأجداد والأمجاد والذكريات الخالدة .

انهم يريدون بذلك زعزعة وإضعاف الروح المعنوية لدى أصحاب الأرض والحق ، وإضعاف العزيمة على الدفاع عن الأرض والعرض والقتال من أجل الحق والوطن والعقيدة والإستشهاد من أجل الكرامة والعزة والنضال والجهاد من أجل استرداد الأرض المنهوبة والحقوق المسلوبة .

وهيهات هيهات أن يكون لهم ما أرادوا أو أن ينالوا مأربهم الخسيس ، وهدفهم النذل ومقصدهم الدنيء .

فأبناء الإسلام وأصحاب الأرض والحق أوعى وأذكى من أن يخدعوا بذلك كله مهما صنع المغتصبون الغاشمون من حيل خبيثة ماكرة ، ولم يكتف الخونة المجرمون بتغيير اسماء المدن والبلاد . . بل ساروا في غيهم وضلالهم إلى أبعد الحدود حتى وصل بهم الإجرام مداه عندما أقاموا في مسجد طبرية الجنوبي (جامع الجسر) متحفاً محلياً (١) ، ومهما غيروا وبدلوا من أسماء ومعالم ،

---

(١) معجم بلدان فلسطين (/ ٤٩٩) .

ومهما طمسوا ومحوا من آثار خالدة وأمجاد تالدة . . فلن ينساها أصحابها الشرعيون أبداً وإن طال الأمد وبعد الزمن . . فهي محفورة في قلوبهم . . مغروسة في أفئدتهم ، وهي في قلوبهم ونفوسهم أصلب من الجبال الرواسي .

ولن يكون التنازل عن حبة رمل واحدة منها حتى آخر قطرة من دمائهم ، ولن يكون التفريط في شيء منها مهما غلا الثمن ، وعظم الفداء ، وإن دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة ، والغلبة إن شاء الله في آخر المطاف لأصحاب الحق . . فتلك سنة الله ، ولن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا . . فالحق لابد منتصر ، والباطل حتماً لا مناص منخذل ومندحر ومنهزم ، وصدق الله حيث يقول : ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴾ الأنبياء (١٨) .

﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ﴾ الإسراء (٨١) .

وإن ثقتنا في انتصار الحق وخذلان الباطل واندحاره لا تمنعنا من أن نصرخ في أصحاب الحق صرخة استنهاض للعزائم ، وإشحاذ للهمم . . فالحق لابد أن تسانده قوة ، وأن يؤيده بأس وشكيمة . . نقول لهم قال الله تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ الأنفال (٦٠) . . أيا كانت ومهما كانت بالمال . . بالسلاح . . بالوحدة . . بالتآلف والتآخي . . بالإيمان . . بالثبات على الحق . . بالثقة في وعد الله ونصره . . بتنظيم الصفوف . . بوضع الأمور في نصابها . . بنبذ الفرقة والشحناء . . فكل هذه قوى استحثنا الله تعالى وطالبنا ودعانا إلى التزود بها لمواجهة أعدائنا وأعداء ديننا وعقيدتنا . . ثم اعلموا أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسرا . . ﴿ يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ سورة محمد (٧) .

﴿ **وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط** ﴾ سورة آل عمران (١٢) .

﴿ **وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين** ﴾ سورة الأنفال (٤٦) .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** ﴾ سورة آل عمران (٢٠٠) .

أما العرب والمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها فنقول لهم : إن القضية ليست قضية الفلسطينيين وحدهم . . بل هي قضية الإسلام والمسلمين في شتى أنحاء المعمورة، وكل مسلم في كل بقعة من بقاع الأرض عليه أن يعيش بقلبه وقالبه مع إخوانه الذين سلبت حقوقهم ، ونهبت بلادهم ، وديست حرماتهم ، وانتهكت أعراضهم ، وتشتت شملهم.

على كل مسلم ومسلمة ، ومؤمن ومؤمنة . . على كل شيخ . . على كل شاب . . على كل قادر ومستطيع لأي جهد ، ولأي بذل ، ولأية مساعدة ، ولأي عون . . عليه أن يبادر بتقديمه لإخوانه انطلاقاً من الأخوة الإسلامية والروابط الإيمانية ، وإن واجب الحكومات الإسلامية أن تجتمع ، وأن تنسق لهذا الأمر ، وأن تحدد المهام التي يكلف بها كل فرد من أفراد الأمة كلها ، وأن يكون الأمر على سبيل الإلزام والوجوب لا التطوع والإستحباب ، وليثق الجميع في نصر الله وتأييده لمن ينصره ويتقيه ﴿ **إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين** ﴾ يوسف (٩٠) .

ولتعلم الحكومات والشعوب والأمة كلها أن الجميع مسئول ومحاسب أمام الله تعالى عن النكوص والخذلان والقعود عن نصرة اخواننا المسلمين في سائر البقاع من الذين شردوا وقتلوا ، واغتصبت بلادهم ، وأخرجوا منها بغير حق ،

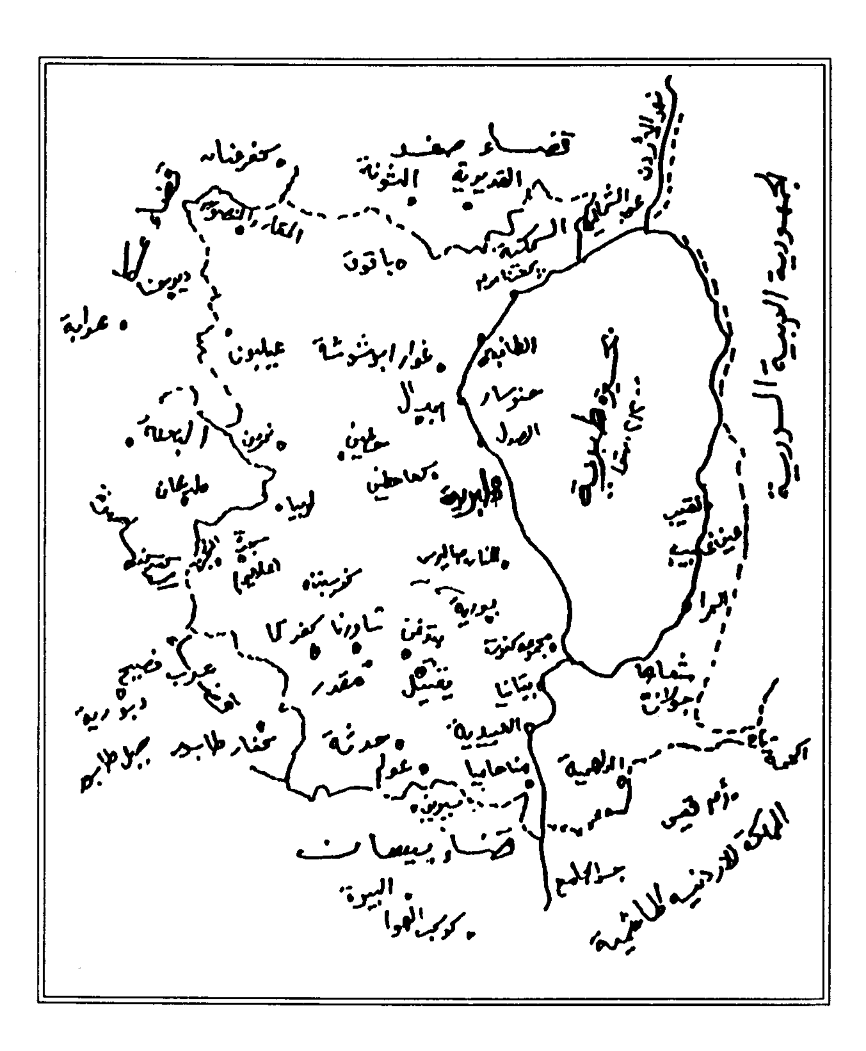
ولن نكون مسلمين حقاً ، ولن نكون مؤمنين صدقاً إلا إذا أدينا الواجب علينا نحو إخواننا هؤلاء .

جاء عن النبي ﷺ : « ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى » رواه النعمان بن بشير (١) .

وهذه كلمة حق ووفاء لصاحبنا الطبراني الذي على أرض طبرية نشأ ، وبسمائها استظل ، ويعز عليه أن تصبح بلده أسيرة في يد من كتبت عليهم الذلة والمسكنة ، وباؤا بغضب من الله .



(١) أخرجه البخاري - كتاب الأدب - باب رحمة الناس والبهائم (فتح الباري (١٠/ ٤٣٨) .



خريطة لموقع طبرية

الطبراني الأصبهاني

إذا كانت طبرية هي بلده الأول حيث مولده ونشأته وطفولته وصباه وإليها نسبه وموطن أسرته . . فإن أصبهان يعتبر بلده الثاني . . حيث قد عاش في هذه الديار ، وقضى فيها فترة طويلة من حياته تفوق الفترة التي عاشها في طبرية بلده الأول.

فلقد قدم الطبراني أصبهان طالب علم سنة ٢٩٠ هـ . . ثم خرج منها ليكمل رحلته في طلب العلم . . ثم قدمها ثانية فأقام بها محدثاً ستين سنة ، وكانت وفاته أيضاً فيها .

ولكن لماذا اختار الطبراني أصبهان على غيرها من سائر البلدان الإسلامية لتكون مقراً دائماً لإقامته بعد أن انتهى من رحلاته في طلب العلم ؟

ويصادف ذلك مشيئة الله تعالى وقدره في أن تكون محل وفاته ، ومثوى رفاته إلى يوم الدين .

ويقتضينا القول في ذلك أن نتعرض للنقاط التالية :

١- التعريف بأصبهان تاريخياً وسياسياً وعلمياً وثقافياً .

٢- مدرسة الحديث بأصبهان وشيوخ الطبراني الأصبهانيون .

٣- لماذا رحل الطبراني إلى أصبهان أولاً .

٤- لماذا إختارها موطناً ومقراً دائماً له حتى لقي ربه ؟

أصبهان ويقال لهاأيضاً أصفهان (١) :

قال القزويني : هي مدينة عظيمة من أعلى المدن ومشاهيرها . . جامعة

---

(١) وهي بفارس أو إيران الحالية .

لأشتات الأوصاف الحميدة من طيب التربة ، وصحة الهواء ، وعذوبة الماء ، وصفاء الجو ، وصحة الأبدان ، وحسن صورة أهلها وحذقهم في العلوم والصناعات حتى قالوا : كل شيء استقصى صناع أصفهان في تحسينها عجز عنها صناع جميع البلدان . . قال الشاعر :

لست آسي من أصفهان على شيء سوى مائها الرحيق الزلال

ونسيم الصبا ومنخرق الريح وجو صاف على كل حال

يبقى التفاح بها غضاً سنة ، والحنطة لا تتسوس فيها ، واللحم لا يتغير أياماً ، والمدينة القديمة تسمى جي (١) ، قالوا : إنها من بناء الإسكندر ، والمدينة العظمى تسمى اليهودية ، وذاك أن بختنصر أخذ أسارى بيت المقدس أهل الحرف والصناعات . . فلما وصلوا إلى موضع أصفهان وجدوا ماءها وهواءها وتربتها شبيهة ببيت المقدس . . فاختاروها للوطن وأقاموا بها وعمروها ، وهي مدينة ترابها كحل ، وحشيشها زعفران ، ونيم ذبابها عسل . . من عجائبها أمر تفاحها فإنها ما دامت في أصفهان لا يكون لها كثير رائحة . . فإذا أخرجت منها فاحت رائحتها حتى لو كانت تفاحة في قفل لا يبقى في القفل أحد إلا يحس برائحتها ، وبها نوع من الكمثرى يقال له ملجى ليس في شيء من البلاد مثله .

ولصُناعها يد باسطة في تدقيق الصناعات لا ترى خطوطاً كخطوط أهل أصفهان ، ولا تزويقاً كتزويقهم ، وهكذا صُنّاعهم في كل فن فاقوا جميع الصناع حتى أن نساجها ينسج خماراً من القطن أربعة أذرع ووزنها أربعة مثاقيل ، والفخار يعمل كوزاً وزنه أربعة مثاقيل يسع ثمانية أرطال ماء ، وقس على هذا جميع صناعاتهم .

وأما أرباب العلوم كالفقهاء والأدباء والمنجمين والأطباء فأكثر من أهل كل

---

(١) وهي الآن تعرف بشهر ستان وبالمدينة .

مدينة سيما فحول الشعراء أصحاب الدواوين فاقوا غيرهم بلطافة الكلام ، وحسن المعاني ، وعجيب التشبيه ، وبديع الإقتراح مثل رفيع فارس دبير ، وكمال زياد ، وشرف شفروه ، وعز شفروه ، وجمال عبد الرزاق ، وكمال اسماعيل ، ويمن مكي . . فهؤلاء أصحاب الدواوين الكبار لا نظير لهم في غير أصفهان ، وينسب إليها أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب (الأغاني) . . ذكر فيه أخبار العرب وعجائبها وأحسن أشعارهم . . كتاب في غاية الحسن كثير الفوائد لم يسبقه في ذلك أحد (١) .

وينسب إليها الأستاذ أبو بكر بن فورك . . كان أشعرياً لا تأخذه في الله لومة لائم . . درس ببغداد مدة ، وكان جامعاً لأنواع العلوم . . صنف أكثر من مائة مجلد في الفقه والتفسير وأصول الدين . . ثم ورد نيسابور فبنوا له داراً ومدرسة .

وينسب إليها الحافظ أبو نعيم الأصفهاني وأحد عصره وفريد دهره . . هو صاحب (حلية الأولياء) ، وله تصانيف كثيرة ، وينسب إليها صدر الدين عبد اللطيف الخجندي . . كان رئيساً مطاعاً في أصفهان عالماً واعظاً شاعراً يهابه السلاطين ويتبعه مئة ألف مسلح .

وحدث الأمير حسام الدين النعمان : أن البقر بأصفهان يقوى حتى لو حصل فيها أعجف ما يكون بعد مدة يسيرة يبقى قوياً سميناً حتى يعصى ولا ينقاد .

بها مسجد يسمى مسجد خوشينه . . زعموا أن من حلف كاذباً في هذا المسجد تختل أعضاؤه ، وهذا أمر مستفيض عند أهل أصفهان .

بها نهر زرتروذ ، وهو موصوف بعذوبة الماء ولطافته . . يغسل الغزل الخشن بهذا الماء فيبقى ليناً ناعماً مثل الحرير . . مخرجه من قرية يقال لها بناكان ، ويجتمع إليه مياه كثيرة فيعظم أمره ويمتد ، ويسقى بساتين أصفهان ورساتيقها . . ثم يمر على مدينة أصفهان ، ويغور في رمال هناك ، ويخرج بكرمان على ستين

---

(١) قال علماء الجرح والتعديل عن أبي الفرج الأصبهاني : " كذاب يأتي بالعجائب بحدثنا وأنبأنا " . . (ميزان الإعتدال ولسان الميزان) .

فرسخاً من الموضع الذي يغور فيه فيسقى مواضع بكرمان . . ثم يصب في بحر الهند (١) .

قال أصحاب السير : سميت بأصبهان بن فلوج بن لنطى بن يونان بن يافث .

وقال ابن الكلبي : سميت بأصبهان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام .

قال ابن دريد : أصبهان اسم مركب لأن الأصب البلد بلسان الفرس وهان اسم الفارس . . فكأنه يقال بلاد الفرسان .

وقال حمزة بن الحسن : أصبهان اسم مشتق من الجندية ، وذلك أن لفظ أصبهان إذا رد إلى اسمه بالفارسية كان أسبهان وهي جمع أسباه ، وأسباه : اسم للجند .

وأصبهان : منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر وكسرها آخرون ، وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن ، وعلى الخصوص علو الإسناد . . فإن أعمار أهلها تطول ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث ، وبها من الحفاظ خلق لا يحصون ، ولها عدة تواريخ ، وأما فتحها فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة ١٩ للهجرة المباركة بعد فتح نهاوند بعث عبد الله بن عبد الله بن عتبان ففتحها صلحاً ، وكثير من أهل السير يرون أن أبا موسى الأشعري لما انصرف من وقعة نهاوند إلى الأهواز فاستقراها ثم أتى قم فأقام عليها أياماً ثم افتتحها ، ووجه الأحنف بن قيس إلى قاشان ففتحها عنوة ، ويقال : بل كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري يأمره بتوجيه عبد الله بن بديل الرياحي إلى أصبهان في جيش . . فوجهه ففتح عبد الله بن بديل(جيا) صلحاً على أن يؤدي أهلها الخراج والجزية - وجَيٌّ : مدينة أصبهان- قال البلاذري : وكان فتح أصبهان ورساتيقها في بعض سنة ٢٣ هـ ، وبعض سنة

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد - تأليف زكريا بن محمد بن محمود القزويني (٢٩٦) .

٢٤هـ في خلافة عمر رضي الله عنه (١) .

وقال الذهبي : وأصبهان التي كانت تضاهي بغداد في علو الإسناد وكثرة الحديث والأثر (٢) .

وقد ألف أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني المتوفى سنة ٣٦٩هـ كتاباً سماه (طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها) ، وأبو الشيخ من تلاميذ الطبراني لكن مما يؤسف له أنه لم يذكر شيخه الطبراني في هذا الكتاب ضمن المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، وربما ذكره في معجم شيوخه ، ولأبي الشيخ سوى الكتاب السابق (كتاب الأمثال عن النبي) ، وكتاب (ذكر الأقران ورواتهم عن بعضهم بعضا) (وأخلاق النبي) ، و(عوالي حديث أبي الشيخ) ، و(أحاديث) ، و (أحاديث أبي الزبير محمد بن مسلم الأسدي) (٣) .

ومن شيوخ أصفهان الذين عاصرهم الطبراني :

(١) ابن معان محمد بن أحمد الأصفهاني المتوفى سنة ٣٠٩هـ - صاحب كتاب (الفوائد) (٤) .

(٢) أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المديني المعروف (بمسند أصفهان) المتوفى سنة ٣٣٣هـ ، وله رسالة موضوعها : (قول النبي : نَضَّر الله رجلاً منا سمع كلمة فبلغها كما سمع) (٥) .

(٣) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصفهاني . . عرف بأنه (مسند بلاد العجم) في عصره . . ولد سنة ٢٤٨هـ وتوفى سنة ٣٤٦في أصفهان ، ومن آثاره : (جزء فيه حديث) (٦) .

---

(١) معجم البلدان (١/ ٢٠٦ - ٢١٠) .
(٢) كتاب الأمصار ذوات الآثار (٢٣٢) للذهبي .
(٣) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١/ ٤٠٤) .
(٤) المرجع السابق (١/ ٣٣٧) .
(٥) تاريخ التراث العربي (١/ ٣٦١) .
(٦) المرجع السابق (١/ ٣٧٣) .

(٤) ختام الرحالين أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصفهاني . . ولد سنة ٣١٠هـ في أصفهان ، وتوفى سنة ٣٩٥هـ .

ومن آثاره : (معرفة الصحابة) ، و (فتح الباب في الكنى والألقاب) ، و (رواية لمسند أبي حنيفة) ، و (جزء فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين) ، و (ذكر عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث ، و (جزء فيه مسند أحاديث إبراهيم بن أدهم الزاهد) ، و (تسمية المشايخ) ، و (الأسامي والكنى)

وفي ذكر هذا القدر من الأئمة والعلماء الذين برزوا في أصفهان وتأسست بهم مدرسة الحديث فيها ما يدل على تمكن هذه المدرسة وتأصيلها وازدهارها .

من أجل ذلك جاء الطبراني إلى أصبهان أولا طالب علم مبتغياً أن ينهل من مناهلها ، ويغترف من بحارها ، ويتتلمذ على شيوخها الذين ملأ ذكرهم الآفاق وتحدث عنهم القاصي والداني . . فكان من الشيوخ الذين تتلمذ عليهم الطبراني بمدينة أصبهان ، وفي سنة ٢٩٥هـ (محمد بن أسد بن يزيد الأصبهاني) كما تتلمذ على الحافظ الثقة أبو العباس الأصبهاني صاحب التفسير والمسند الكبير ، والوليد بن أبان بن توبة ، ومحمد بن إبراهيم بن حبيبالعسال الأصبهاني ، ومحمد بن عبد الله بن رسته الأصبهاني ، ومحمد بن شعيب الأصبهاني ، ومحمد بن إبراهيم بن نصر بن شبيب الأصبهاني ، ومحمد بن عاصم الأصبهاني الفقيه ، ومحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسيد الأصبهاني ، وغيرهم من شيوخ أصبهان كثير ، وكل هؤلاء جاء ذكرهم في الشيوخ الذين سمع منهم في المعجم الصغير .

ونقل الحافظ الذهبي في التذكرة عن أبي نعيم قال : دخل الطبراني أصبهان سنة تسعين ومائتين ، وسمع وسافر ثم قدمها فاستوطنها ستين سنة هـ . . أي من سنة ٣٠٠ هـ لأنه توفى سنة ٣٦٠ هـ معنى ذلك أنه قضى الفترة من ٢٩٠ هـ إلى ٣٠٠ هـ أي قرابة عشر سنوات أو أقل قليلاً قضاها في أصبهان تلميذاً على مشايخ

ابن أسد .

ويبدو أن الفترة التي قضاها خارج أصبهان وهي من العشر الأواخر من القرن الثالث يبدو أنها كانت قليلة بحيث أسقطها بعض المؤرخين من الحساب ، ولم يقم لها وزناً واعتبر إقامته في أصبهان من سنة تسعين ومائتين إلى سنة ستين وثلاثمائة سنة وفاته . . جاء ذلك على لسان القزويني حيث قال : إن الطبراني ورد أصبهان وأقام بها سبعين سنة ، وتوفى سنة ستين وثلاثمائة عن مائة سنة (١) .

أما لماذا اختار الطبراني أصبهان لتكون مقراً دائماً له بعد نهاية رحلته في طلب العلم ؟

أظن أن إجابة هذا السؤال قد عرفناها من خلال ما مضى في حديثنا عن أصبهان ، وما امتازت به على غيرها من سائر بلاد الإسلام ، وما حباها الله به من فضل ومنة في حرث الدنيا وحرث الآخرة ، وما حظيت به من كثرة المحدثين وأئمة الحديث الذين بلغ من كثرتهم أن صنفهم في طبقات أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه (طبقات المحدثين) .

أظننا بعد هذا العرض لو قلنا إن أصبهان هي بلد الطبراني الثاني لا نكون قد جاوزنا الحقيقة ، ولا تكون قد جانبنا الصواب ، ولو قلنا أبو القاسم الطبراني الأصبهاني لا نكون أيضاً قد حدنا عن الجادة . . فإنسان قد عاش مائة سنة قضى منها سبعين في بلد من البلاد ألا يستحق هذا البلد أن ينسب إليه ؟!

وربما يؤيدنا الحافظ الذهبي فيما ذهبنا إليه حيث قال في كتابه (المعين في طبقات المحدثين) والحافظ مسند العصر أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بأصفهان ثقة (٢) . . فكأنه رحمه الله تعالى يشير بذلك إلى استحقاق أصبهان لأن ينسب إليها الطبراني فيقال : الطبراني الأصفهاني ، وقال عبد الله بن المبارك وغيره : من أقام في بلدة أربع سنين نسب إليها (٣) .

---

(١) كتاب آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني (٢١٩) وانظر أيضاً : معجم البلدان (٤/ ١٩) . . فقد قال ذلك ياقوت أيضاً ، وانظر أيضاً : تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١/ ٣٩٣) .
(٢) المعين في طبقات المحدثين / ١١٤ .
(٣) تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي (٢/ ٥٥٠) في (معرفة أوطان الرواة وبلدانهم) .

(٥) أولاده :

له ابن يسمى محمد ، ويكنى أبا ذر ، وله بنت تسمى فاطمة . . أمها أسماء بنت أحمد بن محمد بن شدرة الخطيب ، وذكر أنها كانت تصوم يوماً وتفطر يوم وكانت لا تنام من الليل إلا قليلاً رحمها الله ، ولها عقب .

وأما محمد ابنه فيروي عن أبي علي الوراق وأبي عمر بن حكيم وعبد الله بن جعفر بإنتخاب والده رحمة الله عليه مات في رجب سنة ٣٩٩هـ ، وقبره بجنب والده رحمهما الله . . روى عنه جماعة من كبار المحدثين كأبي علي الرستافي ، وأبي طاهر ابن عروة ، وأبي أحمد العطار ، وعلي بن أحمد بن مهران ، وأبي سعد بن قمجه ، وعلي بن الحسين الإسكاف ، وعلي بن سعيد البقال ، وغيرهم ومن المتأخرين جماعة (١) .

وقال الذهبي في ترجمة أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني : حدث عنه أبو عبد الله بن منده ، وأبو ذر بن الطبراني ، وأبو بكر بن علي الذكواني ، وأبو بكر بن مردويه ، وقد توفي ابن فارس في شوال سنة ست وأربعين وثلاث مئة ، ومولده سنة ثمان وأربعين - أي ومائتين - (٢) .

وذكره الذهبي في المقتنى له (حرف الذال) فقال : أبو ذر بن الطبراني محمد بن سليمان . . سمع من أبي محمد بن فارس (٣) .

وقال الذهبي أيضاً : وقد كنى والده محمداً أبا ذر ، وهي كنية والده أحمد (٤) ونقل الذهبي عن أبي نعيم قوله : ومات ابنه - أي الطبراني - أبو ذر في سنة تسع وتسعين وثلا ث مائة عن نيف وستين سنة (٥) .

---

(١) انظر : جزء فيه ذكر أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني تأليف بن منده - ص٢ .
(٢) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٥٣ - ٥٥٤) .
(٣) المقتنى في سرد الكنى للحافظ الذهبي (١/ ١٢٩) .
(٤) سير النبلاء (١٦/ ١٢٣) .
(٥) سير النبلاء (١٦/ ١٢٩) .

(٦) العوامل التي أثرت في تكوينه أو (مفتاح شخصيته) :

١- النهضة العلمية الواسعة والبعيدة المدى في شتى نواحي العلم والمعرفة وخاصة العلوم الإسلامية في عصره .

٢- نشأته في بيت علم وفضل ودين حيث كان والده صاحب حديث ، ومن أصحاب (دحيم) .

٣- اهتمام والده به ، وحرصه عليه في صباه والإرتحال به .

٤- كثرة رحلاته في طلب الحديث .

٥- اهتمام شيوخه به وحبهم له .

٦- ما رزقه الله من القناعة بالقليل من متاع الدنيا الفاني ونعيمها الزائل .

٧- سماعه الحديث مبكراً حيث سمع وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

٨- طول عمره وامتداد أجله حيث عاش فوق المائه .

٩- كتابته عمن أقبل وأدبر وعدم اكتفائه بالصحيح من الروايات (١) .

(١٠) شخصيته المرحة :

لقد نقل الحافظ الذهبي عن بعض العلماء أنه قال : ما دخلت على الطبراني إلا وهو يمزح أو يضحك (٢) .

والعادة جرت بأن الشخصية المرحة تألف الناس ويألفها ، والذين منحهم الله هذه الموهبة يستفيدون منها كثيراً ، وذلك لإقبال الناس عليهم ، ورغبتهم فيهم ، وتعلقهم بهم لأن النفس البشرية جبلت على حب من يدخل عليها السرور والبهجة ، وطبعت على حب هذا النوع من الناس الذي يتمتع بخفة الظل والروح ، والمزاح الذي ليس فيه خروج على الآداب الإسلامية يقره الإسلام ولا يجد فيه غضاضة ، ولذلك كان النبي ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٩١٥ - سير النبلاء (١٦/ ١٢٢) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٤٦) .

ومثل الطبراني في علمه ودينه وخلقه لا يظن فيه إلا الإلتزام بآداب الإسلام ، واتباع منهجه القويم في كل شئونه وأحواله ، وربما كان تمتع الطبراني بهذه الشخصية المرحه مع ما جبل عليه من خصال أخرى حميدة وكريمة هو الذي أكسبه حب شيوخه له واهتمامهم به .

(٧) طلبه للعلم :

نشأ الطبراني في بيت علم وفضل . . فقد كان والده ممن يهتمون بالحديث ، وروى عن دحيم وغير ، وما كاد الطبراني يبلغ السن التي تؤهله لطلب العلم . . حتى عهد به أبوه إلى علماء طبرية ، وعلى عادة أهل العلم من السابقين الأولين فكان أول ما يبدأ به الواحد منهم أن يحفظ القرآن الكريم ، ويروى الأشعار ، ويبصر باللغة العربية وعلومها ، وسرعان ما بدت على الطبراني مخايل النبوغ والذكاء والرغبة في العلم . . مما جعل أباه يحرص عليه في صباه ، وأن يرحل به فكان أول سماعه بطبرية سنة ثلاث وسبعين ومائتين وله ثلاث عشرة سنة . . ثم أخذ يتنقل بين مدائن الشام والحجاز واليمن ومصر وبغداد والكوفة والبصرة وأصبهان والجزيرة ، وغير ذلك .

(٨) منهجه في طلب العلم :

لم يكتف الطبراني في طلب العلم على مجرد الإقبال على الكتب والقراءة منها فحسب . . بل كان اعتماده الأول - كغيره من العلماء الأجلاء - على التلقي والسماع من أفواه الشيوخ والأئمة أو القراءة عليهم ، والترحال إلى موطنهم ومجالسهم ، والأخذ عنهم مباشرة ، وبالنظر في مصنفاته التي تربو على الحصر ، وشيوخه الذين زادوا على الألف . . يمكننا أن نحدد معالم منهجه على النحو التالي :

أولا : أن اهتمامه الأكبر كان بالحديث وعلومه .

ثانياً : أنه على إهتمامه بعلم الحديث لم يغفل شأن العلوم الأخرى . . فقد ترك لنا مجموعة من المصنفات في مجالات شتى .

ثالثا : حرصه على السماع والتلقي عن أهل العلم مباشرة ، والرحلة إلى مجالسهم مهما تناءت بهم الديار ، وبعدت الأسفار ، ومهما كلفه ذلك من نصب وعناء

رابعا : عدم الإكتفاء بالقليل من الشيوخ . . فقد عرف عنه أنه تتلمذ لأكثر من ألف شيخ .

(٩) رحلاته والمدن التي رحل إليها :

لقد جرت عادة الأغنياء وأصحاب الثروات أن يخرجوا من بلادهم وأوطانهم سائحين إلى بلاد أخرى يجدون فيه متعتهم وراحتهم ، ويقضون فيها بعض مطالب النفس ، ورغباتها ، وكثيراً ما يكون ذلك على حساب دينهم وخلقهم .

جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **ما من خارج يخرج من بيته إلا ببابه رايتان . . راية بيد ملك ، وراية بيد شيطان . . فإن خرج لما يحب الله اتبعه الملك برايته فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته ، وإن خرج لما يسخط الله اتبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع إلى بيته** » (١) .

وأن أشرف سياحة عرفتها الدنيا هي الرحلة للقاء العلماء والتزود من علومهم ومعارفهم ، والإفادة من معينهم العلمي والروحي .

وقد حدثتنا المصادر والمراجع عما يعجب له الإنسان ويعتز به من أنباء رحلات علماء الإسلام عامة والمحدثين خاصة .

تلك التي قاموا بها من أجل العلم وتكبدوا فيها الصعاب ، واستعذبوا المشقات مع علو الهمة وشرف الغاية ونبل المقصد لا طمعاً في جاه أو وظيفة أو مال . . جاء في الحديث الشريف : « **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء ما نوى** »ومما هو جدير بالذكر أن الرحلة في طلب الحديث كانت من لوازم طريقة المحدثين ومنهجهم في التحصيل العلمي .

ويدلنا على ذلك ما قاله ابن الصلاح قال : وإذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده فليرحل إلى غيره (٢) .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (المسند ٢/ ٣٢٣)
(٢) كتاب علوم الحديث ٢٢٢ تحقيق نور الدين عتر .

وقال يحيى بن معين : أربعة لا تؤنس منهم رشدا : حارس الدرب ، ومنادي القاضي ، وابن المحدث ، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث (١) وإن أهداف الرحلة ومقاصدها عند المحدثين متعددة ومتنوعة ، وكلها تهدف إلى شيء واحد هو ابتغاء رضوان الله تعالى ، وخدمة التراث الإسلامي الجليل ، والعناية بالسنة النبوية الجليلة ، ويمكن إيجازها فيما يلي :

١- تحصيل الحديث .

٢- التثبت من الحديث .

٣- طلب العلو في السند .

٤- البحث عن أحوال الرواة .

٥- مذاكرة العلماء في نقد الأحاديث وعللها .

٦- التمكن من الجوانب العلمية المختلفة .

٧- نشر العلم الذي حصله العالم .

٨- اتساع الثقافة العامة .

٩- تنمية الفضائل والكمالات في النفس .

١٠- كسب صداقات جديدة خالصة واخوان دين صادقين (٢) .

وقد لخص الخطيب البغدادي هذه الأهداف كلها في أمرين اثنين . . أحدهما : تحصيل علو الإسناد وقدم السماع ، والثاني : لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والإستفادة عنهم (٣) .

وصدق الشعبي حيث قال : لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبله من عمره رأيت أن سفره لا يضيع (٤) .

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي ٨٩ .
(٢) كتاب الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي - تحقيق د. نور الدين عتر ١٧ .
(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٦٨ .
(٤) الرحلة في طلب الحديث ٩٦ .

وانطلاقاً من هذه الأهداف العالية ، والمقاصد السامية . . رحل أبو القاسم الطبراني إلى شتى الأقطار والبلاد الإسلامية بعد أن فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده ، وبعد أن استفاد ما عند والده ، وقد عرفنا أن والده كان ممن يهتمون بالحديث ، وروى عن دحيم وغيره . . لكن إلى أي مدى كانت دراية والد الطبراني واشتغاله بالحديث ؟

هذا ما لم نعثر عليه ، ولم نستطع الوقوف عليه فيما راجعناه من المصادر التي ترجمت للطبراني .

وعلى كل فقد مكث الطبراني في بلده طبرية سنة كاملة يتردد على شيوخها وعلمائها لا سيما أكبر شيوخه فيها وهو (هاشم بن مرثد أبو سعيد الطبراني) وكان ذلك سنة ٢٧٣هـ .

قال ابن العماد الحنبلي : وأول سماعه في سنة ٢٧٣هـ بطبرية ، ورحل أولا إلى القدس سنة ٢٧٤هـ . . ثم إلى قيسارية سنة ٢٧٥هـ . . ثم إلى حمص وجبلة ومدائن الشام (١) .

وقال الذهبي : وحرص عليه في صباه أبوه ورحل به وكان يروي عن دحيم وغيره (٢) .

وفي سير النبلاء قال : فأول ارتحاله كان في سنة خمس وسبعين - يعني ومائتين - فبقى في الإرتحال ، ولقيَّ الرجال ستة عشر عاما (٣) .

ومما يدل على شدة حرصه وإخلاصه في رحلاته في طلب العلم أن الله سبحانه وتعالى كان يسدده ويوجهه وجهة الخير ، ويهديه إلى أقوم الطرق وإلى الجهة التي يبدأ بها في رحلاته ، وهذا ما يدل عليه الخبر الذي ذكره ابن منده - لو صح هذا الخبر - حيث قال رحمه الله : ومن فضل الله ونعمته على الإمام أبي

---

(١) شذرات الذهب (٣/ ٣٠) .
(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩١٣) .
(٣) سير أعلام النبلاء (١٦/ ١١٩) .

القاسم الطبراني إراءته في النوم ما قد تحير فيه من الرحلة إلى المشايخ لطلب الحديث وإعلامه إياه بمن يبدأ منهم .

ثم ذكر ابن منده بسنده عن الحسن بن إبراهيم الواذاري قال : سمعت أبا القاسم سليمان بن أحمد الطبراني رحمه الله يقول : لما عزمت على قصد إسحاق بن إبراهيم الدبري ، وعزمت أيضاً على قصد محمد بن يعقوب الأصم . . كنت قد تحيرت بأيهما أبدأ ؟! فرأيت في المنام كأن إنسانا جاءني فقال لي : أبدأ بإسحاق بن إبراهيم صاحب عبد الرازق (١) .

ويحسن التعريف بالمدن التي سمع فيها الحديث مرتبة على حروف الهجاء :

(١) الأُبُلّة :

بلدة قديمة على شاطيء دجلة تبعد عن البصرة أربع فراسخ ، وهي اليوم من البصرة - كما يقول ابن الأثير - قال خالد بن صفوان : ما رأيت أرضاً مثل الأبلة مسافة ، ولا أغذى نطفة ، ولا أوطأ مطية ، ولا أربح لتاجر ، ولا أخفى لعائذ (٢)

(٢) أُرجان :

مدينة كبيرة من كور الأهواز من بلاد خوزستان بينها وبين شيراز ستون فرسخاً أول من أنشأها فيما حكته الفرس قباذ بن فيروز والد أنوشروان العادل ، وهي كثيرة الخير بها نخيل كثير وزيتون وفواكه برية بحرية سهلية جبلية ، وبينها وبين البحر مرحلة ، وفيها سمع من أحمد بن محمد بن شعيب الأرجاني (٣) .

(٣) أرسوف :

مدينة على ساحل الشام بين قيسارية ويافا ، وبها كان جماعة من العلماء والمرابطين ، وفيها سمع بن حصين بن وهب الأرسوفي (٤) .

---

(١) جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني - تأليف ابن منده ص٣٣٧ - الجزء الخامس والعشرين من المعجم الكبير للطبراني - تحقيق حمدي السلفي .

(٢) معجم البلدان (١/ ٧٦) - اللباب (١/ ٢٥) .

(٣) البلدان (١/ ١٤٢) - اللباب (١/ ٤٠) - المعجم الصغير (١/ ٦٠) .

(٤) البلدان (١/ ١٥١) - اللباب (١/ ٤٢) .

(٤) أصبهان :

أشهر بلدة بالجبال ، وهي على ضفة نهر رتدروز . . فيها قبر الصحابي حممة الدوسي رضي الله عنه ، وقبر أبي القاسم الطبراني ، وقد سمع فيها الطبراني سنة ٢٩٥هـ من محمد بن أسد بن يزيد الأصبهاني ، ومن شيوخه في أصبهان محمد بن عبد الله بن وسته ، ومحمد بن إبراهيم بن حبيب العسال (١) .

(٥) الأنبار :

مدينة قديمة على الفرات غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ . . أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف . . ثم حددها أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس ، وبنى بها قصورا ، وقام بها إلى أن مات ، وقد سمع فيها الطبراني من سمانة بنت محمد بن موسى بن بنت الوضاح بن حسان الأنبارية (٢) .

(٦) أنطاكية :

من بلاد الشام قيل أول من بناها أنطيفونيا في السنة السادسة من موت الأسكندر ولم يتمها . . فأتمها بعده سلوقوس وهو الذي بنى اللاذقية وحلب والرها وأفاييه ، وقيل غير ذلك ، وهي قصبة العواصم من الثغور الشامية موصوف بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير .

أول من فتحها صلحاً أبو عبيدة عامر بن الجراح ، وقد سمع فيها من محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الأزرق الإنطاكي ، ومحمد بن أحمد بن مسافر (٣) .

(٧) البصرة :

والمراد بها البصرة الموجودة في العراق لا البصرة الموجودة في المغرب ، وقد

---

(١) البلدان (١/ ٢٠٦) - اللباب (١/ ٦٩) - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧/ ٥٤) - والمعجم الصغير (٢/ ٥١).

(٢) معجم البلدان (١/ ٢٥٧) - اللباب (١/ ٨٦) - المعجم الصغير (٢/ ١٥٢) .

(٣) معجم البلدان (١/ ٢٦٦) - اللباب (١/ ٩٠) - المعجم الصغير (٢/ ٤١ - ٤٢) .

بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب سنة ١٧هـ وسميت بالبصرة لغلظ أرضها ، وهي ملتقى الفرات بدجلة ، ولم يعبد بأرضها صنم ، وقد سمع فيها من محمد بن عون السيرافي (١) .

(٨) بعلبك :

مدينة قديمة بالشام فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا بينها وبين دمشق ثلاثة أيام من جهة الساحل (٢) .

(٩) بغداد :

المدينة العظيمة المشهورة على نهر دجلة . . أول من بناها المنصور بالله أبو جعفر ثاني الخلفاء العباسيين ، وكان قد اختطها أخوه أبو العباس السفاح ، وشرع في عمارتها سنة ١٤٥هـ ، ونزلها سنة ١٤٩هـ ، وأنفق في عمارتها ثمانية عشر ألف دينار . . سمع فيها الطبراني من بعض مشايخه سنتي ٢٨٧ - ٢٨٨ هـ . . منهم إبراهيم بن الحسين بن أبي العلاء الهمداني ، وعبد الملك بن محمد أبو نعيم الجرجاني ، وقيس بن مسلم البخاري (٣) .

(١٠) تلد :

وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل يقال لها بلد الحطب ، وبها كان يونس بن متى عليه السلام .

بينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخاً ، وفيها سمع من أحمد بن إسحاق الخشاب البلدي (٤) .

---

(١) البلدان (١/ ٤٣٠) - اللباب (١/ ١٥٨) - المعجم الصغير (٢/ ٩٥) .
(٢) معجم البلدان (١/ ٤٥٣) - اللباب (١/ ١٦١) - المعجم الصغير (١/ ٢١) .
(٣) المعجم الصغير (١/ ٨٩) - معجم البلدان (١/ ٤٥٦) - اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ١٦٢) .
(٤) معجم البلدان (١/ ٤٨١) - اللباب (١/ ١٧٣) .

(١١) تستر :

هي بلدة من كور الأهواز من خوزستان ، ومعناها النزه ، والحسن والطيب واللين ، وهي مختلطة على شكل فرس ، وبها قبر البراء بن مالك الأنصاري رضي الله عنه ومن شيوخ تستر الذين سمع منهم الطبراني سعيد بن عبد الرحمن التستري الديباجي (١) .

(١٢) تنيس :

هي جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين القرما ودمياط ، وقد سمع فيها من موسى بن جمهور التنيسي (٢) .

(١٣) جبلة :

اسم لعدة مواضع ، والمراد به هنا هي قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ، وكانت حصناً للروم ، وبنى لها معاوية حصناً خارج من الحصن الرومي القديم .

سمع الطبراني فيها سنتي ٢٧٨ ، ٢٧٩هـ من شيخه أحمد بن عبيد الله بن جرير بن جبلة ، وغيره ، وشيخه أحمد بن عبد الوهاب بن نجده الحوطي أبو عبد الله (٣) .

(١٤) جده :

بليدة بساحل مكة بينهما ثلاث ليال ، وقيل يوم وليلة ، وبها ولد جدة بن حزم بن ريان بن حلوان بن عمران بن ألحاف بن قضاعة فسمى جده باسم الموضع وفيها سمع من أحمد بن سعيد بن فرقد الجدي (٤) .

---

(١) البلدان (٢/ ٢٩) – اللباب (١/ ٢١٦) – المعجم الصغير (١/ ١٧٠) .
(٢) البلدان (٢/ ٥١) – (٢/ ١١١) .
(٣) البلدان (٢/ ١٠٤) – المعجم الصغير (١/ ٣٧ ، ٧) .
(٤) معجم البلدان (٢/ ١١٤) – اللباب (١/ ٢٦٤) .

(١٥) جند يسابور :

مدينة بخوزستان . . بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه وأسكنها سبى الروم وطائفة من جنده ، وقيل معناها : خير من انطاكية .

سار إليهم أبو موسى الأشعري رضي الله عنه فطلب أهلها الأمان وصالحوه ، وكان بها جماعة من العلماء ، وفيها سمع من أحمد بن محمد بن داود السكري (١) .

(١٦) جونية :

من أعمال طرابلس من ساحل دمشق . . روى الطبراني عن أحمد بن محمد بن عبيد السلمى الجوني بها (٢) .

(١٧) جيزة مصر :

الجيزة في لغة العرب : الوادي أو أفضل موضع فيه ، وجيزة مصر بليدة في غربي فسطاط مصر قبالتها ، ولها كورة كبيرة واسعة ، وهي من أفضل كور مصر وقد سمع فيها الطبراني من شيخه أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط الأشجعي (٣) .

(١٨) حديثة الفرات :

وتعرف بحديثة النورة ، وهي على فراسخ من الأنبار ، وبها قلعة حصينة في وسط الفرات ، والماء يحيط بها . . فتحها أبو مدلاج التميمي وبناها (٤) .

(١٩) حران :

مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهي قصبة ديار مصر ، وبينها وبين الرها يوم ، وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم ، وقيل هي أول مدينة بنيت بعد الطوفان (٥) .

---

(١) البلدان (٢/ ١٧٠) - اللباب (١/ ٢٩٦) - المعجم الصغير (١/ ٦٠) .
(٢) البلدان (٢/ ١٨٩) .
(٣) البلدان (٢/ ٢٠٠) - المعجم الصغير (١/ ٣٠) .
(٤) البلدان (٢/ ٢٣٠) .
(٥) البلدان (٢/ ٢٣٥) .

(٢٠) حلب :

مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء ، وهي قصبة جند قنسرين في أيام ياقوت الحموي ، وقيل سميت حلب لأن إبراهيم ﷺ كان يحلب فيها غنمه في الجمعات ، ويتصدق به فيقول الفقراء حلب حلب فسمي به ، وقيل غير ذلك .

وقلعة حلب مقام إبراهيم ﷺ ، وفيه صندوق به قطعة من رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام . . سمع فيها الطبراني سنة ٢٧٨هـ من أحمد بن خالد الحلبي أبو عبد الله وغيره ، وسمع عبد الله بن إبراهيم السوسي بحلب أيضاً (١) .

(٢١) حمص :

بلد مشهور قديم كبير مسور ، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبير وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق بناه رجل يقال له (حمص بن المهر بن جان بن مكنف) ، وقيل غير ذلك .

دخلها أبو عبيدة رضي الله عنه صلحاً ، وفيها قبر خالد بن الوليد ، وقال ياقوت الحموي : وبعضهم يقول : إنه مات بالمدينة ودفن بها وهو الأصح .

سمع فيها الطبراني سنة ٢٧٨هـ من شيخه أحمد بن محمد الحارث بن محمد بن عرق اليحصبي ، وموسى بن عيسى بن المنذر الحمصي ، والوليد بن مروان الحمصي (٢) .

(٢٢) دمشق :

بفتح الميم وهو المشهور ، والكسر لغة فيها - البلدة المشهورة قصبة الشام ، وأحسن مدنها ، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ، ونضارة بقعة ،

---

(١) البلدان (٢/ ٢٨٢) - المعجم الصغير (١/ ١٥ و ٢٣٢) .

(٢) معجم البلدان (٢/ ٣٠١) - المعجم الصغير (١/ ١٠ - ٢/ ١٠٩ و ١٢٤) .

(٢٣) دميره :

قرية كبيرة بمصر قرب دمياط ، وهي دميرتان إحداهما تقابل الأخرى على شاطيء النيل في طريق من يريد دمياط ، وفيها سمع من أحمد بن إسحاق الدميري (١) .

(٢٤) الرقة :

أصل كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء ، وجمعها رقاق ، وقيل الرقاق الأرض اللينة التربة ، وهي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي .

فتحت صلحاً على يد عياض بن غنم قائد سعد بن أبي وقاص والي الكوفة سنة ١٧هـ ، وسمع فيها الطبراني سنة ٢٩٩هـ من محمد بن الخضر الرقي ، ومحمد بن علي بن حبيب الطرائفي (٢) .

(٢٥) الرافقة :

بلد متصل بالرقة ، وهما على ضفة الفرات بينهما مقدار ثلاثمائة ذراع . . بناها المنصور في سنة ١٥٥هـ على بناء مدينة بغداد . . ثم بنى الرشيد قصورها ، وقد سمع فيها الطبراني من محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن فروخ البغدادي (٣) .

(٢٦) الرملة :

وهي من بلاد فلسطين من الشام ينسب إليها كثير من العلماء والصلحاء ، وقد سمع فيها الطبراني من أبي بكر بن المرجى الحافظ (٤) .

(٢٧) رمادة الرملة :

وهي رمادة فلسطين ينسب إليها عبيد الله بن رماحبيب القيس الرمادي . . سمع منه الطبراني سنة ٢٧٤هـ (٥) .

---

(١) البلدان (٢/ ٤٧٢) .

(٢) البلدان (٣/ ٥٨) - اللباب (١/ ٣٤) - المعجم الصغير (١/ ٤٣ و ٧٥) .

(٣) البلدان (٣/ ١٥) - المعجم الصغير (٢/ ٧١) .

(٤) المعجم الصغير (٢/ ١٥٠) .

(٥) البلدان (٣/ ١٦) - المعجم الصغير للطبراني (١/ ٢٣٦) .

(٢٨) زبيد :

اسم واد به مدينة يقال لها : الحصيب . . ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرَف إلا به ، وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون ، وبإزائها ساحل غلافقة وساحل المندب ، وقد سمع فيها من محمد بن شعيب بن الحجاج الزبيدي ، وموسى بن عيسى الزبيدي (١) .

(٢٩) سامراء :

لغة في - سر من رأى - مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة . . بناها المعتصم ، وخربت عن قريب من عمارتها ، وأصلها مدينة عتيقةمن مدن الفرس - حفر الرشيد عندها نهر سماه - الفاطول - وأتى الجند وبنى عنده قصرا ثم بنى المعتصم قصرا وهبه لمولاه أشناس . . فلما ضاقت بغداد عن عساكره وأراد استحداث مدينة كان هذا الموضع على خاطره . . فجاء عنده وبناها ، وقد سمع فيها الطبراني عن محمد بن الحسين البستنيانى السرمري (٢) .

(٣٠) سجلين :

قرية من قرى عسقلان من أعمال فلسطين ، وقال ياقوت الحموي كذا ذكره السمعاني - بالجيم وتشديد اللام - وهو خطأ إنما هو بالحاء المهملة واللام الخفيفة أقول الذي في اللباب بالجيم المعجمة واللام المشددة ، وينسب إليها عبد الجبار بن أبي عاصم الخثعمي . . روى عنه أبو أبو القاسم الطبراني (٣) .

(٣١) سنجار :

مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام ، وهي في لحف جبل عال ، ويقال بأن سفينة نوح عليه السلام نطحته .

---

(١) البلدان (٣/ ١٣١) - المعجم الصغير (٢/ ٦١ و ١١٢) .
(٢) معجم البلدان (٣/ ١٧٣) - اللباب (٢/ ٧٤) - والمعجم الصغير (٢/ ٦٧) .
(٣) البلدان (٣/ ١٩٣) - اللباب (٢/ ١٠٥) .

فقال نوح : هذا سن جبل جار علينا . . فسميت سنجار والله أعلم .

سمع فيها الطبراني سنة ٢٧٨هـ من نصر بن عبد الملك السنجاري (١) .

(٣٢) شبام :

في اللغة : خشبة تعرض في فم الجدي لئلا يرتضع ، والمراد به هنا أنها مدينة في جبل شبام ، وهو جبل عظيم بصنعاء بينها وبينه يوم وليلة ، وهو جبل صعب المرتقى ، وشبام بطن من همدان سميت تلك المدينة بهم .

سمع فيها الطبراني سنة ٢٧٥هـ من شيخه إبراهيم بن سويد الشيامى (٢) .

(٣٣) شيراز :

بلد عظيم مشهور معروف مذكور ، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث قيل أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن أبي عقيل بن عم الحجاج ، وهي في وسط بلاد فارس ، ولها تاريخ ، وقد سمع فيها الطبراني من مؤمل بن محمد بن سيار الشيرازي (٣) .

(٣٤) شيراز :

قلعة حصينة بالشام قريبة من المعرة بينها وبين حماة يوم . . في وسطها نهر الأردن عليه قنطرة في وسط المدينة ، وهي قديمة . . صالح أبو عبيدة أهلها بعد فتح حماه صلحا في سنة ١٧هـ ، وفيها سمع الطبراني من إسماعيل بن محمد بن سنان الشيرازي (٤) .

(٣٥) صنعاء :

مدينة منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها ، والنسبة إليها صنعاني ، وهي قصبة اليمن وأحسن بلادها . . تشبه بدمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها فيما قيل . .

---

(١) البلدان (٣/ ٢٦٣) - اللباب (٢/ ١٤٥) - المعجم الصغير (٢/ ١٢٠) .
(٢) البلدان (٣/ ٣١٨) - اللباب (٢/ ١٨٢) - المعجم الصغير (١/ ٧٩) .
(٣) المعجم الصغير (٢/ ١١٩) - معجم البلدان (٣/ ٣٨٠) - الباب (٢/ ٢٢١) .
(٤) البلدان ٣/ ٣٨٣ .

سمع فيها الطبراني سنة ٢٨٤هـ من شيخه إبراهيم بن معمر الصنعاني (١) .

(٣٦) صور :

مدينة مشهورة من بلاد ساحل الشام . . داخلة في البحر مثل الكف على الساعد ، وهي حصينة جداً . . افتتحها المسلمون أيام عمر بن الخطاب . . سكنها خلق من الزهاد والعلماء ، وكان من أهلها جماعة من الأئمة ، وقد سمع فيها الطبراني من محمد بن عبدوس بن جرير الصوري ، ونعيم بن محمد الصوري (٢) .

(٣٧) صيداء :

وهي مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقي صور بينهما ستة فراسخ ، والنسبة لها صيداوي وصيداني .

بقيت في أيدي الصليبيين من سنة ٥٠٤ إلى سنة ٥٨٣هـ حيث استعادها صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى ، وقد سمع فيها الطبراني من محمد بن المعافل بن أبي حنظلة الصيداوي (٣) .

(٣٨) طبرية :

وسبق التعريف بها في أول هذا الفصل ، وقد سمع فيها من شيوخه سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني ، وأحمد بن إبراهيم بن يزداد الخطيب ، وإبراهيم بن إسحاق الدراوردي ، وأحمد بن محمد بن أبي بكر البصري القاضي ، وآخرين (٤)

(٣٩) طرطوس :

هي مدينة بثغور الشام على ساحل البحر الشامي بين أنطاكية وحلب وبلاد

---

(١) البلدان (٣/ ٤٢٦) - اللباب (٢/ ٢٤٨) - المعجم الصغير (١/ ٧٨) .
(٢) البلدان (٣/ ٤٣٣) - المعجم الصغير (٢/ ٤١ و ١٢١) .
(٣) معجم البلدان (٣/ ٤٣٧) - اللباب (٢/ ٢٥٣) - المعجم الصغير (٢/ ٧٦) .
(٤) المعجم الصغير (١/ ٥٠ و ٦٩ و١٧١) .

الروم ، وبينها وبين أذنة ستة فراسخ سمع فيها الطبراني سنة ٢٧٨هـ من محمد بن إبراهيم الرازي ، ومحمد بن حصين بن خالد الأوبس ، وأنس بن سليم أبو عقيل الخولاني (١) .

(٤٠) عبادان :

وهو موضع تحت البصرة قرب البحر الملح . . فإن دجلة إذا قاربت البحر انفرقت فرقتين عند قرية تسمى (المحرزى) ففرقة يركب فيها إلى ناحية البحرين نحو بر العرب وهي اليمنى . . فأما اليسرى فيركب فيها إلى سيراف ، وجنابة فارس فهي مثلثة الشكل ، وعبادان في هذه الجزيرة التي بين النهرين فيها مشاهد ورباطات ، وهي موضع رديء سبخ لا خير فيه وماؤه ملح ، وفيها سمع من أحمد بن حمدان أبو سعيد التستري (٢) .

(٤١) عجشر :

وفيها سمع من ذاكر بن شيبة العسقلاني .

قال السمعاني : العجسي هذه النسبة إلى قرية (عجس) ، وظني أنها من قرى عسقلان الشام . . منها ذاكر بن شيبة العسقلاني العجسى . . روى عن أبي عصام رواد بن الجراح . . روى عنه أبو القاسم سليمان الطبراني وذكر أنه سمع منه بقرية (عجس) ثم قال محقق كتاب السمعاني : المعجم الصغير للطبراني (١/ ١٦٣) ، وتحرف فيه اسم القرية إلى عجشر (٣) .

(٤٢) عرقة :

بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ ، وهي آخر عمل دمشق ، وهي في سفح جبل بينها وبين البحر نحو ميل على جبلها قلعة لها ، وقد سمع فيها الطبراني من واثلة بن الحسن العرقي (٤) .

---

(١) البلدان (٤/ ٢٨) - اللباب (٢/ ٢٧٩) - المعجم الصغير (٢/ ٧٧ - ٧٨ - ١/ ١٠٥) .
(٢) البلدان (٤/ ٧٤) - اللباب (٢/ ٣٠٩) .
(٣) الأنساب للسمعاني .
(٤) معجم البلدان (٤/ ١٠٩) - المعجم الصغير (٢/ ١٢٣) .

(٤٣) عكا :

في اللغة هي الرملة حميت عليها الشمس ، وهي اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن ، وهي من أحسن بلاد الساحل في أيامنا هذه وأعمرها .

كما قال ياقوت الحموي : فتحت عكا في حدود عام ١٥هـ على يد عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان . . احتلها الصليبيون ثم استعادها منهم صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٧هـ .

سمع فيها الطبراني عام ٢٧٥هـ من شيخه أحمد بن عبد الله اللحياني العكاوي ، وفي عكا سمع أيضا من محمد بن إبراهيم بن سارية العكاوي ، ونفيس الرومي (١) .

(٤٤) غزة :

مدينة في أقصى الشام من فلسطين من ناحية مصر . . بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل ، وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان ، وفيها مات هاشم بن عبد مناف جد الرسول ﷺ ، وبها ولد الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، وفيها سمع الطبراني من إسحاق بن إبراهيم بن أبي الورس الغزي ، وحملة بن محمد الغزي (٢) .

(٤٥) قصر بن هبيرة :

ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة أمير العراق لبني أمية من قبل مروان بن محمد بن مروان .

وقال ابن الأثير : منسوب إلى أبي المثنى عمر بن هبيرة .

وقال ياقوت الحموي : كان لماولى العراق من قبل مروان بن محمد بن مروان

---

(١) البلدان (٤/ ١٤٣) - المعجم الصغير (١/ ٣٨ - ٢/ ٤٤ و ١٢١) .

(٢) البلدان (٤/ ٢٠٢) .

بني علي فرات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب عن مجاورة أهل الكوفة فتركها ، وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا ، وفيه سمع من أحمد بن الحسين بن عبد الملك أبو الشمقمق المؤدب ، وأحمد بن الحسين بن مدرك أبو حفص (١) .

(٤٦) القلزم :

هي مدينة على ساحل البحر قرب أيلة والطور ومدين ، وهي من بلاد مصر ، وينسب بحر القلزم إليها بين مصر ومكة ، وقد سمع فيها الطبراني من محمد بن أبي حرملة القلزمي ، وأبو اليمان الحكم بن نافع القلزمي القاضي (٢) .

(٤٧) قيسارية :

بلد على ساحل بحر الشام . . تعد من أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام . . سمع فيها الطبراني سنة ٢٧٥هـ من شيخه إبراهيم بن سفيان القيسراني (٣) .

(٤٨) الكدراء :

مدينة باليمن على وادي سهام . . أختطها حسين بن سلامة - وهي أمه - أحد المتغلبين على اليمن ، وقد سمع فيها الطبراني من شيخه عبد الله بن محمد بن جعبان القاضي (٤) .

(٤٩) كفربيا :

قال ابن الأثير : وهي من قرى الشام منها محمد بن أحمد بن عنبة البزاز الكفربي . . روى عنه سليمان بن أحمد الطبراني (٥) .

---

(٣) البلدان (٤/ ٣٦٥) - والمعجم الصغير (١/ ٢٩) .
(١) البلدان (٤/ ٣٨٧) - اللباب (٣/ ٥١) - المعجم الصغير (٢/ ٥٤ و ٦٨) .
(٢) البلدان (٤/ ٤٢٢) - المعجم الصغير (١/ ٧٧) .
(٣) البلدان (٤/ ٤٤١) - المعجم الصغير (١/ ٢٣١) .
(٤) اللباب (٣/ ١٠٤) - المعجم الصغير (٢/ ٧٧) .

(٥٠) الكوفة :

المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسميها قوم - خد العذراء - مصرت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٧ هـ في نفس السنة التي مصرت فيها البصرة ، وفيها سمع من إسحاق بن محمد الطحان الكوفي (١) .

(٥١) المدينة :

المقصود بها مدينة الرسول ﷺ . . كان اسمها في الجاهلية يثرب وهي حرة سبخة ، ولها نخل كثير ومياه ، ولها اسماء أخرى منها طيبة وطابة ، وهي التي جاءت في السنة الصحيحة وقد نهى عن تسميتها بيثرب وهي مهاجر رسول الله ﷺ كما حرّم الله مكة المكرمة ، سمع فيها الطبراني عام ٢٨٣ هـ من مصعب بن إبراهيم بن حمزة بن محمد ، ويعقوب بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم (٢) .

(٥٢) مصـــر :

المراد بها الفسطاط ، وهي القاهرة اليوم . . بناها عمرو بن العاص رضي الله عنه . . سمع فيها الطبراني عام ٢٨٠هـ - ٢٨٥هـ من محمد بن زيدان الكوفي ، وسمع فيها من الفضل بن جعفر البصري ، وكنيز الخادم المعدل الفقيه مولى أحمد بن طولون ، ومحمد بن عمر بن منصور البجلي الكشي ، ومحمد بن الربيع بن بلال الأندلسي ، ومحمد بن عبد الغني بن عبد العزيز العسال ، ومحمد بن سحنوية بن الهيثم ، ومحمد بن خالد بن يزيد (٣) .

(٥٣) المصيصة :

وهي مدينة على شاطيء جيحان بين أنطاكية وبلاد الرم تقارب طرطوس ،

---

(١) البلدان ٤/ ٤٩٠ ، المعجم الصغير ١/ ١٠٠ .
(٢) البلدان ٥/ ٨٢ ، المعجم الصغير ٢/ ١١٨ ، ١٣٣ .
(٣) البلدان (٥/ ١٣٧) - المعجم الصغير (١/ ٢٦٢ و ٢٧٠ - ٢/ ٤٠ و ٦٢) .

وكانت من مشهور ثغور الإسلام رابط بها الصالحون قديماً ، وبها بساتين كثيرة يسقيها نهر جيحان ، وقد سمع فيها الطبراني سنة ٢٨٧هـ من مورع بن عبد الله أبي هل المصيصي (١) .

(٥٤) المقدس :

ويقال : بيت المقدس . . أي البيت المقدس المطهر الذي يتطهر به من الذنوب فيها المسجد الأقصى . . وضع بعد المسجد الحرام بأربعين سنة ، وهو من المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها ، والصلاة فيه خير من خمسمائة صلاة في غيره عدا المسجد الحرام ومسجد رسول الله ﷺ ، ويمنع الدجال من دخولها ، ويهلك يأجوج ومأجوج دونها .

سمع فيها الطبراني قديماً عام ٢٧٤هـ من شيخه أحمد بن مسعود المقدسي الخياط وآخرون (٢) .

(٥٥) مكة المكرمة :

بيت الله الحرام ، ويقال مكة اسم المدينة ، وبكة اسم البيت الذي هو ﴿ أول بيت وضع للناس ﴾ . . سميت مكة لإزدحام الناس فيها أو لأنها عُبِّدت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطراف ، وهي أحب أرض الله إلى النبي ﷺ ، وفيها نزل الوحي ، وبدأت الدعوة إلى دين الله تعالى . . حرمها الله تعالى وجعلها مثابة للناس وآمنا ، وجعل الصلاة فيها بمائة ألف صلاة .

سمع فيها الطبراني سنة ٢٨٣هـ من شيوخه أحمد بن محمد بن العباس الهروي ، وإبراهيم بن عبد الله بن مسلم أبو مسلم الكجي ، وإبراهيم بن صالح الشيرازي ، ومحمد بن أحمد بن محمد المقدمي القاضي (٣) .

---

(١) البلدان (٥/ ١٤٤) - لمعجم الصغير (٢/ ١١٩) .
(٢) البلدان (٥/ ١٦٦) - المعجم الصغير (١/ ١٠) .
(٣) البلدان (٥/ ١٨١) - المعجم الصغير (١/ ٤٠ و٨٠ و ٨٢ - ٢/ ١٠٥) .

(٥٦) منيح :

جبل لبنى سعد بالدهناء والمنيحة من قرى دمشق بالغوطة ، وقد سمع فيها الطبراني من شيخه عمر بن سنان المنيحى (١) .

(٥٧) نصيبين :

وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان ، وبينها وبين سنجار تسعة فراسخ ، وبينها وبين الموصل ستة أيام ، وتطلق نصيبين أيضاً على قرية من قرى حلب ، وتل نصيبين أيضاً من نواحي حلب ، ونصيبين مدينة على شاطيء الفرات كبيرة تعرف بنصيبين الروم بينها وبين آمد أربعة أيام أو ثلاثة ، ومثلها بينها وبين حران ، وقد سمع فيها من شيخه علي بن هشام الرقي (٢) .

(٥٨) واسط :

تطلق على عدة مواضع ، والمراد بها هنا والله أعلم واسط الحجاج متوسطة بين البصرة والكوفة .

شرع الحجاج في عمارتها عام ٨٤هـ ، وفرغ منها عام ٨٦هـ .

وقد سمع فيها الطبراني من فاطمة بنت اسحاق بن وهب العلاف الواسطي (٣) .

(٥٩) يافا :

مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا ، وقد سمع فيها من محمد بن عبد الله بن عمير اليافوني (٤) .

---

(١) البلدان (٥/ ٢١٧) - اللباب (٣/ ٢٦٥) - المعجم الصغير (١/ ١٨٧) .
(٢) البلدان (٥/ ٢٨٨) - المعجم الصغير (١/ ٢٠٣) .
(٣) البلدان (٥/ ٣٤٧) - المعجم الصغير (٢/ ١٥١) .
(٤) البلدان (٥/ ٤٢٦) .

(١٠) شيوخه :

قال ابن خلدون في مقدمته : إن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما وإلقاء ، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة . . إلا أن حصول الملكات من المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا . . فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها (١) .

نعم إن لكل شخصية علمية عوامل ومؤثرات تسهم في صياغتها وتعمل على نمو اتجاهاتها الفكرية والأخلاقية .

ومن أعظم هذه المؤثرات الشيوخ الذين يأخذ عنهم ويتتلمذ عليهم ، وسنرى أن الطبراني قد تلقى العلم على يد نخبة من الأئمة الأعلام ، والفحول الأفهام مما كان له أكبر الأثر في بناء شخصيته متخذاً منهم الأسوة والقدوة في سلوكه ومواقفه .

ولقد عرفنا من خلال رحلاته والبلاد التي رحل إليها أنه قد رحل إلى معظم البلاد الإسلامية في عصره طلباً للعلم لدى شيوخها الأجلاء ، وعلمائها النبلاء ، وأنه قد تتلمذ لشيوخ كثيرين في بلدة طبرية ، وفي بلدان الإسلام الأخرى ، وأنه قد بدأ السماع من شيخ طبرية هاشم بن مرثد أبو سعيد الطبراني ، وهو من كبار شيوخه ، وقد سمع منه بطبرية في سنة ٢٧٣ هـ (٢) . . ثم انتقل إلى بيت المقدس سنة ٢٧٤ هـ ، وهناك سمع من أحمد بن مسعود المقدسي الخياط (٣) . . ثم إلى مدينة عكا في سنة ٢٧٥هـ ، وفيها سمع من أحمد بن عبد الله اللحياني العكاوي (٤) ، وأنه سمع بدمشق : أبا زرعة البصري ، وأحمد بن عبد القاهر بن العنبري اللخمي ، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، وأبا علي إسماعيل بن

---

(١) مقدمة ابن خلدون (٣/ ١٣٥٥) - ط ٣ .
(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٠) .
(٣) المعجم الصغير (١/ ١٠) .
(٤) المعجم الصغير (١/ ٣٨) .

محمد بن قيراط ، وأبا قصي بن إسماعيل بن محمد العذري .

وانه سمع بمصر يحيى بن أيوب العلاف ، والفضل بن جفر البصري ، ومحمد بن الربيع بن بلال الأندلسي ، ومحمد بن عمر بن منصور البجلي ، وآخرين .

وببرقة . . أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، وجماعة غيره .

وباليمن . . إسحاق بن إبراهيم الدبري ، والحسن بن عبد الأعلى البوسي ، وغيرهما ، وبالعراق : أبا مسلم الكجى ، وأبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحى وغيرهما ، وإذا عرفنا أنه قد رحل إلى حوالي ستين بلدا إسلاميا لطلب العلم لدى الشيوخ . . فإننا نستطيع أن ندرك بذلك كثرة شيوخه الذين أحصتهم المصادر بأنهم زادوا على الألف .

ويحسن التعريف بأشهر شيوخه بتراجم واسعة يتضح منها مكانتهم العلمية ، واستحقاقهم للإمامة في هذا الشأن ، ونتحقق بها من صدق المقولة التي جاءت على لسان أبي نعيم بأن الطبراني «كان بصيراً بشيخه روى عن النجوم والأكابر » (١)

(١) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال :

الإمام الحافظ الحجة محدث العراق أبو عبد الرحمن ابن شيخ العصر أبي عبد الله الذهلي الشيباني المروزي . . ثم البغدادي .

ولد سنة ٢١٣هـ . . روى عن أبيه شيئا كثيرا من جملته (المسند) كله و (الزهد) ، وعن يحيى بن عبد ربه صاحب شعبه ، وعن شيبان بن فروخ ، والهيثم بن خارجة ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي ، وخلق كثير حدث عنه النسائي ، والبغوي ، وابن صاعد ، وسليمان الطبراني ، وآخرون .

---

(١) أخبار أصبهان (١/ ٣٣٥) .

قال إبراهيم بن محمد بن بشير : سمعت عباسا الدوري يقول : كنت يوماً عند أحمد بن حنبل . . فدخل ابنه عبد الله فقال لي أحمد : يا عباس إن أبا عبد الرحمن - يعني عبد الله ابنه - قد وعى علما كثيرا .

قال الخطيب : كان ثقة ثبتا فهماً .

وقال أحمد بن المنادي في تاريخه : لم يكن أحد أروى في الدنيا عن أبيه من عبد الله بن أحمد لأنه سمع منه المسند وهو ثلاثون ألفا ، والتفسير وهو مائة وعشرون ألفا . . سمع ثلثيه والباقي وجادة ، وسمع منه التاريخ ، والناسخ والمنسوخ ، وحديث شعبة ، وغير ذلك .

وكان صَيِّناً دينا صادقا . . صاحب حديث وأتباع ، ويصر الرجال لم يدخل في غير الحديث ، وله زيادات كثيرة في مسند والده واضحة من عوالي شيوخه .

قال الخطيب : ومات أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل في يوم الأحد لتسع ليال بقين من جمادي الآخرة سنة تسعين ومائتين هجرية (١) .

(٢) أبو مسلم الكجي :

الحافظ المسند إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري . . صاحب كتاب السنن وبقية الشيوخ . . سمع أبا عاصم النبيل ، والأصمعي ، وبدل بن المحبر ، ومسلم بن إبراهيم ، وخلقاً كثيراً . . حدث عنه النجاد ، وأبو بكر القطيعي ، وحبيب القزاز ، وأبو القاسم الطبراني ، وخلائق ، وثقة الدارقطني ، وغيره ، وكان سرياً نبيلاً . . عالماً بالحديث . . مدحه البحتري ، وقيل إنه لما حدث تصدق بعشرة آلاف ، وقال أحمد بن جعفر الختلي : لما قدم الكجي بغداد . . أملى فَي رحبة غسان . . فكان في مجلسه سبعة مستملين يبلغ كل واحد منهم الآخر ، ويكتب الناس عنه قياما ، وقال ابن كثير : هو أحد المشايخ المعمرين ، ولما فرغ من

(١) انظر : تاريخ بغداد (٩/ ٣٧٥) - سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥١٦) - تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٦٥) .

قراءة السنن عليه عمل مأدبة غرم عليها ألف دينار .

وقال : شهدت اليوم على رسول الله ﷺ فقبلت شهادتي . . أفلا أعمل شكراً لله عز وجل .

وقال جعفر بن محمد الطبسي : كنا ببغداد عند أبي مسلم الكجي . . فعرف أننا من أصحاب صالح جزرة فعظمه ، وقال : ألا تقولون سيد المسلمين وأكرمنا وقال : ما تريدون ؟

قلنا : أحاديث ابن عرعرة ، وحكايات الأصمعي .

فأملى علينا عن ظهر قلب .

مات ببغداد في المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، وحمل إلى البصرة وقد قارب المائة (١) .

(٣) علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور :

الحافظ الصدوق أبو الحسن البغوي شيخ الحرم ، ومصنف المسند . . سمع أبا نعيم ، وعفان ، والقعنبي ، وأبا عبيد ، وخلائق .

روى عنه ابن أخيه أبو القاسم البغوي ، وعلي بن محمد بن مهرويه القزويني ، وأبو الحسن بن سلمة القطان ، والطبراني ، وأمم سواهم ، وعاش بضعاً وتسعين عاما .

قال الدارقطني : ثقة مأمون .

وقال ابن أبي حاتم : صدوق ، وأما النسائي فمقته لأنه كان يأخذ على الحديث أجراً ، ولا شك أنه كان فقيراً مجاوراً . . توفى سنة ٢٨٦هـ عن بضع وتسعين سنة (٢) .

---

(١) انظر : تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٢٠) - البداية والنهاية (١١/ ٩٩) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٢٢) - طبقات الحفاظ (٢٧٤) .

(٤) الحافظ الكبير أبو جعفر :

محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي (مُطَيَّن) الكوفي رأى أبا نعيم ، وسمع أحمد بن يونس ، ويحيى الحماني ، ويحيى بن بشر الحريري ، وسعيد بن عمرو ، والأشعثي ، وكان من أوعية العلم .

حدث عنه أبو بكر النجاد ، وأبو القاسم الطبراني ، وأبو بكر الإسماعيلي وعدة ، وقد صنف المسند وغير ذلك ، وله تاريخ صغير .

قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ : كتبت عن مطين مائة ألف حديث ، وسئل عنه الدارقطني فقال : ثقة جبل .

قلت : ولد سنة اثنتين ومائتين ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٧هـ ، ولأبي جعفر العبسي كلام في (مطين) ، وعدد له نحوا من ثلاثة أوهام . . فلا يلتفت إلى كلام الأقران بعضهم في بعض ، وبكل حال فمطين ثقة مطلقاً وليس كذلك العبسي (١) .

(٥) محمد بن عثمان بن أبي شيبة :

الحافظ البارع محدث الكوفة أبو جعفر العبسي الكوفي . . سمع أباه وأحمد بن يونس ، وعميه أبا بكر والقاسم ، وعلي بن المديني ، ويحيى الحماني ، ويحيى بن معين ، وطبقتهم ، وصنف وجمع .

روى عنه أبو عمرو ابن السماك ، وأبو علي بن الصواف ، وأبو بكر الشافعي وسليمان الطبراني ، والحسن بن عبيد الدقاق ، وآخرون .

قال صالح جزرة : ثقة .

وقال ابن عدي : لم أر له حديثا منكرا فأذكره ، وهو على ما وصف لي عبدان لا بأس به .

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٦٢) .

وذكر ابن المنادي وفاة ابن أبي شيبة . . ثم قال : وكنا نسمع شيوخ أهل الحديث يقولون : مات حديث الكوفة بموت محمد بن عثمان ، وموسى بن إسحاق ، ومطين وعبيد بن غنام .

قلت : ماتوا في عام واحد . رحمهم الله تعالى (١) .

(٦) هاشم بن مرثد أبو سعيد الطبراني الطيالس :

مولى بني العباس . سمع آدم بن أبي إياس ، والمعافي الرسعني ، ويحيى بن معين ، وصفوان بن صالح ، وعنه ابنه سعيد ، وعبد الملك بن محمد الحراني ، ويحيى بن زكريا النيسابوري ، وسليمان الطبراني ، وهو من كبار شيوخه . . سمع منه بطبرية في سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وما هو بذاك المجود .

قال ابن حبان : ليس بشيء .

مات في شوال سنة ثمان وسبعين ومائتين (٢) .

(٧) إسحاق بن إبراهيم الدبري :

صاحب عبد الرزاق . . قال ابن عدي : استصغر في عبد الرزاق .

قلت : ما كان الرجل صاحب حديث ، وإنما أسمعه أبوه واعتنى به . . سمع من عبد الرزاق أحاديث منكرة فوقع التردد فيها هل هي منه فانفرد بها أو هي معروفة مما تفرد به عبد الرزاق .

وقد احتج بالدبري أبو عوانة في صحيحه ، وغيره ، وأكثر عنه الطبراني ، وقال : الدارقطني في رواية الحاكم : صدوق ما رأيت فيه خلافاً إنما قيل : لم يكن من رجال هذا الشأن .

قلت : ويدخل في الصحيح .

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٦١) .

(٢) انظر سير النبلاء (١٣/ ٢٧٠) .

قال : أي والله .

وعاش الدبري إلى سبع وثمانين ومائتين (١) .

(٨) عبيد بن غنام :

ابن القاضي حفص بن غياث الإمام المحدث الصادق أبو محمد النخعي الكوفي . . قيل : اسمه عبد الله .

حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وجبارة بن المغلس ، وعلي بن حكيم الأودي ، وأبي كريب ، وعدة . . حدث عنه أبو العباس بن عقدة ، ويزيد بن محمد بن إياس الموصلي ، وأبو القاسم الطبراني ، وآخرون .

وكان مكثراً عن ابن أبي شيبة .

مولده في سنة إحدى وعشرين ومائتين . . قال ابن عقدة : ومات في نصف ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين (٢) .

(٩) عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن البرقي :

المحدث أبو سعيد راوي السيرة عن عبد الملك بن هشام . . حدث أيضاً عن عبد الله بن يوسف التنسي ، وطائفة .

حدث عنه بالسيرة : أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد ، وحدث عنه بالكثير : أبو القاسم الطبراني . . لكنه يغلط فيه ، ويسميه أحمد . . فقال في (معجمه) : حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي . . حدثنا عبد الله بن يوسف فذكر حديثاً ، وأيضاً فما ذكر عبد الرحيم في حرف العين ، وقد مات أحمد سنة سبعين ومائتين ، ومات عبد الرحيم في ذي القعدة سنة ست وثمانين ومائتين ، وكان صدوقاً حسناً من أهل العلم (٣) .

---

(١) أنظر : ميزان الإعتدال (١/ ١٨١) .

(٢) انظر : سير النبلاء (١٣/ ٥٥٨) .

(٣) سير النبلاء (١٣/ ٤٨) .

(١٠) أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي الحمصي :

نزيل مدينة جبله المحدث العالم أبو عبد الله . . سمع أباه ، وأحمد بن خالد الوهبي ، وجنادة بن مروان ، وأبا المغيرة الخولاني ، وجماعة روى عنه النسائي في اليوم والليلة ، وعبد الصمد بن سعيد القاضي ، وأبو القاسم الطبراني ، وجماعة .

لقيه الطبراني في سنة تسع وسبعين ومائتين فأكثر عنه (١) .

(١١) أبو يزيد يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم الأموي المصري القراطيسي :

الإمام الثقة المسند . . مولى أمير مصر عبد العزيز بن مروان . سمع أسد بن موسى ، وسعيد بن أبي مريم ، وعبد الله بن صالح الكاتب ، وحجاج بن إبراهيم الأزرق ، وعدة ، وكان عالما مكثرا مجودا . . حدث عنه : عبد الله بن جعفر بن الورد ، وعلي بن محمد الواعظ ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، وآخرون ، وقيل إن النسائي روى عنه ، وثقه ابن يونس ، وكان معمراً رأى الشافعي .

قال الحافظ أحمد بن خالد الجباب : أبو يزيد من أوثق الناس لم أر مثله ، ولا لقيت أحداً إلا وقد مس أو تكلم فيه إلا هو ، ويحيى بن أيوب العلاف .

مات فيما أرخه ابن يونس في ربيع الأول سنة سبع وثمانين ومائتين عن مائة سنة رحمه الله (٢) .

(١٢) المحدث الإمام أبو عبد الله أحمد بن مسعود المقدسي الخياط :

حدث عن عمرو بن أبي مسلمة التنسي ، والهيثم بن جميل الأنطاكي ، ومحمد بن كثير المصيصي ، ومحمد بن عيسى الطباع ، وطبقتهم ، وعنه : أبو

---

(١) سير النبلاء (١٣/ ١٥٢) .

(٢) سير النبلاء (١٣/ ٤٥٥) .

نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ، وأبو عوانة الإسفراييني ، وأبو القاسم الطبراني ، وآخرون .

لقيه الطبراني ببيت المقدس سنة أربع وسبعين ومائتين (١) .

(١٣) أبو جعفر أحمد بن القاسم بن مساور البغدادي الجوهري :

الإمام الحافظ الثقة . . حدث عن عفان بن مسلم ، وخالد بن خداش ، وعلي بن الجعد ، وطبقتهم . . حدث عنه عبد الباقي بن قانع ، وأحمد بن كامل ومحمد بن علي بن حبيش ، وسليمان الطبراني ، وآخرون .

قال أحمد بن المنادي : قال له : إنه كتب عن علي بن الجعد خمسة عشر ألف حديث .

قال : ومات في المحرم سنة ثلاث وتسعين ومائتين (٢) .

(١٤) أبو الحسن أسلم بن سهل بن سلم بن زياد بن حبيب الواسطي الرزاز:

الحافظ الصدوق المحدث مؤرخ مدينة واسط ، ويعرف ببحشل ، وهو أيضاً لقب لأحمد بن أبي بن وهب . . سمع من جده لأمه وهب بن بقية ، ومن عم أبيه سعيد بن زياد ، ومحمد بن أبي نعيم الواسطي ، ومحمد بن خالد الطحان ، وسليمان بن أحمد وعدة .

حدث عنه : محمد بن عثمان بن سمعان ، ومحمد بن عبد الله بن يوسف ، وإبراهيم بن يعقوب ، وعلي بن حميد الرزاز ، ومحمد بن جعفر بن الليث ، وأبو القاسم الطبراني .

قال خميس الحوزي : هو منسوب إلى محلة الرزازين ، ومسجده هناك ، وهو ثقة ثبت إمام يصلح للصحيح .

قلت : توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين (٣) .

---

(١) سير النبلاء (١٣/ ٢٤٤) .
(٢) سير النبلاء (١٣/ ٥٥٢) .
(٣) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٥٣) .

(١٥) أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده :

الحافظ الإمام الرحال ، واسم منده إبراهيم بن الوليد بن منده بن بطة بن اسبندار العبدي مولاهم الأصبهاني جد الحافظ الشهيد أبي عبد الله محمد بن إسحاق .

سمع إسماعيل بن موسى الفزارى السدي ، وعبد الله بن معاوية ، ومحمد بن سليمان لوين ، وأبا كريب محمد بن العلاء ، وهناد بن السري ، وطبقتهم .

حدث عنه أبو أحمد العسال ، وأبو القاسم الطبراني ، وأبو الشيخ ، وأبو إسحاق بن حمزة ، ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب .

وكان ينازع أحمد بن الفرات ، ويراجعه وهو شاب .

قال أبو الشيخ : هو أستاذ شيوخنا وإمامهم . . أدرك سهل بن عثمان ، ومات في رجب سنة إحدى وثلاث ومائة (١) .

(١١) تلاميـــــذه :

كان الطبراني رحمه الله منهلاً عذباً للحديث وعلومه ، وإن شئت فقل للثقافة الإسلامية بأسرها ، ومن شأن المنهل العذب أن يكثر رواده ، ويتتابع قصاده . . ثم لا يزداد على مر الأيام إلا كثرة الرواد ووفرة القصاد . . لذا لم يكن غريباً أن يتحلق الطلاب حوله من شتى البقاع والأصقاع ينهل كل منهم ما شاء من علم يجمله الأدب والخلق ، ويزينه الإيمان والإحسان .

ومن أشهر تلاميذه الذين اغترفوا من بحار علمه :

(١) أبو بكر بن مردويه :

وهو الحافظ العلامة المجود . . محدث أصبهان أحمد بن موسى بن مردويه بن

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٤١) .

فورك الأصبهاني صاحب التفسير الكبير ، والتاريخ ، والأمالي الثلاثمائة مجلس وغير ذلك .

مولده في سنة ٣٢٣هـ ، وحدث عن أبيه أبي عمران بحديث سمعه من إبراهيم بن متويه ، ومات أبوه سنة ٣٥٦هـ .

وروى عن أبي سهل القطان ، وميمون بن إسحاق ، وعبد الله بن إسحاق الخراساني ، وإسماعيل بن علي الخطبي ، ومحمد بن علي بن دحيم الشيباني ، وسليمان الطبراني ، وخلق كثير .

حدث عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم المستملي العطار ، وأبو عمرو عبد الوهاب ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحافظ بن منده ، وخلق كثير .

ومن تصانيفه كتاب (المستخرج على صحيح البخاري) يعلو في كثير من أحاديث الكتاب حتى كأنه لقي البخاري ، وكان من فرسان الحديث فهما يقظاً متقناً كثير الحديث جداً ، ومن نظر في تواليفه عرف محله من الحفظ ، وله كتاب (التشهد وطرقه وألفاظه) في مجلد صغير ، (تفسيره للقرآن) في سبعة مجلدات

مات لست بقين من رمضان سنة ٤١٠هـ عن سبع وثمانين سنة (١) .

(٢) الشيخ الرئيس المسند أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن فاذشاه الأصبهاني : سمع الكثير من أبي القاسم الطبراني ، وكان سماعه مع جده الحسين في سنة ٣٥٤هـ . . روى (المعجم الكبير) كله عن الطبراني وغير ذلك .

حدث عنه طاهر بن محمود الصباغ ، وأبو القاسم عبد الله بن عمر العسال ، والهيثم بن محمد المعداني ، وأبو علي الحداد ، وخلق .

قال يحيى بن منده : كان ابن فاذ شاه صاحب ضياع كثيرة صحيح السماع . .

---

(١) أنظر : سير أعلام النبلاء (١٧/٣٠٨ - ٣١٠) .

مات في صفر سنة ٤٣٣ هـ .

ومن شعره :

سهام الشيب نافذة مصيبة وسابقة الملمة والمصيبه

ومن نزل المشيب بعارضيه قد استوفى من الدنيا نصيبه (١)

(٣) الشيخ الإمام المعمر بقية المسندين أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن أبي علي الذكواني الأصبهاني المعدل . . من كبراء أهل بلده ، ومن بيت الحشمة والرواية .

حدث عن أبي الشيخ الحافظ ، وأبي بكر عبد الله بن محمد القباب ، وإسحاق بن علي بن أحمد ، وأبي بكر بن المقريء ، وجماعة ، وهو آخر من روى في الدنيا بالإجازة عن أبي القاسم الطبراني أملى عدة مجالس .

حدث عنه : هادي بن إسماعيل العلوي ، وجعفر بن عبد الوهاب الثقفي ، وأبو علي الحداد ، وأبو سعد المطرز ، وبندار بن محمد الخلقاني ، وآخرون .

قال يحيى بن منده : تكلموا فيه ألحق في بعض سماعه ، وسماعه كثير بخط أبيه ، ومات في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة في ربيع الأول (٢) .

(٤) الشيخ العالم الأديب الرئيس مسند العمر : أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني المشهور بابن ريذه .

سمع (معجمي الطبراني الأكبر والأصغر) ، والفتن لنعيم بن حماد بن أبي القاسم الطبراني ، وما أظنه سمع من غيره ، وعمر دهراً طويلاً ، وتفرد في الدنيا مولده سنة ٣٤٦هـ .

حدث خلق لا يحصون . . منهم أبو العلاء محمد بن الفضل الكاغدي ، وأخوه أبو بكر ، ومحمد بن عمر بن عزيزة ، ومحمد بن مردويه الصباغ ،

(١) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥١٥ - ٥١٦) .
(٢) سير النبلاء (١٧/ ٦٠٨ - ٦٠٩) .

وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانيه ، وغيرهم .

قال يحيى بن منده : كان أحد الوجوه ثقة أمينا ، وافر العقل . . كامل الفضل مكرماً لأهل العلم . . حسن الخط . . قرئ عليه الحديث مرات لا أحصيها . . توفى في شهر رمضان سنة أربعين وأربعمائة ، وله أربع وتسعون سنة .

قلت : عاشت فاطمة بعده إلى سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وعاش صاحبها أبو الفخر أسعد بن روح إلى سنة ست وستمائة (١) .

قال الحافظ ابن حجر عن الطبراني : وبقى صاحبه ابن ريذه إلى سنة أربعين وأربعمائة . . فكذلك العلو (٢) .

(٥) أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد البسطامي :

الفقيه الشافعي قاض نيسابور ، وشيخ الشافعية بها . . رحل وسمع الكثير ، ودرس المذهب ، وأملى على الطبراني وطبقته .

قال ابن شهبة : سمع بالعراق والأهواز وأصبهان وسجستان ، وأملى وحدث وأقرأ المذهب . وكان في ابتداء أمره يعقد مجلس الوعظ والتذكير . . ثم تركه وأقبل على التدريس والمناظرة والفتوى . . ثم ولي قضاء نيسابور سنة ٣٨٨هـ فأظهر أهل الحديث من الفرح والإستبشار ما يطول شرحه ، وكان نظير سهل الصعلوكي حشمة وجاها وعلما . . فصاهره سهل ، وجاء من بينهما جماعة سادة وفضلاء .

توفي في ذي القعدة سنة ثمان وقيل سبع وأربعمائة هـ (٣) .

(٦) محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده بن عبد الله العبدي الأصبهاني : الحافظ الجوال صاحب التصانيف . . كان من أئمة هذا الشأن

---

(١) سير النبلاء (١٧/ ٥٩٥ - ٥٩٦) .

(٢) لسان الميزان (٣/ ٧٣) .

(٣) شذرات الذهب (٣/ ١٨٧) - طبقات الشافعية (٣/ ٥٩) .

وثقاتهم . . ولد ابن منده سنة ٣١٠هـ ، وسمع وهو صغير لم يتجاوز الثامنة من عمره ، وكان واسع الرحلة . . خرج إلى العراق سنة ٣٣٩هـ فسمع بها وبالشام ، وأقام بمصر سنين ، ورحل إلى الحجاز ثم خراسان وبلاد ما وراء النهر ، وقد أخذ العلم عن أئمة الحفاظ كأبي أحمد العسال ، وأبي حاتم بن حبان ، وأبي علي النيسابوري ، والطبراني ، وأبي حامد بن بلال ، ومحمد بن الحسين القطان ، وكتب عن الأصم نحوا من ألف جزء ثم لقى ابن البحتري والصفار ببغداد ، ولقى بدمشق وغيرها خيثمة بن سليمان ، ولقى بمكة أبا سعيد بن الأعرابي ، وبمصر أبا الطاهر المديني ، وببخاري ومرو و بلخ جماعة وطوف الأقاليم ، وكتب بيده عدة أحمال ، وبقى في الرحلة نحوا من أربعين سنةثم عاد إلى موطنه شيخاً فتزوج ورزق الأولاد ، وحدث بالكثير ، وكان من الدعاة السنة ، وحفظ الأثر ، وكان يعمل بالتجارة .

قال ابن منده : كتبت عن ألف شيخ وسبع مائة شيخ . . أما مؤلفاته فمنها : كتاب التوحيد - كتاب الإيمان - كتاب التاريخ - معرفة الصحابة - كتاب الكنى مات في ذي القعدة سنة ٣٩٥هـ (١) .

(٧) الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المهراني الأصبهاني الصوفي : أحد الأعلام صدوق تكلم فيه بلاحجة .

ولد سنة ٣٣٦هـ ، وكان حافظاً مبرزاً عالي الإسناد تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي ، ورحل إلى لقيه الحفاظ ، وكان أبوه من العلماء والمحدثين والرحالين فاستجاز له جماعة من كبار المسندين .

قال ابن مردويه : كان أبو نعيم في وقته مرحولاًإليه ، ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه . . كان حفاظ الدنيا قد أجمعوا عنده فكان كل يوم

(١) لسان الميزان (٥/ ٧٠) - ميزان الإعتدال (٣/ ٤٧٩) - تذكرة الحفاظ ص : ١٠٣١ .

نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر . . فإذا قام إلى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء ، وكان لا يضجر . . لم يكن له غداء سوى التصنيف والتسميع ، وكان ابن منده يقذع فيه المقال ، وكذا نال أبو نعيم من ابن منده ، وقد عرف وهن كلام الأقران المتنافسين بعضهم في بعض ، ولا يلتفت إليه .

وقال الخطيب : رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها . . منها أنه يطلق في الإجازة أخبرنا ولا يبين وتعقبه الذهبي بأن هذا الشيء قل أن يفعله أبو نعيم وكثيراً ما يقول : كتب إليّ الخلدى ، ويقول أيضاً كتب إليّ أبو العباس الأصم ، وأخبرنا أبو الميمون بن راشد في كتابه فبطل ما تخيله الخطيب .

وقال ابن حجر : هذا مذهب رآه أبو نعيم وغيره ، وهو ضرب من التدليس ثم قال ابن حجر وكلام ابن منده في أبي نعيم فظيع ما أحب حكايته ، ولا أقبل قول كل منهما في الآخر . . بل هما عندي مقبولان لا أعلم لهما ذنبا أكبر من روايتهما الموضوعات ساكتين عنها .

ولأبي نعيم كتاب (حلية الأولياء) والمستخرج على الصحيحين ، وتاريخ أصبهان ، وفضائل الصحابة ، ودلائل النبوة ، وصفة الجنة ، وغيرها من المصنفات العديدة .

توفي سنة ٤٣٠هـ ، ويعتبر أبو نعيم من المكثرين في الرواية عن الطبراني ، ومن أكثر تلاميذه ملازمة له ، ويعبر عن ذلك بقوله : وحضرت الصلاة على الطبراني (١) .

(٨) الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد الجارودي (٢) الهروي حدث عن خلق في نيسابور وأصبهان ومرو والحجاز والعراق والري وحدث عن أهل هراه .

---

(١) لسان الميزان (١/ ٢٠١) - المنتظم (٨/ ١٠٠) - وفيات الأعيان (١/ ٩١) ، وأخبار أصبهان ١/ ٢٣٥

(٢) نسبة إلى الجارود وهو اسم لبعض أجداده (الأنساب ٣/ ١٥٩) .

قال أبو إسماعيل الأنصاري : إمام أهل المشرق ، ويقال : إنه أول من سن بهراه تخريج الفوائد ، وشرح الرجال والتصحيح ، وقال أبو النضر : كان أبو الفضل عديم النظر في العلوم خصوصاً في علم الحفظ والتحديث ، وفي التقلل في الدنيا ، والإكتفاء بالقوت . . كان وحيداً في الورع ، وقال الجارودي متحدثاً عن نفسه : رحلت إلى الطبراني فقربني وأدناني وكان يتعسر عليَّ ويذل لآخرين فكلمته في هذا فقال : لأنك تعرف قدر هذا الشأن . . توفي سنة ٤١٣هـ (١) .

(٩) المسند أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الأصبهاني الصفار سمع من أحمد بن بندار الشعار والطبراني ، وروى عنه جماعة من شيوخ السلفى (٢) منهم محمد بن الحسن العلوي ، وأبو علي الحداد ، توفي سنة ٤٣٦ هـ (٣) .

(١٠) الشيخ أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه الأصبهاني روى عن أبي إسحاق بن حمزة والطبراني ، وأحمد الشعار ، وعلي بن الفضل ، وغيرهم ، وسمع منه أبو العلاء أحمد بن قولون ، وأبو العلاء الفرساني ، وأسماء بنت أحمد بن عبد الله ، وغيرهم من شيوخ السلفى ، ووصفه الذهبي بأنه محدث رحال ثقة ، وقال أملي مجالس كثيرة . . توفي سنة ٤٢٢هـ (٤) .

(١١) الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسحاق الأصبهاني الرباطي . . سمع من أبي أحمد العسال ، وأبي بكر العجابي ، والطبراني ، وغيرهم ، وزار بيت المقدس ، وأملى به مجالس ، وروى عنه عمر بن الحسن المعلم ، وأحمد بن محمد بن مردويه ، وجماعة . . توفي سنة ٤٢٠هـ (٥) .

---

(١) سير النبلاء (١٧/ ٣٨٤) - الوافي بالوفيات (٢/ ٦١) - طبقات الشافعية (٤/ ١١٥) .
(٢) هو أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى الأصبهاني المتوفي سنة ٥٧٦هـ - تذكرة الحفاظ ص : ١٢٩٨ .
(٣) سير النبلاء (١٧/ ٥٨٥) .
(٤) سير (١٧/ ٣٦١) - العبر (٣/ ١٥٠) - شذرات الذهب (٣/ ٢٢٥) .
(٥) سير (١٧/ ٣٦١) - العبر (٣/ ١٣٨) - شذرات (٣/ ٢١٦) .

(١٢) الشيخ الأمين أبو القاسم الفضل بن عبيد الله بن أحمد بن شهريار الأصبهاني التاجر . . ولد سنة ٣٣٦هـ تقريباً ، وسمع من عم والده الفضل بن علي بن شهريار ، وأحمد بن بندار الشعار ، وأبي بكر الشافعي ، وغيرهم ، وحدث عنه أبو عمرو بن منده ، والرئيس أبو عبد الله الثقفي ، وأحمد بن محمد بن مردويه وغيرهم . . توفي سنة ٤١٦هـ (١) .

وممن حدث عنه من شيوخه أبو خليفة الجمحي ، وابن عقده ، وأحمد بن محمد الصحاف (٢) .

(١٣) أبو خليفة الجمحي هو الفضل بن محمد بن شعيب مسند عصره بالبصرة . . يروي عن القعنبي ، ومسلم بن إبراهيم ، والكبار ، وتأخر إلى سنة خمس وثلاثمائة ، ورحل إليه من الأقطار ، وكان ثقة عالما ما علمت فيه لينا إلا ما قال السليماني أنه من الرافضة . . فهذا لم يصح عن أبي خليفة (٣) .

(١٤) الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس المعروف بابن عقدة الكوفي الموفى سنة ٣٣٢هـ .

ولد سنة ٢٤٩هـ ، وطلب العلم صغيراً ، وسمع خلق كثير بالكوفة وبغداد ومكة ، وجمع التراجم والأبواب والمشيخة ، وله مصنفات في الحديث وغيره (٤) وممن حدث عنه أيضا محمد بن عبيد الله بن شهريار ، وعبد الرحمن بن أحمد الصفار ، وغيرهما ، وبقى بعده عامين عبد الرحمن بن الذكواتي يروي عنه بالإجازة (٥) .

---

(١) تاريخ أصبهان (٢/ ١٥٧) – سير (١٧/ ٣٩٨) .
(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩١٣) .
(٣) لسان الميزان (٤/ ٤٣٨) .
(٤) تاريخ بغداد (٥/ ١٤) – المنتظم (٦/ ٣٣٣) – تذكرة (٣/ ٨٣٩) .
(٥) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩١٣) .

(١٥) أبو الشيخ حافظ أصبهان ، ومسند زمانه الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري صاحب المصنفات السائرة ، ويعرف بأبي الشيخ . . ولد سنة أربع وسبعين ومائتين ، وسمع في سنة أربع وثمانين ، وهلم جرا ، وكتب العالي والنازل ، ولقى الكبار . . سمع من جده لأمه الزاهد محمود بن الفرج ، وإبراهيم بن سعدان ، ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن حفص الهمذاني رئيس أصبهان ، ومحمد بن أسد المديني ، وأحمد بن محمد بن علي الخزاعي ، وأبي بكر بن أبي عاصم ، وإسحاق بن إسماعيل الرملي ، وأبي خليفة الجمحي ، وأحمد بن الحسن الصوفي ، وأبي يعلى الموصلي ، وأبي عروبة الحراني ، وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحاً خيراً قانتاً لله صدوقاً حدث عنه أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي ، وأبو بكر بن مردويه ، وأبو سعد الماليني ، وأبو نعيم ، ومحمد بن عبد الرزاق بن سحنويه المؤدب ، وسفيان بن حسنكويه ، وحفيده محمدبن علي بن أبي الشيخ ، والفضل بن محمد القاساني وأبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب ، وخلق كثير .

قال ابن مردويه : ثقة مأمون . . صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك ، وقال أبو بكر الخطيب : كان حافظاً ثبتاً متقناً .

وروى عن بعض العلماء قال : ما دخلت على الطبراني إلا وهو يمزح أو يضحك ، وما دخلنا على أبي الشيخ إلا وهو يصلي .

قال أبو نعيم : كان أحد الأعلام صنف الأحكام والتفسير ، وكان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة ، وكان ثقة .

قلت : وروى عنه أبو بكر ابن المقريء وقال : نا عبد الله بن محمد القصير ، وأخبرني علي بن عبد الغني المعدل كتابة أنه سمع يوسف بن خليل الحافظ يقول : رأيت في النوم كأني دخلت مسجد الكوفة فرأيت شيخاً طوالاً لم أر شيخاً أحسن

منه فقيل لي : هذا أبو محمد بن حيان . . فتبعته وقلت : أنت أبو محمد ابن حيان ؟

قال : نعم .

قلت : أليس قد مت ؟

قال : بلى .

قلت : فبالله ما فعل الله بك ؟

قال : الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض . . . الآية .

فقلت : أنا يوسف بن خليل جئت لأسمع حديثك وأحصل كتبك .

فقال : سلمك الله وفقك الله . . ثم صافحته فلم أر شيئاً قط ألين من كفه فقبلتها ووضعتها على عيني .

قال أبو نعيم : توفي في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة عن بضع وتسعين سنة (١) .

ويعتبر أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر من أكثر تلاميذ الطبراني سماعاً منه .

قال سليمان بن إبراهيم الحافظ : قال أبو أحمد العسال القاضي : إذا سمعت من الطبراني عشرين ألف حديث ، وسمع منه أبو إسحاق بن حمزة ثلاثين ألفا حديث ، وسمع منه أبو الشيخ أربعين ألفا . . كملنا .

قال الذهبي : هؤلاء كانوا شيوخ أصبهان مع الطبراني (٢) .

ولأبي الشيخ كتاب (ثواب الأعمال) ، وقد عرضه على الطبراني فاستحسنه ويروى عنه أنه قال : ما عملت فيه حديثاً إلا بعد أن استعملته (٣) .

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣/ ٦٤٥ - ٩٤٧) - سير النبلاء (١٦/ ١٣) .
(٢) سير النبلاء (١٦/ ١٢٢) .
(٣) سير النبلاء (١٦/ ٢٧٨) .

(١٦) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان القاضي أبو أحمد الأصبهاني الحافظ المعروف بالعسال صاحب المصنفات . . سمع من والده وهو من قدماء شيوخه ، وسمع من أبي مسلم الكجي ، ومحمد بن أيوب بن الضريس الرازي ، ومطين ، وبكر بن سهل الدمياطي ، وأمثالهم .

وقرأ القرآن لنافع على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن علي بن عمرو بن سهل الأصبهاني عن قراءته على الفضل بن شاذ ان الرازي تلا عليه ولده أبو عامر عبد الوهاب ، وكان من كبراء أهل أصبهان ومتموليهم . . له كتاب (المعرفة) في السنة ينبيء عن حفظه وأمامته ، وحدث عنه أيضاً : أبو أحمد عبد الله بن عدي وأبو سعيد النقاش ، وأبو نعيم ، وغيرهم .

قال الباطرقاني : أخبرنا ابن منده قال : كان أبو أحمد العسال يخلف الطبري وابنه ، وكان أحد أئمة الحديث .

وقال الحاكم : كان أحد أئمة الحديث .

وقال ابن مردويه : كان أبو أحمد العسال المعدل يتولى القضاء خليفة لعبد الرحمن بن أحمد الطبري ، وهو أحد الأئمة في الحديث فهماً وإتقاناً وأمانة .

ومن تصانيفه : تفسير القرآن - كتاب التاريخ - كتاب تاريخ النساء - كتاب الفوائد .

قال أبو منصور معمر بن أحمد الزاهد :

لقدمات من يرعى الأنام بعلمه	وكان له ذكر وصيت فينفع
وقد مات حفاظ الحديث وأهله	وممن رأينا وهو في الناس مقنع
أبو أحمد القاضي وقد كان حافظا	ولم يك من أهل الضلالة يتبع
وكان أبو إسحاق ممن شهرته	يدرس أخبار الرسول ويوسع
وثالثهم قطب الزمان وعصره	أبو القاسم اللخمي قد كان يبدع
ورابعهم كان ابن حيان آخرا	ومات فكيف الآن في العلم يطمع

فأبو إسحاق : هو إبرهيم بن محمد بن حمزة الأصبهاني الحافظ .

واللخمي : هو سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني الحافظ .

وابن حيان : هو الحافظ أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان الأصبهاني ذو التصانيف .

قال ابن مردويه الحافظ في تاريخه : توفي القاضي أبو أحمد في يوم الإثنين في رمضان سنة تسع وأربعين وثلاث مائة ، وكان مولده يوم التروية سنة تسع وستين ومائتين (١) .

(١٧) أبو إسحاق بن حمزة هو الحافظ الإمام الحجة البارع محدث أصبهان إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهاني . . ولد سنة بضع وسبعين ومائتين ، وسمع أبا خليفة الفضل بن الحباب وطبقته بالبصرة ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وعدة بالكوفة ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وخلقاً كثيراً . . حدث عنه أبو عبد الله بن منده ، وأبو سعيد النقاش ، وأبو بكر بن مردويه ، وأبو نعيم ، وآخرون .

قال أبو نعيم : كان أوحد زمانه في الحفظ .

وقال الحافظ بن منده : لم أر أحداً أحفظ من أبي إسحاق بن حمزة .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعت أبا القاسم الداركي الفقيه يقول : جمع الصاحب إسماعيل بن عباد حفاظ بلدنا بأصبهان العسال أبا أحمد ، وأبا القاسم الطبراني ، وأبا إسحاق بن حمزة ، وغيرهم ، وحضرت ، وكان قد قدم عليه ابن الجعابي . . فأخذوا في مذاكرة الأبواب . . ثم ثنوا بذكر تراجم الشيوخ . . فظهر العجز في كل منهم عن حفظ أبي إسحاق بن حمزة ومذاكرته (٢) .

قال أبو نعيم : مات في سابع رمضان سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/٦ - ١٥ .

(٢) سير النبلاء (١٦/ ٨٣ - ٨٧) .

قال الذهبي : عاش ثمانين سنة أو نحوا منها .

وفي ترجمة أبي الشيخ عبد الله بن جعفر عرفنا أن أبا إسحاق قد سمع من الطبراني ثلاثين ألف حديث ، وأنه كان من شيوخ أصبهان مع الطبراني .

قال الشيخ شمس الدين (١) : وآخر من روى حديثه بالإجازة عالياً عندنا الزاهد القدوة أبو إسحاق بن الواسطي . . أجاز له أصحاب فاطمة الجوزدانية ، والتي تفردت بالرواية عن ابن ريذة صاحب الطبراني .

واخر من حدث عنه بالسماع أبو بكر بن ريذة ، ويقى بعده سنين قلت : سمعت بقراءة الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس رحمه الله في سابع جمادي الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة جميع عوالي المعجم الكبير للطبراني على الشيخ المحدث تاج الدين أبي طاهر إسماعيل بن إبراهيم بن قريش . . أخبرنا به سماعاً من الشيخ زين الدين أبي طاهر إسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز بن عزون قال : أخبرتنا الشيخة فاطمة بنت الإمام أبي الحسن سعد الخيرين محمد بن سهل الأنصاري قراءة عليها وأنا أسمع .

قلت : أخبرتنا الشيخة فاطمة بنت أحمد بن عبد الله بن عقيل الجوزدانية قراءة عليها وأنا حاضرة في الثالثة أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي (٢) أنا الطبراني (٣) .

ونظراً لكثرة التلاميذ عن الشيوخ كما جرت العادة بذلك ، وصعوبة الإحاطة بهم . . فقد أكتفيت ببعض الأعلام والمشاهير منهم . . مما يدل على رسوخ قدم شيخهم في السنة ، وعلومها ، ويدل أيضاً على سعة علمه ، ومزيد فضله .

---

(١) هو الحافظ شمس الدين يوسف بن خليل الدمشقي المتوفي سنة ٦٤٩هـ (شذرات ٥/ ٢٤٥) .

(٢) قال السيوطي : غلب عليهم الإقتصار في الخط على الرمز في حدثنا وأخبرنا لتكرارها فيكتبون من حدثنا الثاء والنون والألف ويحذفون الحاء والدال ، وقد تحذف الثاء أيضاً ويقتصر على الضمير ويكتبون من أخبرنا : أنا (تدريب الراوي ٢/ ٨٦) .

(٣) الوافي بالوفيات للصفدي (١٥/ ٣٤٤) .

(١٢) سعة علمه :

١- قال أحمد العسال : سمعت أنا من الطبراني عشرين ألف حديث ، وسمع منه إبراهيم بن محمد بن حمزة ثلاثين ألف حديث ، وأبو الشيخ أربعين ألف حديث .

٢- وقال أحمد بن بندار (١) : دخلت العسكر سنة ثمان وثمانين ومائتين وحضرت مجلس عبدان . . فخرج ليملي فجعل المستملي يقول له : إن رأيت أن تملي .

فيقول : حتى يحضر الطبراني . . فإذا الطبراني قد أقبل بعد ساعة متزرا بإزار مرتدياً بآخر ، وتحت إبطه من الكتب أجزاء ، وقد تبعه نحو عشرين أو أكثر من الغرباء الذين يفيدهم الحديث من بلدان شتى . . فلما أقبل قيل لعبدان : حضر الطبراني . . فأخذ يحدث (٢) ، وهذا يدل على سعة علم الطبراني ، وتعمقه في علم الحديث . . مما جعل الكثير من طلاب العلم من شتى الأقطار والبلدان يفدون إليه يلتمسون عنده بغيتهم ويطلبون حاجتهم من العلم والفقه .

٣- قال الذكواني : سئل الطبراني عن كثرة حديثه فقال : كنت أنام على البواري ثلاثين سنة (٣) .

٤- وقال ابن منده : أخبرنا أحمد بن علي كتابة أن أبا النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي أخبره مذاكرة قال : سمعت الحسن بن علي المقري يقول : سمعت أبا الحسين بن فارس اللغوي يقول : سمعت الأستاذ ابن العميد يقول : ما كنت أظن أن في الدنيا حلاوة ألذ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شهدت

---

(١) هو أبو عبد الله بن بندر الشعار بن إسحاق الفقيه مسند أصبهان . . روى عن إبراهيم بن سعدان ، وابن أبي عاصم ، وطائفة ، وكان ثقة ظاهري المذهب . . توفي سنة ٣٥٩هـ (شذرات الذهب ٣/ ٢٨) .

(٢) انظر : تهذيب تاريخ دمشق الكبير (٦/ ٢٤٢ - ٢٤٤) .

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩١٥) والبواري جمع باريه : وهي الحصير المنسوج من القصب (لسان العرب ١/ ٣٨٦) .

مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني ، وأبي بكر الجعابي بحضرته . . فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنة وذكاء أهل بغداد حتى ارتفعت أصواتهما ، ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه .

فقال الجعابي : عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي .

فقال : هاته .

فقال : حدثنا أبو خليفة ثنا سليمان بن أيوب ، وحدث بالحديث فقال الطبراني : أنا سليمان بن أيوب ، ومني سمع أبو الخليفة فاسمع مني حتى يعلو إسنادك فإنك تروي عن أبي خليفة عني .

فخجل الجعابي ، وغلبه الطبراني .

قال ابن العميد : فوددت في مكاني أن الوزارة والرئاسة ليتها لم تكن لي ، وكنت الطبراني ، وفرحت مثل الفرح الذي فرحه الطبراني لأجل الحديث . . . أو كما قال (١) .

٥- وقال الحافظ الذهبي : لقد استكمل الطبراني مائة عام وعشرة أشهر ، وحديثه قد ملأ البلاد . . فإن في زمانه إسماعيل بن محمد التيمي الحافظ كان رائجاً سمعه الطلبة . . ثم في زمان ابن ناصر ، وأبي العلاء الهمذاني نفق سوقه وسمعوه كثيراً . . ثم في زمن أبي موسى المديني عد من أعلى ما يسمع ، وسمع الحافظ عبد الغني إذ ذاك المعجم الكبير وحصله . . ثم ارتحل ابن خليل والضياء ، وهؤلاء وتنافسوا في سماعه ، وفي سنة ست وستمائة انفرد بعلوه أسعد بن سعيد وامتلأت الأجزاء والتخاريج منه (٢) .

---

(١) جزء جمعه ابن منده في ذكر أبي القاسم الطبراني - ص : ١٢ .
(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩١٧) .

(١٣) الطبراني في الميزان :

جمهور العلماء على توثيق الطبراني وأنه من أئمة هذا الشأن غير منازع ، وقد اتفقت كلمة من يوثق بقوله : منهم من عليّ كان حافظاً ثقة ثبتاً ، ومع الإعتراف بمزيد فضله وإمامته وعلو مكانته فلم يسلم من بعض الإنتقادات التي وجهت إليه وبعض المثالب التي أخذت عليه شأنه في ذلك شأن كل البشر .

قال أحمد بن منصور الشيرازي الحافظ : كتبت عن الطبراني ثلاثمائة ألف حديث ، وهو ثقة . . إلا أنه غلط في اسم عبد الرحيم البرقي .

وقال ابن حجر : وقد ذكر الطبراني في مسند الشاميين له ما يدل على أنه كان يشك في اسم عبد الرحيم . . فقال في ترجمة محمد بن مهاجر : ثنا ابن البرقي وأظن اسمه عبد الرحيم فذكر حديثاً (١) .

ومع ذلك فقد حاز الطبراني القبول والرضا عند الأئمة الأعلام . .

فممن عدله منهم :

١ - قال الحافظ الضياء : قد ذكر ابن مردويه في تاريخه الطبراني فما ضعفه قال الذهبي : فدل على أنه تبين له أنه صدوق (٢) .

٢- وقال الذهبي : وكان ثقة صدوقاً واسع الحفظ بصيراً بالعلل والرجال والأبواب كثير التصانيف (٣) .

٣- وابن الجوزي حيث يقول : كان سليمان من الحفاظ والأشداء في دين الله وله الحفظ القوي والتصانيف الحسان (٤) .

---

(١) لسان الميزان (٣/ ٧٤) .
(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩١٦ - ٩١٧) .
(٣) العبر في خبر من غبر (٢/ ١٠٦) .
(٤) المنتظم (٧/ ٥٤) .

٤- وابن حجر قال : الحافظ الثبلت (١) .

ومع كل هذا الإطراء والمدح والثناء عليه وغيره كثير نذكره في (ثناء الأئمة عليه) فإن هناك بعض الإنتقادات التي وجهت إليه ، وعاب عليه بسببها البعض .

نعم . . إن لكل جواد كبوة ، ولكل صارم نبوه ، والطبراني إنسان من البشر الذين لم يسلم واحد منهم من الهفوات . . فالكمال إنما هو لله الواحد القهار .

(١٤) لماذا تكلموا فيه ؟

لقد كان مما أخذ على الطبراني وتُكُلِّمَ فيه بسببه :

١- وهمه في شيخه عبد الرحيم البرقي :

قال ابن حجر : وهم الطبراني وحدث بالمغازي عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، وإنما أراد عبد الرحيم أخاه . . فتوهم أن شيخه عبد الرحيم اسمه أحمد ، واستمر على هذا يروي عنه ويسميه أحمد ، وقد مات أحمد قبل دخول الطبراني مصر بعشر سنين أو أكثر . . فمن أجل ذلك لينه الحافظ أبو بكر بن مردويه لكونه غلط أو نسي ، وقد تكلم فيه ابن منده بسببها .

وقد اعتذر عنه أحمد بن منصور الشيرازي والذهبي بأنهما كانا أخوين أحمد وعبد الرحيم . . فسمع الطبراني من عبد الرحيم . . فظن أنه أحمد . . فروى عن أحمد ، واستمر يروي عنه ما سمعه من عبد الرحيم (٢) .

٢- وقال سليمان بن إبراهيم الحافظ كان في قلب ابن مردويه على الطبراني فتلفظ في سعة كلامه .

فقال له أبو نعيم : كم كتبت عنه ؟

فأشار إلى حزم .

فقال : فمن رأيت مثله ؟

---

(١) لسان الميزان (٣/ ٧٣ - ٧٥) .

(٢) لسان النيزان (٣/ ٧٣ - ٧٤) .

فلم يقل شيئاً (١) .

٣- جمعه الأحاديث بالأفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة ، والموضوعات ، وفي بعضها القدح في كثير من القدماء من الصحابة وغيرهم .

وهذا ما عابه عليه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي ، وقد رده ابن حجر بأن هذا أمر لا يختص به الطبراني . . بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين ، وهلم جرا إذا ساقوا الحديث بإسناد اعتقدوا أنهم برؤا من عهدته ، والله أعلم (٢) .

٤- وهمه في رواية شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس : قال الحاكم في معرفة علوم الحديث ص : ١٤٣ ، وجدت أبا علي الحافظ (٣) سيء الرأي في أبي القاسم اللخمي . . فسألته عن السبب فيه ؟

فقال : اجتمعنا على باب أبي خليفة فذكرنا طرق « أمرت أن أسجدعلى سبعة أعضاء » (٤) .

فقلت له : تحفظ عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة الزراد عن طاؤس عن ابن عباس ؟

فقال : بلى غندر وابن عدي .

فقلت : من عنهما ؟

فقال : حدثناه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عنهما فاتهمته إذ ذاك . .

ثم قال أبو علي : ما حدث به غير عثمان بن عمر .

---

(١) لسان الميزان (٧٤) .

(٢) المصدر السابق (٧٥) .

(٣) أبو علي الحافظ هو الحسن بن علي بن نصر الطوسي توفي سنة ٣٥٨ (لسان الميزان (٢/ ٢٣٢) .

(٤) أخرجه البخاري في الأذان - باب السجود على سبعة أعضاء - ومسلم في الصلاة - باب أعضاء السجود (شرح النووي ٤/ ٢٠٦) وأبو داود في الصلاة باب أعضاء السجود - والطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عباس (ج١١ ص٨) .

ثم روى الحاكم الحديث عن أبي علي الحافظ بإسناده إلى عثمان بن عمر به ، وقد رده ابن حجر أيضاً بقوله : قلت : وقد تتبع ذلك أبو نعيم على أبي علي وروى حديث غندر عن أبي علي بن الصواف عن عبد الله بن أحمد كما قال الطبراني ، وبريء الطبراني من عهدته .

ثم قال ابن حجر : وقال الحافظ الضياء في الجزء الذي جمعه في الذب عن الطبراني : وهم الطبراني فظن أنه سئل عن رواية شعبة عن عمرو بن دينار عن طاووس فهي التي عند غندر عن شعبة ، وهي التي رواها ابن الصواف عن عبد الله بن أحمد والمسئول عنها رواية شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاووس فهي التي انفرد بها عثمان بن عمر . . قال : والدليل على أنه لم يسمعه أنه ساق الطريقتين في كتابه الذي جمع فيه حديث شعبة . . فأورد أحدهما في ترجمة شعبةعن عمرو بن دينار عن طاوس من رواية غندر بن شعبة ، وأورد الأخرى في ترجمة شعبة بن عبد الملك بن ميسرة من رواية عثمان بن عمر عن شعبة .

ثم قال الضياء : لو كان كل من وهم في حديث أو حديثين اتهم لكان هذا لا يسلم منه أحد (١) .

(١٥) ثناء الأئمة عليه :

لقد كان الطبراني متحلياً بكل الصفات التي تقتضيها العدالة كما كان زاهداً ورعاً متديناً . . أما حظه من الصفات العقلية فقد كان له منها نصيب كبير . . ذكاء لماح ، وحافظة واعية ، وذاكرة قوية لم تؤثر عليها الشيخوخة . . مما جعل الألسنة تلهج بالثناء عليه ، وندع المجال لأعلام المؤرخين ، وعلماء الرجال لنسمع رأيهم في الطبراني ، وهو رأي له إعتباره ووزنه لأنه صادر عن أهله .

---

(١) لسان الميزان (١/ ٧٣ - ٧٤) .

وقد اتفقت كلمة من يوثق بقوله منهم على أن الطبراني كان حافظاً ثقة ثبتاً ، وعلى أنه كان فقيها إماما .

١ - قال عنه الحافظ الذهبي : مسند الدنيا الحافظ الإمام العلامة الحجة بقية الحفاظ (١) .

وقال عنه أيضاً : وكان ثقة صدوقاً واسع الحفظ بصيراً بالعلل والرجال والأبواب كثير التصانيف (٢) .

٢- وقال ابن الجوزي : كان سليمان من الحفاظ والأشداء في دين الله تعالى وله الحفظ القوي ، والتصانيف الحسان (٣) .

٣- وقال السيوطي : رأيت بخط الحافظ الذهبي : من كان فرد زمانه في فنه : أبو بكر الصديق في النسب ، وعمر بن الخطاب في القوة في أمر الله ، وعثمان بن عفان في الحياء ، وعلي في القضاء ، وعد جماعة . . ثم قال : وأبو القاسم الطبراني في العوالي (٤) .

٤- وقال ابن حجر : هو الحافظ الثبت المعمر أبو القاسم الطبراني لا ينكر له التفرد في سعة ما روى . . ثم قال : وإلى الطبراني المنتهى في كثرة الحديث وعلوه فإنه عاش مائة سنة ، وسمع وهو ابن ثلاث عشرة ، وبقي إلى سنة ستين وثلاث مائة ، وبقي صاحبه ابن ريذة إلى سنة أربعين وأربع مائة . . فلذلك العلو (٥) .

٥- وقال السيوطي : الطبراني الإمام العلامة الحجة بقية الحفاظ مسند الدنيا وأحد فرسان هذا الشأن (٦) .

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩١٢) .
(٢) العبر في خبر من عبر (٢/ ٣١٥) .
(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧/ ٥٤) .
(٤) تاريخ الخلفاء ص: ١٠٧ - ١٠٨ .
(٥) لسان الميزان (٣/ ٧٣) .
(٦) طبقات الحفاظ - ص: ٣٧٢ .

٦- وقال أحمد بن عبد الله الحافظ : لم ير الطبراني مثل نفسه (١) .

٧- وفيه يقول الصاحب إسماعيل بن عباد الطالقاني وزير الملك مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة .

قد وجدنا في معجم الطبراني ما فقدنا في سائر البلدان

بأسانيد ليس فيها سناد ومتون إذا رفعن متان (٢)

٨- وقال الصفدي : كان الطبراني حسن المحاضرة . . طيب المشاهدة . . قرأ عليه يوماً أبو طاهر بن لوقا حديث : « كان يغسل حصى جماره » فصحفه ، وقال : « يغسل خُصى حِماره » .

فقال الطبراني : وما أراد بذلك يا أبا طاهر ؟

قال التواضع (٣) .

٩- وقال ابن العماد الحنبلي : الحافظ العلم المسند العصر أبو القاسم الطبراني وكان ثقة صدوقاً واسع الحفظ بصيراً بالعلل والرجال والأبواب كثير التصانيف (٤)

١٠- وقال يحيى بن منده في مقدمة جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني قال : فإن مما أنعم الله على أهل أصبهان أن قد تفضل وامتن عليهم بقدوم الإمام المبجل والحافظ المفضل أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني رحمة الله عليه من طبرية الشام إلى هنا لفضله وعلمه وديانته ، وحفظه ، وإتقانه ، وطوله ، ورزانته ، وحلمه ، وحسن سيرته الجميلة ، وطريقته القويمة المستقيمة ، ونشر ما سمعه من الأحاديث في المدائن والأمصار ، وإلحاقه الأصاغر بالأكابر بعلو أسانيد الأخبار وإيصاله الأبناء بالأباء والأسباط بالأجداد ، ومن اشتغاله في الصغر بهذا الشأن ، وتردده في الأقطار والبلدان فأردنا أن نشرف صيتنا بذكره ، وأن نصرف أوقاتنا إلى

(١) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٦/ ٢٤٤) .
(٢) تهذيب تاريخ دمشق الكبير (٦/ ٢٤٤) .
(٣) الوافي بالوفيات (١٥/ ٣٤٤) .
(٤) شذرات الذهب (٢/ ٣٠) .

تحصيل هذا العلم وحصره (١) .

١١- وقال جعفر بن أبي السري : سألت ابن عقدة أن يعيد لي فوتاً وشددت عليه .

فقال : من أين أنت ؟

قلت : من أصبهان .

فقال : ناصبة .

فقلت : لا تقل هذا فيهم فقهاء ومتشيعه .

فقال : شيعة معاوية .

قلت : بل شيعة علي رضى الله عنه ، وما فيهم إلا من علي أعز عليه من عينه وأهله . . فأعاد عليّ ما فاتني . . ثم قال لي : سمعت من سليمان بن أحمد اللخمي ؟

فقلت : لا أعرفه .

فقال : يا سبحان الله . . أبو القاسم ببلدكم وأنت لا تسمع منه وتؤذيني هذا الأذى ما أعرف له نظير (٢) .

١٢- وقال ابن خلكان : كان الطبراني حافظ عصره (٣) .

١٣- وقال السمعاني : حافظ عصره صاحب الرحلة رحل وأدرك الشيوخ وذاكر الحفاظ ، وسكن أصبهان في آخر عمره ، وصنف التصانيف (٤) .

١٤- وقال ابن عساكر : أحد الحفاظ المكثرين والرحالين (٥) .

---

(١) جزء فيه ذكر أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ص : ١ ، وهو ملحق بالجزء الخامس والعشرين من المعجم تحقيق الأستاذ / حمدي السلفي ص : ٣٣٣ .

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩١٦) .

(٣) وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٧) .

(٤) الأنساب (٩/ ٣٥) .

(٥) تاريخ دمشق (٤/ ٣٦٦) .

(١٦) القول الفصل في قضية تعديله وتجريحه :

وبعد أن عرضت أطراف القضية على بساط البحث ، واستمعنا إلى شهود التعديل والتجريح . . فما هو القول الفصل فيها ؟

١- حيث أن شهود التعديل والتوثيق أكثر بكثير من شهود التجريح .

٢- أضف إلى ذلك أن شهود التعديل والتوثيق مع كثرتهم هم أرسخ قدماً وأطول باعاً في هذا الشأن من شهود التجريح .

٣- كذلك فإن أسباب التجريح قد قيض الله لها من المحامين المهرة من الأئمة الأعلام من فندها ، وقال الرأي الفصل ، والقول الحق فيها حتى بات شيخنا الطبراني وهو منها براء .

٤- اختياره لشيوخه من النجوم والأكابر . . قال أبو نعيم وهو بصير بشيخه روى عن النجوم والأكابر (١) فمعظم شيوخه الذين أكثر من الرواية عنهم ثقات ، والبعض منهم أصحاب مسانيد وسنن كعلي بن عبد العزيز البغوي ، وأبي مسلم الكشي ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وغيرهم ، والبعض الآخر رواة كتب كعبد الله بن أحمد بن حنبل راوي المسند عن والده ، وإسحاق بن إبراهيم الدبري راوية عبد الرازق الصنعاني .

٥- ما نقل إلينا من إحترام شيوخه له ، وعرفانهم بفضله ، واهتمامهم به ، ومن ذلك أن شيخه عبدان كان ينتظره . . ثم يبدأ الإملاء بعد حضوره (٢) .

٦- ما علمناه عنه من القناعة بالقليل من متاع الدنيا ونعيمها ، وقد نام على البواري ثلاثين سنة (٣) ، وعليه نستطيع أن نقول ونحن مطمئنون تماماً بأن الطبراني رحمه الله كان إماماً ثقة ثبتاً حجة .

---

(١) أصبهان (١/ ٣٣٥) .
(٢) مناقب الطبراني لابن منده - ص : ٣٤٣ .
(٣) تذكرة الحافظ (٣/ ٩١٥) .

(١٧) صلاحه وتقواه :

وليس غريباً على مثل الطبراني أن يكون على درجة عالية من الصلاح والتقوى . . فالله تعالى يقول : ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله ﴾ (١) فلقد من الله عليه بعلم غزيز ، وفقه وفير . . فكان ذلك من أكبر الدلائل على حسن صلته بخالقه سبحانه وتعالى .

ومن دلائل صلاحه وتقواه هجره لأهل البدع ، وكراهيته لهم .

قال ابن منده : فرحم الله تعالى أبا القاسم الطبراني ما أحسن سيرته ، وطريقته في هجران أهل البدع . . فقد هجر أبا علي بن رستم بعد إنعامه عليه وأياديه لديه لما ظهر منه بعض شيء في شأن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما لأن حبهما إيمان ، وبغضهما نفاق (٢) .

وإذا كان أهل العلم أهل تواضع وخفض جناح . . لا يعرف الكبر ولا الخيلاء إلى نفوسهم سبيلاً حيث جاء في الأثر : « تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار ، وتواضعوا لمن تعلمون منه » (٣) . . فلقد كان الطبراني رحمه الله على درجة عالية من ذلك كله شهد له من تلاميذه ابن منده فقال : ومن خصائصه وفضائله رحمة الله عليه : ترك التكبر في طلب العلم مع جلال قدره ووفور علمه وتوقير مشائخه له وتبجيلهم إياه ، وإحترامهم له في كل المحافل والمجالس (٤) .

وعندما تصفو النفس ، ويزكو القلب ، وينشرح الصدر ، ويعمر الفؤاد بالتقوى والإيمان . . هنالك ترتقي الروح وتظل في رقي دائم وتصبح أسيرة حب وعشق من جاء بما يصفي النفوس ، ويزكي القلوب ، ويشرح الصدور رسولنا محمد ﷺ . . فتكون معه في اليقظة بدراسة سنته وسيرته ﷺ ، وفي المنام بالرؤى

---

(١) سورة البقرة - من الآية (٢٨٢) .

(٢) ترجمة الطبراني لأبن منده ص : ٣٤٣ من ج٢٥ من المعجم الكبير للطبراني .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قاله المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ١١٤) .

(٤) ترجمة الطبراني لابن منده - ص : ٣٤٣ .

الصالحة التي هي جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة .

هكذا كان أبو القاسم الطبراني رحمه الله .

قال ابن عساكر : وحكى الطبراني أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام على الصفة المذكورة في الأحاديث الصحيحة ، وسأله عن حديث « **مثل المؤمنين في توادهم وتواصلهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا أشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** » فأشار إليه أنه صحيح وكررها ثلاث مرات ، وسأله عن حديث ابن عباس في التشهد . . فأشار إليه بيده يقول : « **هذا هو التشهد وكررها ثلاثا** » (١) .

ومن ذلك أيضاً ما جاء على لسان ابن منده حيث قال : ومن فضل الله ونعمه على الإمام أبي القاسم الطبراني إراءته في النوم ما قد تحير فيه من الرحلة إلى المشايخ لطلب الحديث ، وإعلامه إياه بمن يبدأ منهم فقد رأيت بخط محمد بن أبي بكر البقال مكتوبا على ظهر جزء الأول من كتاب التفسير لأبي محمد بن حيان أبي الشيخ : حدثني أبو العلاء المحسن بن إبراهيم الواذاري قال : سمعت أبا القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني رحمه الله يقول : لما عزمت على قصد إسحاق بن إبراهيم الدبري وعزمت أيضاً على قصد محمد بن يعقوب الأصم كنت قد تحيرت بأيهم أبدأ فأريت في المنام كأن إنسان جاءني فقال لي : إبدأ بإسحاق بن إبراهيم صاحب عبد الرزاق (٢) .

ومن هذا القبيل ما جاء عنه رحمه الله أنه قال : رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه كأنه في قصر عال ، وكنت مغتماً متفكراً في بعض أموري . . فكان يقول لي بكلام عال : قل اللهم أكفني ما أهمني ، وما لا أهتم به من أمور الدنيا والآخرة .

وروى ابن منده عن ليلى بنت أحمد بن مسلم الولادية قالت : سمعت

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق الكبير (٦/ ٢٤٢) .

(٢) ترجمة الطبراني لابن منده السابق ص : ٣٣٧ .

الطبراني رحمه الله يقول : فكرت في شيئ كنت ملابسه فنمت فسمعت قائلا يقول ولم أر الشخص . . قل : اللهم لا تحبس روحي في قبري بمظالم عبادك ، وأدخلها الجنة ، وأخرني إلى يوم القيامة حتى ترضى عبادك عني (١) .

ومن هذا القبيل أيضاً ما روي عن أبي بكر بن أبي علي قال : كان ابن المقريء (٢) يقول : كنت أنا والطبراني وأبو الشيخ (٣) بالمدينة . . فضاق بنا الوقت فواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت القبر وقلت : يا رسول الله الجوع .

فقال لي الطبراني : اجلس فأما أن يكون الرزق أو الموت .

فقمت أنا وأبو الشيخ . . فحضر الباب علوي ففتحنا له . . فإذا معه غلامان بقفتين فيهما شيء كثير ، وقال : شكوتموني إلى النبي ﷺ . . رأيته في النوم فأمرني بحمل شيء إليكم (٤) .

(١٨) وفاته رحمه الله :

قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني : قدم الطبراني أصبهان سنة تسعين ومائتين فخرج منها ثم قدمها ثانية . . فأقام محدثاً ستين سنة (٥) .

وهكذا أمضى الإمام الطبراني حياته كلها في خدمة السنة المشرفة ، وكانت كلها عملاً متواصلاً ودأباً مستمراً لا يعرف الكلل ولا الملل . . كانت ما بين التدريس والتأليف والإفادة والتصنيف حتى أتاه اليقين .

---

(١) ترجمة الطبراني لابن منده السابق - ص : ٣٣٩ .

(٢) هو الحافظ الثقة الإمام الرحال محدث أصبهان أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني المشهور بابن المقريء - ت٣٨١هـ - تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧٣ - ٩٧٦) .

(٣) أبو الشيخ هو : حافظ أصبهان ومسند زمانه الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حيان الأنصاري ، ويعرف بأبي الشيخ ، وسبقت ترجمته في تلاميذ الطبراني .

(٤) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧٤) .

(٥) ذكر أخبار أصبهان (١/ ٣٣٥) .

قال ابن الجوزي : وتوفي الطبراني بأصبهان ، ودفن بباب مدينة أصبهان إلى جانب قبر حممة الدوسي صاحب النبي ﷺ (١) .

وكانت وفاته لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ستين وثلاث مائة عن مائة عام وعشرة أشهر (٢) ، وقد خلف وراءه علماً نافعاً ، ومؤلفات خالدة باقية هي منارات على طريق الحق والخير .

رحمه الله وأجزل له المثوبة ، ووفقنا للسير على سنة السلف الصالح .

أمين . . . . . .

* * *

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧/ ٥٤) .
(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي - ص : ٣٧٣ .

مصادر ترجمته

١- البداية والنهاية لابن كثير (١١/ ٢٧٠) .
٢- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم (١/ ٣٣٥) .
٣- تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ٩١٢) .
٤- الرسالة المستطرفة للكتاني - ص٣٨ .
٥- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٠) .
٦- طبقات الحنابلة لمحمد بن أبي يعلى (٢/ ٤٩) .
٧- طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٩٨) .
٨- العبر في خبر من غبر للذهبي (٢/ ٣١٥) .
٩- لسان الميزان لابن حجر (٣/ ٧٣) .
١٠- مرآة الجنان لليافعي (٢/ ٣٧٢) .
١١- المنتظم في أخبار الملوك والأمم لابن الجوزي (٧/ ٥٤) .
١٢- ميزان الإعتدال للذهبي (٢/ ١٩٥) .
١٣- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٤/ ٥٩) .
١٤- وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٥٩) .
١٥- طبقات الحفاظ للسيوطي - ص : ٣٧٢ .
١٦- تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (٧/ ٥٣٠) .
١٧- الوافي بالوفيات للصفدي (١٥/ ٣٤٤) .
١٨- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للخونساري (٤/ ٨١) .
١٩- الفتح المبين في طبقات الأصوليين (١/ ١٦٦) .
٢٠- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١/ ٤٨٤) .

٢١- الأعلام للزركلي (٣/ ١٢٠) .

٢٢- معجم المؤلفين - تأليف رضا كحاله (٤/ ٢٥٣) .

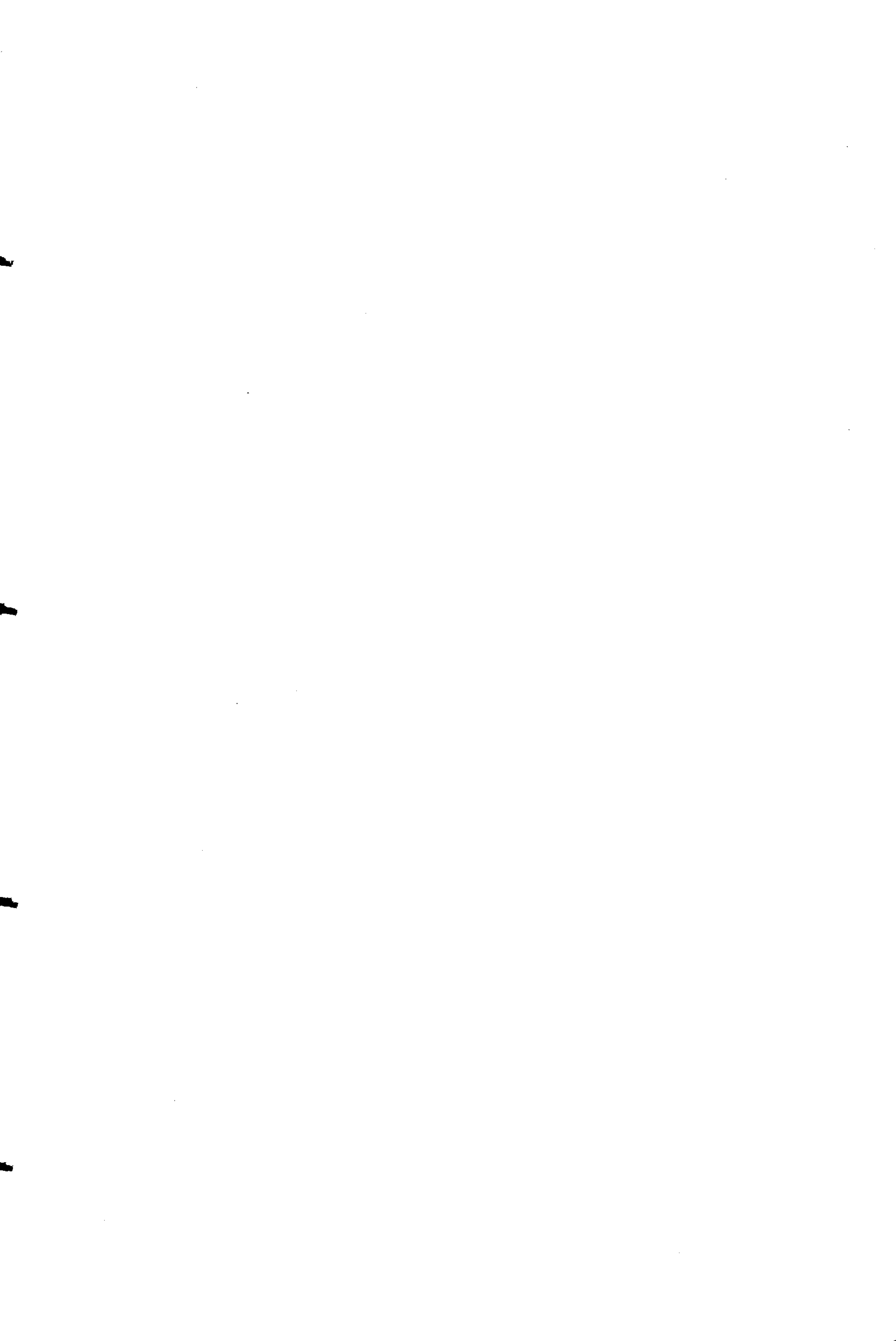
٢٣- سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١١٩) .

٢٤- جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني لابن منده وهو ملحق بالجزء الخامس والعشرين من المعجم الكبير للطبراني - تحقيق / حمدي السلفي .

٢٥- هدية العارفين (١/ ٣٩٦) .

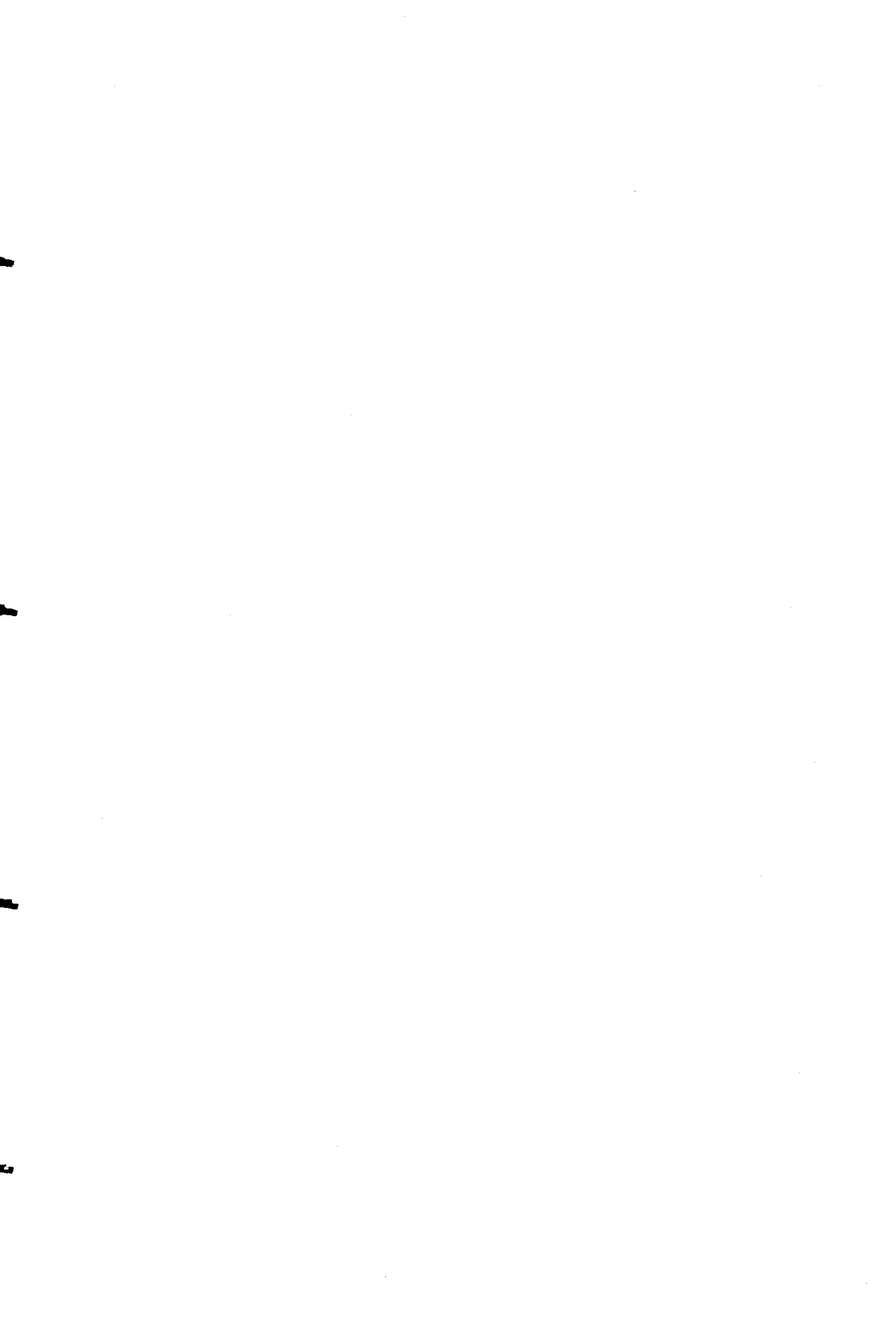
٢٦- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي (١/ ٣١١) .

٢٧- الأنساب للسمعاني (٨/ ٩٩) .



الباب الثاني

الثروة العلمية للطبراني



أنواع المصنفات في الحديث :

لقد اتخذ العلماء للتأليف في السنة نظماً وأسماء مختلفة فكانت :

١- السنن .

٢- المصنفات .

٣- الجوامع .

٤- الأطراف .

٥- المستدركات .

٦- المستخرجات .

٧- الأجزاء .

٨- المسانيد .

٩- المعاجم .

ويحسن التعريف بكل نوع منها :

قال العلامة الشاه عبد العزيز الدهلوي المحدث في العجالة النافعة ما نصه بالعربية : إن كتب الحديث لها طرق متنوعة كالجوامع ، والجامع في اصطلاح المحدثين ما يوجد فيه جميع أقسام الحديث . . أي أحاديث العقائد ، وأحاديث الأحكام ، وأحاديث الرقاق ، وآداب الأكل والشرب والسفر والقيام والقعود ، والتفسير والتاريخ والسير ، والسنة ، والفتن ، والمناقب والمثالب .

ثم قال : فالجامع يوجد فيه أنموذج لكل فن من هذه الفنون المذكورة كالجامع الصحيح للبخاري ، والجامع للترمذي .

وأما صحيح مسلم فإنه وإن كانت فيه أحاديث تلك الفنون لكن ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة ، ولهذا لا يقال له الجامع كما يقال لأخويه .

ثم قال القسم الثاني من المصنفات في الحديث :

المسانيد :

والمسند في اصطلاحهم ذكر الأحاديث على ترتيب الصحابة رضى الله عنهم بحيث يوافق شرافة النسب . . فإن جمع على حروف التهجي فالأحاديث المروية عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه تقدم ، وكذا أحاديث أسامة بن زيد ، وأنس بن مالك ونحوهما على أحاديث الصحابة الأخر .

وإن جمع على السوابق الإسلامية فتقدم العشرة المبشرة بالجنة ، وتذكر أحاديث الخلفاء الراشدين على الترتيب . . ثم أحاديث أهل بدر ، وأهل الحديبية ثم مسلمة الفتح . . ثم أحاديث النسوة الصحابيات ، وتقدم الأزواج المطهرات على كلهن ، ولم تقع رواية الحديث عن البنات الطاهرات إلا القدر اليسير من سيدة النساء (١) لأنهن متن في حياة النبي ﷺ ، وكانت سيدة النساء بعده بستة أشهر ، ولم تجد رضى الله عنها فرصة الرواية .

وإن جمع على القبائل والأنساب فتكتب أولاً : مسانيد بني هاشم خصوصاً الحسن والحسين وعلي المرتضى . . ثم أحاديث القبائل التي هي الأقرباء منه ﷺ في النسب ، وحينئذ تقدم مرويات عثمان ذي النورين على أحاديث أبي بكر الصديق ، وأحاديث الصديق وطلحة بن عبيد الله على أحاديث عمر بن الخطاب وقس البواقي على هذا .

القسم الثالث / المعاجم :

والمعجم في اصطلاح المحدثين ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ سواء

---

(١) هي السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ، والزوجات المطهرات هن زوجات النبي ﷺ .

يعتبر تقدم وفاة الشيخ أم توافق حروف التهجي أو الفضيلة أو التقدم في العلم والتقوى ، ولكن الغالب هو الترتيب على حروف الهجاء ، ومن هذا القسم المعاجم الثلاثة للطبراني ، وقد سبق أن ذكرنا تعريف الكتاني للمعجم بأنه : ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة أوالشيوخ أو البلدان أو غير ذلك ، والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء .

ثم قال الدهلوي : القسم الرابع / الأجزاء :

والجزء في اصطلاحهم تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل في طبقة الصحابة أو من بعدهم كجزء حديث أبي بكر ، وجزء حديث مالك ، وقس عليها .

ومنها **المستخرجات** :

قال السيوطي في التدريب : وموضوع المستخرج كما قال العراقي أن يأتي المصنف إلى الكتاب فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه ، ومثاله المستخرج على صحيح البخاري للإسماعيلي ، والمستخرج على صحيح مسلم لأبي عون الاسفراييني .

ومنها كتب (الأطراف) :

قال في التدريب : ومن طرق التصنيف جمعه على الأطراف فيذكر طرف الحديث الدال على بقيته ، ويجمع أسانيده إما مستوعباً أو مقيداً بكتب مخصوصة ومثاله : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي (١) .

ومنها كتب (السنن) :

وهي في اصطلاحهم الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان ،

---

(١) انظر : مقدمة تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي - ص : ٦٤ - ٧٦ .

والطهارة ، والصلاة ، والزكاة . . . الخ .

وليس فيها شيء من الموقوف فهو لا يسمى في اصطلاحهم سنة ، ويسمى حديثاً ، ومن كتب السنن . . السنن الأربعة المشهورة ، وهي سنن أبي داود ، والنسائي ، والترمذي ، وابن ماجة ، وغيرها (١) .

ومنها **المصنفات** :

وهي الكتب التي ذكر فيها أحاديث النبي ﷺ وأقوال الصحابة وفتاوى التابعين وأتباعهم واستنباطهم على طريقة المحدثين بالأسانيد مرتبة على الكتب والأبواب الفقهية كمصنف عبد الرزاق ، ومصنف ابن أبي شيبة ، ومصنف بقي ابن مخلد وكتاب محمد بن نصر المرزوي . . ثم مصنف حماد بن سلمة ، ومصنف وكيع ، ومصنف سعيد بن منصور ، وموطأ الإمام مالك (٢) .

ومنها **المستدركات** :

مثل المستدرك على الصحيحين للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ ، وقد زاد فيه في عدد الحديث الصحيح على ما في الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين ، وقد خرجا عن رواته في كتابيهما أو على شرط واحد منهما ، وما أداه اجتهاده إلى تصحيحه وإن لم يكن على شرط واحد منهما ، وهو واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في التقاطه . . كما ذكره ابن الصلاح ، ومنها المستدرك عليهما أي (البخاري ومسلم) لأبي ذر الهروي الحافظ عبد بن أحمد بن محمد المالكي المتوفى سنة ٤٣٤هـ (٣) .

---

(١) انظر : الرسالة المستطرفة للكتاني (/٢٥) .
(٢) سير النبلاء للذهبي ، ومقدمة مصنف ابن أبي شيبة ج١ - ص : ١٠ .
(٣) مقدمة تحفة الأحوذي (١/ ٩٤ - ٩٥) .

والآن . . يجيء دور التراث العلمي الضخم والهائل الذي خلفه لنا الحافظ الكبير أبو القاسم الطبراني ، والذي ذخرت به المكتبة الإسلامية ، وأسهم به في المحافظة على السنة المحمدية .

لقد جمع الطبراني وألف ، وعن مضايق هذا الفن لم يتخلف ، ومصنفات الطبراني الآن منها ما هو مطبوع ، ومنها ما هو مخطوط لم يطبع ، ومنها ما هو مفقود أو في حكم المفقود .

وسنبدأ بذكرها جميعاً كما جاء عن الحافظ يحيى بن عبد الوهاب بن منده ، وما جاء في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين وفهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق . . ثم يكون الحديث بعد ذلك عن المطبوع منها . . أما المسكوت عنه فهو الذي لم يصلنا عنه شيء .

وقد ذكرها ابن منده تحت باب (ذكر ما وجد من تصانيفه رحمه الله) (١) .

وذكرها الذهبي في تذكرة الحفاظ قائلا (ذكر تواليف الطبراني) . . ثم قال : سماها ولم ير أكثرها الحافظ يحيى بن منده (٢) .

- أولاً :

١- كتاب المعجم الكبير مائتا جزء - قلت : ويأتي الكلام عنه مستوفى في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

٢- كتاب المعجم الأوسط أربعة وعشرون جزءاً - قلت : ويأتي الكلام عنه مستوفى في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

٣- كتاب المعجم الصغير سبعة أجزاء - قلت : ويأتي الكلام عنه مستوفى في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

---

(١) انظر : جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني لابن منده ، وهو ملحق بالجزء الخامس والعشرين من المعجم الكبير للطبراني تحقيق حمدي السلفي ص : ٣٥٩ .

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩١٢) .

٤- مسند العشرة ثلاثون جزءاً .

٥- مسند الشاميين عشرة أجزاء (١) .

٦- كتاب النوادر عشرة أجزاء .

٧- كتاب معرفة الصحابة .

٨- الفوائد - عشرة أجزاء .

٩- مسند أبي هريرة رضى الله عنه .

١٠- مسند عائشة رضى الله عنها .

١١- مسند أبي ذر الغفاري جزءان .

١٢- كتاب التفسير .

١٣- كتاب مسانيد تفسير بكر بن سهل .

١٤- كتاب دلائل النبوة - عشرة أجزاء - قلت : ذكره الحافظ اسماعيل بن محمد التيمي في كتابه دلائل النبوة ص : ١٢٨ ، وذكره صاحب معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص : ٦٤ ، ومعجم المؤلفين - كحاله (٤/ ٢٥٣) (٢) .

١٥- كتاب الدعاء عشرة أجزاء - قلت : وقد حققه د/ محمد سعيد البخاري وسيأتي الكلام عنه مستوفى في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

١٦- كتاب السنة - عشرة أجزاء .

١٧- كتاب الطوالات ثلاثة أجزاء - قلت : وقد حققه حمدي السلفي ، وهو في نهاية المعجم الكبير .

١٨- كتاب العلم - جزء .

١٩- كتاب الرؤيا - جزء .

---

(١) وقد حققه الشيخ حمدي السلفي ، ويقع في أربعة مجلدات ط مؤسسة الرسالة - بيروت .

(٢) قال السخاوي : وجمع دلائل النبوة كثيرون منهم أبو زرعة الرازي ، وثابت السرقسطي ، وأبو القاسم الطبراني (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ / ١٦٦) .

٢٠- كتاب الجود والسخاء - جزء .

٢١- كتاب الألوية - جزء .

٢٢- كتاب الأوائل - جزء - قلت : سيأتي الكلام عنه في هذا الكتاب .

٢٣- كتاب الأبواب - جزء .

٢٤- كتاب فضائل شهر رمضان .

٢٥- كتاب الفرائض من السنن المسندة .

٢٦- كتاب فضائل العرب - جزء .

٢٧- كتاب فضائل علي رضي الله عنه .

٢٨- كتاب بيان كفر من قال بخلق القرآن - جزء .

٢٩- كتاب الرد على المعتزلة - جزء .

٣٠- كتاب الرد على الجهمية .

٣١- كتاب مكارم الأخلاق - جزء (١) .

٣٢- كتاب الغزل - جزء (٢) - قلت : راجع جهود العلماء في خدمة المعاجم الثلاثة .

٣٣- كتاب الصلاة على النبي ﷺ - جزء .

٣٤- كتاب المناسك .

٣٥- كتاب كتب النبي ﷺ - جزء .

٣٦- كتاب القراءة خلف الإمام - جزء .

٣٧- كتاب الغسل - جزء .

---

(١) وصدر عن دار الرشاد الحديثة للنشر والطباعة بالدار البيضاء سنة ١٤٠٠ هـ .

(٢) ويعد من الكتب التي كان يمتلكها الخطيب البغدادي واقتبس منه في تاريخ بغداد ، وورد به دمشق ضمن كتبه التي ورد بها - انظر : جزء فيه تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق من الكتب من روايته من الأجزاء المسموعة والكبار المصنفة ص : ٢٩٧ - تحقيق د/ محمود الطحان - جمع / محمد بن أحمد المالكي نقلاً عن كتاب الخطيب البغدادي ، وأثره في علوم الحديث للطحان .

٣٨- كتاب فضائل العلم واتباع الأثر وذم الرأي وأهله .

٣٩- مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه جزء .

٤٠- حديث شعبة بن الحجاج - خمسة عشر جزءاً .

٤١- حديث الثوري عشرة أجزاء - قلت : ويعد من الكتب التي ورد بها الخطيب البغدادي دمشق .

٤٢- مسند الأعمش .

٤٣- مسند الأوزاعي - قلت : وهو من الكتب التي ورد بها الخطيب البغدادي دمشق .

٤٤- من روى عن الزهري عن أنس - جزء .

٤٥- حديث محمد بن المنكدر عن جابر - جزء .

٤٦- حديث أيوب السختياني - عشرة أجزاء .

٤٧- مسند أبي إسحاق السبيعي الهمداني .

٤٨- مسند يحيى بن أبي كثير .

٤٩- مسند مالك بن دينار .

٥٠- مسند الحسن بن أبي الحسن البصري عن أنس .

٥١- مسند حمزة بن جندب الزيات .

٥٢- مسند مسعر بن كدام .

٥٣- مسند أبي سعد البقال .

٥٤- طرق حديث من كذب عليَّ - جزء - قلت : يأتي الكلام عنه إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب .

٥٥- أحاديث بيان بن بشر .

٥٦- أحاديث من اسمه عباد - جزء - قلت : وهو على شاكلة من اسمه

(عطاء) ، ومن اسمه (شعبة) للمؤلف نفسه .

٥٧- أحاديث النهي عن النوح - جزء .

٥٨- مسند عبد العزيز بن رفيع - جزء .

٥٩- أحاديث محمد بن جحادة - جزء - قلت : وذكره العراقي في (فتح المغيث) - ص : ٣٠٧ .

٦٠- مسانيد عمر بن عبد العزيز - جزء .

٦١- فضل الإمام أحمد بن حنبل - جزء .

٦٢- أحاديث إدريس الأودي - جزء .

٦٣- أحاديث من اسمه عطاء - جزء - قلت : سيأتي الكلام عليه في هذا الكتاب إن شاء الله تعلى .

٦٤- أحاديث أبي غياث روح بن القاسم - جزء .

٦٥- أحاديث في فضائل عكرمة - جزء .

٦٦- أحاديث أمهات رسول الله ﷺ - جزء .

٦٧- مسند عمارة بن غزية - جزء .

٦٨- أحاديث طلحة بن مصرف - جزء .

٦٩- غرائب حديث مالك بن أنس - جزء (١) .

٧٠- أحاديث ضمضم بن زرعة - جزء .

٧١- أحاديث أبان بن تغلب - جزء .

٧٢- أحاديث حريث بن أبي مطر - جزء .

٧٣- وصية النبي ﷺ لأبي هريرة - جزء .

---

(١) وهو يعد من الكتب والأجزاء التي ورد بها الخطيب البغدادي دمشق مع مجموعة أخرى من كتب الطبراني هي : الغزل ، ومسند الثوري ، ومعجم شيوخ الطبراني ، ومسند الأوزعي . . أنظر : جزء فيه تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق من الكتب تأليف محمد بن أحمد المالكي الأندلسي - تحقيق د. محمود الطحان - ص : ٢٩٧ .

٧٤- كتاب ذكر الخلافة لأبي بكر وعمر .

٧٥- كتاب فضائل العرب وعثمان وعلي رضى الله عنهم .

٧٦- كتاب جامع صفات النبي ﷺ .

٧٧- كتاب نسب النبي ﷺ وصفة الخلفاء (١) .

٧٨- كتاب أنسابهم وأسمائهم وكناهم .

٧٩- كتاب وصية النبي ﷺ .

٨٠- كتاب لأبي هريرة .

٨١- مسند محمد بن عجلان .

٨٢- مسند العبادلة من أصحاب النبي ﷺ .

٨٣- مسند أبي أيوب عبد الله بن علي الأفريقي وزاخر بن سليمان وغيرهما

٨٤- مسند عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

٨٥- مسند يونس بن عبيد .

٨٦- مسند مغيرة بن مقسم الضبي الكوفي .

٨٧- كتاب الأشربه .

٨٨- كتاب الطهارة .

٨٩- كتاب الإمارة .

٩٠- عزل الخلفاء والأمراء .

٩١- مسانيد أبي يحيى مالك بن دينار الزاهد .

٩٢- أحاديث الأوزعي ، وأبي عمرو بن العلاء .

٩٣- عشرة النساء .

٩٤- انتخاب الطبراني لأبنه أبي ذر . ويوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة

---

(١) قال السخاوي : وللطبراني وأبي عبد الله بن منده « نسب النبي » .
الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ / ١٧٠) .

الجامعة الإسلامية ومصورة على ميكروفيلم / ٩٥٥ ، وهي من ص : ٨١ - ٨٨ رواية أبي نعيم الأصبهاني ، وهي مصورة عن الظاهرية مجموع ١٠٥ .

قلت : وهذا الجزء لم يذكره ابن منده فيما ذكره من مصنفاته .

٩٥- الأربعون البلدانية : توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامعة الإسلامية

٩٦- مسند طلحة بن مصرف الأيامي .

٩٧- وأبو حصين عثمان بن عاصم الأسدي .

٩٨- وعمار بن أبي معاوية البجلي الدهني .

٩٩- وسعيد بن أشوع القاضي .

١٠٠- وعبد الله بن شبرمة .

١٠١- عاصم بن أبي بهدلة .

١٠٢- مسند زياد بن أبي زياد الجصاص .

١٠٣- والحجاج بن الفرافصة .

١٠٤- وهارون بن موسى النحوي .

وجاء في تاريخ التراث العربي ذكر لذخائر الطبراني ، وما ذخرت به المكتبة الإسلامية من مصنفات ومؤلفات ، وهي على النحو التالي :

(١) المعجم الكبير في أسماء الصحابة :

باريس ٢٠١١ - ٣٣٦ ورقة ، ٧٢٨هـ - أنظر فايدا ٤٨٩ ، وما كتبه عن الإجازات (CEYTIFICAT 31 VAJDA) فاتح ١١٩٨ - المجلدان ٣, ٤ ، ١٦٠ورقه ، ٣١٩ورقه - سراي أحمد الثالث (٣/ ٤٦٥) المجلدات ٢, ٣, ٥, ٦, ٩, ١٠ ، ٣٠٤ ورقه - ٣١٢ورقه - ٣٢٧ورقه - ٥٧٧ هـ - انظر : فهرس معهد المخطوطات العربية (١/ ١٠٧) - الظاهرية - حديث ٢٨١ - ٣٥٧ورقة - ٥٧٧هـ - ٢٨٢ (٢٢٣ ، ٥٧٧ هـ) ، ٢٨٣ - ٢١١ ورقة - ٥٧٧هـ

فاس) BULL DECORR, AFT. 1883, P. 384 , NO 133 رقم ١٢٣ - أسعد أفندي ٢٤١٦ - ٢٢٥ ورقة - فيض الله ٥٤٦ (المجلد الثاني ٣٣٤ورقة - ٦٣٨ هـ انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/ ١٠٧ كوبر بلي ٣٩٠ - ١١٧ ورقة - ٥٦٠هـ ، والأوقاف بالرباط ١٣٨ .

وفيه ثلاثيات ، ورباعيات المعجم الكبير لاندبرج - بريل ٧١ (الأوراق ١ - ٨ - ٩ - ١٠ ، ١١٨٩هـ - انظر : فور هوف ٢٢٢) .

(٢) المعجم الأوسط : يتناول غرائب شيوخه ، ويوجد المجلد الثالث والأخير منه مخطوطاً في : كوبربلي ٤٥٤ - ٣٣٣ ، ورقة، ٦٢٥هـ - أنظر : فهرس معهد المخطوطات العربية ١/ ١٠٦ ، وهناك تكملة له ، وللمعجم الصغير لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن حجر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧هـ ١٤٠٥م .

انظر بروكلمان ٢/ ٧٦ بعنوان (زوائد معجمي الطبراني ، ويوجد مخطوطاً في سراي أحمد الثالث ٤٦٣ - مجلد ١/ ٢٣٠ ورقه القرن الثامن الهجري .

ويوجد مختصر من المعجم الكبير والمعجم الأوسط في : الظاهريه مجموع ٣٤ (١١٥ آ - ١٢٧ ب ، القرن الثامن الهجري) مع أحاديث دعلج .

(٣) المعجم الصغير . . يشتمل على أسماء شيوخ الطبراني ، ويوجد مخطوطاً في المتحف البريطاني ٨٧٥ اضافات ١٨٥٣٠ - ٣١٦ ورقة القرن العاشر الهجري - الإسكوريال ١٠٩٥ سراي أحمد الثالث ٤٦٤ ، ١٩٠ ورقة ، ٥٨٥هـ - انظر : فهرس معهد المخطوطات العربية ١/ ١٠٦ - فيض الله ٥٤٥ - ١٨٧ ورقة - ٨٦٩هـ - انظر : WeisWeiler 72 بايزيد ١٢١٨ - ١٩٨ورقة - ٨٦٩هـ - عاطف ٦٠٧ - ١٠٩ ورقة - ١١٤٨ هـ - بنكيبور ٥/ ٢، ٣٨ رقم ٣١٩ - ١٤٦ ورقة ١٢١٧ هـ - ٣٢٠ - ١٦٠ ورقة - ١٢١٨ هـ - المحمودية بالمدينة المنورة ٢٠٤ أنظر : (Spies. Zdm G90/1936/114)

أصفية ١/ ٧٦٤ ، ٦٦٣ (١٢٦٥هـ (٣٥٣) مراد ملا ٦٠٢ (١٤٨ ورقة ، ٥٧٢هـ
انظر : فهرس معهد المخطوطات العربية ١/ ١٠٦ - سراي مدينة ٣٣٦ - ١٩١
ورقة ١٢١٧ هـ - كوبر بلي ٤٥٣ قطعة منه في ١٣٠ ورقه ، ومحمود باشا ٦٠٧
- ١٢٧ ورقه - الأزهر ١/ ٦١١ - حديث ٣٥٤ - ١٦٧ ورقة - ٨٦٢هـ - طبع
في دلهي سنة ١٣١١هـ ، ومنه نص في جوته ٨٦٤ (١٨ ب - ٣٢ ب) ، ومنه
مختارات أعدها شمس الدين الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨ هـ - ١٣٤٨ م - انظر :
يروكلمان ٢/ ٤٦ - عنوانها : ثلاثون حديثاً من المعجم الصغير - شهيد علي
١٧/٥٤٦ - الأوراق ١١٥ - ١٢٧ - ٧٤٨ هـ .

انظر : فهرس معهد المخطوطات العربية ١/ ٧٢ .

(٤) مكارم الأخلاق :

برلين ٥٣٩٠ - القسم الثالث ١٢ ورقه حوالي سنة ٧٢٠ هـ - الظاهرية
مجموع ٨/٤٦ - بعنوان : معجم الأخلاق وذكر الأجواد - القسم الثاني ١٤٣أ
١٥٤ أ ٥٨٨هـ - كذلك ٨١/ ١٢ - القسم الثاني ١٥٧ أ - ١٧٤ أ - القرن السابع
الهجري - الظاهرية حديث ١٦٤ - القسم الأول الأوراق ١٠٩ - ١٢٤ - ٥٩٧هـ
سوهاج - مجموعة ٢٨ (٢٣ ورقة - القرن التاسع الهجري) انظر : فهرس معهد
المخطوطات العربية ١/ ١٩٤ - الكتاني بالرباط ١٩٦٢ - ٢٩ ورقة- القرن السابع
الهجري .

(٥) فضل الرمي وتعليمه :

كوبر بلي ٢/٣٨٤ (١١ أ - ٢٥ ب - القرن السابع الهجري) - انظر :
(Rittey; Islam, 18/144

(٦) كتاب الأوائل :

المتحف البريطاني - الملحق ٦٠٤ مخطوطات شرقية ١٥٣٠/ ٢ (الأوراق ١٨٩ ب - ١٩٦ - ٨٦٦ هـ) .

(٧) الأحاديث الطوال :

ولي الدين ٤٧٠ - ٥٧ ورقة ٩٠٣ هـ .

انظر : WeisWeiler 73 السعيدية بحيدر أباد حديث ٣٥٥ (١٨٤ أ - ٢١٨ ب - ٧٨٦ هـ .

(٨) كتاب الدعاء :

سليم أغا ٢٢٩ (٢٤٦ ورقه - ٦٤٧ هـ ، وتوجد مقتبسات منه في كتاب الإصابة لابن حجر ١/ ٩٢١ - ٩٢٢ .

(٩) حديث لأهل البصرة :

يوجد ضمن مختارات لأحمد بن موسى بن مردويه (المتوفى سنة ٤١٠هـ ١٠١٩م - الظاهرية مجموع ٨٥/ ٨ (١١٠ أ - ١٢٦ أ القرن السابع الهجري .

(١٠) أحاديث :

توجد في مجموعه مختاره لأبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه - الظاهرية مجموع ٧٣ (٢٤ أ - ٣٥ أ - القرن السادس الهجري - ١٠٧/ ١٢ - ٢٧٤ أ - ٢٧٩ أ - القرن السابع الهجري .

(١١) جزء فيه طرق حديث - « من كذب عليَّ » ..

الظاهرية مجموع ٨١/ ٢ - (٢٩ أ - ٥٠ أ - القرن السادس الهجري) .

(١٢) حديث الظبي الذي تكلم بين يدي رسول الله [الظاهرية - مجموع ٧٦ (٢٥٣ أ - ٢٥٦ أ - القرن السابع الهري) .

(١٣) جزء فيه مما انتخبه سليمان لإبنه أبي ذر علي (١) - الظاهرية - مجموع ١٠٥ (٢٢٨ أ - ٢٤٣ - ٤٥١ هـ) ٣٥٤ .

وهذه المؤلفات السابقة قد ذكرها أيضاً بروكلمان في (تاريخ الأدب العربي) مع ذكر أماكنها في المكتبات العالمية والتي ذكرها صاحب تاريخ التراث العربي (٢)

* * *

(١) انظر تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين - المجلد الأول ٣٩٣ - ٣٩٦ .
(٢) انظر : تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٣/ ٢٢٤ - ٢٢٦ .

« ما جاء في فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق »

جاء فيه من مؤلفات الطبراني ما يلي :

١ - **(أحاديث منتقاه من حديثه)** انتخاب ابن مردويه - نسخة جيدة بخط الضياء وروايته ، وهذه النسخة أقدم من الآتية بعد مجموع ١٠٧ (ق ٢٧٤ - ٢٨٨) .

٢- **(جزء من حديثه عن النسائي)** مجموع ١٠٧ (ق ٣١٠ - ٣٢٠) .

٣- **(حديث الضب)** مجموع ٧٦ (ق ٢٥٣ - ٢٥٥) .

٤- **(طرق حديث من كذب عليَّ)** مجموع ٨١ (ق ٢٩ - ٤٧) .

٥- **(قطعة من حديثه غير مرتبة على المسانيد)** ناقص الأول والآخر في أول الصفحة منه - قال الطبراني في معجمه الكبير : « فكأنه منتقى منه » - مجموع ٦ (ق ١١ - ٦١) ثم (٧٢/ ٢ - ٨٧/ ٢) والورقة (٧٢/ ٢ - ٧٢) كتاب النبي ﷺ للعلاء الحضرمي حين بعثه إلى اليمن « به ناقص من أوله » .

٦- **(ما انتخبه الطبراني لابنه أبي ذر)** رواية أبي نعيم الأصبهاني مجموع ١٠٥ (ق ٢٢٨ - ٢٣٦) .

٧- **(ما انتقى ابن مردويه على الطبراني من حديثه لأهل البصرة)** نسخة جيدة عليها سماعات كثيرة ، وهي تتفق مع نسخة الحافظ الضياء المتقدمة إلا في آخرها ففي هذه من الأحاديث ما ليس في تلك كما سبق التنبيه على ذلك - مجموع ٨٥ (ق ١١٠ - ١٢٤) .

٨- **مختصر مكارم الأخلاق :**

الأول حديث ١٦٤(ق ١٠٩ - ١٢٤) -الثاني مجموع ٨١ (ق ١٥٧ -١٧٢)

٩- **المعجم الكبير :**

١٠- **(كتاب المكارم وذكر الأجواد)** : الجزء الثاني مجموع ٤٦ (ق ١٤٣ -

١٥٥) - (المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ص : ٣٣٨ - ٣٤٠) .

ثانياً : المطبوع :

إن أهم مؤلفات الطبراني جميعاً وأكثرها نفعاً هي المعاجم الثلاثة ، ومن فضل الله سبحانه وتعالى وتوفيقه أن هدى إليها ممن لهم عناية بالسنة النبوية فحققوها وطبعوها . . فكانت خيراً وبركة للمكتبة الإسلامية .

وقبل الكلام عن المعجم الكبير وأخويه الأوسط والصغير أرى أنه من المفيدأن ذشرح معنى كلمة المعجم عندأهل اللغة ثم معناها في إصطلاح المحدثين ومن المفيد أيضاً معرفة الفرق بين المعجم والمسند .

١- تعريف المعجم لغة واصطلاحاً :

تدور مادة (ع . ج . م) في اللغة حول عدة معان منها :

١ - الإبهام والإخفاء : وهو ضد البيان والإفصاح من ذلك قولهم : رجل أعجم وامرأة عجماء إذا كانا لا يفصحان ، ولا يبينان كلاهما .

٢- إزالة الإعجام والخفاء : فقد قرر أهل اللغة ذلك حين قالوا : إن أفعل تأتي في الغالب للإثبات والإيجاب فيقال : أكرمت زيداً أي وجهت له إكرامه ، وقد يراد بها السلب والنفي ، وذلك نحو (أشكيت زيدا) إذا أزلت شكواه ، ويفهم من هذا أن أعجمت الكتاب تعني أزلت عنه إعجامه أي خفاءه .

٣- النقط بالسواد : مثل أن يجعل على التاء نقطتان ، ومن ذلك قولهم أعجمت الحرف نقطة : أي وضعت عليه نقطة .

والمعجم مصدر بمعنى الإعجام كما تقول أدخلته مدخلاً أي إدخالاً فكأنهم قالوا : هذه حروف الإعجام .

وحروف المعجم هي : الحروف المقطعة . . قال ابن الأثير : هي حروف أ ، ب ، ت ، ث . . . الخ ، وسميت بذلك من التعجيم ، وهو إزالة العجمة بالنقط ولا يختص المعجم بهذه الحروف وحدها . . بل يتناول المنقوط وغيره من حروف الهجاء ، والإطلاق على سبيل التوسع في الإصطلاح أو بناء على أن إعجام ما يحتاج إلى النقط وإهمال ما لا يحتاج إليه كلاهما للبيان وإزالة الخفاء على سبيل المقابلة .

والمعجم : ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم (١) ، وأما المعجم في اصطلاح المحدثين فيراد به ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ سواء يعتبر تقدم وفاة الشيخ أم توافق حروف التهجي أو الفضيلة أو التقدم في العلم والتقوى ، ولكن الغالب هو الترتيب على حروف الهجاء ، ومن هذا القسم االمعاجم الثلاثة للطبراني (٢) .

وقال الكتاني : والمعجم ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء كمعجم الطبراني الكبير المؤلف في أسماء الصحابة على حروف المعجم عدا مسند أبي هريرة فإنه أفرده في مصنف (٣) .

٢- الفرق بين المعجم والمسند :

وأما المسند في اصطلاح المحدثين فهو أن يجمع المصنف في ترجمة كل صحابي ما عنده من حديثه صحيحه وضعيفه ، وعلى هذا له أن يرتبه على الحروف أو على القبائل فيبدأ ببني هاشم ثم بالأقرب فالأقرب نسباً إلى رسول الله ﷺ أو

---

(١) انظر في ذلك لسان العرب ٤/ ٢٨٢٥ إلى ٢٨٢٨ ، وكتاب المكتبة اللغوية للدكتور محمد حسن عبد العزيز ص ٨ : ١٠ .

(٢) انظر مقدمة تحفة الأحوذي .

(٣) الرسالة المستطرفة ١٠١ .

على السوابق . . فالعشرة ثم أهل بدر ثم الحديبية ثم المهاجرين بينها وبين الفتح ثم أصاغر الصحابة سناً . . ثم النساء بادئا بأمهات المؤمنين (١) .

ويمكننا بناء على ما سبق من تعريف المعجم والمسند أن نستخلص الفرق بينهما على النحو الآتي :

١- أن إعتناء المعجم إنما يكون أولاً بالصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك . . فقد يذكر صاحب المعجم اسم الصحابي ونسبه وصفاته وسنة ميلاده ووفاته وسنه . . ثم يتبع ذلك بمسنده إن كانت له رواية ، وقد يترجم له بما سبق وإن لم تكن له رواية كما فعل الطبراني في المعجم الكبير ، وقد نص على ذلك في مقدمة كتابه حيث قال : هذا كتاب ألفناه جامع لعدد ما انتهى إلينا ممن روى عن رسول الله ﷺ من الرجال والنساء على حروف أ ، ب ، ت ، ث بدأت فيه بالعشرة رضى الله عنهم لئلا يتقدمهم أحد غيرهم خرجت عن كل واحد منهم حديثاً وحديثين وثلاث أو أكثر من ذلك على حسب كثرة روايتهم وقلتها ، ومن كان من المقلين خرجت حديثه أجمع ، ومن لم يكن له رواية عن رسول الله ﷺ وكان له ذكر من أصحابه من استشهد مع رسول الله ﷺ أو تقدم موته ذكرته من كتب المغازي وتاريخ العلماء ليوقف على عدد الرواة عن رسول الله ﷺ وذكر أصحابه رضى الله عنهم (٢) .

أما إعتناء المسند فإنما يكون أولا بحصر أحاديث كل صحابي على حدة بغض النظر عن الترجمة له فكأنه يقتصر في ذكر الصحابة على من كانت له رواية .

٢- أن اهتمام المعجم لا تقتصر على الصحابة وحدهم . . بل يكون للصحابة كمعجم الطبراني الكبير في أسماء الصحابة ، ومعجم الصحابة لأحمد بن لال الهمذاني ، وقد يكون أيضاً للشيوخ كمعجم الطبراني الصغير ، ومعجم

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٢/ ١٥٤) .
(٢) مقدمة المعجم الكبير ص : ١ من المخطوطة .

الشيوخ لأبي بكر الإسماعيلي ، ولأبي نعيم الأصبهاني وهو في شيوخه ، وكالمعجم لما استعجم المشتمل على تسمية تاريخ الكتب الستة لابن عساكر . . كما يكون للبلدان كمعجم البلدان لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ، وغيرذلك (١) .

أما إهتمام المسند فإنما يتمحض للصحابة وما لهم من مرويات عن رسول الله ﷺ .

٣- أن كلاً من المعجم والمسند فيه إلتزام بالترتيب غير أن الغالب على المعجم أن يلتزم بالترتيب على حروف التهجي في حين أن المسند قد يلتزم بذلك أو بالترتيب على القبائل أو السوابق كما تقدم في تعريف المسند .

٤- أن المعجم أقرب ما يكون إلى كتب الرجال على حين أن المسند أقرب ما يكون إلى كتب المتون .

٥- أن بين المعجم والمسند علاقة عموم وخصوص وجهي . . فالمعجم أعم من المسند من جهة أنه لا يهتم بالصحابة وحدهم بل وبغيرهم أيضاً ، والمسند أعم من المعجم من جهة أن الترتيب فيه لا يختص بالترتيب الأبجدي وحده بخلاف المعجم الذي يعتمد بالدرجة الأولى على الترتيب المعجمي .

ومما يؤكد تلك العلاقة التي يجتمعان عليها اعتبار بعض العلماء معجم الطبراني في أسماء الصحابة ضمن كتب المسانيد .

فقد عقب السيوطي على قول النووي عن المسند : وعلى هذا له أن يرتبه على الحروف . . بقوله : في أسماء الصحابة كما فعل الطبراني وهو أسهل تناولاً (٢) فنراه عد المعجم الكبير ضمن المسانيد .

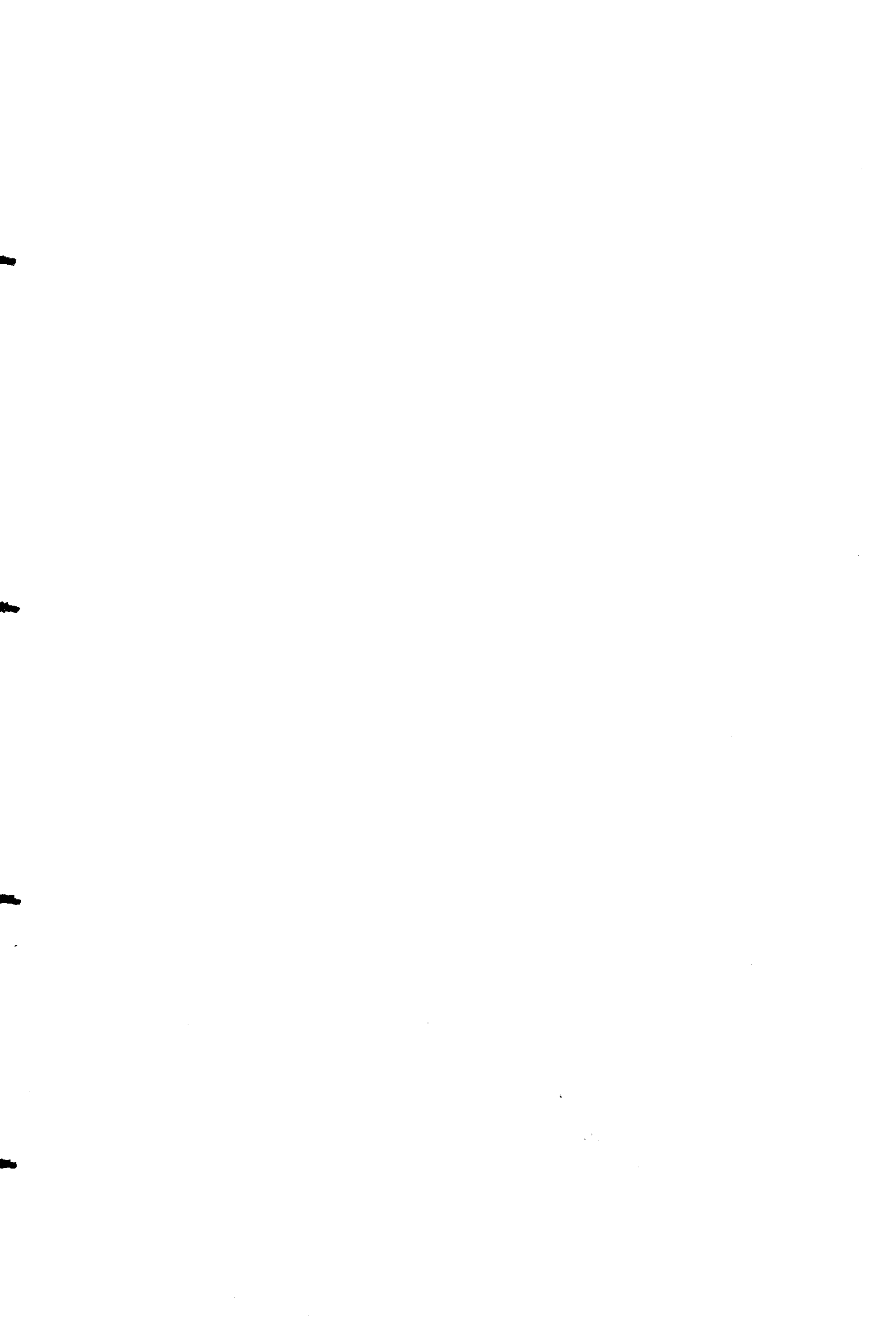
---

(١) راجع الرسالة المستطرفة ص : ١٠٢ - ١٠٣ ، ومنها معجم الشيوخ لابن جميح الصيداوي المتوفى سنة ٤٠٢ هـ ، وهو مرتب على حروف المعجم - حققه الدكتور / عمر عبد السلام التدمري .
(٢) تدريب الراوي (٢/ ١٥٤) .

- ١ -

المعجم الكبير (١)

(١) حققه الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي - ط : ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .



المعجم الكبير

من المعاجم التي اشتهرت وذاع صيتها ، وعم نفعها ، وفاضت الكتب والمؤلفات بمضمونها ومحتوياتها معاجم الطبراني الثلاثة الكبير والأوسط والصغير ، ولها الصدارة على مؤلفاته جميعاً .

أما المعجم الكبير :

فقد جمع فيه مؤلفه عدداً كبيراً من الصحابة ممن روى عن رسول الله ﷺ من الرجال والنساء وهم قرابة ١٥٠٠ ، وقد رتبهم على حروف المعجم مبتدأ بالعشرة المبشرين بالجنة وهم : (أبو بكر الصديق - عمر بن الخطاب - عثمان بن عفان - علي بن أبي طالب - طلحة بن عبيد الله - الزبير بن العوام - عبد الرحمن بن عوف - سعد بن أبي وقاص - سعيد بن زيد - أبو عبيدة عامر بن الجراح) رضوان الله عليهم أجمعين .

وفي ترجمة الصحابي يذكر ما جاء من الروايات في نسبته وصفته وسنه ، ووفاته ، وما أسنده عن رسول الله ﷺ ، وذلك على حسب كثرة روايته وقلتها .

أما من كان من المقلين في الرواية فقد خرج أحاديثه أجمع ، ومن لم يكن له رواية منهم عن رسول الله ﷺ ، وكان له ذكر من أصحابه فيمن استشهد مع رسول الله ﷺ مثلاً . . أو تقدم موته فقد ذكر ترجمته من كتب المغازي ، وتاريخ العلماء ، وكان الغرض من ذلك هو الوقوف على عدد الرواة عن رسول الله ﷺ وذكر أصحابه الأجلاء رضى الله عن جميعهم ، وسيأتي توضيح ذلك في بيان المنهج الذي اتبعه المؤلف في إخراج الكتاب وتأليفه إن شاء الله تعالى .

أولاً / النسخ المخطوطة للكتاب :

١- نسخة أحمد الثالث تركيا ، وتوجد منها صورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة .

وصفها :

رقمها ٣/ ٤٦٥ .

تاريخ النسخ : القرن السادس الهجري .

الأجزاء الموجودة منها :

- الأول والثاني برقم ٤٦٥/ ١ - ٣٠٤ ورقة - المقاس ١٩×٢٦سم .

- الخامس والسادس برقم ٤٦٥/ ٢ - ٣١٢ورقة - المقاس ١٩×٢٦سم .

- التاسع والعاشر برقم ٤٦٥/ ٣ - ٣٢٧ ورقة - المقاس ١٩×٢٦سم .

وقد نقلت هذه النسخ عن نسخة عورضت بأصل الصوفي بأصبهان ، وقابله الحافظ عبد الغني ، وهي مكتوبة بالخط النسخ الواضح ، وسليمة تماماً ، ويمكن مراجعتها بسهولة ويسر ، ولم يتيسر لي الإطلاع على أكثر من هذه النسخ ، وبمراجعتي للنسخة المطبوعة (١) وفي المجلد الأول منها ذكر المحقق أنه أمكنه مراجعة أجزاء متفرقة لنسخ مختلفة منها النسخة السابقة التي اطلعت عليها .

أما النسخ الأخرى فهي :

١- نسخة الظاهرية الأولى : ويوجد منها عنده مصورة المجلدين الأول والثالث ، وهي النسخة التي كتبت في ستة مجلدات ، وعليها سماعات للحافظ ابن تيميةوغيره من الحفاظ ، ويشتمل هذان المجلدان المجلدات (١ , ٢ , ٥ , ٦) من نسخة أحمد الثالث ، وأرقامها في ظاهرية دمشق (حديث ٢٨٢ - ٢٨٣) .

٢- نسخة الظاهرية الثانية تنتهي بمسند الحارث أبي مالك الأشعري ، وهي مما

---

(١) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي .

أوقفه الحافظ ضياء الدين وهي قديمة جداً ، وفي أجزاء حديثية ، وفيها تقديم وتأخير بالنسبة لبعض الأحاديث ، ونقص لبعض الأحاديث .

٣- المجلد الثاني من مكتبة فيض الله رقم (٥٤٦) ويبتديء بمن اسمه ربيعة ، وقد حصل منه إلى من اسمه سفيان .

٤- المجلد السادس وهو من المكتبة الوطنية في باريس رقم (٢٠١١) وينقص من أوله ويبتديء بمنتصف (مسند النعمان بن بشير) و٣٩ صفحة في أوله من المجلد الرابع يتضمن قسماً من (مسند عبد الله بن عمرو بن العاص) ، ومسند عبد الله بن جعفر ، وأول مسند عبد الله بن الزبير ، وفي منتصف وآخر مسند النساء نقص .

قطعة فيها آخر مسند عبد الله بن الزبير ، ومسند بعض المسمين بعبد الله ٣١ ورقة رقمها مجموع ٨٩ق - ٢٠٤ - ٢٣٤ من المكتبة الظاهرية . . ثم قال السلفي : ولم أنشر إلى الآن هذه القطعة ، وهي من أول الرابع من نسخة باريس ، ولا مسند النعمان بن بشير رجاء الحصول على نسخة كاملة (١) .

ثانياً / النسخ المطبوعة :

لقد ظل المعجم الكبير مخطوطاً حتى سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م إلى أن هيأ الله الأسباب لنشره على الناس ، وكان التوفيق حليف الباحث العراقي الشيخ حمدي السلفي . . فقام بتحقيق الكتاب وطبعه .

وتقع النسخة في ٢٥ مجلداً ، والموجود منها عشرون مجلداً فقط . . أما الأجزاء ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ فمفقودة من المخطوطة الأصلية ، ويتراوح عدد أوراق الجزء الواحد ما بين ٤٠٠ إلى ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط مسطرتها ٢٥ .

---

(١) راجع مقدمة النسخة المطبوعة للمعجم الكبير تحقيق حمدي السلفي ١/ ٢٠ - ٢١ .

« مزايا التحقيق »

يحمد للشيخ المحقق ما يلي :

أ- قدم للكتاب بمقدمة تحدث فيها عن بعض الإصطلاحات ، ومنهجه في تحقيق الكتاب ، والنسخ التي أعتمدها في التحقيق .

ب- قدم لنا بعض نماذج مصورة من المخطوطات التي رجع إليها .

ج- ذكر ترجمة وجيزة للطبراني وضمنها رد الأئمة على بعض المطاعن التي وجهت إليه .

د- ختم كل مجلد بفهارس للآيات القرآنية والأحاديث والآثار والموضوعات والتراجم .

هـ- ألحق كتاب الأحاديث الطوال للطبراني بعد تحقيقه وتخريج أحاديثه بالجزء الخامس والعشرين من المعجم الكبير .

و- ألحق كتاباً فيه ذكر أبي القاسم الطبراني لابن منده بالجزء الخامس والعشرين من الكتاب بعد تحقيقه .

توثيق الكتاب وصحة نسبته لصاحبه :

أولاً : عند مراجعتي لمخطوطة الكتاب - نسخة أحم الثالث والتي أشرت إليها آنفاً - وجدت على غلاف المجلد الأول منها ما يلي :

المجلد الأول من كتاب المعجم الكبير تأليف الإمام الحافظ أبي القاسم سليمان ابن أحمد اللخمي الطبراني الشامي رحمه الله . . رواية ابن ريذه عنه - رواية الجوزدانية عنه - رواية فاطمة بنت سعد الخير عنها - سماع أبي الحسن علي بن سكر بن أحمد بن شكر عليها ، ومن بعده بالبيع الشرعي من التركة .

كتب الأصل الذي نقلت منه هذه النسخة وعورض بأصل سماع الصوفي

بأصبهان ، وقابله الحافظ عبد الغني بعد ذلك على الأصل الذي عليه سماع فاطمة بنت سعد الخير الموقوف بدمشق ، وكتب على أصله : بخطه ما مثاله كهيئته .

شاهدت على الأصل المقر بمدرسة الملك العادل محمود بن زنكي رحمه الله بخط الحافظ أبي نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليونارتي (١) الأصبهاني مما صورته : قرأ الحسن بن محمد بن إبراهيم جميع كتاب المعجم الكبير للطبراني رحمه الله على الشيخة أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم الجوزدانية لحق سماعها من ابن ريذة عن الطبراني رحمه الله (٢) .

ثانياً : قال الذهبي رحمه الله في ترجمة الطبراني : « استكمل - أي الطبراني - مائة عام وعشرة أشهر ، وحديثه قد ملأ البلاد . . فإن في زمان إسماعيل بن محمد التيمي الحافظ (٣) كان رائجاً سمعه الطلبة . . ثم في زمان ابن ناصر (٤) وأبي العلاء الهمذاني (٥) نفق سوقه وسمعوه كثيراً . . ثم في زمن أبي موسى المديني (٦)

---

(١) اليونارتي : نسبة إلى يونارت . . قرية على باب أصبهان (اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٤٢١) .

(٢) انظر مصورة المخطوطة الصفحة الأولى .

(٣) هو الحافظ الكبير شيخ الإسلام إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني - ولد سنة ٤٥٧هـ ، وسمع ابن مردويه ، والطبقة وصنف . . حدث عنه ابن عساكر وجماعة - مات سنة ٥٣٥هـ (طبقات الحفاظ ص : ٤٦٣ .

(٤) ابن ناصر : هو محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر الحافظ الإمام محدث العراق أبو الفضل السلامي ، ولد سنة ٤٦٧هـ . . أخذ عنه ابن الجوزي علم الحديث ، وكان ثقة حافظاً ثبتاً متقناً من أهل السنة رأساً في اللغة - مات سنة ٥٥٠هـ (طبقات الحفاظ ص : ٤٦٦) .

(٥) أبو العلاء الهمذاني : هو الحافظ المقرىء شيخ الإسلام الحسن بن أحمد بن أحمد بن سهل العطار . . شيخ همدان . . ولد سنة ٤٨٨هـ ، وكان حافظاً متقناً - مات سنة ٥٦٩هـ (طبقات الحفاظ ص : ٤٧٣)

(٦) أبو موسى المديني : هو الحافظ الكبير شيخ الإسلام محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر الأصبهاني - ولد سنة ٥٠١هـ . . سمع الكثير ، ورحل ، وعنى بهذا الشأن ، وانتهى إليه التقدم فيه مع علو الإسناد ، وعاش حتى صار أوحد زمانه ، وشيخ وقته إسناداً وحفظاً مع التواضع - مات سنة ٥٨١ هـ .

عد من أعلى ما يسمع ، وسمع الحافظ عبد الغني (١) إذ ذاك المعجم الكبير وحصله . . ثم ارتحل ابن خليل (٢) والضياء (٣) ، وهؤلاء ، وتنافسوا في سماعه وفي سنة ست وستمائة انفرد بعلوه أسعد بن سعيد ، وامتلأت الأجزاء والتخاريج منه (٤) .

ثم ذكر الذهبي حديثاً اتصل سنده منه إلى الطبراني ، ومن الطبراني بسنده إلى رسول الله ﷺ فقال : أخبرنا ابن أبي الخير وجماعة كتابة عن أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني . . أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله . . أنا ابن ريذة . . أنا أبو القاسم . . أنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم . . نا الفريابي . . نا إسرائيل . . عن سماك بن حرب . . عن علقمة بن وائل عن أبيه أن امرأة خرجت على عهد رسول الله ﷺ فلقيها رجل فقضى حاجته منها . . فصاحت . . فانطلق . . فمر عليها رجل فقالت : ذاك الرجل فعل بي كذا وكذا . . فأخذوا ذلك الرجل الذي ظنت فقالوا : هذا ؟

قالت : نعم . . هو هذا .

فأتوا به إلى النبي ﷺ . . فلما أمر به . . قام صاحبها الذي وقع عليها فقال : أنا صاحبها .

فقال : ادن مني فقد غفر الله لك ، وقال للآخر قولاً حسناً .

فقالوا : أنرجمه ؟

---

(١) عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي تقي الدين محدث الإسلام أبو محمد صاحب التصانيف - ولد سنة ٥٤٠هـ ، وتوفي سنة ٦٠٠ هـ (طبقات الحفاظ ص : ٤٨٥) .

(٢) مسند الشام شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي (سبقت الترجمة له في أخر التلاميذ .

(٣) محمد بن عبد الواحد بن أحمد المعروف بالضياء المقدسي صاحب التصانيف - ولد سنة ٥٦٩هـ - مات سنة ٦٤٣هـ (طبقات الحفاظ ص : ٤٩٤ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٧ .

فقال : لقد تاب توبة لو تابها أهل المدينة قبل منهم (١) .

ثم قال : هذا حديث منكر جداً على نظافة إسناده . . صححه الترمذي ، ورواه عن الذهلي ، وعن محمد بن يوسف فوقع لنا بدلاً عالياً (٢) .

ثالثاً : وقال الشيخ شمس الدين (٣) : سمعت بقراءة الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس (٤) رحمه الله في سابع جمادي الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة جميع عوالي المعجم الكبير للطبراني على الشيخ المحدث تاج الدين أبي طاهر إسماعيل بن إبراهيم بن قريش أخذنا به سماعاً من الشيخ زين الدين أبي طاهر إسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز بن عزون قال : أخبرتنا الشيخة فاطمة بنت الإمام أبي الحسين سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري قراءة عليها وأنا أسمع .

قالت : أخبرتنا الشيخة فاطمة بنت أحمد بن عبد الله بن عقيل الجوزدانية قراءة عليها وأنا حاضرة . . أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي . . أنا الطبراني (٥) .

رابعاً : قال الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفي سنة ٨٠٧ هـ : وأخبرني بالمعجم الكبير الشيخ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عبد العزيز الأيوبي قراءة عليه ونحن نسمع من أول الجزء السابع والثلاثين ، وأوله حديث « سلمة » والد عمرو بن سلمة الجرمي (٦) إلى آخر الخامس والأربعين ، وينتهي

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج٢٢ - ص : ١٧ ، وهي النسخة التي بين أيدينا .

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩١٧) .

(٣) هو يوسف بن خليل بن قراجا أبو الحجاج محدث الشام الدمشقي . . نزيل حلب - ولد سنة ٥٥٥هـ بدمشق ، وتوفي سنة ٦٤٨هـ (شذرات الذهب ٥/ ٢٤٣) .

(٤) أبو الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن سيد الناس الأندلسي المصري - ولد سنة ٦٧١هـ ، وكان أحد الأعلام الحفاظ - مات سنة ٧٣٤هـ (طبقات الحفاظ ص : ٥١٩) .

(٥) انظر : الوافي بالوفيات للصفدي (١٥/ ٣٤٤) .

(٦) المعجم الكبير - ج٧ - ص : ٤٨ - إلى ج٨ - ص : ١٦٣ .

إلى رواية شداد أبي عمار عن أبي أمامة وإجازة لباقيه . .

قال : أنا أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم ابن علي الحراني قراءة عليه من أول الجزء السابع والثلاثين إلى آخر الجزء السادس والستين ، وآخره حديث سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة : نوح ، وهود ، ولوط ، وصالح ، وشعيب ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق وعيسى ، ومحمد ، وليس من نبي إلا وله اسمان إلا عيسى ويعقوب عليهما السلام (١) .

وإجازة لباقيه قال : أخبرتنا عفيفة بنت أحمد الفارقانية إجازة قالت : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية ، وأخبرنا به أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم اليدومي سماعاً عليه لبعضه وإجازة لباقيه قال : أنا إسماعيل بن أبي العز الأنصاري إجازة : أخبرتنا فاطمة بنت سعد الخير سماعاً للنصف الأول من الكتاب ، وإجازة للنصف الثاني قالت : أخبرتنا فاطمة الجوزادنية أنا محمد بن عبد الله بن ريذة ، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، وأخبرني بالمجلد الأول ، وينتهي إلى رواية الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت الشيخ الإمام العالم الحافظ أبو محمد عبد القادر بن محمد بن محمد القرشي الحذفي - تغمده الله برحمته - بقراءتي عليه قال : أنا أبو بكر عبد الله بن علي بن عمر بن شبل الصنهاجي قراءة عليه وأنا أسمع . . أنا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز بن عزون الأنصاري قراءة عليه وأنا أسمع ، وأخبرنا الميدومي عن ابن عزون قال : أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصارية سماعاً عليها قالت : أخبرتنا أم إبراهيم بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية قراءة عليها وأنا حاضرة قالت : أنا ابن ريذة . . أنا أبو القاسم الطبراني .

(١) المعجم الكبير - النسخة المطبوعة - ج١ - ص : ٢٦٧ .

وأخبرني عبد القادر بقراءتي عليه من أول الجزء الثاني والثمانين وأوله . . ثنا أبو يزيد القراطيسي فذكر حديث النعمان بن بشير أن أباه أتى به النبي ﷺ فقال : إني نحلت ابني هذا غلاماً « الحديث » ، وينتهي إلى تفسير حديث هند بن أبي هالة (١) .

وأخبرني من هنا إلى باب اللام ألف (٢) أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي بقراءتي أيضاً .

وأخبرني من هنا إلى آخر الجزء التسعين ، وينتهي إلى آخر « طرق حديث هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر » المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور (٣) عبد القادر أيضاً أخبرني عبد الله بن علي بن محمد الباجي من هنا إلى حديث يسرة بنت صفوان (٤) ، وأخبرني عبد القادر المذكور من هنا إلى حديث حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية (٥) ، وأخبرني ابن الباجي المذكور من هنا إلى آخر الكتاب قالوا : ثلاثتهم عبد القادر ، وعمر بن عادل ، وعبد الله بن الباجي : أنا محمد بن علي بن ساعد الحلبي سماعاً عليه قال ابن الباجي : خلا من أول الحادي والتسعين إلى « حديث بسرة بنت صفوان » ، وخلا من قوله : « ما أسندت أم سليم إلى قوله : « ما أسندت أم كرز الخزاعية » (٦) . . فأجازه منه قال : أنا يوسف بن خليل الحافظ . . قال : أنبأ محمد بن إسماعيل بن محمد الطرسوسي أنبأ محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي وأبو نهشل عبد الصمد بن أحمد العنبري (ح) قال ابن خليل : وأخبرنا محمد بن أبي زيد بن أحمد

---

(١) المعجم الكبير – النسخة المطبوعة ج٢٢ – ص : ١٥٩ .
(٢) المعجم الكبير – النسخة المطبوعة ج١٩ – ص : ٢٠٠ .
(٣) المعجم الكبير – النسخة المطبوعة ج٢٤ – ص : ١٢٢ .
(٤) المعجم الكبير – النسخة المطبوعة ج٢٤ – ص : ١٩٢ .
(٥) المعجم الكبير – النسخة المطبوعة ج٢٤ – ص : ٢١٢ .
(٦) المعجم الكبير – النسخة المطبوعة ج٢٥ – من ص : ١٢٠ إلى ص : ١٦٤

الكراني . . أنبأ محمود بن إسماعيل الصيرفي خلا الجزء الأخير . . فأجازة منه وسماعاً على فاطمة الجوزدانية للجزء المذكور .

قال محمود الصيرفي : أنبأ أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذ شاه وقال أبو نهشل ، وفاطمة الجوزدانية : أنبأ ابن ريذة . . أنبأ أبو القاسم الطبراني والحمد لله وحده (١) .

خامساً : جاء في خاتمة المعجم الكبير ما يلي : نسخة من أوله إلى آخره في ستة أجزاء العبد الفقير إلى الله تعالى أبو بكر بن علي الأنصاري البهنسي الشافعي عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولذريته ولجميع المسلمين .

ووافق فراغه من تكملته صبيحة الأثنين رابع عشر شهر الله المحرم غرة عام ثمان وعشرين وسبعمائة (٢) .

وعلى طريق توثيق الكتاب يحسن التعرف بإسناده :

١ - أبو الحسن علي بن سكر بن أحمد بن شكر (٣) . . سمع المعجم الكبير من فاطمة بنت سعد الخير من بعده نقل الكتاب وتدوول ، وذلك عن طريق البيع الشرعي من التركة . . هكذا جاء على غلاف الورقة الأولى من النسخة المخطوطة .

٢- المحدثة الفضلى أم عبد الكريم فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن عبد الكريم قرأ المعجم الكبير على فاطمة الجوزدانية ، وهي حاضرة تسمع . . ولدت بأصبهان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وسمعت حضوراً من فاطمة الجوزدانية ومن ابن الحصين ، وزاهر الشحامي . . ثم سمعت من هبة الله بن الطير ، وخلق ، وتزوج بها أبو الحسن بن نجا الواعظ . . روت الكثير بمصر ، وتوفيت في

---

(١) انظر مقدمة الهيثمي لكتابه « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » - ص : ١١ : ١٣ .

(٢) انظر المعجم الكبير للطبراني - النسخة المطبوعة - ج٢٥ - ص : ١٨٨ .

(٣) لم أقف على ترجمة له .

ربيع الأول سنة ستمائة هجرية عن ثمان وسبعين سنة رحمها الله (١) .

٣- فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية . . المحدثة الجليلة . . راوية المعجم الكبير والصغير عن ابن ريذة تلميذ الطبراني .

قال الذهبي : هي فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل . . المعمرة الصالحة . . مسندة الوقت . . أم إبراهيم ، وأم المغيث ، وأم الخير . . الجوزدانية الأصبهانية . . آخر من روى في الدنيا عن ابن ريذة ، وهي مكثرة عنه .

حدث عنها أبو العلاء العطار ، وأبو موسى المديني ، ومعمر بن الفاخر ، وأبو جعفر الصيدلاني ، وأبو الفخر أسعد بن روح ، وعفيفة بنت أحمد ، وأبو سعيد أحمد بن محمد الأرجاني ، وداود بن نظام الملك ، وشعيب بن الحسن السمرقندي ، وعدد كثير .

قال أبو موسى المديني : قدمت علينا من قرية جوزدان ، ومولدها نحو سنة خمس وعشرين واربعمائة ، وسمعت من أبي بكر في سنة خمس وثلاثين .

أخبرنا الحسن بن علي . . أخبرتنا كريمة القرشية . . أنبأ أبو السعود عبد الرحيم الحاجي أنها توفيت في غرة شعبان سنة ٥٢٤هـ ، وقال الحافظ ابن نقطة : توفيت في رابع عشر رجب .

قلت : سمعت المعجمين الكبير والصغير للطبراني ، وكتاب الفتن لنعيم من ابن ريذة .

قال محقق كتاب سير النبلاء : وقد تفردت في وقتها برواية كتاب المعجم الكبير والمعجم الصغير للطبراني عنه ، وقد سمع الوادي آش المعجم الصغير على الشيخ زين الدين أبي بكر بن يوسف المزي بقراءة الحافظ الذهبي . . حدث به عن

---

(١) شذرات الذهب ح لابن العماد الحنبلي ٤/ ٣٤٧ .

الشيخين محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي ، وأبي إسحاق إبراهيم بن خليل الأدمي بسماعهما من أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي . . أخبرنا أبو عدنان محمد بن أحمد بن المطهر ، وأم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالا : أخبرنا محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي عن مؤلفه الطبراني ، وانظر السماعات المثبتة في الجزء الأول من المعجم الكبير نسخة الظاهرية ، ونسخة أحمد الثالث (١) .

٤- المحدث الكبير « ابن ريذة » تلميذ الطبراني :

هو الشيخ العالم الأديب الرئيس مسند العصر أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني المشهور بإبن ريذة .

سمع معجمي الطبراني الأكبر والأصغر ، والفتن لنعيم بن حماد من أبي القاسم الطبراني ، وما أظنه سمع من غيره ، وعمر دهراً طويلاً ، وتفرد في الدنيا مولده سنة ٣٤٦هـ .

حدث عن خلق لا يحصون . . منهم أبو العلاء محمد بن الفضل الكاغدي ، وأخوه أبو بكر ، ومحمد بن عمر بن عزيزة ، ومحمد بن مردويه الصباغ ، وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية ، وغيرهم .

قال يحيى بن منده : كان أحد الوجوه ثقة أميناً وافر العقل . . كامل الفضل مكرماً لأهل العلم . . حسن الخط . . قرأ عليه الحديث مرات لا أحصيها . .

توفي في شهر رمضان سنة أربعين وأربعمائة ، وله أربع وتسعون سنة .

قلت : عاشت فاطمة بعده إلى سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وعاش صاحبها أبو الفخر أسعد بن روح إلى سنة ست وستمائة (٢) .

قال الحافظ المزي : أخبرنا أبو إسحاق بن الدرجي قال : أنبأ أبو جعفر الصيدلاني وغير واحد قالوا : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الملك قالت : أخبرنا أبو

---

(١) راجع سير أعلام النبلاء للذهبي ١٩/ ٥٠٤ ، ٥٠٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٩٥ ، ٥٩٦ .

بكر بن ريذة قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ، وأحمد بن يزيد الحوطي قالا : حدثنا المغيرة قال : حدثنا صفوان بن عمرو قال : حدثني شريح بن عبيد عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي عن عمرو بن عبسة السلمي قال : قال رسول الله ﷺ : أكثر القبائل في الجنة مذحج في حديث طويل (١) .

وقال المزي أيضاً : أخبرنا أبو الحسن بن النجاري ، وأبو إسحاق بن الدرجي قالا : أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله قالت : أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا إبراهيم بن سويد الشامي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن قتادة عن سنان بن سلمة عن ابن عباس عن ذؤيب الخزاعي أن رسول الله ﷺ بعث معه ببدنه فقال : إن عطب منها شيء فخشيت موتها فانحرها . . ثم أغمس نعلها في دمها . . ثم أضرب به صفحتها ، ولا تطعم منها ولا أحد من أهل رفقتك ، واقسمها - رواه أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق - فوافقناه فيه بعلو (٢) .

وقد سمع المعجم الكبير من ابن ريذة إسماعيل بن محمد بن ملة المحتسب الأصبهاني : قال ابن حجر : فقد وقفت على أصل سماعه بالعباسية (٣) .

---

(١) تهذيب الكمال ١٢/ ٤٤٨ .
(٢) تهذيب الكمال ١٢/ ٤٤٨ .
(٣) لسان الميزان ١/ ٤٣٤ .

« منهج الطبراني في المعجم الكبير »

يقوم منهج الطبراني في المعجم الكبير على مجموعة من الأسس أشار إلى بعضها في المقدمة الموجزة التي قدم بها الكتاب ، ويمكن توضيحها على النحو التالي :

١- بدأ بذكر الخلفاء الراشدين على ترتيب خلافتهم . . ثم أتبعهم بذكر بقية العشرة المبشرين بالجنة لئلا يتقدمهم أحد غيرهم .

٢- رتب أسماء الصحابة على حروف الهجاء أ ، ب ، ت ، ث ، وجعله ترتيباً عاماً للكتاب كله .

٣- في ترجمة الصحابي يبدأ الكلام عن نسبه . . ثم صفته . . ثم سَنِّه ، ووفاته . . ثم ما أسنده عن رسول الله ﷺ . . هذا إن كان لديه أحاديث في هذه الأبواب فإن لم يعثر على شيء تركها دون إلتزام بهذا الترتيب كما فعل في أبي بن مالك القُشيري ، وأبي بن عمارة ، وأسيد بن ظهير . . حيث ظهر ذكرهم وبعض ما أسندوه فقط .

٤- إذا إجتمعت مجموعة من الأحاديث في موضوع مّا عنون لها بعنوان مناسب فيقول « باب كذا » ، ومن ذلك ما جاء في مسند أسامة بن زيد حيث قال : « باب ما جاء في المرأة السوء وأنها فتنة ومضرة على زوجها » ، وقوله : « باب في الصرف » .

٥- إن كانت الأحاديث في موضوعات شتى . . تركها من غير تبويب كما فعل في مسانيد العشرة المبشرين بالجنة (١) ، ومسند أبي بن كعب مثلاً .

٦- إن كان الصحابي مكثراً ذكر بعض أحاديثه ، وإن كان مقلاً ذكر أحاديثه أجمع .

---

(١) عدا مسند أبي عبيدة بن الجراح حيث قسمه إلى أبواب .

٧- من لم يكن له رواية عن رسول الله ﷺ أو تقدم موته يذكره من كتب المغازي ، وتاريخ العلماء ليوقف على عدد الرواة عن رسول الله ﷺ ، ومن هؤلاء محمد بن مسلمة الأنصاري .

٨- قد يذكر اسم الصحابي فحسب دون ذكر شيء عن أخباره وروايته عن رسول الله ﷺ كما فعل في لبيد بن عبد الله .

٩- إذا روى عن الصحابي عدد من التابعين أتى الطبراني بأحاديث كل واحد منهم عن هذا الصحابي على حدة تحت عنوان يذكر فيه التابعي عن الصحابي كما فعل في « عاصم العدوي عن كعب بن عجرة ، وعبد الله بن معقل عن كعب ، وعامر الشعبي عن كعب ، وسليمان بن ياسر عن كعب ، وعطاء بن رباح عن كعب » وهلم جرا .

١٠- إذا اشترك مجموعة من الصحابة في اسم واحد . . أفرد لهم الطبراني باباً خاصاً يذكر فيه أفراد هذا الاسم ، ويعنون له بعبارة « باب من اسمه كذا » ، ومن ذلك قوله : با ب من اسمه اسامة ، وباب من اسمه أسيد ، وباب من اسمه أوس ، وباب من اسمه الأشعث ، وباب من اسمه أنس . . الخ .

١١- قد يترك الطبراني الباب مطلقاً دون أن يقيد بذكر شيء . . فيقول « باب » ، وهذا ما يطلق عليه البعض « التراجم المرسلة » ، وهي التي أرسلت فلم تذكر ، واكتفى عنها بكلمة العنوان « باب » ، وهي تدل على وجود صلة من نوع ما بين ما بعدها ، وما قبلها من الأحاديث ، ومن ذلك ما جاء في مسند أم عطية بعنوان « محمد بن سيرين عن أم عطية » (١) فقد أتبعه بعنوان « باب » مرسلاً ، وذكر بعد ذلك أحاديث تشترك مع ما قبلها في كونها مروية عن « محمد بن سيرين عن أم عطية » ، وكونها في شئون تخص النساء إلا أنها تختلف في نوع

---

(١) انظر المعجم الكبير - النسخة المطبوعة ٢٥/ ٤٥ .

الموضوع الذي تتحدث عنه .

١٢- لم يكن من هم الطبراني في مصنفاته أن يجمع الصحيح من حديث الرسول ﷺ فحسب . . بل جمع فيها بين الصحيح والحسن والضعيف ، وغيره ولم يكن الطبراني بدعاً في صنيعه هذا . . بل هي عادة جرى عليها المصنفون من قبله . . لأن قصدهم كان حفظ السنة من الضياع بتدوين كل ما يقع تحت أيديهم من أحاديث منسوبة إلى رسول الله ﷺ . . ثم يتركون أمر التمييز بين الصحيح والضعيف لمن يجيء بعدهم . . فلو أنهم شغلوا منذ البداية بأمر التفريق بين الصحيح وغيره . . لأضاعوا الكثير من الجهد والوقت في ذلك ، ولفقد الكثير من سنة النبي ﷺ تبعاً لذلك .

ومن ناحية أخرى . . فقد ذكر العلماء لرواية غير الصحيح عدة فوائد وتعليلات من أهمها :

أ- قال ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة الطبراني : وقد عاب عليه إسماعيل بن محمد بن الفضل جمعه الأحاديث بالأفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة والموضوعات، وفي بعضها القدح في كثير من القدماء من الصحابة ، وغيرهم ، وهذا أمر لا يختص به الطبراني . . فلا معنى لإفراد اليوم . . بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين ، وهلم جرا . . إذ ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برءوا من عهدته (١) .

ب- معرفة الصحيح لغيره ، والحسن لغيره . . فإذا تقوت مثل هذه الأحاديث بورودها من وجه آخر مماثل لها أو أقوى منها . . أرتفع الحديث إلى الصحيح لغيره إن كان حسناً أو إلى الحسن لغيره إن كان ضعيفاً .

ج- الإطلاع على الأحاديث الضعيفة للتنبيه على ضعفها . . فلا تلتبس

---

(١) لسان الميزان ٣/ ٧٥ .

بالصحيح والحسن ، وقد كان أئمة الحديث يكتبون أحاديث الضعفاء ويظهرونها للناس لئلا يقعوا في الخطأ بسببها .

د- معرفة ما أختلف العلماء فيه من الرواة جرحاً وتعديلاً ، ومن الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً .

هـ- الوقوف على أدلة المذاهب ، وأوجه إختلافها في الإستدلال حيث يمكن لبعض الأئمة أن يسقط دليل آخر ببيان ضعفه ، وذلك لضعف الرواية التي استند عليها ، وبذلك تزول الشبهة .

١٣- إذا دارت عدة أحاديث لصحابي حول موضوع واحد ، ووجد أن من المصلحة ، واستكمالاً للفائدة أن يدخل بينها أحاديث في نفس الموضوع ، ومن رواية صحابة آخرين . . لم ير بأساً في ذلك مثاله : مسند أسامة بن زيد رضي الله عنه حيث جاءت فيه أحاديث عن « الصرف » ثم أعقبها بروايات عن ابن عباس رضي الله عنه في الموضوع نفسه . . ثم عاد فقال : تمام حديث أسامة بن زيد (١) .

---

(١) راجع المعجم الكبير ١/ ١٦٠ - ١٧٨ .

« مكانته بين كتب السنة »

إن كتاب المعجم الكبير هو أقرب ما يكون إلى كتب الرجال منه إلى كتب المتون ، ولذا فهو يفيد في البحث عن الصحابة من حيث نسبهم ، وسنهم ، وصفتهم ، وبعض مروياتهم عن النبي ﷺ .

وبه أحاديث وردت في الكتب الستة ، وأحاديث زائدة على الكتب الستة ، ولذا اهتم الحافظ الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد بزوائده على الكتب الستة من المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير .

وقد قال ابن دحية عن المعجم الكبير : هو أكبر معاجيم الدنيا ، وإذا أطلق في كلامهم المعجم فهو المراد ، وإذا أريد غيره قيد (١) ، والطبراني في المعجم الكبير لم يهتم بالحديث من ناحية الصحة والضعف أو الحسن . . بل فيه من كل الأنواع كما أوضحت سابقاً ، وقال الإمام السيوطي في ترجمة الطبراني : « صنف المعجم الكبير ، وهو المسند ، ولم يسق فيه من مسند المكثرين إلا ابن عباس ، وابن عمر . . فأما أبو هريرة ، وأنس ، وجابر ، وأبو سعيد ، وعائشة فلا ، ولا حديث جماعة من المتوسطين لأنه أفرد لكل مسند فاستغنى عن إعادته (٢) .

والكتاب يحتوي مجموعة كبيرة من الأحاديث والآثار في موضوعات شتى تعالج قضايا إسلامية هامة .

قال صاحب الرسالة المستطرفة : يقال أنه - أي الطبراني - أورد فيه ستين ألف حديث في اثني عشر مجلداً .

كما أن فيه تراجم لجم غفير من الصحابة الأجلاء . . فهو موسوعة حديثية ، وتاريخية ، وفقهية ، وأدبية أيضاً . . كما أن روايات المعجم جميعها مروية

---

(١) الرسالة المستطرفة - ص : ١٠١ .
(٢) طبقات الحفاظ - ص : ٣٧٢ .

بصيغة الأداء (حدثنا) ، وهي أرفع صيغ الأداء عند ابن الصلاح لتضمنها سماع التلميذ من شيخه ، وقصده إياه بالتحديث . . فهي أقوى دلالة في التعبير عن واقع الحال من سمعت وأخبرنا ، وأيضاً فإن رواية النصوص النبوية ، والآثار ، والمقطوعات الشعرية كلها مسندة إلى قائليها ، وهذا أيضاً من سمات الطبراني في جميع مصنفاته ، وقلما يورد حديثاً في موضعين بإسناد واحد ولفظ واحد ، وإنما يورده من طريق آخر لأغراض متعددة منها : إخراج الحديث عن حد الغرابة ، وذلك بأن يخرجه عن صحابي . . ثم يورده عن صحابي آخر ، وكذلك يفعل في الطبقة التي تليه ، والتي بعدها إلى مشايخه ، وهذا لا يعد تكراراً لإشتماله على فائدة مهمة ومنها : رفع درجة الحديث ، وترقيته ، ويكون ذلك بأن يورد الحديث من طريق فيه ضعف محتمل . . ثم يورده من طريق آخر فيرتفع إلى الحسن لغيره وقد يورده طريق حسن . . ثم يورده من طريق أخر يقويه ويرفعه إلى الصحيح لغيره ، وهكذا .

ومنها قضية الوصل ، والإرسال . . فقد يورد أحاديث يتعارض فيها الوصل والإرسال ، وقد رجح عنده الوصل . . فاعتمده .

* * *

- ٢ -

المعجم الأوسط (١)

(١) حققه د. محمود الطحان - ط : الأولى ، وصدرت عن مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .



المعجم الأوسط

" هذا الكتاب روحي "

الطبراني

لقد ظل الكتاب مخطوطاً حتى أوائل هذا القرن . . أي الخامس عشر الهجري تقريباً . . إلى أن قيض الله له رجلاً من رجالات السنة في العصر الحديث ، وشيخاً من شيوخها البارزين المحققين هو الدكتور / محمود الطحان . . فبدأ في تحقيقه وطبعه .

وعندما أردت التعرف على الكتاب . . رجعت إلى معهد المخطوطات بالقاهرة فوجدت في فهرسه ما يلي :

المعجم الأوسط . . تأليف أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني المتوفي سنة ٣٦٠هـ .

جزء كتب في سنة ٦٢٥هـ ، وعليه سماعات كثيرة . . يبتدأ من الجزء ٣٨ ، وينتهي بآخر الكتاب - كوبريلي ٤٥٤ - ٣٤٣ - ٦ , ٢١×٥ , ١٧سم ، وقد تصفحت الأجزاء الموجودة منه وهي ٣٨ : ٥٩ ، ومصورة على ميكروفيلم ، وفي آخرها كتب : « وفرغ من نسخه يوم الأثنين في سلخ شهر الله المحرم سنة ٦٢٥هـ.

ثم رأيت في مقدمة الجزء الذي حققه الدكتور الطحان من المعجم الأوسط دراسة جيدة عن الكتاب . . فرأيت أن أنقل شيئاً منها اتماماً للفائدة .

قال الطحان تحت عنوان « وصف النسخ المخطوطة للمعجم الأوسط » :

كان يظن إلى عهد قريب أنه لا توجد نسخة مخطوطة كاملة من المعجم الأوسط للطبراني ، وكنا نعتبر نحن المشتغلين بالحديث أن المعجم الأوسط في عداد الكتب التي فقدت ولم تصلنا كاملة ، ومنذ سنوات قليلة فوجئنا ببشرى وجود نسخة كاملة منه في تركيا قام السيد صبحي البدري السامرائي بتصويرها ، وتوزيعها على المكتبات في المملكة العربية السعودية . . فصورت عنها نسخة لي من مكتبة الرياض السعودية بمدينة الرياض .

ثم قال : وتتألف النسخة من ٦١٧ ورقة . . تتألف كل ورقة من صفحتين في كل صفحة ٣٣ سطراً . . في كل سطر ٢٠ كلمة تقريباً ، وخط النسخة متوسط مقروء لمن عانى قراءة الخطوط القديمة . . إلا أن بعض كلماتها غير واضح بسبب قلة إعجام الحروف لا سيما اسماء الأعلام ، ويزيد الأمر صعوبة دقة الخط ، وصغر الحروف بحيث يشتبه بعضها ببعض أحياناً ، ولا تخلو النسخة من بعض الأخطاء الإملائية والنحوية ، وكذا من السقط أو التكرار أو الخطأ في سند الحديث أو متنه .

وهذا نص السماع الذي في نهاية المجلس الأول ، وهو في الورقة ٢٢ : بلغ السماع في الأول على شيخ الإسلام عبد الحق بن محمد السنباطي في يوم السبت مستهل ربيع الآخر سنة ٩٢٢هـ بقراءة كاتبه محمد المظفري ، وأجاز مرويه ولله الحمد والمنة .

والنسخة موثقة إذ أن كاتب سماعاتها رجل ثقة من أهل العلم ، وهو محمد بن أحمد المظفري المصري القاهري ، وكذلك فإنها مقروءة على رجل كبير من أهل العلم في مجالس متعددة ، وهو شيخ الإسلام عبد الحق بن محمد السنباطي القاهري . . ترجم له الحافظ السخاوي في « الضوء اللامع ٤/ ٣٧ » ترجمة تدل على ثقته وجلاله ، وتبين من اسم كاتب السماعات أن النسخة كانت في القاهرة ثم انتقلت فيما بعد إلى تركيا .

وأما النسخ الأخرى فكلها ناقصة لا سيما من أولها . . فالأجزاء الأولى من الكتاب لا توجد منها إلا نسخة وحيدة ، وقد بدأت بتحقيق المعجم على نسخة واحدة في الأجزاء الأولى . . ثم باقي الأجزاء سيكون التحقيق على نسختين أو ثلاثة إن شاء الله تعالى .

ثم قال : هذا ويبلغ عدد الأحاديث التي اشتمل عليها هذا المعجم اثني عشر ألف حديث تقريباً ، وسيصدر إن شاء الله في اثني عشر مجلداً يشتمل كل مجلد على ألف حديث على وجه التحديد (١) .

« منهج الطبراني في المعجم الأوسط »

يقوم منهج الطبراني في الأوسط على جملة من الأسس نجملها فيما يلي :

١- رتب الكتاب على اسماء الشيوخ ترتيباً معجمياً .

٢- يروي عن طريق كل شيخ عدداً من الأحاديث يزيد أو ينقص حسب كثرة روايته عن هذا الشيخ أو قلتها ، ولأجل بيان التفرد الذي يقع من بعض الرواة عن بعض

٣- يعقب على كل حديث بقوله : لم يروه عن فلان إلا فلان . . أو قوله : تفرد به فلان .

٣- اقتصر في جميع أحاديثه على « الغرائب » . . أي التي تفرد بها بعض الرواة عن بعض ، وهو الذي يطلق عليه في اصطلاح المحدثين « الغريب النسبي » ومن ثم فهو يشبه (كتاب الأفراد) (٢) للدارقطني (٣) .

---

(١) راجع مقدمة المعجم الأوسط - تحقيق الدكتور / محمود الطحان . . أستاذ الحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت .

(٢) قال السيوطي : الفرد قسمان : أحدهما فرد مطلق تفرد به واحد عن جميع الرواة ، والثاني : فرد نسبي أي بالنسبة إلى جهة خاصة كقولهم تفرد به أهل مكة أو الشام أو البصرة أو الكوفة أو خراسان أو تفرد به فلان عن فلان وإن كان مروياً من وجوه عن غيره (تدريب الراوي ١/ ٢٤٩) .

(٢) وإلى ذلك أشار السيوطي عندما قال : فائدة : صنف الدارقطني في هذا النوع كتابا حافلاً ، وفي معاجم

٥- وهذا أمر لا ينقاد إلا لعالم متقن وجهبذ من جهابذة الحديث لأنه يحتاج إلى سعة الرواية ، وكثرة الإطلاع على طرق الحديث ، ومعرفة بطرق التمييز بين الأسانيد التي أشترك فيها عدد من الرواة عن راو بعينه عن الطرق التي انفرد بها بعض الرواة عن هذا الراوي ، ولذلك فليس عجيباً أن يقول عنه : « هذا الكتاب روحي » (١) .

وقال الحافظ الذهبي في وصف الكتاب ، ومنهج الطبراني فيه : والمعجم الأوسط في ست مجلدات ، كبار على معجم شيوخه يأتي فيه عن كل شيخ بما له من الغرائب والعجائب فهو نظير كتاب الأفراد للدارقطني بين فيه فضيلته وسعة روايته ، وكان يقول : هذا الكتاب روحي . . فإنه تعب عليه ، وفيه كل نفيس وعزيز ، ومنكر (٢) .

« منهج المحقق ومزايا التحقيق »

لقداتبع فيه المحقق الطريقة العلمية الصحيحة من حيث وصف النسخ المخطوطة ودراستها . . ثم التعريف بالكتاب وصاحبه تعريفاً موجزاً مؤدياً للغرض . . كذلك اتبع المنهج العلمي الصحيح في تخريج الأحاديث في المجلدين الأول والثاني . . لكنه لم يحكم على الأسانيد .

في المائة حديث الأولى . . ترجم لجميع رجال الأسانيد . . ثم عدل عن ذلك أي عن الترجمة لكل الرواة مخافة إثقال حواشي الكتاب وتكبير حجمة بشيء قال عنه أنه غير ضروري .

لقد اشتمل المجلد الأول على ١٠٠٠ حديث سار فيها المحقق على الطريقة السابقة . . ثم اتبع ذلك بثبت المراجع . . ثم فهرست الكتاب (أي المجلد الأول)

=== الطبراني أمثلة كثيرة لذلك (السابق ص : ٢١٥) .

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٢ .

مرتباً على أسماء شيوخ الطبراني حسب ورودهم في الكتاب ، وهو حسن . . لكنه لو أتبع ذلك بترتيبهم ترتيباً هجائياً . . لو فعل ذلك لكان أحسن وأعون للباحث عن ترجمة أو شيخ من شيوخ الطبراني حيث يجدها في ترتيبها دون عناء .

أما المجلد الثاني : فقد اكتفى بفهرست شيوخ الطبراني على طريقته السابقة . . أي على حسب ورودهم في الكتاب مع ذكر رقم الحديث والصفحة .

أما المجلد الثالث : فقد رتب أحاديثه على الأطراف مع ذكر الراوي الأعلى ، ورقم الحديث ، ولم يفهرس لشيوخ الطبراني في هذا المجلد .

كما أنه لم يخرج الأحاديث معتذراً أيضاً بعدم إثقال حواشي الكتاب وتضخيمه ، وعدم اطالة الزمن في إخراجه .

هذا عن شأن المجلدات الثلاثة التي صدرت ، ولا ندري ماذا سيكون الحال في المجلدات الباقية .

والملاحظ أن الشيخ المحقق بارك الله فيه ونفع بعلمه لم يتبع منهجاً موحداً في المجلدات الثلاثة . . بل في كل مجلد منها تجد ما يخالف الإثنين الآخرين .

وفي نظري أنه لو التزم طريقة واحدة في الكتاب كله لكان أولى .

« أهمية الكتاب »

ويكفينا في الدلالة على قيمة هذا الكتاب وأهميته ، ومكانته ، ومنزلته من كتب الطبراني بخاصة ، وبين كتب السنة بعامة .

قول صاحبه عنه « هذا الكتاب روحي » (١) ثم يأتي تعليق الحافظ الذهبي على ذلك مبيناً الدواعي التي جعلت الطبراني يقول ما قال عن الكتاب . . فيقول الذهبي : فإنه تعب عليه ، وفيه كل نفيس وعزيز ومنكر » (٢) .

ثم يقول الذهبي أيضاً عن المعجم الأوسط : فهو نظير كتاب الأفراد للدارقطني بين فيه فضيلته وسعة روايته (٣) .

وأدع للقاريء أن يتخيل قدر الكتاب ومنزلته ، وذلك من خلال قول مؤلفه عنه - هو من هو علماً وجلالة وأمانة ، وهو الذي أثنى عليه الأئمة ، ومدحه الكبار ، وشهدوا له بأنه كان من أئمة هذا الشأن مع الصدق والأمانة - قال : إنه روحه التي بها يحيا ، وبها يعيش ، وهو بذلك يعبر عن مدى حبه لهذا الكتاب ، وحرصه عليه لأنه يعرف قيمة ما فيه وقدر ما يشتمل عليه ، ويعرف كم تعب من أجل إخراجه إلى الناس ، وكم عانى في جمع مادته لهم .

نعم . . هو الذي يعرف حق المعرفة جلالة ما فيه ، ونفاسة ما فيه ، وعزة وندرة ما فيه، وأرباب العلم في هذا الشأن ، وصيارفة هذا الأمر أيضاً يعرفون لكل نفيس نفاسته . . لذا قال الذهبي : وفيه كل نفيس وعزيز .

وأظنه يقصد بكلمة (ومنكر) . . أي من شدة غرابته ، حيث المجال مجال مدح وإطراء .

ثم إن الكتاب كما عبر الذهبي : فدل ذلك على فضيلة مؤلفه ،

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٢ .

(٢) السابق .

(٣) السابق .

وسعة روايته »(١) .

حيث اجتهد في جمع الطرق ، وجلس أمامها كما يجلس الصيرفي أمام النقود يكتشف ما فيها من زيف أو عيب فيبينه ، ويكشف بكل الصدق والأمانة والإخلاص .

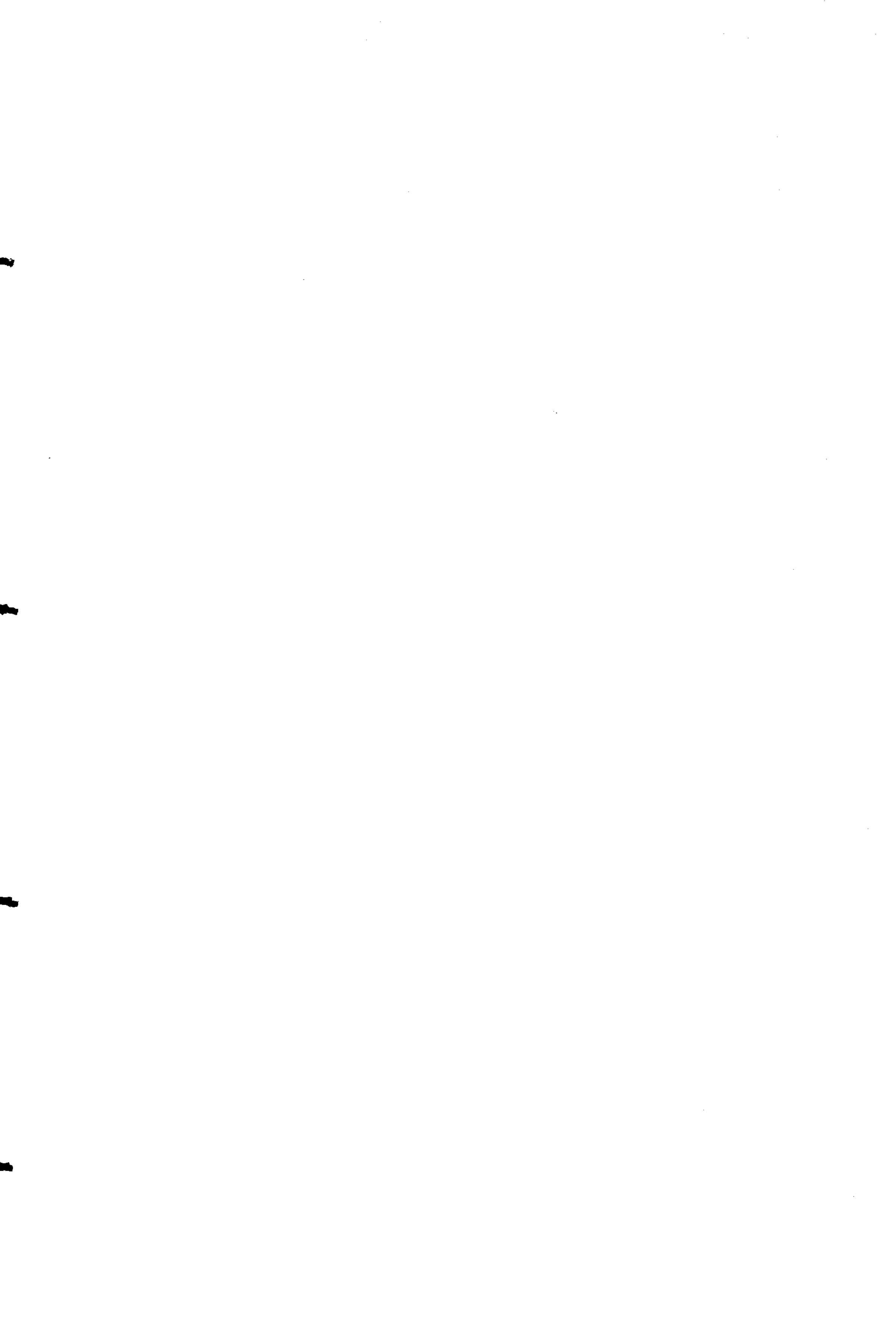
وهذا أمر يحتاج إلى جلد وقوة صبر ، وثبات عزيمة وإخلاص شديد لأمر السنة المطهرة ، وحفظها نقية صافية كالماء الزلال . . فجزاه الله عن السنة وصاحبها خير الجزاء .



(١) السابق .

- ٣ -

المعجم الصغير



٣ - المعجم الصغير

طبعات الكتاب :

لقد طبع الكتاب في الهند سنة ١٣١١هـ ، وطبع كذلك بتخريج عبد الرحمن محمد عثمان ، ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

وصدر أيضاً عن دار الكتب العلمية ببيروت - لبنان سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

ثم قام بتحقيقه وطبعه الأستاذ محمد شكور محمود الحاج أمرير ، وصدر عن المكتب الإسلامي ببيروت سنة ١٤٠٥ - ١٩٨٥م ، وسماه « الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني » .

ثم حققه وطبعه أيضاً الأستاذ كمال يوسف الحوت ، وصدر عن مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

الكتب التي صنفت في هذا الشأن :

لقد عنى كثير من العلماء بإخراج معجم لشيوخه الذين لقيهم وكتب عنهم أو كتبوا إليه بالإجازة مرتباً أسماءهم على حروف الهجاء مع ذكر بعض الروايات التي جاءت له عن كل شيخ من هؤلاء الشيوخ ، وفي ذلك ما فيه من الفوائد العديدة :

أولاً : فيه إحصاء لشيوخ صاحب المعجم أو معظمهم .

ثانياً : ترتيبهم على حروف الهجاء .

ثالثاً : الإشارة إلى ما تميز به عصر المعجم من كثرة الأئمة والعلماء في هذا الشأن .

رابعاً : عرفان الجميل لهؤلاء الشيوخ ، والإعتراف بفضلهم ، والوفاء لهم إلى غير ذلك من الفوائد .

ومن معاجم الشيوخ ما يلي :

١ - معجم الشيوخ لأبي يعلى الموصلي أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى التميمي صاحب المسند الكبير . . ولد سنة ٢١٠هـ ، وتوفي سنة ٣٠٧هـ ، وهو الحافظ الثقة محدث الجزيرة .

قال الذهبي : وقد خرج لنفسه معجم شيوخه في ثلاثة أجزاء (١) .

٢- معجم الشيوخ لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي ت ٤٠٢هـ ، وهو يضم أسماء شيوخه فقط الذين أخذ عن كل واحد منهم حديثاً واحداً ، وقال في مقدمته : هذا ما اشتمل عليه ذكر شيوخي الذين لقيتهم في سائر الآفاق بمكة ، والعراق ، وفارس ، وأرض اصطخر ، والثغور ، وديار بكر والشام ، ومصر . . مرتباً ذلك على حروف المعجم ، وابتدأنا بمن اسمه « محمداً » تبركاً بالنبي ﷺ ، وعلى آله . . ثم نتبعه باب الألف ، ونخرج عن كل واحد منهم حديثاً أو حكاية مستحسنة (٢) .

٣- معجم الشيوخ لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي - ت سنة ٣٧١هـ (٣) .

٤- معجم الشيوخ لأبي بكر مبارك بن كامل الخفاف ذكره ابن النجار (٤).

٥- معجم الشيوخ لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ (٥)

٦- معجم الشيوخ لكمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن اللغوطي البغدادي المتوفى سنة ٧٢٣هـ . . جمع فيه خمسمائة شيخ (٦) .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٧ .

(٢) مقدمة معجم الشيوخ للصيداوي ١/ ٥٥ - ٥٦ - تحقيق عمر عبد السلام تدمري .

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب الفنون ٢/ ١٧٣٥ .

(٤) السابق .

(٥) السابق .

(٦) السابق / ١٧٣٦ .

٧- المعجم المشتمل على ذكر اسماء شيوخ الأئمة النبل للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر - ت٥٧١هـ.

٨- معجم الشيوخ : المعجم الكبير للذهبي - تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة، وصدر عن مكتبة الصديق بالطائف سنة ١٤٠٨هـ.

٩- المعجم الصغير للطبراني : وهو الذي نحن بصدد الحديث عنه .

وقد ذهبت إلى قسم المخطوطات بالمكتبة العامة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لأتعرف على الكتاب ، وهناك وجدت نسخة مخطوطة للكتاب ، ومصورة على ميكروفيلم تحت رقم ١٦٣٨ ، وقد كتب على غلافها ما يلي :

اسم الكتاب : المعجم الصغير .

المؤلف : أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني .

عدد الأوراق : ١٠٧ .

مصدر الكتاب : المكتبة الشرقية للمخطوطات « حيدر آباد » آصفية .

رقمه : ٥٥ حديث - اسطره ٢٥ .

مقاسه : ٣٤×٢٤سم.

الخطاط : محمد حسين علي الصديقي .

تاريخ الخط : سنة ١٢٨٠ هـ .

الملاحظات : هو في عدد من الأجزاء وعليه سماعات ، وعدد أجزاء الكتاب ثلاثة عشر جزءاً .

وهناك أيضاً أربع نسخ أخرى .

١- نسخة مصورة على ميكروفيلم من دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند ، وهي بمكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم ٣٥٢٧ .

٢- نسخة / ٣٥٣١ ، وهي من مكتبة دار العلوم بلكنو الهند .

٣- نسخة / ١٧٤٣ من مكتبة السعيدية بحيدر آباد ، وهي نسخة تمتاز عن

سابقاتها بوضوح الخط ، ويسر الإطلاع عليه .

٤- نسخة / ١٨٨٤ ، وللأسف أن هذا الرقم كان قد كتبت به بطاقة باسم « الفوائد » للطبراني مصورة عن الخزانة العامة بالرباط بالمغرب .

وقد قمت بإستخراج صورة منها على أنها « الفوائد » ، وعند مراجعتها تبين لي أنها نسخة « للمعجم الصغير للطبراني » ، ولم يكتب على غلافها أي شيء فنبهت الإخوة المسئولين عن المخطوطات في المكتبة إلى هذا . . فأضافوها إلى نسخ المعجم الصغير ، ولا أدري كيف وقع هذا اللبس ؟! .

« سند الكتاب »

وعلى الصفحة الأولى من النسخة رقم ١٦٣٨ وجدت ما يلي :

« الجزء الأول من المعجم الصغير للطبراني »

هذا الكتاب المسمى بالمعجم الصغير للطبراني رحمة الله تعالى عليه .

رواية الشيخ أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة عنه .

رواية فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن عقيل الجوزدانية عنه .

رواية عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الفارقانية عنها .

رواية مونسة خاتون ست الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب عنها .

رواية أبي الحرم محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم القلانسي عنها .

رواية قاضي اليمن الثقة مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي عنه .

رواية الإمام جمال الدين أبي المحاسن محمد بن الشيخ برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم المرشدي المكي الحنفي عنه .

رواية ولده أبي الجود عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبي النعيم المرشدي عنه

رواية شيخ الإسلام زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري السبكي ثم البايزي عنه .

رواية شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي عنه .

رواية سيدنا أحمد بن علي الشناوي العباسي عنه .

رواية العبد أحمد بن محمد المدني عنه .

رواية ولدي إبراهيم بن حسن عنه .

الزين العراقي عن أبي الحرم محمد بن محمد بن أبي الحرم أنبأتنا مؤنسة ابنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب . . أنبأنا السعيد بن سعيد بن روح أنبأتنا فاطمة الجوزدانية .

سماعات النسخة :

والنسخة عليها سماعات متعددة نظراً لتعدد أجزائها ، وقد جاء في نهايتها خلاصة لهذه السماعات .

رواة النسخة :

١- مسند أصبهان أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة ، وقد سبق الترجمة له ضمن رواة المعجم الكبير .

٢- مسندة أصبهان أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن عقيل الجوزدانية ، وسبقت الرجمة لها أيضاً ضمن رواة المعجم الكبير .

٣- عفيفة بنت أحمد بن عبد الله أم هانيء الفارقانيه (١) .

(١) شذرات ٥/ ١٩ - النجوم الزاهرة ٦/ ٤٢٠ - المعين في طبقات المحدثين / ١٨٧ .

« موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه »

قال الطبراني رحمه الله : هذا أول كتاب فوائد مشائخي الذين كتبت عنهم بالأمصار . . خرجت عن كل واحد منهم حديثاً واحداً ، وجعلت أسمائهم على حروف المعجم (١) .

ويتبلور منهج الطبراني في الكتاب ، ويتجلى فيما يلي :

١- خرج فيه عن كل شيخ من شيوخه حديثاً أو حديثين .

٢- جعل أسماء الشيوخ مرتبة على حروف المعجم .

٣- يتعقب كل حديث من الأحاديث ببيان ما فيه كقوله في الحديث الأول :

« لم يروه عن مبارك بن فضالة إلا جنادة » .

٤- يتكلم في الرواة جرحاً وتعديلاً كأن يقول في الحديث الثاني :

« تفرد به ابن ذي حماية ، وكان من ثقات المسلمين »

ويقول في اسماعيل بن عياش : ثقة فيما روى عن الشاميين ، وأما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم .

٥- يزيل اللبس في معرفة بعض الرواة مثل قوله : تفرد به المعافى بن عمران ، وليس بالموصلي (٢) .

٦- يشرح غريب الحديث أحياناً كقوله في حديث عبد الله بن أوفى أن رسول الله ﷺ قال : « **قال لي جبريل بَشَّر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب ولا نصب** » يعني قصب اللؤلؤ (٣) .

٧- يذكر تاريخ وفاة بعض الرواة . . حيث يقول مثلاً : وبشر الذي روى هذا الحديث هو بشر بن آدم الأكبر . . مات قبل العشرين ومائتين (٤) .

---

(١) المعجم الصغير ١/ ٧ .

(٢) المعجم الصغير - ص : ١٠٢ . (٣) السابق - ص : ١٥ .

(٤) السابق - ص : ٧٥ - ٧٨ .

٨- قد يذكر الزمان الذي وقعت فيه قصة الحديث . . ففي حديث معقل بن يسار قال : كنا مع رسول الله ﷺ في مسير . . فأتينا على مكان فيه ثوم . . فأصاب ناس من المسلمين منه ، وجاؤا إلى المصلى . . فقال : « من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مصلانا » . . قال : وكانت هذه القصة يوم خيبر (١) .

٩- وربما ذكر الزمان والمكان الذي تحمل فيه الحديث كما في حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية الكريمة : ﴿ **اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ . . الحديث .

قال الطبراني : حدثنا محمد بن يزيد الأصبهاني بمدينة أصبهان سنة ٢٩٥هـ (٢).

١٠- قد يزيد بعض الرواة تعريفاً وتحديداً بذكر عمله أو وظيفته كقوله : حدثنا يحيى بن إبراهيم بن إسماعيل بن عويق الحمصي إمام مسجد حمص (٣).

١١- يذكر بعض الآراء الفقهية لبعض الأئمة كأن يقول : قال أحمد بن حنبل : لا يجوز صيد الكلب الأسود ، وقاله أشعث عن الحسن (٤) .

١٢- يشير إلى وهم بعض الرواة في بعض الكنى مثل قوله : ووهم أبو إسحاق السبيعي في كنية الأغر (٥) .

١٣- يشرح المراد من بعض العبارات في الحديث . . ففي حديث : « صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال » . . قال : وتفسير قوله : « إذا رمضت الفصال » يعني تأخير صلاة الضحى إلى أن يتعالى النهار وتحمى الأرض على فصلان الإبل وهي صغارها (٦) .

---

(١) المعجم الصغير ٢/ ٣٥ .
(٢) السابق ٢/ ٥١ .
(٣) السابق ١٤١ من حديث أبي هريرة .
(٤) السابق ١/ ١٨٢ .
(٥) السابق ١/ ٧٩ .
(٦) السابق ١/ ٥٨ .

١٤- ينص على صحبة بعض الرواة مثل قوله : لا يروي عن يزيد بن الأخنس وهو أبو معن بن يزيد ، وهو وابنه قد صحبا رسول الله ﷺ - إلا بهذا الإسناد (١)

١٥- يبين نسبة بعض الرواة كأن يقول : القردوسي ، والقراديس : فخذ من الأزد (٢) .

١٦- يذكر اسم من ذكر بكنيته في الحديث كأن يقول : واسم أبي المليح : عامر (٣) .

١٧- يحكم على بعض الأحاديث بأنه غريب مع بيان السبب كحكمه على حديث : « صلاة الليل والنهار مثنى مثنى » . . بأنه غريب ثم يقول : ولم يرو هذه اللفظة « والنهار » عن العمري إلا الحنيني (٤) .

١٨- يحكم على بعض الأسانيد بالصحة . . ففي حديث ابن عمر رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ : « **صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة** » . . قال الطبراني : لم يروه عن محمد بن عمرو عن نافع إلا عباد بن عباد . . تفرد به الفضل بن زياد ، وقد رواه جماعة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة وهما صحيحان (٥) .

١٩- قد يذكر سبب ورود الحديث كما في حديث أبي قتادة ، وسلمة بن الأكوع (٦) .

٢٠- قد يمدح بعض شيوخه كقوله في عبدة بنت عبد الرحمن بن مصعب ، وكانت امرأة عاقلة فصيحة متدينة (٧) .

---

(١) المعجم الصغير ١/ ٤٩ .
(٢) السابق - ص : ٢٢ .
(٣) السابق - ص : ٣٩ .
(٤) السابق - ص : ٢٥ .
فمن أنواع الغريب : الحديث الذي ينفرد فيه بعضهم بأمر لا يذكره فيه غيره إما في متنه ، وإما في إسناده (مقدمة ابن الصلاح - ص : ١٣٦) .
(٥) السابق - ص : ١٣ .
(٦) السابق ج٢ - ص : ١٥١ - ١٥٢ .
(٧) السابق - ص : ١٥٢ .

٢١- يذكر الإختلاف في بعض الرواة ثم يرجح ما يراه صواباً مثل قوله في عبد الرحمن بن إسحاق المدني : وأهل المدينة يسمونه عباد بن إسحاق ، وقومه يسمونه عبد الرحمن ، والصواب من سماه عبد الرحمن (١) .

٢٢- ينسب بعض الرواة مثل قوله : تفرد به موسى بن أيمن الجزري الحراني (٢) .

روايات الكتاب :

وقد بلغ عددها ١١٩٨ رواية كما أحصاها صاحب « الروض الداني » .

أهمية الكتاب :

في هذا الكتاب تجلت براعة الطبراني ، وكشف عن ثاقب فكره ، وسعة علمه وإذا كان قد اقتصر في الرواية عن كل شيخ من شيوخه على حديث أو حديثين . . فقد أراد أن يحقق من ورائه أكثر من فائدة .

من ذلك أن يعرفنا على شيوخه الذين تلقى عنهم ، وسمع منهم ، وتتلمذ على علمهم وفقههم ، وهو وفاء لهم ، وإكبار وإجلال . . ثم دعوة منه لنا أن نكثر من الشيوخ الذين نتلقى عنهم العلم . . فعند كل شيخ ما ليس عند الآخر قطعاً ، وكلما زاد عدد الشيوخ و المعلمين زادت الفوائد ، وكثرت المنافع ، وعندما تعلم منزلة شيوخه ومكانتهم العلمية وأن ذلك عاد عليه بمزيد من الخير والفضل فإن ذلك يغرينا أيضاً بأن نقتدي به فنتخير شيوخنا من ذوي العلم والفضل .

كما أنه أراد أن يضع أيدينا على النهضة العلمية والثقافية والدينية التي كانت في عصره ، وأن في عصره وجد من أئمة الحديث وأربابه والمعنيين به هذا العدد الضخم ، والكم الهائل ، وعندها نوقن بأن القرن الثالث كان هو العصر الذهبي

(١) السابق - ص : ١١٧ .
(٢) السابق - ص : ١٧ .

للسنة كما يقولون ، وعندها أيضاً نغبطه على أن وجد في هذا العصر ، وأدرك هذا الرعيل من سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين ، ونفعنا الله بعلمهم . . آمين .

ثم هدف ثالث . . هو أن يقدم للمسلمين وجبات غذائية روحية متعددة الفوائد ، وذلك من خلال الأحاديث النبوية الشريفة التي رواها لنا في هذا السفر العظيم .

* * *

مقارنة بين المعاجم الثلاثة

إن الذي يمعن النظر في المعاجم الثلاثة . . يجد أنها تتفق في أمور ، وتختلف في أخرى .

١- أوجه الإتفاق :

أ- تشترك المعاجم الثلاثة في كونها مرتبة على حروف المعجم .

ب- كل منها يقوم على جمع الأحاديث بترتيب أسماء الرجال صحابةً أو شيوخاً .

ج- كل منها فيه من الحديث الصحيح والحسن والضعيف ، وربما الموضوع .

٢- أوجه الإختلاف :

أ- يمكن القول بأن المعجم الكبير يندرج ضمن دائرة « معاجم الصحابة » على حين أن المعجمين الأوسط والصغير يندرجان ضمن « معاجم الشيوخ » .

ب- بينما نجد الطبراني في المعجم الكبير يجمع بين من له رواية من الصحابةومن ليس له رواية . . نراه في المعجمين الأوسط والصغير يقتصر على من له رواية من الشيوخ .

ج- يبدو أن اهتمام الطبراني بالحديث وطرقه في المعجمين الأوسط والصغير كان أكثر منه في معجمه الكبير . . فبينما نراه في الأوسط يقتصر على غرائب الشيوخ ، وفي الصغير على من له رواية منهم نجده في الكبير يجمع من الصحابة من له رواية ، ومن ليس له رواية ، وفي مقابل ذلك نجد اهتمامه بالتراجم في المعجم الكبير كان أكثر منه في الأوسط والصغير .

د- في المعجم الكبير لم يهتم ببيان من تفرد بالحديث ، ولم يوضح غرابتها .

هـ- يلاحظ كثرة الأبواب وتنوعها في المعجم الكبير عنها في المعجمين الآخرين . . بل تكاد تكون معدومة فيهما .

و- في المعجم الأوسط يهتم بكثرة الروايات عن شيوخه مبيناً ما فيها من غرابة وتفرد . . بينما في المعجم الصغير همه عدد الشيوخ .

ز- يعتبر المعجم الصغير أول المعاجم الثلاثة تصنيفاً كما قال الطبراني في مقدمته له : « هذا أول كتاب فوائد مشايخي الذين كتبت عنهم بالأمصار » ، وثانيهما المعجم الأوسط ، وثالثهما المعجم الكبير .

* * *

(١) مجمع الزوائد ١/ ١٥ .
(٢) السابق - ص : ١٧ .
(٣) السابق - ص : ١٦ .
(٤) السابق - ص : ٢١ ,
(٥) السابق - ص : ٢٦ .
(٦) السابق - ص : ٣٤ .

جهود العلماء في خدمة المعاجم الثلاثة

١- كتاب مجمع الزوائد للهيثمي : حيث جمع فيه زوائد المعاجم الثلاثة مع زوائد مسند أحمد وأبو يعلى ، والبزار .

ومما هو جدير بالذكر أن الحافظ الهيثمي لم يكتف بمجرد ذكر هذه الزوائد فقط بل علق عليها أيضاً ، وذلك من نواحي متعدده :

١- يخرج الحديث فيقول : رواه أحمد والطبراني في الكبير (١) .

٢- يحكم على الرجال فيقول : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات (٢)

٣- يقارن بين إسناد الطبراني ، واسناد غيره . . فيقول : رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط واسناد أحمد أصح (٣) .

٤- يتكلم في الرواة جرحاً وتعديلاً كأن يقول : رواه الطبراني في الكبير فيه محمد بن أبان ، وهو ضعيف (٤) . . أو يقول : وهو متروك أو ضعفه جماعة أو قد وثق . . أو وثقه آخرون . . أو والأكثرون على توثيقه . . الخ .

٥- يحكم على بعض الرواة بالجهالة . . فيقول مثلاً : وفي إسناده الحارث بن مسلم ، وهو مجهول (٥) .

٦- يكشف عن الإنقطاع في السند فيقول : رواه الطبراني في الكبير ، وهو من رواية ذر بن عبد الله عن معاذ ، ولم يدركه (٦) .

---

(١) مجمع الزوائد ١/ ١٥ .
(٢) السابق - ص : ١٧ .
(٣) السابق - ص : ١٦ .
(٤) السابق - ص : ٢١ ,
(٥) السابق - ص : ٢٦ .
(٦) السابق - ص : ٣٤ .

٧- يتعقب الحكم على بعض الرواة فيقول مثلاً : وفي إسناده حميد بن الربيع ، وثقه غير واحد ، ولكنه مدلس ، وفيه ضعف (١) .

٨- ينص على توثيق بعض شيوخ الطبراني كأن يقول : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح ، وشيخ الطبراني ثقة (٢) .

٩- قد يحكم على الإسناد صراحة فيقول مثلاً : رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن (٣) .

ومن هنا كانت حاجة من يدرس المعاجم الثلاثة إلى مجمع الزوائد ماسة وضرورية .

٢- زوائد المعجمين الأوسط والصغير المسمى (مجمع البحرين في زوائد المعجمين) للهيثمي ، وهي بأسانيدها ، وهو في مجلدين (٤) .

٣- زوائد المعجم الكبير المسمى (البدر المنير في زوائد المعجم الكبير) للهيثمي أيضاً بأسانيدها ، ويقع في ثلاث مجلدات (٥) .

٤- رسالة في تسمية الطبراني لمعاجمه الثلاثة - تأليف محمد بن إسماعيل الأمير اليمني (٦) .

٥- الأربعون البلدانية المخرجة من المعجم الصغير للطبراني . . تخريج الحافظ شمس الدين الذهبي - المتوفي سنة ٧٤٨هـ (٧) .

٦- ترتيب المعجم الكبير على الأبواب للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ - قال صاحب كشف الظنون وهو ترتيب حسن (٨).

---

(١) السابق - ص : ٥١ . (٢) السابق - ص : ٣٤ .

(٣) مجمع الزوائد ١/ ٥٢ .

(٤) انظر الرسالة المستطرفة - ص : ١٢٩ .

(٥) مقدمة مجمع الزوائد - ص : ٧ ، والرسالة المستطرفة - ص : ١٢٩ .

(٦) وهي مخطوطة بمكتبة البلدية بالأسكندرية ١٨/١٣٤٣ ب - ٣ق ، ويوجد منها صورة على الميكروفيلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة - فهرس ص : ٤٦٨ .

(٧) وهو مخطوط ، ويوجد منه نسخة بمعهد المخطوطات بالقاهرة - الحديث والمصطلح - ص : ٥٦ .

(٨) كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون ٢/ ٤٦٥ والرسالة المستطرفة للكتاني/ ١٦ ، ١٧ .

٧- فهرس لأحاديث الطبراني في المعجم الصغير (١) وقد رتب فيه صاحبه الأحاديث القولية والفعلية المرفوعة إلى النبي ﷺ على حروف الهجاء ، وكذلك الآثار الموقوفة على الصحابة رضى الله عنهم ، وما كان من المقطوعات عمن دونهم ، كما رتب الآيات القرآنية على ترتيب السور .

٨- تعتبر المعاجم الثلاثة مورداً من موارد الخطيب البغدادي في كتابه (تاريخ بغداد) (٢) .

٩- ولقد روى أبو نعيم عن الطبراني (٤٨ نصاً) أسندها الطبراني إلى عدد كبير من شيوخه ، وقد تناول بعضها أحاديث نبوية (٢١ موضعاً) فمن المحتمل أنها من كتاب (المعجم الأوسط) الذي رواه أبو نعيم عن الطبراني ، أما بقيتها فقد تناولت بيان حال بعض المحدثين من الجرح والتعديل ومكانتهم العلمية ، وبعضها تناولت أشعاراً في الغزل لعلها من كتاب الغزل للطبراني الذي كان الخطيب يحتفظ بنسخة منه . . لكنه أورد أشعاراً أخرى في الرثاء و (١٢ بيتاً) من شعر عصر السيرة النبوية وهي لا يمكن أن تكون من كتاب الغزل ، ولا شك أن هذا وأمثاله يعكس اهتمام المحدثين بالأدب والشعر وعناية بعضهم بالتصنيف فيه أو روايته (٣) .

١٠- كتاب الموضوعات الكبرى لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي - ت٥٩٧هـ ، وقد تناول فيه مؤلفه ما ورد من الأحاديث في كتاب الكامل لإبن عدي ، والضعفاء لإبن حبان ، والعقيلي ، والأزدي ، وتفسير ابن مردويه ، ومعاجم الطبراني الثلاثة . . . الخ (٤) .

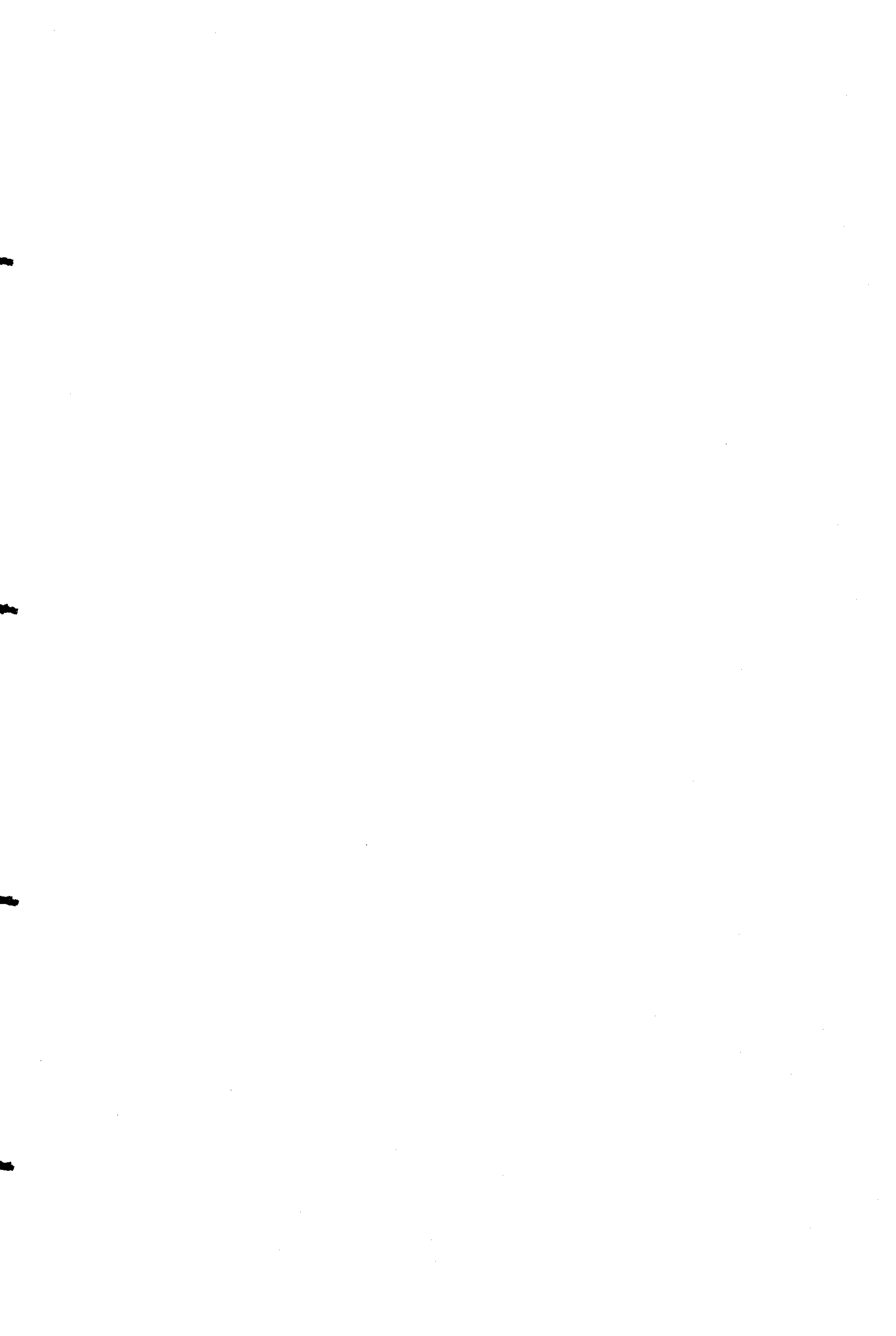
---

(١) وهو من تأليف مبارك بن مصبح بن فرحان .

(٢) انظر : موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد - تحقيق د/ أكرم العمري / ٤٤٠ - ٤٤٢ ، ١٩١ .

(٣) موارد الخطيب البغدادي - ص : ١٩١ .

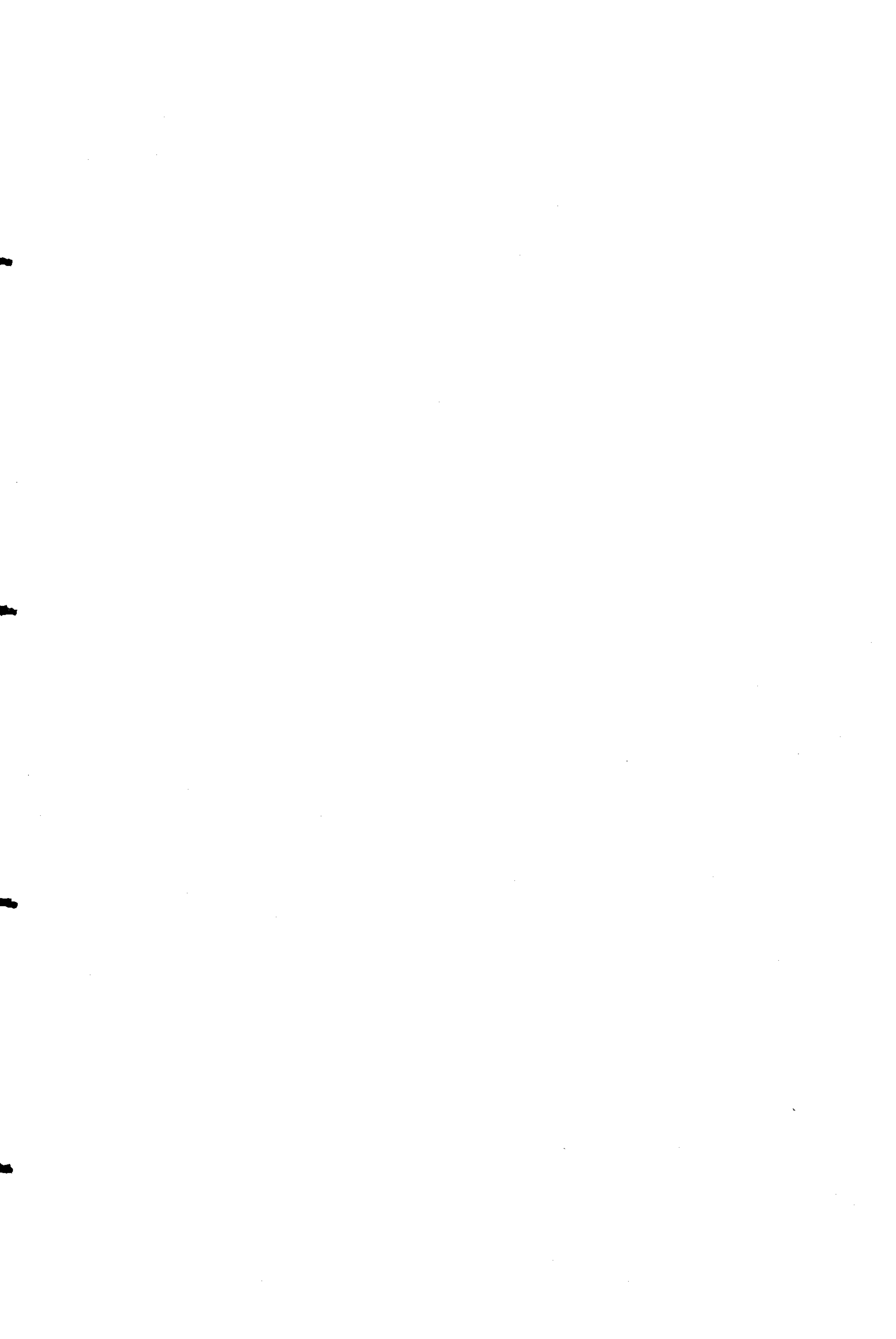
(٤) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة لإبن عراق - ص : ٥ .



- ٤ -

مسند الشاميين (١)

(١) حققه الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي - ط مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .



٤- مسند الشاميين

-١٩١-

الكتاب من الأصل

كتاب

مسند الشاميين تأليف ابي القاسم سليمان بن احمد

الطبراني رحمة الله عليه

١٣

-١٩٢-

الصفحة الأولى
من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

انبانا الشيخ الصالح المسند أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن منصور بن
البغدادي قال انبانا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد العطار
قال انا أبو علي الحداد ——— قال انا ابراهيم
قال انا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال :

فضائل ابراهيم بن أبي عبلة واخباره — حدثنا
محمد بن عبيد بن آدم ثنا أبو عمير بن النحاس ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابراهيم بن أبي عبلة
قال قام الوليد بن عبد الملك فأمرني فتكلمت فلقيني عمر بن عبد العزيز فقال يا ابراهيم
لقد وصلت موعظة وفهمت من القلوب — حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر
ثنا أبي ثنا بقية عن ابن أبي عبلة قال ادركت [illegible] حتى رأيت صاحبًا يقال له الافطس فرأيت عليه ثوب خز — وعن ابراهيم بن أبي عبلة قال مرضنا أهلي
فكانت ام الدرداء تصنع لي الطعام فلما برأوا قالت انما كنا نصنع لطعامك اذ كانت
اهلك مرضى فأما اذا برأوا فلا — حدثنا محمد بن عبيد بن آدم ثنا أبو عمير بن النحاس
ثنا ضمرة قال قال لي ابراهيم بن أبي عبلة قال لي الوليد بن عبد الملك في كم
تختم القرآن قلت في كذا وكذا فقال امير المؤمنين على شغله يختم في سبع أو في
كل ثلاث — حدثنا محمد بن عبيد بن آدم ثنا أبو عمير بن النحاس ثنا ضمرة قال ثنا
ابراهيم بن أبي عبلة كان الوليد بن عبد الملك يبعثهم بقصاع الأطعمة الى المساجد
فأقسمها بينهم — حدثنا محمد بن عبيد قال ثنا أبو عمير بن النحاس قال سمعت الوليد
ابن كثير يقول سمعت ابراهيم بن أبي عبلة يقول ليحيى بن أبي عمرو الشيباني يا أبا
ابن أبي حملة أنا اسن منكما — ثنا أبو بكر بن صدقة قال سمعت العباس بن محمد يقول
سمعت يحيى بن معين يقول ابراهيم بن أبي عبلة ثقة — ثنا أبو بكر بن صدقة قال سمعت
محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال سمعت علي بن المديني يسأل عن ابراهيم بن أبي عبلة فقال
كان احد الثقات — ما انتهى الينا من مسند ابراهيم بن أبي عبلة
وابراهيم بن أبي عبلة شمر بن يقظان ويكنى أبا سعيد : ما روى ابراهيم بن أبي عبلة عن
انس بن مالك — حدثنا محمد بن علي بن محمد الطرائفي [illegible]

١٥

(١٠)

كذا في الأصل

-١٩٢-

هذا ما وجدناه فكتبناه من المجلد الذي ابتداؤه مسند الشاميين من معجم الإمام الطبراني رحمه الله تعالى غير ان النسخه قديمة جدًا واكثرها اليس بنقوطة حروفها واوراقها ذاهب أطرافها وموضوع فيها ورق ابيض لم يمكننا اتمام بقية سطورها فكتبناها الحق اصلها حرفًا بحرف ويظهر ان النسخه ناقص من اخرها ورقه واحدة أو ورقتين ونسئله أن ييسر لكم اتمامها بمنه وكرمه امين

قد تم تسويد هذا الكتاب بمعونة الله وحسن توفيقه في شهر شعبان الكريم سنة ١٣٠٢ اثنين وخمس وثلاثمائه والف هجريه على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحيه ※ بيد الفقير الحقير لمولاه العلي عبد المطلب السيد يوسف علي يطلب من الله السميع البصير القريب المجيب ان يلهمه رشده ويكفيه شر نفسه ولمن طبع هذا الكتاب او تسبب في طبعه او قرأ فيه او علم منه مسالة فعمل بها ولوالديه ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين امين ... وذلك بالمدينة المنورة وصلى الله على سيدنا محمد معلم الخير وعلى اله وصحبه والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تم ...

ثم بحمد الله وحسن توفيقه تصحيح هذا الكتاب حسب الجهد على نسخة الاصل وانا الفقير الى مرشد ... خادم نواب اقدام العلامة ابراهيم بن احمد حمدي

حافظ كتبخانة شيخ الاسلام بمدينة ... مراد ملا

... رمضان ١٣٠٢

في الحرم النبوي

الصفحة الاخيرة من الاصل

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

التعريف بالمسند :

سبق أن عرفنا عند الكلام عن أنواع المصنفات في الحديث . . أن المسند في إصطلاحهم : ذكر الأحاديث على ترتيب الصحابة رضى الله عنهم ، وشرط أهل المسانيد أن يفردوا حديث كل صحابي على حدة من غير نظر إلى الأبواب ، ويستقصون جميع حديث ذلك الصحابي كله سواء من يحتج به أم لا . . فقصدهم حصر جميع ما روي عنه كمسند أبي داود الطيالسي ، ويقال إنه أول مسند مصنف ، ومثل مسند أحمد بن حنبل فإنه من أجمع المسانيد للحديث ، ومسند أبي بكر بن أبي شيبة ، ومسند أبي بكر البزار ، ومسند أبي القاسم البغوي وغيرهم ، ومن أوسعها مسند بقي بن مخلد .

قال زين الدين : وقد عد ابن الصلاح مسند الدارمي في جملة المسانيد فوهم في ذلك لأنه مرتب على الأبواب لا على المسانيد .

قال الحافظ ابن حجر : اشتهر تسميته بالمسند كما سمى البخاري كتابه بالمسند الصحيح وإن كان مرتباً على الأبواب لكون أحاديثه مسندة . . إلا أن مسند الدارمي كثير الأحاديث المرسلة والمعضلة والمنقطعة والمقطوعة (١) وقد ذكر الكتاني في رسالته اثنتين وثمانين مسنداً ثم قال : والمسانيد كثيرة سوى ما ذكرناه .

ثم قال الكتاني أيضاً : وقد يطلق المسند عندهم على كتاب مرتب على الأبواب أو الحروف أو الكلمات . . لا على الصحابة لكون أحاديثه مسندة ومرفوعة أو أسندت ورفعت إلى النبي ﷺ كصحيح البخاري ، وكتاب مسند الفردوس لأبي منصور الديلمي . . أورد فيه عشرة آلاف حديث من الأحاديث القصار مرتبة على نحو من عشرين حرفاً من حروف المعجم من غير ذكر

---

(١) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار لمحمد بن إسماعيل الأمير - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - ج١ - ص : ٢٢٨ : ٢٣١ .

اسناد (١) .

قال الكتاني : وقد يقتصر في بعضها - أي المسانيد - على طائفة مخصوصة جمعها وصف واحد كمسند المقلين ، ومسند الصحابة الذين نزلوا مصر إلى غير ذلك اهـ (٢) أما مسند الشاميين الذي نحن بصدد الحديث عنه فقد روى فيه الحافظ الطبراني أحاديث بعض الرواة والمحدثين الشاميين ، ولم يستوعب كل الرواة والمحدثين . . فقد ذكر الذين رووا الأحاديث منهم من التابعين وأتباعهم ، ولكنه - كما قلنا - لم يستوعب فإذا ما راجع القاريء الكريم مسانيد الصحابة الذين روى عنهم الشاميون مثل : المغيرة بن شعبة ، ومعاذ بن جبل ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وأبي ثعلبة الخشني من المعجم الكبير . . فسيرى كثيراً من الشاميين من التابعين الذين لم يرو الحافظ الطبراني أحاديثهم في مسند الشاميين ، ونريد أن نذكر على سبيل المثال الأوزاعي ، وأبا إدريس الخولاني ، وخالد بن معدان ، وإسماعيل بن عياش من الشاميين الذين لم يرو الحافظ أحاديثهم مع شهرتهم وكثرة حديثهم (٣) .

إذن . . فمسند الشاميين هو مسند لبعض الشاميين . . فالحافظ روى أحاديث تسعة وثمانين منهم فقط ، وهو أيضاً لم يستوعب كل ما رواه عنهم كما يظهر ذلك من مراجعة معاجمه .

بين يدي الكتاب :

لقد صدرت الطبعة الأولى للكتاب من مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م . . تحقيق وتخريج حمدي عبد المجيد السلفي .

وعندما علمت بنبأ طبع الكتاب وإخراجه للناس . . فرحت كثيراً ، وحمدت

---

(١) الرسالة المستطرفة للكتاني - ص : ٥٥ : ٥٦ .
(٢) الرسالة المستطرفة للكتاني - ص : ٥٥ - ٥٦ .
(٣) انظر : مقدمة « مسند الشاميين » للمحقق ص٧ ، ٨ .

الله تعالى ، وسألته جل في علاه مزيداً من التوفيق للأخوة الباحثين ، والمحبين للسنة النبوية المطهرة كي ينفضوا التراب عن كنوزنا المخبوءة ، وذخائرنا المدفونة .

ولأنني من المعنيين بمصنفات الطبراني ، وبالثروة العلمية التي خلفها لنا . . فإنني أتطلع إلى اليوم الذي أرى فيه كل المخطوطات التي هي للطبراني قد طبعت ونشرت فذلك مما يثلج صدري ، وتقر به عيني ، وعندما عثرت على الطبعة الأولى لمسند الشاميين ، وكان ذلك في شهر رجب سنة ١٤١١هـ في معرض للكتاب أقامته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة اشتريته وذهبت به إلى منزلي وأكاد أطير فرحاً به ، وفي منزلي بالمدينة المنورة طالعت الكتاب الذي يقع في مجلدين فوجدت في نهاية المجلد الثاني من كلام المحقق : انتهى الجزء الثاني من « مسند الشاميين » للحافظ الطبراني ، ويليه الجزء الثالث ، وأوله - ٦٠ - ما انتهى إلينا من مسند محمد بن الوليد الزبيدي . . فعلمت أن الكتاب لم يكتمل بعد .

وفي مقدمة الكتاب قال المحقق : فمسند الشاميين هو مسند لبعض الشاميين فالحافظ روى أحاديث تسعة وثمانين منهم فقط ١٠هـ .

وعند مراجعتي للترجمة الأخيرة في المجلد الثاني . . وجدتها تقع تحت رقم (٥٩)، وقد قال في نهاية المجلد الثاني ما أسلفنا من أن الجزء الثالث يبدأ بالترجمة (٦٠). . فمعنى هذا أن الباقي من تراجم الكتاب هو ثلاثون ترجمة ، وقد تستوعب الجزء الثالث فقط أو تزيد عليه .

وقد آلمني ما هو أكثر من هذا . . ذلك الذي جاء في قول المحقق أيضاً في المقدمة : فإن الله سبحانه وتعالى بعد أن وفقني لتحقيق ما وجدته من المعجم الكبير للطبراني في عشرين جزءاً . . استخرته أن يوفقني لتحقيق ما وجدته من مسند الشاميين للحافظ الطبراني ١هـ .

حيث قد فهمت من ذلك أنه لم يقف على مخطوطة الكتاب كاملة كما حدث

مع المعجم الكبير ، ورجوت الله تعالى أن يوفقه أوغيره إلى الوقوف على بقية الكتاب حتى يتم به النفع ، وتكتمل الفائدة .

وأحمد الله تعالى على أن يَسَّر للمحقق بقية الكتاب فطبعه ، وصار المطبوع منه الآن أربعة مجلدات .

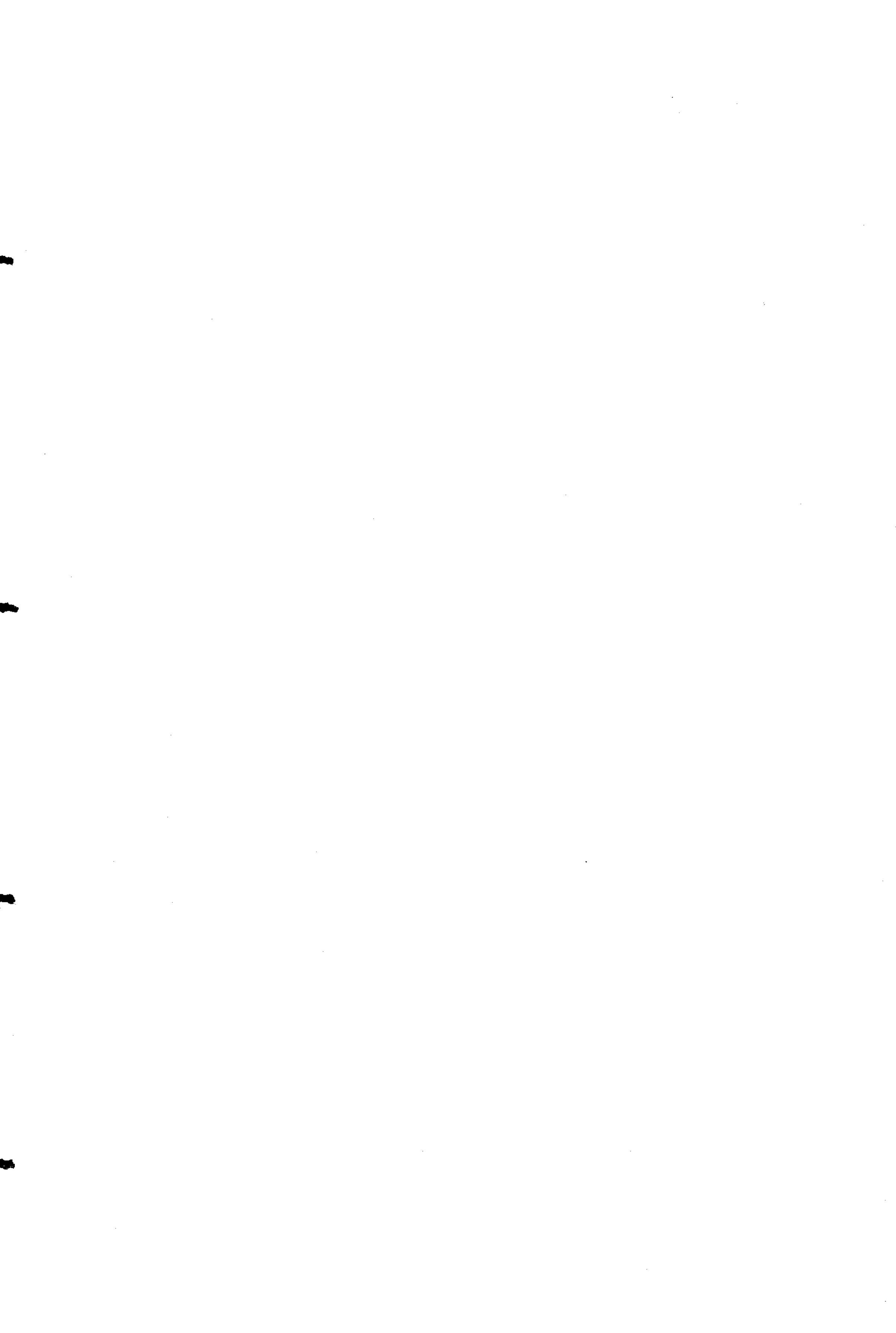
أما المجلد الأول : فيقع في ٥١٧ صفحة من القطع المتوسط ، ويبدأ بـ « فضائل إبراهيم بن أبي عبلة وأخباره » ، وينتهي بـ « مسند بشر بن العلاء أخي عبد الله بن العلاء » ويعقب ذلك الفهارس .

أما المجلد الثاني : فيبدأ بـ « مسند محمد بن زياد الألهاني » ، وينتهي بـ « مسند ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد . . ثم الفهارس ، ويقع في ٥١٦ صفحة .

أما المجلد الثالث : فيبدأ بـ « ما انتهى إلينا من مسند محمد بن الوليد الزبيدي » ويُكْنى أبا الهذيل ، ويقع في ٤٣٢ صفحة ، وينتهي بـ « ما انتهى إلينا من مسند عمر بن يزيد النصري » .

أما المجلد الرابع : فيبدأ بـ « مسند سعيد بن بشير » ، وينتهي بـ « مكحول عن يزيد بن عبد الله » ، ويقع في ٥٢٦ صفحة .

* * *



- ٥ -

كتاب الدعاء (١)

(١) حققه د/ محمد سعيد بن محمد حسن البخاري ، وصدر عن دار البشائر الرسلامية ببيروت سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
وتقع في ثلاثة مجلدات ، وحققه أيضاً مصطفى عبد القادر عطا ، وصدر عن دار الكتب العلمية ببيروت - لبنان سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م - الطبعة الأولى ، وتقع في مجلد واحد .

٥- كتاب الدعاء

« **الدعاء هو العبادة** » (١) كما جاء عن النبي ﷺ في بعض الروايات .

وقد أرشدنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم إلى أفضل الأدعية التي ندعوه بها .

وجاءت السنة المطهرة بكثير من الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ . . لذا فإن كتب الحديث والسنن لم يخل واحد منها من باب للأدعية المأثورة ، ومنهم من خصص للأدعية كتاباً بكامله ، ومن هؤلاء الحافظ الطبراني .

الكتب المؤلفة في هذا الفن :

وممن له مؤلفات خاصة بالدعاء :

١- محمد بن فضيل بن غزوان الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي ت ١٩٥هـ له كتاب (الدعاء) ذكره ابن النديم والذهبي ، وتوجد منه نسخة في الظاهرية مجموع (٣٤)- (٤٧ - ٦٧) (٢) .

٢- الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ . . صاحب السنن ألف كتاباً على الأبواب ، وسماه الدعاء . . ذكره ابن حجر (٣) .

٣- أبو بكر أحمد بن عمرو الضحاك المعروف بابن أبي عاصم - ت ٢٨٧هـ . . له كتاب الدعاء .

٤- أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضبي المحاملي ت

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة - باب الدعاء / ١٤٧٩ .

(٢) الفهرست ٣١٦ - تذكرة الحفاظ ١/ ٣١٥ ، وقد حققه أحمد البزره ، وصدر عن مكتبة لينه للنشر والتوزيع بدمنهور - مصر سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، ويقع في ١٣٢ صفحة مع الفهارس .

(٣) تهذيب التهذيب ١/ ٦ .

٣٠٠هـ . . له كتاب (الدعاء) ، ونقل عنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار .

النسخة المخطوطة للكتاب :

قال محقق الكتاب : انه اعتمد في تحقيق هذا الكتاب على النسخة الفريدة المحفوظة بمكتبة حاجي أغا بأسكو دار في اسطنبول برقم (٢٢٩) ، وقد تحصل على صورة ميكروفيلم منها ، وأودعها في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة بعد حصوله على صورة منها على الورق .

وهذه النسخة تقع في ٢٤٨ ورقة ، وحجم الورقة ٢١ × ٢٧ سم ، وفي كل صفحة منها ٢١ سطراً بمعدل ١٥ - ١٧ كلمة في السطر الواحد .

وجاءت موضوعات الكتاب مفرقة على عشرة أجزاء ، وابتدأ كل جزء بصفحة جديدة بعد وضع العنوان ، وسند الكتاب على غلاف كل جزء .

ووقع كل جزء فيها في ٢٥ ورقة تقريباً ما عدا الجزء العاشر جاء في ١٣ ورقة وكما لم يخل بداية كل جزء ونهايته من السماعات المثبتة عليه (١) .

وقد كتبت النسخة بخط أبي بكر بن محمد بن مزربان الهكاري سنة ٦٣٧ هـ تقريباً ، والنسخة قد كتبت بخط واضح بين ، وفيها ضبط للحروف المهملة غير المعجمة بوضع علامة تدل على عدم إعجامها . . متبعاً طريقة وضع علامة تشبه ما نسميها بالفاصلة هكذا (،) فوق الحرف المهمل كالدال ، والراء ، والسين ، والطاء ، والعين ، والحاء ، وكذلك حافظ على الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ كتابة كلما جاء ذكره ﷺ إلى غير ذلك من القواعد التي وضعها العلماء في كتابة كتب الحديث .

وهذه النسخة قد قوبلت على عدة نسخ منها نسخة بخط لطبراني .

---

(١) انظر : كتاب الدعاء ١/ ٦١ .

وقد جاء في الأصل ما يثبت ذلك ، وعليها أيضاً ما يفيد القراءة ، والسماع لبعض أئمة الحديث وعلمائه ، ولبعضهم تعليقات وهوامش عليها (١) .

أما الهوامش التي على النسخة . . ففيها تخريج لبعض الأحاديث الواردة في الصحيحين البخاري ومسلم أو أحدهما ومن غير الصحيحين كذلك ، وعليها أيضاً كلام في الرجال من ضبط أسمائهم وكناهم أو التعريف بهم وذكر ما يتعلق ببعضهم من جرح أو تعديل .

سند النسخة :

لقد كتب في بداية الأجزاء من ١-٩ ما نصه : قال الإمام أبو بكر بن محمد بن مزربان بن أحمد الهكاري . . أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بقراءتي عليه وهو يسمع في جمادى الآخرة منه سنة سبع وثلاثين وستمائة بجامع حلب .

قلت له : أخبركم الشيخان أبو طاهر علي بن سعيد بن علي بن فاذشاه ، وأبو عبد الله محمد بن أبي زيد بن حمد الكراتي بقراءتي عليهما بأصبهان . . قالا : ثنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي الأشقر قراءة عليه ونحن نسمع أنبأ أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن فاذشاه قراءة عليه في شوال سنة ثلاثين وأربعمائة . . أنبأ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي .

وأما الجزء العاشر فسنده . . قال الإمام أبو بكر محمد بن مرزبان بن حمد الهكاري : أخبرنا الشيخ الإمام العالم أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بقراءتي عليه وهو يسمع في ذي الحجة من سنة سبع وثلاثين وستمائة بجامع حلب .

(١) انظر السابق ١/ ٦٢ - ٦٦ بتصرف .

قلت له : أخبركم الشيخ أبو طاهر علي بن أبي سعد سعيد بن علي بن فاذشاه قراءة عليه . . أنبأ أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي قراءة عليه وأنا أسمع في ذي الحجة سنة ثلاثة عشرة وخمسمائة .

أنبأ أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه اجازة ، وأنبأ أبو عبد الله محمد بن أبي زيد بن أحمد الكراتي قراءة عليه . . أنبأ أبو القاسم غانم بن أبي نصر البرجي إجازة .

أنبأ أبو الحسين بن فاذشاه قراءة عليه .

ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، ولا اختلاف في السندين غير أن أبا منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي سمع الجزء العاشر من أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه إجازة .

وروى الجزء العاشر أبو القاسم غانم بن أبي نصر البرجي سماعاً عن أحمد بن فاذشاه (١) .

* * *

(١) انظر السابق ١/ ٧٥ - ٧٦ .

التعريف برواة النسخة :

١- الشيخ المسند أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن فاذشاه الأصبهاني الثاني .

وقد سبقت ترجمته عند ذكر تلامذة الطبراني (١) .

٢- أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الأشقر الصيرفي الأصبهاني ولد سنة ٤٢١هـ بأصبهان ، وتوفي سنة ٥١٤هـ .

قال السمعاني : صالح سديد معمر مكثر من الحديث ، وسمع منه الغرباء وأهل البلد ، ومن جملة مسموعاته كتاب المعجم الكبير للطبراني بروايته عن أبي الحسين بن فاذشاه عنه .

وقال ابن العماد الحنبلي : كان صالحاً (٢) .

٣- أبو القاسم غانم بن أبي نصر محمد بن محمد بن عبيد الله بن عمر البرجي الأصبهاني . . مسند أصبهان .

كان مولده سنة ٤١٤هـ ، وتوفي سنة ٥١١هـ .

قال السمعاني : شيخ صالح . . سديد ثقة صدوق . . مكثر الحديث . . عمر العمر الطويل حتى حدث بالكثير ، وانتشرت رواياته ، وسمع من أهل البلد والغرباء . ومن رواياته كتاب (الدعاء) مع كتاب الإستسقاء في آخره ، وجميعه عشرة أجزاء ضخمة لأبي القاسم الطبراني بروايته عن ابن فاذشاه عنه .

وقال ابن العماد الحنبلي : كان صدوقاً فاضلاً (٣) .

٤- المسند أبو عبد الله محمد بن أبي زيد بن محمد الكراتي الأصبهاني الخباز

---

(١) انظر ص : من كتابنا الطبراني وجهوده في خدمة السنة .

(٢) انظر التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٧٥ ، وشذرات الذهب ٤/ ٤٦ .

(٣) الأنساب ٢/ ١٤١ - شذرات ٤/ ٣١ - طبقات المحدثين ١٥٠ .

توفي سنة ٥٩٧هـ ، وله مائة سنة كاملة (١) .

٥- علي بن أبي سعد سعيد بن علي بن فاذشاه الراوي . . توفي في ربيع الأول سنة ٥٩٤هـ (٢) .

٦- مسند الشام شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي . . محدث حلب .

ولد سنة ٥٥٥هـ ، وطلب العلم متأخراً وهو في سن الثلاثين من عمره . . فانصب بكليته لطلب الحديث ، وكتب ما لا يوصف ، وبلغ شيوخه نحو خمسمائة شيخ .

سئل أبو إسحاق الصريفيني عنه . . فقال : حافظ ثقة عالم بما يقرأ . . لا يكاد يفوته اسم رجل .

وسئل الحافظ الضياء عنه . . فقال : حافظ سمع وحصل الكثير ، وهو صاحب رحلة وتطواف .

وقال عمر بن الحاجب : هو أحد الرحالين . . بل أوحدهم فضلاً وأوسعهم رحلة . . نقل بخط يده المليح ما لا يدخل تحت الحصر ، وهو طيب الأخلاق . . مرضي الطريقة . . متقن ثقة حافظ .

توفي سنة ٦٤٨هـ عن ثلاث وتسعين سنة (٣) .

* * *

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٧ .

(٢) شذرات الذهب ٤/ ٣١٧ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٠ - ١٤١١ .

موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه :

في مقدمة كتاب الدعاء . . أشار المؤلف إلى الدافع لتأليفه هذا الكتاب . . فقال : « هذا كتاب ألفته جامعاً لأدعية رسول الله ﷺ . . حداني على ذلك أني رأيت كثيرا من الناس قد تمسكوا بأدعية سجع ، وأدعية وضعت على عدد الأيام مما ألفها الوراقون لا تروى عن رسول الله ﷺ ، ولا عن أحد من أصحابه ، ولا عن أحد من التابعين بإحسان مع ما روي عن رسول الله ﷺ من الكراهية للسجع في الدعاء ، والتعدي فيه . . فألفت هذا الكتاب بالأسانيد المأثورة عن رسول الله ﷺ ، وبدأت بفضائل الدعاء وآدابه . . ثم رتبت أبوابه على الأحوال التي كان رسول الله ﷺ يدعو فيها . . فجعلت كل دعاء في موضعه ليستعمله السامع له ، ومن بلغه على ما رتبناه إن شاء الله عز وجل » .

وقد تناول الكتاب فضل الدعاء وآدابه وشروط الأدعية التي يجدر بالمسلم أن يتوجه بها إلى خالقه في سائر أموره وشئونه ، وفي كل أحواله وأوقاته ، وقد بلغت أبوابه ٣٥باباً (١) .

ويمكننا أن نلخص منهج الطبراني في الكتاب على النحو التالي :

١- حرص الطبراني على ذكر أغلب الروايات الواردة في الباب الواحد .

٢- عمد الطبراني إلى الحديث الواحد ، وفرقه في أبواب عديدة ، وذكر الطرف الموافق للترجمة دون الأطراف الأخرى .

٣- في بعض الأحيان يحذف الطبراني جزءاً من الحديث يجد أنه لا علاقة له بترجمة الباب .

٤- اشتمل الباب الواحد غالباً على عدة روايات . . منها الصحيح ، والحسن

---

(١) كتاب الدعاء ١/ ١١٣ .

والضعيف ، ومنها الموقوف ، والمقطوع .

٥- لم يلتزم بمنهج معين في إيراد الروايات . . فأحياناً أورد الحديث الضعيف جداً . . ثم ذكر الحديث الصحيح بعده ، وأحياناً العكس ، ولكن غالباً ما يورد المقطوع في آخر الباب بعد ذكر المرفوع .

٦- لقد جمع الطبراني أغلب مادة الكتاب هذا رواية وسماعاً . . معتمداً في ذلك على كتب شيوخه . . أو على كتب شيوخ شيوخه ، وأغلبها مفقود .

٧- لم يستوعب الطبراني كل الروايات المتعلقة بالدعاء في هذا الكتاب . . فهناك في المعجم الكبير أكثر من ٤٠٠ رواية ، و٢٢٦ رواية تقريباً في المعجم الصغير ، وكلها لم يذكرها في كتاب الدعاء (١) .

٨- لقد بلغت روايات الكتاب حسب احصاء المحقق لها ٢٢٥١ رواية ، والرواية الواحدة غالباً تأتي من أكثر من طريق . . فمثلاً حديث « **الساعة التي تقوم في يوم الجمعة** » جاء في ٣٢ رواية ، وحديث « **ما يقال عند الرؤيا المكروهة** » جاء في ٢٤ رواية . . . الخ (٢) .

٩- وفيه من الأحاديث المرفوعة ٢٠٢٦ رواية ، ومن الروايات الموقوفة ١٠٣ رواية ، ومن الروايات المقطوعة ١٢٥ رواية (٣) .

١٠- أما عن ترتيب الطبراني لأبواب الكتاب فقد جاء على النحو التالي :

- بدأ بالأبواب المتعلقة بفضائل الدعاء وآدابه .
- ثم باب القول عند أخذ المضاجع .
- ثم باب القول عند الإستيقاظ من النوم .
- ثم باب القول عند دخول الخلاء ، وعند الخروج منه .

---

(١) الدعاء ١/ ١١٥ .

(٢) السابق / ١٢٥ .

(٣) وهذا حسب ما جاء في إحصاء المحقق ١/ ١١٤ .

- ثم ما يقال عند الوضوء .
- ثم ما يقال عند لبس الثياب .
- ثم عند الخروج من المنزل . . ثم المشي إلى المسجد .
- ثم ما يقال عند سماع الأذان .
- ثم الأدعية المتعلقة بالصلاة .
- ثم أدعية السفر .

* * *

شيوخ الطبراني في هذا الكتاب :

بلغ عدد شيوخه في كتاب الدعاء ٢٩٦ شيخاً (١) . . أغلبهم ليس له إلا رواية أو بضع روايات .

ومن الشيوخ الذين أكثر الرواية عنهم في هذا الكتاب :

١ - علي بن عبد العزيز البغوي . . روى عنه ٢٧٤ رواية .

٢ - أبو مسلم الكشي . . روى عنه ١٣٤ رواية .

٣ - إسحاق بن إبراهيم الدبري . . روي عنه ١٣٢ رواية .

٤ - عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني . . روى عنه ١٢١ رواية .

٥ - معاذ بن مثنى بن معاذ العنبري . . روى عنه ١٢٠ رواية .

ويلاحظ أن الشيوخ الذين أكثر الطبراني الرواية عنهم كلهم من الأئمة الثقات ومنهم أصحاب سنن ومسانيد ، ومصنفات لها شأنها في هذا المضمار .

وصدق أبو نعيم حين قال : وهو بصير بشيخه .

روى عن النجوم والأكابر (٢) ، ومن هؤلاء الأعلام :

١ - علي بن عبد العزيز البغوي .

٢ - أبو مسلم الكشي .

٣ - محمد بن عبد الله الحضرمي .

وبعض هؤلاء الشيوخ رواة كتب مثل :

١ - عبد الله بن أحمد بن حنبل . . الذي روى المسند عن والده .

٢ - إسحاق بن إبراهيم الدبري . . راوية عبد الرزاق الصنعاني (٣) .

---

(١) ومن أراد المزيد من معرفة الشيوخ الذين أكثر من الرواية عنهم في هذا الكتاب . . فليراجع كتاب الدعاء للطبراني - تحقيق الدكتور / محمد سعيد بن محمد بن حسن البخاري ١/ ٢٨ - ٢٩ .

(٢) تاريخ أصبهان ١/ ٣٣٥ .

(٣) كتاب الدعاء ١/ ٢٨ - ٢٩ .

جهود المحقق في تحقيق الكتاب :

الكتاب كما عرفنا من تحقيق الدكتور محمد سعيد بن محمد حسن البخاري ، وكان لنيل درجة الدكتوراه من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وقد نوقشت الرسالة في ٢٨ من شعبان سنة ١٤٠٥ هـ .

وكان من فضل الله على الباحث أن حصل عليها بتقدير ممتاز ، وأوصت لجنة المناقشة بطبع الكتاب ، وقد طبع الكتاب في ثلاثة مجلدات .

وقد بذل المحقق جهداً مشكوراً ، وعانى معاناة طويلة للحصول على النسخة المخطوطة للكتاب . . ثم قدم للكتاب بمقدمة قال فيها عنها إنها موجزة (١) ، وفي الحقيقة لم تكن موجزة ، ولكنها ليست بالطويلة المخلة أيضاً . . بل كان طولها نافعاً ومفيداً ، وقد جاءت المقدمة في مبحثين وملحق .

المبحث الأول : ترجمة المصنف .

المبحث الثاني : بين يدي الكتاب ، ودراسة للنسخة المخطوطة ، ووصف كامل لها ، ومنهج التحقيق .

أما الملحق فقد اشتمل على تراجم رجال كتاب الدعاء للطبراني ، وقد استغرق المبحثان والملحق المجلد الأول من النسخة المطبوعة التي نحن بصدد الحديث عنها ، وعدد صفحاته ٧٨٢ صفحة من القطع المتوسط .

أما المجلد الثاني : فهو بداية الكتاب . . حتى باب الدعاء للمريض عند عيادته وبلغت صفحاته ٥٤٢ صفحة .

أما المجلد الثالث : فبدأ بتكملة الباب السابق إلى آخر الكتاب . . ثم ختمه بالفهارس ، وبلغت صفحات المجلد الثالث والأخير ٦٥٣ صفحة .

---

(١) الكتاب ص : ٨ .

تراجم رجال الكتاب :

لقد بلغ عدد أسانيد الكتاب كما أحصاها المحقق ٣١٢٣ رجلاً + ٣٥ رجلاً مبهماً (١) .

وقد ترجم لكل منهم ترجمة موجزة ما عدا من لم يقف له على ترجمة . . فقد نص على ذلك .

وقد تنوعت وتعددت مصادر التراجم . . فاستقاها من أمهات الكتب ، والمراجع في هذا الشأن .

تخريج الأحاديث :

ولقد جاء التخريج للأحاديث على المنهج العلمي المعروف . . حيث عزا الروايات إلى مصادرها في أمهات كتب الحديث . . مشيراً إلى الكتاب ، والباب والجزء ، والصفحة .

الحكم على الأسانيد :

وكان حكمه على الإسناد من خلال الرجال ، وتتبع ما قيل عنهم من جرح أو تعديل ، وما حكم عليه بعض الأئمة بالتصحيح أو التضعيف أو التحسين بَيَّنه ، وتعقب البعض في بعض الأحكام .

والحق أن الأخ المحقق قد بذل جهداً مشكوراً في إخراج الكتاب في صورته التي خرج عليها ، ولم يأل جهداً ، ولم يدخر وسعاً في سبيل ذلك . . فجزاه الله عن الكتاب وصاحبه خير الجزاء .

---

(١) انظر الكتاب ص : ١٣٣ .

أهمية الكتاب :

والكتاب مهم في بابه . . جيد في فكرته . . حسن في تصنيفه .

فلقد حوى من أبواب الأدعية ثلاثمائة وخمسة وأربعين باباً كلها تمس جوانب هامة في حياة الإنسان . .

وفيها توجيه ، وتعليم ، وتهذيب . .

وفيها فقه . .

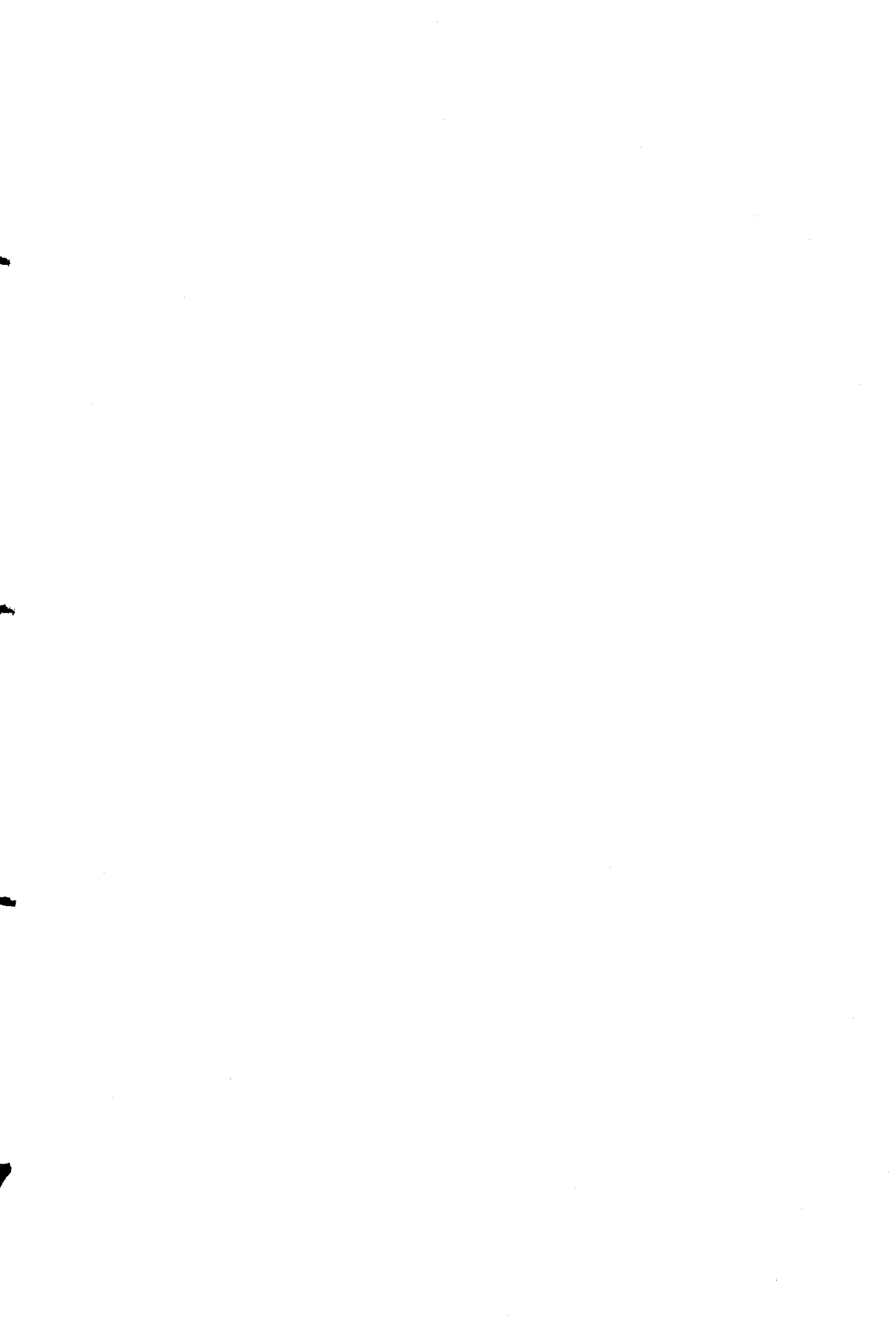
وفيها عقيدة . .

وفيها دعوة إلى الإقتداء بالنبي ﷺ والتأسي به .

وهي مع ذلك كله دروس في السيرة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

وهو جدير بأن يكون في مكتبة كل طالب علم . . بل وأن يكون في بيت كل مسلم ، وأن يكون له من وقت المسلم يومياً ساعة يخلو فيها به ، ومعه يتنقل خلال رياضه الذكية ، ويقطف من ثماره الشهية .

* * *



- ٦ -

كتاب الأوائل (١)

(١) حققه الشيخ محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير .
صدر عن دار الفرقان - مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٦- كتاب الأوائل

علم الأوائل :

قال صاحب كشف الظنون : هو علم يتعرف منه أوائل الوقائع والحوادث بحسب المواطن والنسب ، وموضوعه ، وغايته الظاهرة ، وهذا العلم من فروع التواريخ والمحاضرات (١) .

المصنفات فيه :

ألف فيه كثير من العلماء ، ومن هذه المؤلفات :

١- كتاب الأوائل لإبن أبي شيبة صاحب المصنف المتوفي سنة ٢٣٥هـ ، وهو مذكور في الجزء الرابع عشر من المصنف من ص : ٦٨ - ١٤٧ ، ويعتبر أول كتاب صنف في هذا الفن .

٢- كتاب الأوائل للحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني المتوفى سنة ٢٨٧هـ - ط دار الخلفاء - تحقيق محمد ناصر العجمي .

٣- الأوائل في الحديث - تأليف / الحافظ أبي عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني - المتوفى سنة ٣١٨هـ .

٤- الأوائل لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري - المتوفى سنة ٣٩٥هـ - ط دار أمل - طنجة / المغرب - تحقيق / محمد السيد الوكيل .

٥- محاسن الوسائل في علم الأوائل للقاضي بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلي - المتوفى سنة ٧٦٩ هـ .

٦- كتاب إقامة الدلائل على معرفة الأوائل للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي

---

(١) انظر كشف الظنون ١/ ١٩٩ .

بن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٨٥٢هـ ، وقد أشار إليه في كتابه (فتح الباري ٦/ ٣٩٠) ، وفي (الإصابة ٣/ ٢٧٠) ، وذكره صاحب (كشف الظنون ١/ ٢٠٠) .

٧- كتاب الأوائل لأبي بكر بن زيد الخزاعي الحنبلي (مخطوط) . . منه نسخة في برلين تحت رقم ٩٣١٨ .

٨- الوسائل إلى معرفة الأوائل للحافظ جلال الدين السيوطي - المتوفى سنة ٩١١هـ - ط في مكتبة الخانجي - بتحقيق د. إبراهيم العدوي ، وغيره .

٩- محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر للقاضي علي دوه بن مصطفى . . فرغ منه سنة ٩٩٨هـ - ذكره صاحب كشف الظنون ٢/ ١٦١٠ .

١٠- كتاب الأوائل للطبراني - وهو كتابنا هذا - وذكره أيضاً صاحب كشف الظنون ١/ ٢٠٠ .

النسخة المخطوطة للكتاب :

لم يتيسر لي الإطلاع على النسخة المخطوطة . . لكني قرأت في مقدمة المطبوعة قول المحقق : وقد تقدم لي أحد الأخوة - جزاه الله خيراً - بصورة من مخطوطة هذا الكتاب حصل عليها من مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة من ضمن مجموعة مخطوطات في الحديث (١) .

سند الكتاب :

جاء على الصفحة الأولى للمخطوطة :

كتاب الأوائل - تأليف أبي القاسم الطبراني رحمه الله تعالى

---

(١) المقدمة ص : ٦ .

رواية أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ عنه .

رواية أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد عنه .

رواية أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء الراراني ، وأبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني كليهما عنه .

رواية الحافظ شمس الدين يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي عنهما (١) .

موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه :

لقد اشتمل الكتاب على طائفة من الأخبار النبوية ، وكذا أخبار أصحاب النبي ﷺ ، وغيرهم من السابقين ، واللاحقين .

ولقد كان منهج المؤلف فيه على النحو التالي :

١- ذكر فيه ثمانية وثمانين باباً كلها مهمة ، ونافعة في موضوعات مختلفة تستحق الوقوف عندها والإفادة منها ، وقد بدأها بـ (أول ما خلق الله القلم) وذكر تحت هذا الباب حديثاً رواه عن شيخه عبد الله بن أحمد بن حنبل بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **أول ما خلق الله القلم**

فقال له : اجر .

فقال : بم أجري .

فقال له : بما هو كائن إلى يوم القيامة » (٢) .

ثم ختمها بـ (باب أول حي آلفوا مع رسول الله ﷺ) .

وتحت هذا الباب ذكر حديثاً رواه عن شيخه علي بن عبد العزيز بسنده عن القاسم بن عبد الرحمن قال : « أول حي آلفوا مع رسول الله ﷺ جهينة » (٣) .

---

(١) النسخة المطبوعة - ص : ١٧ .

(٢) كتاب الأوائل - النسخة الطبوعة - ص : ٢٢ .

(٣) كتاب الأوائل - النسخة المطبوعة - ص : ١١٨ .

٢- شيوخ الطبراني في هذا الكتاب هم شيوخه في كتبه الأخرى كالمعاجم الثلاثة ، والدعاء ، وهلم جرا .

٣- سند هذا الكتاب . . أي رواته الذين نقلوه هم الذين رووا - جزء من اسمه عطاء - ما عدا أبو سعيد خليل بن أبي الرجاء الراراني المتوفى سنة ٥٩٦هـ ، وقد ترجم لهم محقق الكتاب تراجم موجزة (١) .

٤- لم يشترط الطبراني في هذا الكتاب الرواية عن الثقات . . بل روى عنهم وعمن دونهم كشأنه في بقية مصنفاته ، وليس هذا شأنه فحسب . . بل غيره من أئمة هذا الشأن كثير قد سلكوا هذا السبيل .

٥- ذكر تحت كل باب حديثاً واحداً .

النسخة المطبوعة وجهد المحقق فيها :

لقد ظل الكتاب مخطوطاً مثل غالبية الكتب التي طبعت من مؤلفات الطبراني حتى أوائل القرن الخامس عشر ، وهو القرن الذهبي لمؤلفات الطبراني . . حيث طبع فيه غالبية ما طبع منها .

ولقد كان من توفيق الله سبحانه وتعالى للأخ محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير أن حقق هذا الكتاب وطبعه ، وقد صدر الكتاب عن مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ببيروت سنة ١٤٠٣هـ .

وكان الجهد المحقق في الكتاب على النحو التالي :

١- قدم للكتاب بمقدمة موجزة تناول فيها موضوع الكتاب ، والكتب التي ألفت فيه ، وأصحابها ، وأشار فيها إلى أن الطبراني هو أول من أفرد لهذا النوع من العلوم كتاباً مستقلاً ، وأن كتابه يمتاز على غيره بالرواية بالسند . . ثم نوه فيها

---

(١) انظر كتاب الأوائل - ص : ١٤-١٦ .

أيضاً إلى أن كتاب الطبراني هذا في بابه ليس مستوعباً ، وأن هناك من هذا النوع ما هو مذكور في كتب الطبراني غير هذا الكتاب ولم يذكره الطبراني في كتاب (الأوائل - هذا .

وكنت أتمنى أن يعطينا بعض الأمثلة والنماذج لما لا يوجد عند الطبراني أصلاً ولما يوجد عنده ولكن في غير هذا الكتاب .

وحبذا لو أنه استقصى كل ما رواه الطبراني في كتبه من هذا الفن في - ذيل على هذا الكتاب - لكان ذلك خيراً وبركة .

٢- ترجم للمؤلف ترجمة موجزة . . لكنها وافية بالغرض .

٣- عرف برواة المخطوطة عن المؤلف بتراجم وافية .

٤- رقم أحاديث الكتاب .

٥- جعل للكتاب حاشية ضمنها بيان سند الحديث من حيث الصحة والحسن والضعف ، وذكر من خرج الحديث من أصحاب الكتب الأخرى ، وذكر ما يشهد للحديث من أحاديث أخرى رويت عن صحابي آخر .

٦- جعل لحاشية الكتاب حاشية أخرى ذكر فيها المراجع والمصادر لكل معلومة يوردها .

٧- ذكر المراجع والمصادر كلها في ثبت في آخر الكتاب .

٨- عمل فهرست لموضوعات الكتاب وأبوابه ، وهو جهد مشكور ، وعمل مقدور . . أسأل الله تعالى أن يجزيه عن الكتاب وصاحبه خير الجزاء ، وأوفاه . . آمين .

أهمية الكتاب ومنزلته بين كتب السنة :

إن كتاب الأوائل لهو حلقة في السلسلة الذهبية للطبراني . . سلسلة مؤلفاته ومصنفاته التي أتحف بها المكتبة الإسلامية ، وهو يدل على أن الرجل لم يدخر

وسعاً ، ولم يأل جهداً في خدمة السنة ، والعناية بها ، والمحافظة عليها .

والكتاب وإن بدا موضوعه لأول وهلة قليل النفع قليل الجدوى ، وغيره يغني عنه ، وليس من الأهمية بمكان كبير . . خصوصاً وأن هذه الأبواب ، وهذه الأوائل التي ما زاد الطبراني على أن جمعها من بطون الكتب في مؤلف واحد يمكن الرجوع إليها في مظانها . . لكنه في الحقيقة مهم في بابه . . مفيد أيما إفادة في الفن الذي يعالجه . . فهو يوفر كثيراً من الوقت والجهد على من أراد الوقوف على شيء من هذه الأبواب التي أحتواها خصوصاً وأن بعضها يصعب تحديد مظان وجوده من الكتب والأبواب . . فمثلاً : أول من أضاف الضيفان ص : ٣٥ ، وأيضاً : أول من شاب ص : ٧٢ ، وأول من اختتن ص : ٣٦ . . لا سيما وأن فيها من الروايات ما هو مرفوع ، ومنها ما هو موقوف ، ومنها ما هو مقطوع ، ومنها ما دون ذلك .

مثاله : ما جاء في ص : ٧٢ . . قال الطبراني : حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني . . حدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش " « أول من شاب إبراهيم عليه السلام أصبح أشمط . . فقال : يا رب ما هذا ؟

قال : وقار .

قال : اللهم زدني وقاراً .

فالخبر منسوب إلى محمد بن إسماعيل بن عياش الحمصي من العاشرة (١) . . أي مات بعد المائتين .

من هنا تبدو الحاجة إلى الكتاب ، وتظهر ثمرته وفائدته . . هذا بالإضافة إلى الفوائد الأخرى .

---

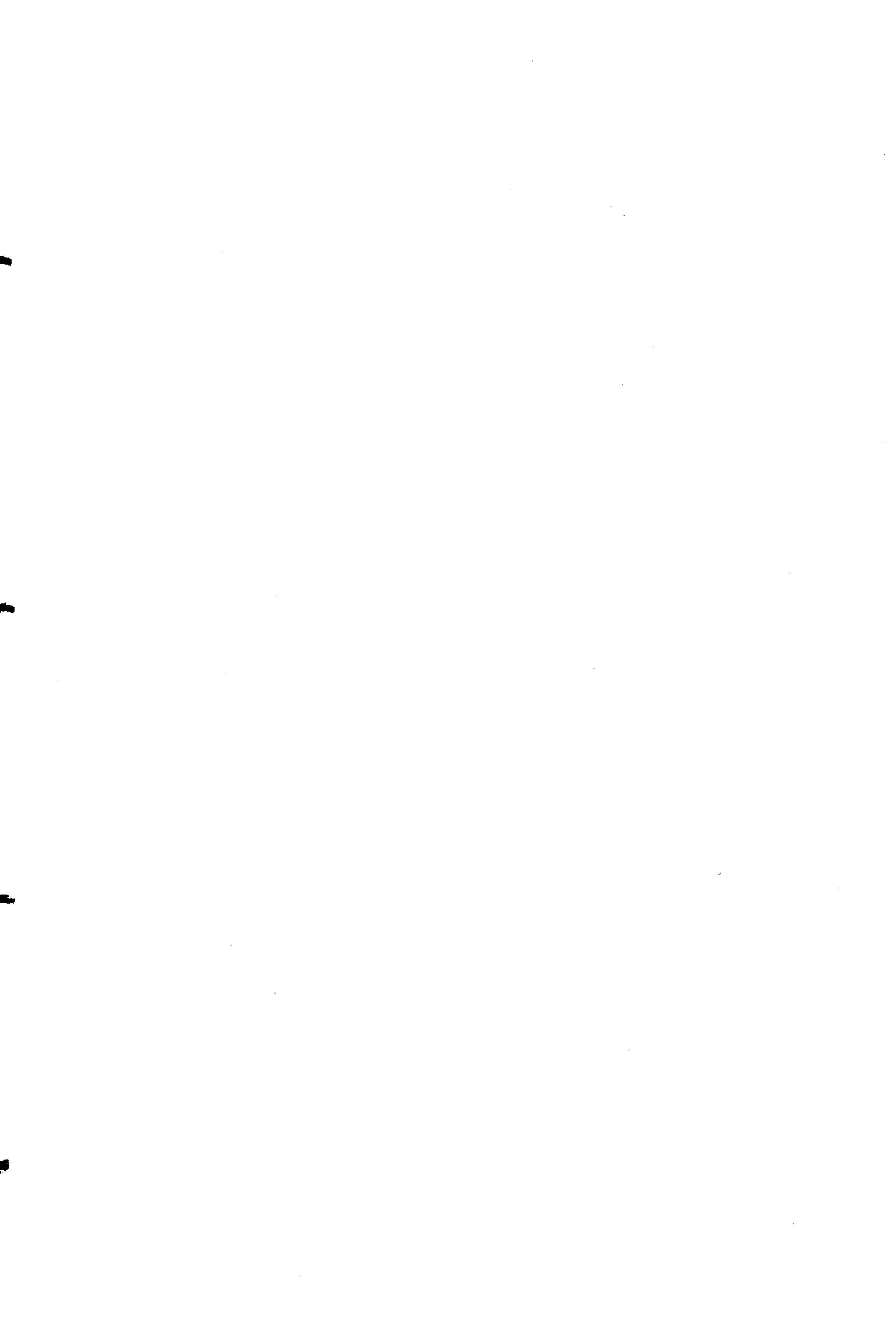
(١) تقريب التهذيب ٢/ ١٤٥ .

- ٧ -

جزء من اسمه عطاء

من رواة الحديث (١)

(١) حققه الشيخ هشام بن إسماعيل السقاء - صدر عن دار عالم الكتب للنشر والتوزيع بالرياض سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .



٧- جزء من اسمه عطاء

لقد كان للمحدثين مناهج مختلفة في التصنيف في الحديث وعلومه . . فمن العلماء من ألف في أصول الحديث . .

ومنهم من ألف في شروح الحديث . .

ومنهم من ألف في تخريج الأحاديث . .

ومنهم من ألف في غريب الأحاديث . .

ومنهم من أشتغل ببيان علل الأسانيد من حيث الإتصال والإنقطاع والتدليس وغير ذلك .

ومنهم من ألف في الأحاديث الموضوعة . .

ومنهم من ألف في الناسخ والمنسوخ . .

ومنهم من يمم وجهه شطر علم الرجال الذي هو من أشرف العلوم وأعظمها قدراً . . إذ به تمتاز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة ، وبه تنقى السنن عن الخرافات ، وتصفى من الشبه والضلالات . . فمنهم من ألف في أسماء الصحابة كابن حجر ، وابن الأثير ، وابن عبد البر . .

ومنهم من صنف في في أسماء الرواة جميعهم ، ومنه التاريخ الكبير للبخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، وغيرهما . .

ومنهم من اهتم بالثقات . . فجعل لهم مؤلفاً خاصاً مثل الثقات لإبن حبان ، ومعرفة الثقات للعجلي .

ومنهم من أفرد الضعفاء بمؤلف خاص بهم . . مثل الضعفاء للبخاري ، والضعفاء للعقيلي ، والمجروحين لابن حبان ، والمغني للذهبي . .

ومنهم من أفرد المؤتلف والمختلف كالدارقطني ، والخطيب البغدادي ،

والذهبي ، وابن حجر ، وغيرهم . .

ومنهم من ألف في الألقاب كأبي بكر الشيرازي ، وابن الجوزي . .

ومنهم من عنى بالأنساب كأبي سعد السمعاني ، وابن الأثير الجرزي ، والسيوطي . .

ومنهم من أفرد أسماء الشيوخ كالمعاجم والفهارس . .

ومنهم من اختار الأسم المفرد لراو من رواة الحديث ، وجمع تحته من يسمون بهذا الاسم ، وذكر مع كل واحد منهم ما يميزه ، ويزيل اللبس أو الخلط بينه وبين غيره ممن يسمون بهذا الاسم ، وممن عني بذلك الحافظ الطبراني في جمعه (من اسمه عطاء) وتبعه الخطيب البغدادي في كتاب (من اسمه عطاء عن أبي هريرة) (١) .

قال السخاوي : أو المسمون باسم خاص كمن اسمه عطاء للطبراني . . أو عبد المؤمن للدمياطي . . أو عوض وسماه مؤلفه (شفاء المرض فيمن سمي بعوض) . . أو أبو الفضل أحمد لشيخنا في آخرين (٢) .

وقد أحسن الطبراني صنعاً في جمعه للرواة الذين يسمون بهذا الاسم حيث أضاف إلى أنواع التصنيف في علم الرجال نوعاً جديداً لم يسبق إليه - وذلك على حد علمي - فلم أر فيما اطلعت عليه من كتب الرجال مثل هذا النوع الذي أوجده الطبراني .

سند الكتاب :

هو جمع أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني رواية الإمام أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران عنه .

رواية أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المصري عنه .

---

(١) انظر مجلة معهد المخطوطات بالكويت ٢٧/ ٢/ ٤٣٤ .

(٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي / ١١٩ .

رواية أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الصيدلاني حضوراً .

رواية الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي عنه . . قرأه عليه عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي .

تعريف بالنسخة المخطوطة :

ولم يتيسر لي الوقوف على النسخة المخطوطة . . لكني قرأت في مقدمة النسخة المطبوعة ما نصه : والنسخة التي رجعنا إليها نسخة جيدة فريدة . . فهي من مصورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عن مكتبة سليمان بن صالح بن حمد البسام الخاصة بعنيزة ، وعليها خط الحافظ الثبت راويها الدمياطي ، وهو شيخ الذهبي ، وسماع عليه سنة اثنتين وستمائة . . بل وسماعات من الأصل المنقولة عنه بعضها سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ، وهي نسخة موثقة مروية بإسناد صحيح إلى مصنفها من طريق عدد من أكابر الحفاظ كالدمياطي ، ويوسف بن خليل ، وأبي نعيم الأصبهاني صاحب الحلية ، وغيرهم .

موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه :

هذا الجزء يعتبر من مهمات الأجزاء في رواة الحديث ، وقد ذكره الحافظ الزيلعي ، ونقل عنه في كتابه نصب الراية ١/ ٢٠٦ . . حيث ذكر حديثاً أخرجه الدارقطني عن أبي بلال الأشعري ثنا حبان عن عطاء عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة أن رسول الله ﷺ وقت للنساء في نفاسهن أربعين يوماً . . ثم قال حديث لا يصح .

وعطاء هذا هو عطاء بن عجلان . . هكذا نسبه الطبراني في جمعه أحاديث من اسمه عطاء ، وهو جزء حديثي .

قال الطبراني : لا يعلم هذا الحديث يروى بهذا الإسناد إلا من جهة عطاء بن

عجلان ، وهو كوفي ضعيف . . تفرد في روايته بأشياء منها هذا الحديث ، ولم يرو عن ابن أبي مليكة أحد غيره . . انتهى (١) .

وذكره أيضاً الحافظ المزي في تهذيب الكمال . . حيث قال في ترجمة عطاء بن دينار الهذلي : ذكر أبو القاسم في جزء من اسمه عطاء أن أحمد بن حنبل ضعف عطاء بن دينار هذا (٢) .

لقد جمع فيه الطبراني خمسة وعشرين شخصاً ممن اسمهم عطاء من رواة الحديث ، وقد بدأهم بالصحابي الجليل عطاء الشبيبي ، وآخرهم عطاء بن زهير البصري .

ولم يترجم الطبراني للراوي ترجمة واسعة لكنه اكتفى بذكر اسمه ، واسم أبيه غالباً . . ثم الجهة التي ينتسب إليها . . ثم بعض شيوخه ، وبعض تلاميذه ، وكان همه الأكبر في صاحب الترجمة بيان حاله ، وموقفه من الرواية ، ولنأخذ أمثلة من الكتاب نتبين منه منهجه فيه :

١- في ترجمة عطاء بن يزيد الليثي قال : من كبار التابعين . . نزل الشام ، روى عن أبي هريرة ، وأبي سعيد ، وأبي أيوب ، وغيرهم .

روى عنه الزهري ، وهلال بن أبي ميمونة ، وابنه سليمان بن عطاء بن يزيد ومما تفرد بروايته هذا اللفظ يروي عن رسول الله ﷺ من حديث عطاء الخراساني بهذا الإسناد .

قلت : ولم يذكر الحديث ، ولعله سقط سهواً من الناسخ (٣) .

٢- وفي عطاء بن دينارالهذلي قال : مولاهم مصري اختلف فيه .

قال يحيى بن معين ثقة ، وقال أحمد بن حنبل ضعيف . . تفرد برواية هذا

---

(١) نصب الراية لأحاديث الهداية - للحافظ الزيلعي ١/ ٢٠٦ .

(٢) تهذيب التهذيب - لابن حجر ٧/ ١٩٩ .

(٣) جزء من اسمه عطاء - ص : ١٤ .

الحديث . . ثم ذكر حديث « لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم » (١) .

٣- وفي عطاء البزاز قال : واسطي روى عنه ابن عون لا نعلمه أسند إلا حديثاً ، وذكر الحديث (٢) .

٤- وفي عطاء بن مسلم الحلبي الخفاف قال : تفرد بأحاديث منها . . ثم ذكر حديث « اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ، ولا تكن الخامس فتهلك » . . ثم قال : ولا نعلم هذا الحديث يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا اللفظ ، ولا من حديث عطاء بن مسلم إلا بهذا الإسناد (٣) .

والمتأمل في التراجم التي جمعها الطبراني في هذا الجزء ممن اسمهم عطاء . . يعلم تماماً بأن الطبراني لم يكن همه جمع من يسمون بعطاء من الرواة أياً كان حالهم في الرواية متناً أو سنداً . . لا بل إن الذي يظهر أنه كان يعنيه جمع هؤلاء الذين لهم تفرد إما في المتن أو في السند - أي بلفظ مخصوص أو حديث راو بعينه أو إسناد بذاته - فقضية التفرد هي التي كانت تعنيه وتهمه .

ويبدو أن الطبراني كان له شغف بذلك ، وولع به فنراه في معجميه الأوسط والصغير يجري وراء غرائب شيوخه وعجائبهم ليزيح الستار ، ويكشف اللثام عنها .

وفي هذا الجزء يعنى بآخرين ممن لهم تفرد وغرابة . . لكن من قبيلهم هم فيكشف عنها أيضاً ويبينها لطلاب العلم ، وعشاق المعرفة ، وهذا أمر . . كما سبق أن بينا عند الكلام على المعجم الأوسط لا يعالجه ويتصدى له ويطيقه إلا كل عالم متقن ، وكل جهبذ من جهابذة الحديث لأنه يحتاج إلى سعة الرواية ، وكثرة الإطلاع على طرق الحديث ، وقد أخذنا بعض النماذج من تراجم عطاء بن يزيد

(١) السابق - ص : ٢٣ .

(٢) السابق - ص : ٢٨ .

(٣) السابق - ص : ٣٠ - ٣١ .

الليثي ص : ١٤ من الكتاب ، وعطاءبن دينار الهذلي ص : ٢٣ ، وعطاء البزاز ص : ٢٨ .

ويبدو أن هذا الأمر قد غاب عن ذهن الأخ المحقق ، وخفى عليه . . فظن أن الطبراني أراد جمع من اسمهم عطاء من الرواة أياً كانوا . . لذا لم ينوه إلى ذلك ، ولم يشر إليه لا من قريب ولا من بعيد ، وراح يجمع أناساً آخرين ذيل بهم على كتاب الطبراني الأمر الذي يجعل الناظر في الكتاب لأول وهلة يتهم الطبراني بالتقصير والتفريط وعدم الإستيعاب ، وأنه وهو الحافظ الإمام ، والمحدث الهمام الذي أثنى عليه الأئمة ، ومدحه الأجلة قدغاب عن ذهنه ، وغفل عن هؤلاء الذين لم يذكرهم في كتابه ، ومنهم عطاء بن أبي رباح سيد التابعين علماً وعملاً وإتقاناً في زمانه بمكة ، وغيره كثير ممن لهم باع طويل في هذا الشأن ممن ذيل بهم الأخ محقق الكتاب ، وذكرهم لمجرد اتفاقهم في الاسم مع من ذكرهم الطبراني .

ولو أنه فطن إلى غرض الطبراني ، وفهم قصده في كتابه . . لكنه لم يهتم بمنهج الطبراني أو لم يتقيد به في الذيل .

لو كان الأمر كذلك . . لكان عليه أن يبينه ويشير إليه حتى لا يجعلنا نسيء الظن بالطبراني ، ونتهمه بما هو منه براء .

بعض المآخذ على صاحب الكتاب :

١- لم يلتزم في إيراد التراجم الترتيب المعجمي في اسم الأب . . فنجده قد ذكر عطاء بن يسار قبل عطاء بن فروخ ، وهكذا .

وهو شيء نعهده عنه فيما عرفناه وخبرناه من مؤلفاته .

٢- لم يقدم للكتاب بمقدمة كعادته في بعض مؤلفاته - يبين لنا فيها موضوع الكتاب ومنهجه فيه .

النسخة المطبوعة وجهد المحقق فيها :

أولاً : لقد قام بطبع الكتاب وتحقيقه الأخ هشام بن إسماعيل السقا جزاه الله عن الكتاب وصاحبه خير الجزاء ، وكان ذلك في أوائل هذا القرن أيضاً . . فصدر الكتاب عن دار عالم الكتب للنشر والتوزيع بالرياض سنة ١٤٠٥هـ .

ولقد اجتهد فعمل عليه ذيلاً اشتمل على ستة وخمسين شخصاً آخر ممن اسمهم عطاء سوى من ذكرهم الطبراني . . لكنه اكتفى في الذيل بذكر الاسم ، ومصدر الترجمة فقط .

ثانياً : رتب التراجم جميعها - أي من كان في أصل الكتاب والذيل - ترتيباً هجائياً مع ذكر مصدر الترجمة .

ثالثاً : عمل فهرست للتراجم حسب ورودها في الكتاب مع ذكر رقم الترجمة والصفحة .

رابعاً : فهرس الأحاديث على أوائل الحديث مع ذكر الراوي الأعلى ، ورقم الحديث .

خامساً : فهرس للأفعال - أي أحاديث الأفعال - مع ذكر الراوي الأعلى ، ورقم الحديث .

سادساً : خرج الأحاديث ، وإن كان التخريج لم يجيء على المنهج العلمي الصحيح ، وذلك بذكر المصدر والكتاب والباب والجزء والصفحة .

مكانة الجزء بين كتب السنة :

هذا المصنف يعتبر بحق لوناً مستقلاً ، ونوعاً متميزاً من أنواع التصنيف في الرجال . . فمع التعريف بالمترجم له بما يميز شخصيته ، ويحدد هويته ، ومع بيان درجته من حيث الجرح والتعديل يضاف إلى ذلك كله بعض ما أسند إليه من مرويات قد تفرد بها كل ذلك لمجموعة اشتركت في اسم واحد . . فهو بحق عمل جيد ، وجهد طيب .

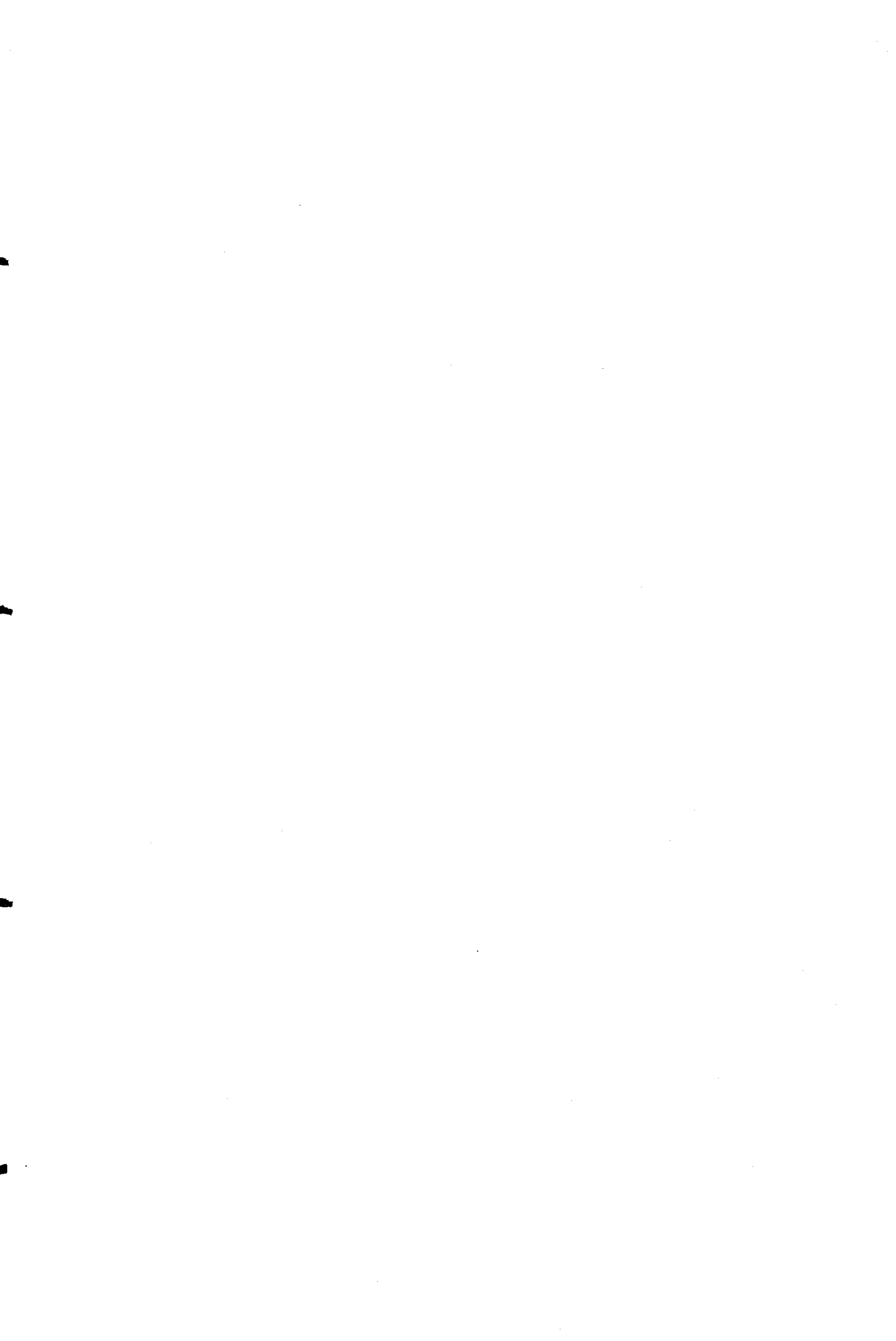
والجزء وإن كان صغير الحجم . . لكنه عظيم الفوائد . . متعدد المنافع . . فهو يعد في كتب الرجال ، ويعتبر من كتب الأفراد ، والغريب ، ويذكر في كتاب المتون . . حيث اشتمل على مجموعة من الأحاديث بأسانيدها ، وفي موضوعات مختلفة ، وتعالج قضايا متعددة .



- ٨ -

كتاب مكارم الأخلاق (١)

(١) حققه د. فاروق حماده، وصدر عن دار الرشاد بالدار البيضاء سنة ١٤٠٠هـ ، وحققه أيضاً الأستاذ / محمد عبد القادر أحمد عطا ، وصدر عن دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٩هـ وهو مع كتاب مكارم الأخلاق لإبن أبي الدنيا في مجلد واحد .



٨- كتاب مكارم الأخلاق

الكتب التي ألفت في هذا الفن :

لقد كتب في هذا الفن ، وخصه بمصنف جماعة من الأئمة الأعلام . . نذكر منهم ما يلي مع ذكر كتبهم أيضاً :

١- « مكارم الأخلاق » . . للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا - المتوفى سنة ٢٨١هـ .

والكتاب بتحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا ، وقد صدر عن دار الكتب العلمية بيروت - لبنان سنة ١٤٠٩هـ .

والكتاب يشتمل على عشرة أبواب في مكارم الأخلاق ، ومحاسن الصفات .

٢- « مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائفها » ، وهو من تأليف أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري .

ويعتبر هذا الكتاب من المراجع الهامة في بابه ، وعليه اعتمد كثير من الأئمة في تأليفهم ، وهو يجمع مع الأخلاق الأدب ففيه الحديث النبوي ، والحكمة البالغة ، والقصص التاريخي الرائع ، والشعر الهادف البناء (١) .

٣- « المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ، ومعاليها للخرائطي » ، وهو انتقاء الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني المعروف بالحافظ السلفي المولود في سنة ٤٧٥هـ ، والمتوفى في سنة

---

(١) هذا الكتاب منه نسخة في القاهرة ثاني ١/ ١٥١ ، وفي مكتبة عاشر أفندي رئيس مصطفى ٢٦٧ ، ونشر في القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ ، وفيه نقص وتصحيف كثير ، ومنه جزء واحد هو الجزء الثامن في المكتبة الظاهرية حديث ١٦٤ (٢٢٤ - ٢٣٥) ق ، وذكر الشيخ ناصر الألباني في فهرس الظاهرية منتخب مخطوطات الحديث أن المطبوع من هذا الكتاب جزء آخر غير هذا .

٥٧٦هـ ، والإنتقاء هو : « إختيار الأخبار ، وحذف المكرر منها ، ونقدها . . أو التي هي بألفاظ متقاربة أو بمعان متشابهة » وهذا ما قام به الحافظ السلفي إمام المحدثين في عصره . . حيث انتقى كتاب مكارم الأخلاق ، وتلقاه عن شيخه أبي الحسن علي بن مسلم السلمي ، وسمعه عليه بالجامع الأموي في المنارة الغربية منه سنة ٥١١هـ ، والإنتقاء له طريقان :

أولهما : أن يقوم المتلقي بالإنتقاء أثناء السماع من الشيخ . . مع نسخ هذه الأخبار المنتقاة .

ثانيهما : أن ينتقي من نسخة معتمدة . . ثم يسمع ذلك من شيخه (١) .

٤- « مكارم الأخلاق للإمام الطبراني » ، وهو الذي نحن بصدد الحديث عنه .

سند الكتـــاب :

أخبرنا الشيخ الأجل الإمام الفقيه الزاهد الحافظ شيخ الإسلام جمال الدين أوحد الأمة . . فخر الأئمة . . سيف السنة . . أحفظ الحفاظ . . بقية السلف أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني أدام الله بقاءه ، وحرس حوباءه . . قال : أنا الشيخ أبو نصر الفضل بن علي بن أحمد الحنفي المقرئ بأصبهان سنة ٤٩٠هـ تسعين وأربعمائة .

أنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدي الحافظ النقاشي قراءه عليه في جمادى الأولى سنة أربع عشرة وأربعمائة .

أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (٢) .

---

(١) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق – ص : ١٣ .

(٢) انظر الصفحة الأولى للكتاب ، وهي ص : ٣١١ من المجلد الذي يضم « مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا » ، و « مكارم الأخلاق للطبراني » – تحقيق محمد عبد القادر عطا .

التعريف برواة الكتاب :

١ - أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني . . عرف بالحافظ السلفي نسبة إلى جد جده إبراهيم . . الذي كان يطلق عليه سلفه.

ولد سنة ٤٧٥هـ بأصبهان في بيت علم وتقوى . . طلب الحديث ، وكتب الأجزاء ، وقرأ بالروايات ، وسمع القاسم أبو الفضل الثقفي ، وطائفة من جلة العلماء ، وتصدر للتدريس وهو يناهز السابعة عشرة من عمره ، وفي رمضان سنة ٤٩٣هـ ارتحل في طلب الحديث . . فدخل بغداد ، وأخذ عن نصر بن أحمد بن البطر ، وأبي الحسين بن الطيوري ، وآخرين ، وحج فزار مكة والمدينة ، وقدم الشام في سنة ٥٠٩هـ ، وسمع بدمشق من على ابن مسلم السلمي . . ثم خرج إلى صور في سنة ٥١١ هـ ، وغادرها إلى الأسكندرية ، ومنها إلى القاهرة سنة ٥١٧هـ ، وبنى له العادل أبو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي سنة ٥٤٦هـ مدرسة الإسكندرية ، وصارت له بالإسكندرية وجاهة ، وارتحل إليه خلق كثير ، وبقي مناراً شامخاً للعلم ، وبقي إلى يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ ، وقد جاوز المائة ، وكان أوحد زمانه في علم الحديث والرواية . . جمع بين علو الإسناد ، وعلو الانتقاد . . شاعراً . . قارئاً . . جامعاً للقراءات (١) .

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢ .
مقدمة كتاب سؤالات الحافظ السلفي لخميس الجوزي - تحقيق مطاع الطرابيشي.
والحافظ أبو الطاهر السلفي - تأليف حسن عبد الحميد صالح .
وشذرات ٤/ ٢٥٥ .
والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٨ .
وتذكرة الحفاظ ١٢٩٨ .
والبداية والنهاية ١٢/ ٣٠٧ .
وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٥٩ .

٢- الشيخ أبو نصر الفضل بن علي بن أحمد الحنفي المقريء بأصبهان، ولم أقف على ترجمة له .

٣- الحافظ الإمام أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني . . سمع جده لأمه أحمد بن الحسن بن أيوب التميمي ، وعبد الله بن عيسى الخشاب وأبا محمد بن فارس وطبقتهم ، وجمع وصنف وأملى ، وروى الكثير مع الصدق والديانة والجلالة . . له طبقات الصوفية .

توفي في رمضان سنة أربع عشرة وأربع مائة عن نيف وثمانين عاماً رحمه الله .

موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه :

١- قال الطبراني في مقدمة الكتاب : هذه أبواب في مكارم الأخلاق التي ينال بها المؤمن الشرف في حياته ، ويرجو فيها النجاة بعد موته . . خرجتها على الاختصار . . ذكرت المتون ، وتركت الطرق لينتفع بها من يسمعها إن شاء الله (١) .

٢- لقد التزم المصنف بما وعد من الاختصار من جهة إيراد الأحاديث . . حيث ساق طريقاً واحداً لكل حديث ، وإن كان قد خالف ذلك في مواضع قليلة .

فمثلاً : حديث / ١٩٣ « **ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه** » هذا الحديث أورد له الطبراني ما يقرب من عشرين طريقاً .

وحديث / ٢١٤ « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره** » هذا الحديث ذكر له خمسة عشر طريقاً تقريباً .

وحديث / ٢٧١ « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره** » ذكر له أكثر من عشرة طرق .

---

(١) انظر الصفحة الأولى من الكتاب المطبوع . . تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا .

٣- الكتاب يشتمل على جزئين . .

الجزء الأول : وينتهي بـ (باب فضل رد المسلم عن عرض أخيه المسلم ونصره إياه) .

والجزء الثاني : يبدأ بـ (باب فضل التودد إلى الناس ومداراتهم) .

٤- ذكر المؤلف الأحاديث بأسانيدها ومتونها ، ولم يذكر رواية من غير سند إلا الرواية الأولى في (جامع حق الجار) . . حيث قال : فمن ذلك قوله ﷺ : « **ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه** » .

هذه الرواية الوحيدة التي ذكرها دون إسناد . . لكنه قد ذكر لهذا الحديث نفسه حوالي عشرين طريقاً تقريباً كما بينا سابقاً .

فلا أدري كيف قال الطبراني في مقدمة الكتاب (ذكرت المتون ، وتركت الطرق) . . كيف قد ترك الطرق ، وهو لم يذكر حديثاً واحداً من غير طريق . . بل وبعض الأحاديث ذكر لها أكثر من طريق ؟ . . اللهم إلا إذا كان يقصد من ترك الطرق أي تعددها ، وكثرتها ، والاكتفاء بالطريق الذي أورده مع المتن .

وهذا لا يقدح فيه إيراده لعدة أحاديث في آخر الكتاب بطرق مختلفة . . فالقليل النادر لا حكم له .

وقفة مع طبعات الكتاب :

١- لقد بقي الكتاب مخطوطاً حتى أواخر القرن الماضي إلى أن وفق الله الأخ الدكتور / فاروق حماده لتحقيقه وطبعه . . فطبع الكتاب ، وصدر عن دار الرشاد الحديثة للنشر والطباعة بالدار البيضاء ١٤٠٠ هـ (١) .

٢- وتوجد طبعة أخرى صدرت عن دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٩هـ

---

(١) انظر كتاب الدعاء - ١/ ٤٦ .

والكتاب ملحق بكتاب (مكارم الأخلاق لإبن أبي الدنيا) . . فالكتابان جعلهما المحقق في مجلد واحد .

والمحقق في هو محمد عبد القادر أحمد عطا ، وكتب هوامشه أحمد شمس الدين .

والطبعة الأخيرة ، وهي التي قام بها الشيخ محمد عبد القادر هي التي نحن بصدد الحديث عنها الآن .

عدد صفحات الكتاب في هذه الطبعة تسعون صفحة ، وتبدأ من ص : ٣١٠ في المجلد إلى ص : ٣٩٩ ، وفيها :

أ- شرح لبعض المفردات .

ب- تراجم لبعض رجال الحديث .

ج- تخريج لبعض الأحاديث .

د- أحكام على بعض الأسانيد .

هـ- تفسير لبعض المصطلحات الحديثية .

والكتاب المطبوع هذا يشتمل على ٤٤ باباً آخرها (جامع حق الجار) ، ونهايته باب قوله ﷺ : « **لا قليل من أذى الجار** » ، وعدد رواياته ٢٣٩ رواية ، وهي طبعة جيدة ، وقليلة الأخطاء ، وقد بذل المحقق فيها جهداً مشكوراً . . فجزاه الله خيراً .

تحقيق الدكتور فاروق حماده :

لقد طبع هذا التحقيق ثلاث طبعات . . أولاها : صدرت عن دار الرشاد بالدار البيضاء سنة ١٤٠٠ هـ ، والأخيرة صدرت عن دار الثقافة بالدار البيضاء أيضاً بالمغرب سنة ١٩٨٨م .

والحق يقال : أن الأستاذ المحقق - جزاه الله خيراً - قد التزم المنهج العلمي في

التحقيق . . حيث عرف بصاحب الكتاب تعريفاً موجزاً لكنه كاف . . ثم عرج على المصنفات في هذا الفن . . ثم عني بدراسة النسخ المخطوطة .

وقد خرج الأحاديث تخريجاً موجزاً يبدو أنه خشي الإطالة . . ثم كانت الفهارس جزاه الله عن الكتاب وصاحبه ، وعن السنة ونبيها ﷺ خير الجزاء .

ولقد كان المحقق أميناً ، ومخلصاً حين أعترف بأن الكتاب ما زال ناقصاً ، وأن الإحمال بوجود نسخة كاملة منه كبير جداً ، وناشد من تقع له نسخة كاملة أن يعلمه بذلك .

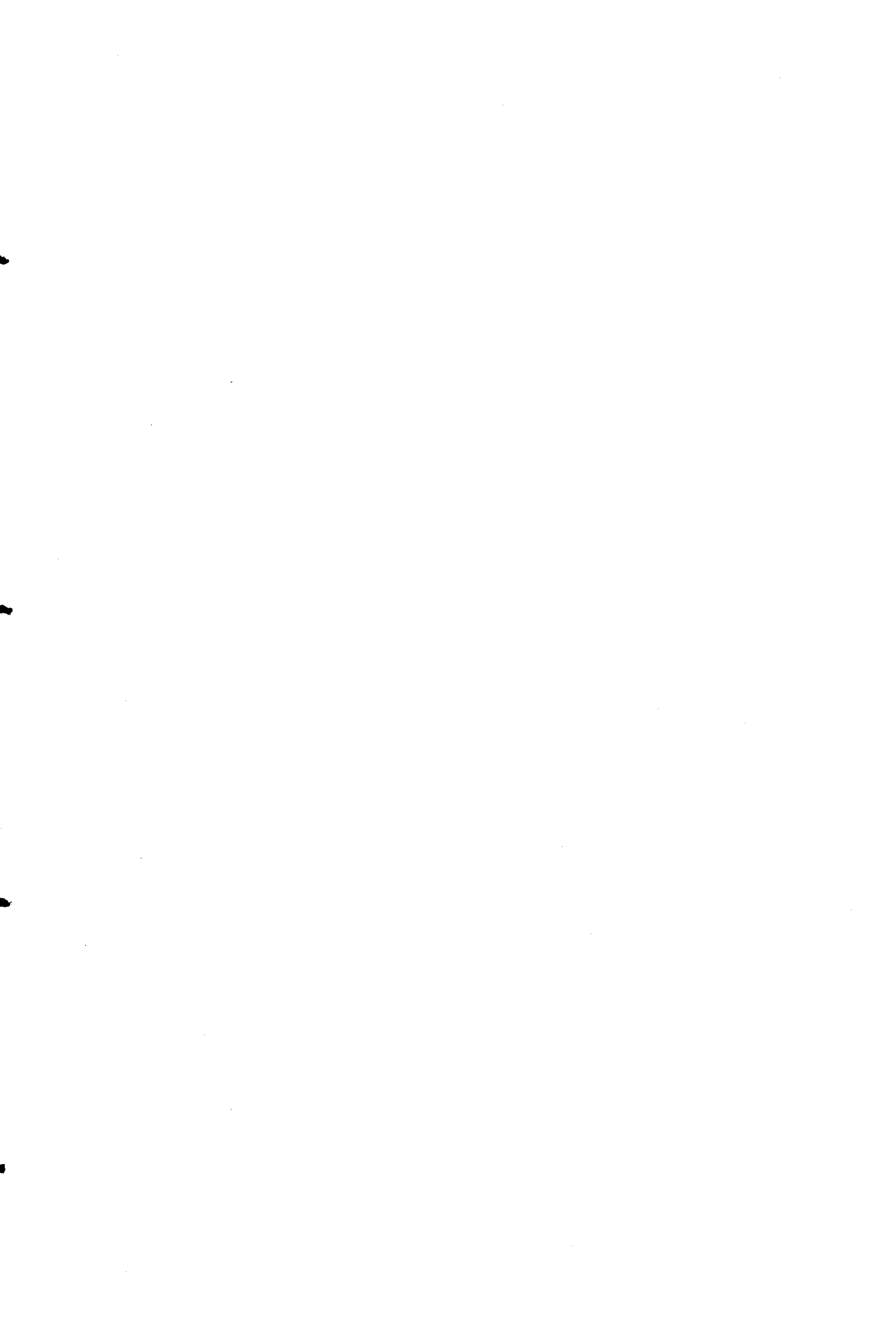
أهمية الكتاب ومكانته :

إن الكتاب مع صغر حجمه قد حوى مجموعة من الآداب الإسلامية ، واشتمل على باقة من الأخلاق القرآنية التي هي دعائم قوية في بناء الفرد والمجتمع فهو قليل المبنى لكنه كبير المعنى .

لذا . . فهو حرى بأن تضمه المكتبة الإسلامية بين جنباتها ، وتحتضنه بين جوانحها ليعمر به وبأمثاله من الكتب التي ألفت في فنه ركن من أركانها ، وليغطي جانباً من جوانبها ، وهو الأخلاق التي تنبغي لكل مسلم ، وتجدر بكل جماعة مسلمة ، وتليق بكل أمة مؤمنة .

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

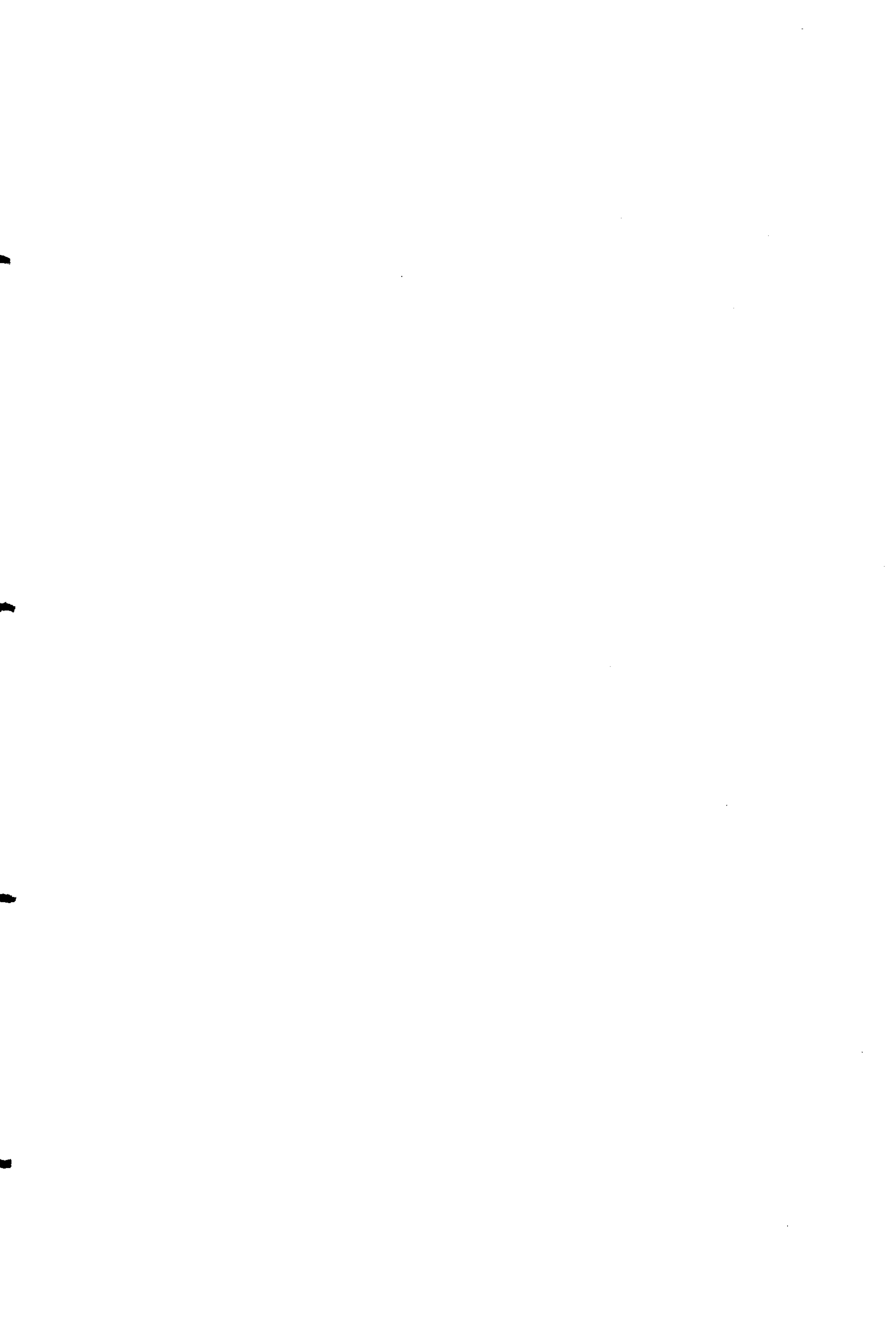
وهو جدير أيضاً بأن يخرج للناس ، ويطل عليهم من عليائه ، وهو يقف على أرض صلبة ، حيث تمتد جذوره في أعماق الزمن ، وباطن الدهور والعصور حتى تصل إلى القرن الرابع الهجري لتلتقي بمؤلفه الحافظ الطبراني . . فيكتسب من وراء ذلك القوة والأصالة .



- ٩ -

كتاب الأحاديث الطوال (١)

(١) حققه الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ، وهو ملحق بالجزء الخامس والعشرين من المعجم الكبير للطبراني الذي حققه الشيخ السلفي .



٩- كتاب الأحاديث الطوال

الكتب التي ألفت في هذا النوع منها :

١- الأخبار الطوال - لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري - المتوفى سنة ٢٨١هـ (١) .

٢- الطوالات - للحافظ الكبير أبي موسى محمد بن أبي بكر عمر المديني - المتوفى سنة ٥٨١هـ ، وهي في مجلدين (٢) .

٣- الطوالات للتنوخي ، وهو القاضي المعمر العالم أبو القاسم علي بن القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي البصري - ولد سنة ٣٦٥هـ ، وتوفي سنة ٤٤٧هـ (٣) .

٤- الأربعون الطوال - لإبن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي الشافعي - المتوفى سنة ٥٧١هـ - جمع فيه أربعين حديثاً من الطوال مما يدل على نبوته ﷺ ، وينبيء عن فضائل صحابته (٤) .

٥- الأحاديث الطوال للحافظ الطبراني ، وهو الكتاب الذي نحن بصدد الحديث عنه .

٦- منال الطالب في شرح طوال الغرائب لإبن الأثير - جمع فيه مؤلفه مجموعة من الأحاديث الطوال الغرائب . . ثم شرحها ، وقد طبعه مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - تحقيق د/ محمود الطناحي .

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٣/ ٤٢ ، وقد طبع في مصر - تحقيق/ عبد المنعم عامر سنة ١٣٣٠هـ - ١٩٥٩م .

(٢) السابق ٢/ ١١١٦ ، سير النبلاء ١/ ٥٥٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٥٠ .

(٤) كشف الظنون ١/ ٥٥ .

الأحاديث الطوال للطبراني :

هذا الكتاب طبع بتحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي ، وهو ملحق بالجزء الخامس والعشرين من المعجم الكبير للطبراني (١) ، ويقع الكتاب في الصفحات ١٩١ - ٣٢٤ من الجزء المذكور .

النسخة الخطية التي أعتمد عليها المحقق :

لقد اعتمد المحقق على نسخة حصل عليها من مكتبة محب الله الراشدي . . كتبت حديثاً سنة ١٣٢٢هـ ، ولم يستطع الحصول على نسخة ولي الدين رقم ٤٧٠ (٥٧ ورقة) والتي كتبت سنة ٩٠٣هـ ، ولا على النسخة السعيدية بحيدر أباد رقم حديث ٣٥٥ (٨٤أ - ٢١٨ب) والتي كتبت سنة ٧٨٦هـ (٢) .

سند الكتاب :

وهو من رواية أبي الحسن بن فاذشاه ، وهو أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني راوي المعجم الكبير المتوفى في صفر سنة ٤٣٢هـ ، وسبقت الترجمة له في (تلاميذ الطبراني) .

رواه عنه أبو منصور محمود بن إسماعيل الأصبهاني الصيرفي المتوفى سنة ٥١٤هـ . . رواه عنه أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد الأصبهاني الجمال المتوفى سنة ٥٩٥هـ .

رواه عنه أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الغالب العثماني المتوفى سنة ٦١٨هـ . . رواه عنه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي المتوفى سنة ٦٤٨هـ .

---

(١) الذي حققه حمدي السلفي أيضاً .

(٢) أنظر تاريخ التراث العربي ١/ ٣٩٥ ط جامعة الإمام محمدبن سعود سنة ١٤٠٣هـ .

وصف الكتاب :

الكتاب يقع في أربعة أجزاء حديثية صغيرة :

الجزء الأول : ويبدأ بحديث « إسلام عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه » ، وآخره : « حديث إسلام قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه » .

الجزء الثاني : وأوله « حديث ثعلبة بن حاطب الأنصاري » ، وآخره « حديث الصور » .

الجزء الثالث : أوله « حديث عامر بن الطفيل وأربد بن قيس » ، وآخره « حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه في خروج الدجال » .

الجزء الرابع : أوله « حديث بلال بن رباح في نفقة رسول الله ﷺ » ، وآخره « حديث مازن بن الغضوبة » .

وتبلغ أحاديث الكتاب اثنين وستين حديثاً ، ومنها ما جاء في المعجم الكبير والأوسط .

أهمية الكتاب وقيمته العلمية :

الأحاديث النبوية منها ما هو طويل ، ومنها ما هو قصير ، وقد أوتي النبي ﷺ جوامع الكلمة ، ومن معانيه : أنه ﷺ كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني (١) .

لكن هناك من الدواعي ما يكون سبباً لطول الحديث ، وكثرة ألفاظه .

وهناك من المحدثين من عني بجمع قصار الأحاديث ، وجعلها في مؤلف خاص ، ومثال ذلك :

---

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٣/ ٢٤٧ .

١- كتاب الجامع الصغير للسيوطي .

٢- كتاب (الزوائد على الجامع الصغير) للسيوطي أيضاً .

وقد اختار السيوطي أحاديث الكتابين من الأحاديث القولية ، والوجيزة في ألفاظها .

٣- كتاب (كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق) للإمام عبد الرؤوف المناوي ، وهو كتاب يحتوي على عشرة آلاف حديث اختارها المناوي من الأحاديث القصيرة .

وبذلك أضاف السيوطي والمناوي نوعاً جديداً إلى أنواع التصنيف في الحديث وهو (الأحاديث القصار) .

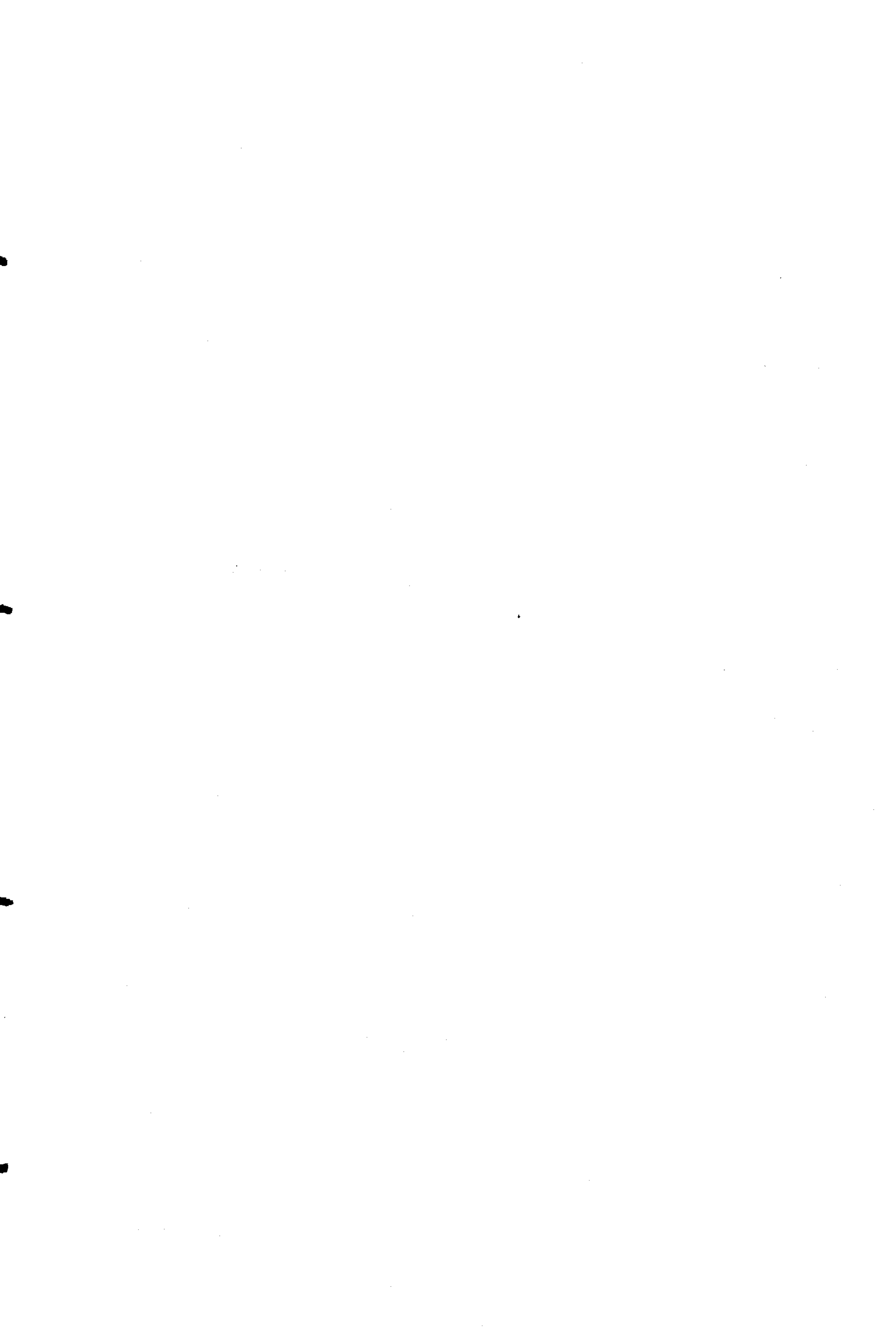
وقد سبقهما الطبراني بالنوع المقابل ، وهو (الأحاديث الطوال) ، ولئن كان الطبراني قد سُبِق ولُحِق بالعناية بهذا النوع . . فإن ذلك لا يقلل من شأن الكتاب وحاجة المكتبة الإسلامية إليه . . حيث اشتمل على مجموعة كبيرة من الأحاديث الطوال في موضوعات شتى .

* * *

- ١٠ -

ثلاثيات الطبراني(١)

(١) حققه الشيخ علي رضا عبد الله ، وأحمد البزره . . صدر عن دار المأمون بدمشق سنة ١٤٠٦هـ ، وهي ملحقة بثلاثيات الأئمة الخمسة (البخاري ، والترمذي ، والدارمي ، وابن ماجه ، وعبد بن حميد) .



١٠ - ثلاثيات الطبراني

معنى الثلاثيات :

وقبل الكلام عن الثلاثيات . . يحسن أن نقدم لذلك بكلمة عن العلو والنزول في السند . . ذلك أن علو الإسناد له شأن كبير عند أهل الحديث . . فهو يفيد قوة السند ، ويبعد احتمال الخطأ عن الحديث .

قال العراقي : وروينا عن أحمد بن حنبل قال : « طلب الإسناد العالي عمن سلف » وروينا عن محمد بن أسلم الطوسي قال : « قرب الإسناد قرب أو قرابة إلى الله عز وجل» (١) .

وقال الحكم : وفي طلب الإسناد العالي سنة صحيحة . . فذكر حديث أنس في مجيء الأعرابي ، وقوله : يا محمد أتانا رسولك فزعم كذا الحديث . . قال : ولو كان طلب العلو في الإسناد غير مستحب لأنكر المصطفى ﷺ علي - أي على الأعرابي - سؤاله عما أخبره رسوله عنه ، ولأمره بالإقتصار على ما أخبره الرسول عنه (٢) .

وليس كل علو في الإسناد مرغوب ومطلوب . . بل المعول إنما هو على صحة الإسناد وخلوه من الضعف . . قال ابن المبارك : ليس جودة الحديث قرب الإسناد بل جودة الحديث صحة الرجال .

وقال السلفي : الأصل الأخذ عن العلماء . . فنزولهم أولى من العلو عن الجهلة على مذهب المحققين من النقلة (٣) .

---

(١) فتح الحديث بشرح ألفية الحديث - ص : ٣٠٩ .

(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم - ص : ٦,٥ .

(٣) شرح ألفية السيوطي للشيخ أحمد شاكر - ص : ١٩٨ .

والعلو ينقسم إلى خمسة أقسام :

١- القرب من الرسول ﷺ من حيث العدد بإسناد صحيح نظيف ، وهذا علو مطلق ، وهو أفضل أنواع العلو جميعاً .

٢- القرب إلى إمام من أئمة الحديث كالأعمش ، وهشيم ، وابن جريج ، والأوزاعي ، ومالك ، وغيرهم من أئمة الحديث .

٣- العلو المقيد بالنسبة إلى رواية الصحيحين ، وبقية الكتب الستة .

٤- العلو بتقدم وفاة الراوي عن شيخ على وفاة راو آخر عن ذلك الشيخ . . مثاله من سمع سنن أبي داود علي الزكي عبد العظيم أعلى ممن سمعه على النجيب الحراني ، ومن سمعه على النجيب أعلى ممن سمعه على ابن خطيب المزة والفخر بن البخاري ، وإن اشترك الأربعة في رواية الكتاب عن شيخ واحد وهو ابن طبرزد لتقدم وفاة الزكي على النجيب ، وتقدم وفاة النجيب على من بعده .

٥- العلو بتقدم السماع من الشيخ . . فمن تقدم سماعه من شيخ كان أعلى ممن سمع من ذلك الشيخ نفسه بعده ١٠ هـ (١) .

والثلاثيات هي من النوع الأول ، وهو القرب من رسول الله ﷺ من حيث العدد .

تعريف الثلاثيات :

هي ما كان بين الإمام المصنف وبين النبي ﷺ ثلاث وسائط مثل حديث الإمام أحمد قال : ثنا سفيان . . قال قلت لعمر : سمعت جابرا يقول : مر رجل في المسجد معه سهام قال النبي : « **أمسك بنصلها** » .

قال : نعم .

وقد اعتنى العلماء بهذا النوع وجمعوا فيه تأليف أشهرها ثلاثيات مسند الإمام

---

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث – ص : ٣١٠ – ٣١٥ .

أحمد بن حنبل .

ومن الثلاثيات المعروفة أيضاً :

١ - ثلاثيات الإمام البخاري .

٢- ثلاثيات الإمام الترمذي .

٣- ثلاثيات الإمام ابن ماجة .

٤- ثلاثيات الإمام الدارمي .

٥- ثلاثيات الإمام عبد بن حميد الكثي .

ومنها ثلاثيات الحافظ الطبراني ، والتي نحن بصدد الحديث عنها .

ثلاثيات الأئمة الخمسة :

وتوجد مخطوطة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في المدينة المنورة . . تضم ثلاثيات الأئمة الخمسة البخاري ، والترمذي ، والدارمي ، وابن ماجة ، وعبد بن حميد الكثي .

وقد جمعها عفيف محمد بن نور الدين الأيجي ، وهي تحت رقم ٤٤ خاص ورقم ٨٠ عام قياسها ٢٣×١٤سم . . تحوي ٦٢ صفحة . . في كل صفحة ١٧ سطراً .

وتحتوي المخطوطة السابقة من ثلاثيات البخاري على اثنين وعشرين حديثاً ، ومن ثلاثيات الترمذي حديث واحد ، ومن ثلاثيات الدارمي على خمسة عشر حديثاً ، ومن ثلاثيات ابن ماجة خمسة أحاديث ، ومن ثلاثيات عبد بن حميد الكثي إحدى وخمسين حديثاً .

ثلاثيات الطبراني :

لقد امتاز الطبراني بكثرة الرواية وعلو الإسناد ، وذلك يرجع إلى طول عمره فقد بقي إلى سنة ستين وثلاثمائة ، وبقي صاحبه ابن ريذة إلى سنة أربعين وأربعمائة فكذاك العلو (١) .

وتوجد نسخة مخطوطة عن ثلاثيات الطبراني ، وهي مخرجة من المعجم الصغير يحسن التعريج عليها .

النسخة الخطية للكتاب :

هي نسخة خطية بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ضمن مجموعة تحت ٣١١ خاص ، ورقم ٨٠ عام قياس ١٨×١٣سم . . تحوي صفحتين وسطرا واحداً فقط ، وهي نسخة رديئة الخط منقوطة اسمها (ثلاثيات الطبراني) نسخها يوسف بن شاهين سبط الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمهما الله تعالى ، وقام بتحقيقها الشيخان علي رضا عبد الله ، وأحمد البزره .

وهذه الأحاديث كما ذكرها المؤلف : ١- أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني رحمه الله . . حدثنا جعفر بن حميد ابن عبد الكريم بن فروخ الأنصاري الدمشقي . . حدثني جدي لأمي عمر بن أبان بن مفضل المدني قال : أراني أنس بن مالك الوضوء . . أخذ ركوة فوضعها على يساره ، وصب على يده اليمنى فغسلها ثلاثاً . . ثم أدار الركوة على يده اليمنى فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً ، ومسح برأسه ثلاثاً ، وأخذ ماءً جديداً لصماخيه فمسح صماخيه . . فقلت له : قدمسحت أذنيك .

فقال يا غلام إنهما من الرأس ليس هما من الوجه . . ثم قال : يا غلام هل رأيت وفهمت أو أعيد عليك ؟

فقلت : قد كفاني وقد فهمت .

---

(١) انظر ميزان الإعتدال ٢/ ١٩٥ – اللسان ٣/ ٧٣ .

فقال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ » .

لم يرو عمرو بن أبان عن أنس حديثاً غير هذا (١) .

٢- حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد القصاص . . ثنا دينار بن عبد الله مولى أنس . . حدثني أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **طوبى لمن رآني وآمن بي ، ومن رأى من رآني ، ومن رأى من رأى من رآني** » (٢) .

٣- حدثنا عبيد الله بن رماحس القيسي برمادة الرملة سنة أربع وسبعين ومائتين . . حدثنا أبو عمر زياد بن طارق ، وكان قد أتت عليه عشرون ومائة سنة سمعت أبا جرول زهير بن صرد الحبشي يقول : لما أسَرَنا رسول الله ﷺ يوم حنين يوم هوازن ، وذهب يفرق السبي ، والشاء . . أتيته وأنشأت أقول هذا الشعر :

امنن علينا رسول الله في كرم
فإنك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر
مشتت شملها في دهرها غير
أبقت لنا الدهر هتافاً على حزن
على قلوبهم الغماء والغمر
إن لم تداركهم نعماء تنشرها
يا أرجح الناس حلماً حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها
إذ فوك تملأه من مخضها الدرر
إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها
وإذ يزينك ما تأتي وما تذر

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ١/ ١١٦ .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ٢/ ٣٤ .

لا تجعلنا كمن شالت نعامته
واستبق منا فانا معشر زهر
إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت
وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فألبس العفو من قد كنت ترضعه
من أمهاتك إن العفو مشتهر
يا خير من مرحت كمت الجياد له
عند الهياج إذا ما استوقد الشرر
إنا نؤمل عفوا منك تلبسه
هذي البرية إذ تعفو وتنتصر
فاعفو عفا الله عما أنت واهبه
يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر

قال : فلما سمع النبي ﷺ هذا الشعر قال ﷺ : « ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم » .

وقالت قريش : ما كان لنا فهو لله ورسوله .

وقالت الأنصار : ما كان لنا فهو لله ورسوله .

قال الطبراني : لم يرو عن زهير بن صرد بهذا التمام إلا بهذا الإسناد تفرد به عبيد الله بن رماحس رضي الله عنه (١) .

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ١/ ٢٣٦ - ٢٣٧ .

النسخة المطبوعة لثلاثيات الطبراني :

وهي ملحقة بثلاثيات الأئمة البخاري ، والترمذي ، والدارمي ، وابن ماجه ، وعبد بن حميد . . حيث قام المحققان بطبعها ملحقة بالثلاثيات المذكورة ، وذلك إكمالاً للفائدة ، وقد صدرت الثلاثيات التي تحوي ثلاثيات الأئمة المذكورين وفيهم الطبراني عن دار المأمون للتراث بدمشق سنة ١٤٠٦ هـ .

ورحم الله ابن حجر حيث قال عن الطبراني : هو الحافظ الثبت المعمر أبو القاسم لا ينكر له التفرد في سعة ما روى .

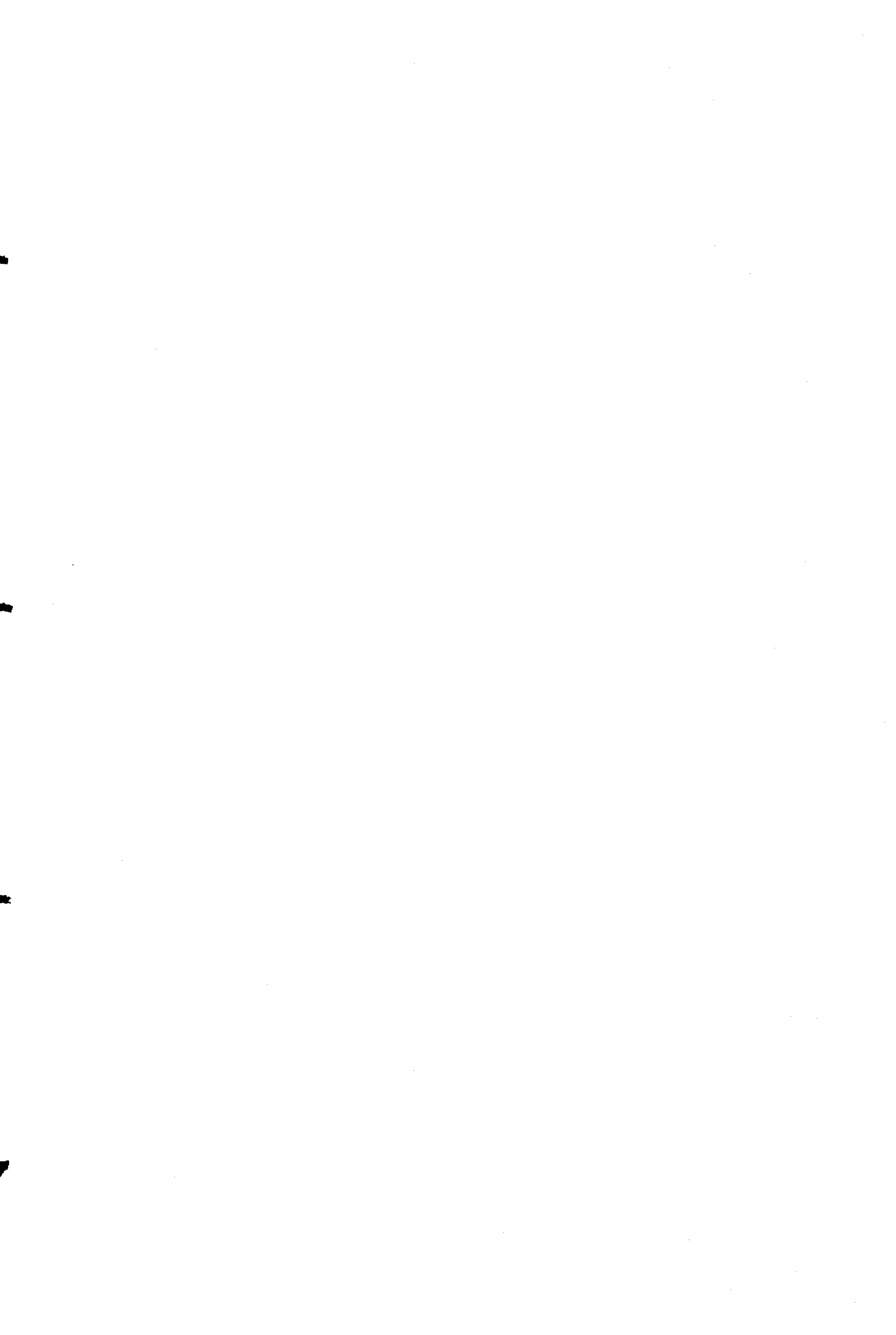
ثم قال : وإلى الطبراني المنتهى في كثرة الحديث ، وعلوه . . فإنه عاش مائة سنة ، وسمع وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وبقى إلى سنة ستين وثلاث مائة ، وبقى صاحبه ابن ريذة إلى سنة أربعين واربع مائة . . فلذلك العلو (١) .

وقال الحافظ السيوطي : رأيت بخط الحافظ الذهبي : من كان فرد زمانه في فنه أبو بكر الصديق في النسب ، عمر بن الخطاب في القوة في أمر الله ، عثمان ابن عفان في الحياء ، علي في القضاء ، وعد جماعة . . ثم قال : وأبو القاسم الطبراني في العوالي (٢) .

* * *

(١) لسان الميزان ٣/ ٧٣ .

(٢) تاريخ الخلفاء ص١٠٧ و١٠٨ .

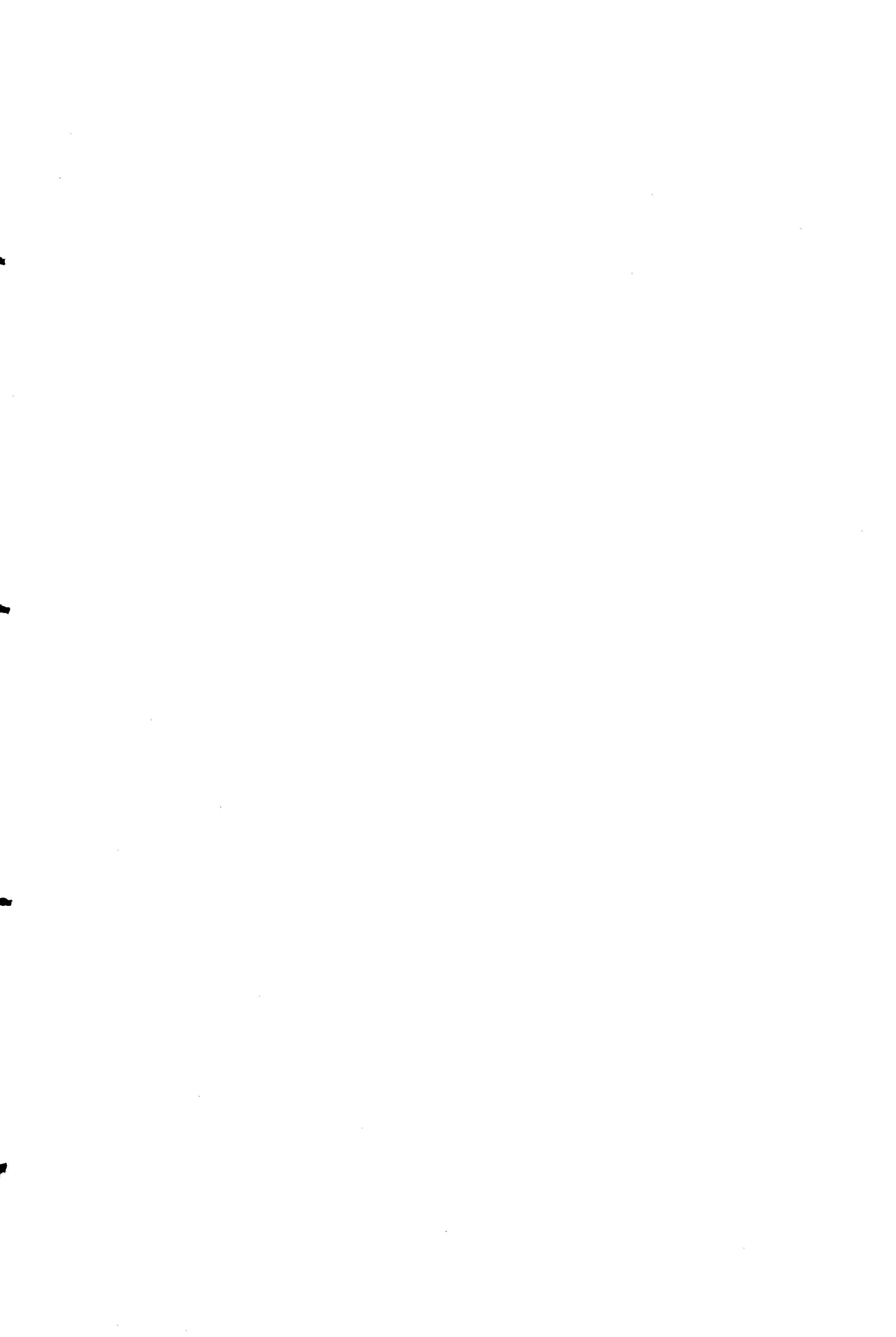


- ١١ -

طرق حديث

«من كذب علي متعمداً» (١)

(١) هذا الكتاب حققه الأستاذان علي حسن عبد الحميد، وهشام بن اسماعيل السقا ، وصدر من المكتب الإسلامي - دار عمار بيروت سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .



١١- طرق حديث «من كذب علي متعمداً»

طرق الحديث كنوع من أنواع التصنيف :

قال الإمام النووي : وللعلماء في تصنيف الحديث طريقان أجودهما تصنيفه على الأبواب فيذكر في كل باب ما حضره فيه ، والثانية تصنيفه على المسانيد .

ثم قال : ومن أحسنه - أي التصانيف - تصنيفه - أي الحديث - معللاً بأن يجمع في كل حديث أو باب طرقه واختلاف رواته ١ هـ .

قال السيوطي : من طرق التصنيف أيضاً جمعه على الأطراف فيذكر طرف الحديث الدال على بقيته ، ويجمع أسانيده إما مستوعباً أو مقيداً بكتب مخصوصة ويجمعون أيضاً حديث الشيوخ كل شيخ على إنفراده كمالك ، وسفيان ، وغيرهما . . كحديث الأعمش للإسماعيلي ، وحديث الفضيل بن عياض للنسائي ، وغير ذلك .

ويجمعون أيضاً التراجم كمالك عن نافع عن ابن عمر ، وهشام عن أبيه عن عائشة ، وسهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة .

ويجمعون أيضاً الأبواب بأن يفرد كل باب على حدة بالتصنيف . . كرؤية الله تعالى أفرده الآجري ، ورفع اليدين في الصلاة ، والقراءة خلف الإمام أفردهما البخاري ، والنية أفرده ابن أبي الدنيا ، والقنوت أفرده ابن منده ، والبسملة أفرده ابن عبد البر ، وغيره ، وغير ذلك .

ويجمعون أيضاً الطرق لحديث واحد كطرق «من كذب علي» للطبراني ،

وطرق حديث الحوض للضياء ، وغير ذلك ١هـ (١) .

وإن كثرة الطرق وتعددها يفيد تقوية الرواية بثبوت أصلها ، وتعدد طرقها والحصول على شاهد لها . . فالطرق هي شواهد جيدة للرواية ، وكثرة الطرق أيضاً تفيد في ترقية الحديث إلى درجة أعلى . . فإن كان ضعيفاً فبكثرة الطرق يرتقي إلى الحسن لغيره ، وإن كان حسناً لذاته وتعددت طرقه فإنه يرتقي بذلك إلى الصحيح لغيره ، وهكذا .

قال السيوطي رحمه الله : نعم يرتقي - أي الحديث - بمجموع طرقه عن كونه منكراً أو لا أصل له . . طرح به شيخ الإسلام قال : بل ربما كثرت الطرق حتى أوصلته إلى درجة المستور السيء الحفظ بحيث إذا وجد له طريق آخر فيه ضعف قريب محتمل ارتقى بمجموع ذلك إلى درجة الحسن (٢) .

وليست كثرة الطرق دائماً تفيد تقوية الرواية . . بل ربما لم تؤثر بشيء ، وهذا ما عناه النووي في التقريب عندما قال : إذا روى الحديث من وجوه ضعيفة لا يلزم أن يحصل من مجموعها حسن . . بل ما كان ضعفه لضعف حفظ روايه الصدوق الأمين زال بمجيئه من وجه آخر وصار حسناً ، وكذا إذا كان ضعفها لإرسال زال - أي الضعف - بمجيئه من وجه آخر .

وأما الضعف لفسق الزواي فلا يؤثر فيه موافقة غيره له .

قال السيوطي : إذا كان الآخر مثله لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر (٣) .

والحديث الذي له طرق متعددة يقابله (الحديث الفرد) وهو الذي عدم المتابعات والشواهد ، ويعرف ذلك بالاعتبار .

قال العراقي : فالاعتبار أن تأتي إلى حديث لبعض الرواة فتعتبره بروايات

---

(١) انظر تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي ٢/ ٢٢٣ - ٢٢٧ .

(٢) تدريب الراوي ١/ ٢١٨ .

(٣) تدريب الراوي ١/ ٢١٦ - ٢١٧ .

غيره من الرواة بسبر طرق الحديث ليعرف هل شاركه في ذلك الحديث راو غيره فرواه عن شيخه أم لا . . فإن يكن شاركه أحد ممن يعتبر بحديثه أي يصلح أن يخرج حديثه للاعتبار به والاستشهاد به ، فيسمى حديث هذا الذي شاركه (تابعاً) ، وإن لم تجد أحداً تابعه عليه عن شيخه . . فانظر هل تابع أحد شيخ شيخه فرواه متابعاً له أم لا .

فإن وجدت أحداً تابع شيخ شيخه عليه فرواه كما رواه فسمه أيضاً تابعاً ، وقد يسمونه شاهداً ، وإن لم تجد فافعل ذلك فيمن فوقه إلى آخر الإسناد حتى في الصحابي . . فكل من وجد له متابع فسمه تابعاً ، وقد يسمونه شاهداً . . فإن لم تجد لأحد ممن فوقه متابعاً عليه . . فانظر هل أتى بمعناه حديث آخر في الباب أم لا فإن أتى بمعناه حديث آخر فسم ذلك الحديث شاهداً ، وإن لم تجد حديثاً آخر يؤدي معناه فقد عدمت المتابعات والشواهد . . فالحديث إذاً فرد (١) .

الكتب التي ألفت في هذا النوع :

١- طرق حديث ابن أبي ليلى في الصلاة على النبي ﷺ للميدومي أبي الفتح .

٢- طرق حديث النبي ﷺ حيث كان في الحائط لضياء الدين المقدسي .

٣- طرق حديث أنس « **إذا لقيت أحداً من أمتي** » لابن حجر العسقلاني .

٤- طرق حديث « **نضر الله امرءاً سمع مقالتي** » لابن عمرو المديني .

٥- طرق أربعين الحافظ السلفي ، والتعريف برواتها ، وذكر العالي والمساواة والنازل من درجاتها لابن عساكر أبي محمد (٢) .

---

(١) فتح المغيث - ص : ٩٠ - ٩١ .

(٢) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - المنتخب من مخطوطات الحديث ، وصنعه - محمد ناصر الدين الألباني - ص : ٤٨٤ .

قال الحافظ العراقي : وأما جمع الطرق . . فهو جمع طرق حديث واحد كطرق حديث « قبض العلم » للطوسي ، وطرق حديث « من كذب عليَّ متعمداً » للطبراني ، وطرق حديث « طلب العلم فريضة » ، ونحو ذلك (١) .

مع منهج التحقيق :

لقد جاء التحقيق متمشياً مع الأسس العلمية للتحقيق بقدر كبير . . حيث عرف بالمؤلف ، ودون بعض المصادر للترجمة لمن يريد الرجوع إليها . . ثم وصف النسخة التي اعتمد عليها التحقيق . . ثم قام بضبط الكتاب وتخريج الأحاديث .

حقاً لقد بذل المحقق جهداً مشكوراً في هذا الذي بيناه وغيره ، ومن المعلوم أن كل جهد بشري لا يستغرب فيه عدم الكمال . . فالكمال لله الواحد القهار .

ذلك أن المحقق قال إنه خرج الأحاديث تخريجاً علمياً ، والتخريج العلمي - فيما أعلم - يكون بذكر المرجع ، والكتاب ، والباب ، والصفحة لكن الذي رأيناه هو : المرجع والجزء والصفحة فقط وهو مقبول عند أرباب الشأن ، ويكون أكثر قبولاً لو خشيت الإطالة ، وكبر حجم الكتاب . . أما إذا كان الكتاب صغيراً لم يتجاوز المائتي صفحة من القطع الصغير ومعظم الصفحات بها فراغ . . كان يمكن أن يستوعب ما فات . . ففي هذه الحالة القبول فيه نظر .

مكانة الكتاب العلمية والدينية :

هذا الكتاب يقوم دليلاً حياً وواقعياً على ما بذله سلفنا الصالح من جهود لا تبارى ولا تضارع في خدمة ديننا الحنيف ، والمحافظة على السنة النبوية الزاهرة . . حيث جمع فيه المؤلف ما يقرب من مئة وثمانين طريقاً لحديث واحد عن ستين

---

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي - ص : ٣٠٨ .

صحابياً .

ومن حـقنا نـحن أبناء الأمـة الإسـلاميـة ، وخلف هذا السلف . . أن نفـخـر بصنيعهم ، وأن ننسج على منوالهم .

ولنا أن نتساءل . . هل هذا التتبع والاستقصاء مع تمام التحري والتثبت .

هل عـرف عشر مـعشـاره لكلام عظيم من العظماء . . أوزعـيم من الزعـماء على مدى الدهور والعصور ؟

لا والله .

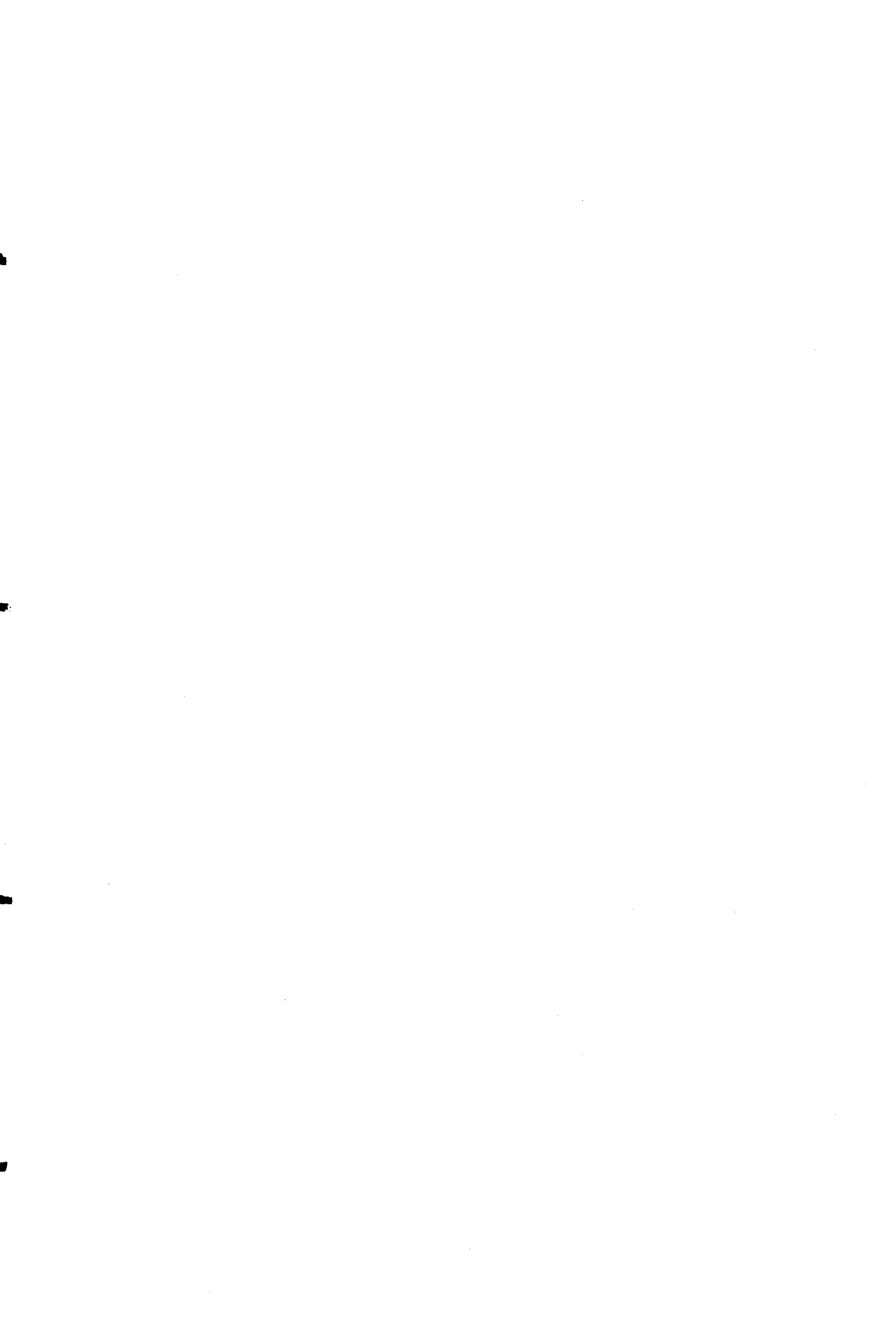
لكنه سلطان النبوة الذي يسيطر على القلوب ، ويهيمن على الأرواح .

إنه صدق الرسالة المحمدية الخالدة الباقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

* * *

- ١٢ -

الصناعة الحديثية عند الطبراني



١٢- الصناعة الحديثية عند الطبراني

نظراً لكثرة مؤلفات الطبراني ، وأن الكثير الغالب منها بين مخطوط لم يطبع ، ومفقود لم يعثر عليه . . لذا فقد أكتفينا في الكشف عن الصناعة الحديثية عنده بأكبر مصنفاته وهو المعجم الكبير ، ومن خلاله نتبين مهارة الطبراني الفائقة في الصناعة الحديثية وتتبع دروبها ، وسبر أغوارها ، وسنرى أنه لم يترك ثغراً من ثغور السنة المطهرة إلا ورابط عليه ، ولا علماً من علوم الحديث إلا وأدلى فيه بدلوه . . بل وله فيه باع طويل .

ففي معرفة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين له جهود مشكورة ، وفي تاريخ الرواة ، والجرح والتعديل له آثار مأجورة ، وفي غريب الحديث وعلله له تتبعات واستنتاجات ولفتات مرموقة ، وغير مسبوقة .

وها نحن نتجول في أنحاء المعجم الكبير للطبراني حتى نتبين صدق ما قلناه .

١- إن الطبراني في المعجم الكبير يتعرض لاختلاف الآراء في الصحابي مثل ما جاء في ترجمة أبي بكر الصديق حيث يقول : ويقال عتيق بن عثمان (١) .

٢- يتعرض أيضاً لعلة التسمية فيقول : وإنما سميَّ عتيقاً لحسن وجهه (٢) .

٣- يفسر بعض الكلمات الغريبة مثل قوله : الحش والبستان (٣) .

٤- يشير إلى بعض الأحكام الشرعية التي تتعلق بالحديث ، والتي قد يفهم منها حلاً أو حرمة . . فيزيل هذا اللبس ، وهذا يدل على فقه الرجل ورسوخ

---

(١) المعجم الكبير ١/ ٥٢ .

(٢) المعجم الكبير ١/ ٥٢ .

(٣) المعجم الكبير ١/ ٧٩ .

قدمه في هذا الشأن . . ففي حديث أسامة بن زيد قال : بعثني النبي ﷺ إلى عثمان بصفحة فيها لحم . . فدخلت عليه ورقية جالسة . . فما رأيت اثنين أحسن منهما رضى الله عنهما . . فجعلت مرة أنظر إلى رقية ، ومرة أنظر إلى عثمان.

قال الطبراني رحمه الله : وهذا قبل نزول آية الحجاب (١) .

٥- يشرح المراد من الحديث أحياناً عندما تكون الحاجة داعية لذلك . . ففي خطبة علي رضي الله عنه بعد قتل عثمان رضي الله عنه ، وقد فهم من كلامه على غير ما يقصد . . قال أبو القاسم رحمه الله معتذراً عن سيدنا علي . . مبيناً المراد من قوله : كأنه يعني أن الله تعالى قتله - أي عثمان - وأنا معه مقتول رضى الله عنهما (٢) .

٦- إذا كان للحديث طريقان ، وفي أحد الطرق زيادة في المتن عن الآخر يشير إلى هذه الزيادة فيقول في الحديث الذي رواه يحيى بن سعيد ، ووكيع . . كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال : رأيت علياً رضي الله عنه على المنبر أبيض اللحية . . قد ملأت ما بين منكبيه . . قال : زاد يحيى بن سعيد في حديثه على رأسه زغيبات (٣) .

٧- يفسر الغريب على وجوهه المحتملة . . فيقول في غزوة ذي العشيرة : هي بالسين والشين جميعاً . . فبالسين عسرة ، وبالشين موضع (٤) .

٨- يفسر بعض الكنى ليزيل عنها اللبس . . فيقول : أبو سعدة هو جد أبي بكر بن أبي شيبة (٥) .

٩- يبين مخالفة بعض الرواة للآخرين في بعض الأشخاص مثاله : حدثنا عبد الله بن أحمد ثنا عباد بن زياد الأسدي .

---

(١) المعجم الكبير ١/ ٧٦ .

(٢) المعجم الكبير ١/ ٨٠ .

(٣) المعجم الكبير ١/ ٩٤ .

(٤) المعجم الكبير ١/ ١١٢ .

(٥) المعجم الكبير ١/ ١٤١ .

قال أبو القاسم : خالف عبد الله بن أحمد - رحمه الله - الناس في هذا الرجل .

فقال : عباد .

وحدثنا عنه المطين ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، والترمذي ، وغيرهم .

فقالوا : عباد بن زياد (١) .

١٠- يصحح بعض المعلومات حول بعض الصحابة فيقول : جارية بن قدامة السعدي التميمي عم الأحنف بن قيس ، وليس بعمه أخو أبيه ولكنه كان يدعوه عمه على سبيل الإعظام (٢) .

١١- ويقول جميل بن بصرة أبو بصرة الغفاري ، ويقال جميل ، ويقال خميل ، والصواب جميل (٣) .

١٢- يقول : باب بيان كفر الجهمية الضلال برؤية الرب عز وجل في القيامة (٤) .

١٣- قال الطبراني مفرقاً بين الأوفاض ، والأوقاص : الأوقاض : الفقراء ، والأوقاص : ما بين الفريضتين (٥) .

١٤- قال أبو القاسم : القتير : الشيب في حديث أم سلمة : يقتل الحسين حين يعلوه القتير (٦) .

---

(١) المعجم الكبير ٢/ ٢١ . . قلت : قال ابن حجر : عباد بن زياد بن موسى الأسدي الساجي . . صدوق رمى بالقدر والتشيع من العاشرة ، ويقال فيه عبادة (تقريب التهذيب ١/ ٣٩٢) .

(٢) المعجم الكبير ٢/ ٢٦١ - قال ابن حجر : قيل إنه عم الأحنف . . ثم نقل كلام الطبراني السابق (تهذيب التهذيب ٢/ ٥٥) .

(٣) المعجم الكبير ٢/ ٢٧٦ .

(٤) السابق / ٢٩٤ .

(٥) السابق ٣/ ٣٠ .

(٦) السابق ٣/ ١٠٥ .

١٥- قال أبو القاسم : الهنباط بالرونية : صاحب الجيش (١) .

١٦- قال الطبراني : حممة الدوسي استشهد بأصبهان مع أبي موسى الأشعري رضى الله عنهما ، وقبره معروف على باب مدينة أصبهان ، وقد رأيته أنا (٢) .

١٧- نماذج من نقد السند عند الطبراني :

(أ) روى الطبراني فقال : حدثنا محمد بن محمد النمار ، وأبو حنيفة قالا ثنا محمد بن كثير . . حدثنا سفيان . . عن الأعمش . . عن أبي الضحى . . عن مسروق . . عن خباب قال : كنت قينا في الجاهلية . . فعملت للعاص بن وائل سيفاً . . فجئت أتقاضاه .

فقال : لا أعطيك حتى تكفر بمحمد .

فقلت : لا أكفر بمحمد حتى يميتك الله .

فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ . . فأنزل الله عز وجل : ﴿ **أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عَهْدًا** ﴾ . . قال مَوْثِقاً .

ثم رواه بعد ذلك فقال : حدثنا أحمد بن علي الجارودي الأصبهاني . . ثنا محمد بن عيسى الزجاج . . ثنا الحسين بن حفص . . ثنا حماد بن شعيب عن الأعمش . . عن أبي وائل . . عن خباب . . . .

قال أبو القاسم : هكذا رواه حماد بن شعيب عن الأعمش عن أبي وائل ، ورواه الناس كما ذكرناه أولاً عن الأعمش . . عن أبي الضحى . . عن مسروق عن خباب .

---

(١) السابق ٤/ ٢٢ .

(٢) السابق .

فإن كان حماد بن شعيب ضبطه عن الأعمش . . فهو غريب من حديث أبي وائل (١) .

(ب) وقال الطبراني : حدثنا موسى بن سهل الجوني ، وأحمد بن عمرو البزار . . قالا : ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري . . ثنا داود بن منصور . . ثنا قيس عن أبي ليلى عن جابر بن يزيد عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن خزيمة بن ثابت . . أن رسول الله ﷺ صلى بجمع ثلاثاً واثنتين .

قال أبو القاسم : روى هذا الحديث يحيى بن سعيد الأنصاري ، وشعبة ، وزهير ، وغيرهم عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن أبي أيوب الأنصاري ، وخالفهم غيلان ، وجابر الجعفي . . فقالا : عن خزيمة بن ثابت ، والصواب حديث أبي أيوب ، ورواه الثوري عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن أبي أيوب (٢) .

(ج) قال الطبراني : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . . حدثني أبي رحمه الله (ح) وحدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه . . ثنا أبي قالا ثنا وكيع عن سفيان عن حماد ومنصور عن إبراهيم عن أبي عبد الله عن خزيمة بن ثابت عن النبي ﷺ في المسح على الخفين : « **للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن ، وللمقيم يوم وليلة** » .

قال عبد الله : قال أبي هذا خطأ .

قال أبو القاسم : أراد أحمد بن حنبل أنه خطأ حديث منصور عن إبراهيم عن أبي عبد الله الجدلي ، والصواب : من حديث منصور حديث عمرو بن ميمونه (٣) .

---

(١) المعجم الكبير ٤/ ٦٦ - ٦٧ - ٦٩ - ٧٠ .

(٢) المعجم الكبير ٤/ ٨٣ .

(٣) المعجم الكبير ٤/ ٩٩ - ١٠٠ .

١٨- قال الطبراني في ترجمة (رافع بن خديج) . . ابن رافع بن خديج عن أبيه ، والإختلاف على مجاهد في روايته (١) .

١٩- قال الطبراني : حدثنا يوسف القاضي . . ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، وحدثنا أبو حصين . . ثنا يحيى الحماني قالا . . ثنا يزيد بن زريع . . ثنا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « **توضأوا مما مست النار** » .

قال أبو القاسم : ولم يذكر معمر عبد الملك بن أبي بكر (٢) .

٢٠- قال الطبراني : رواية الكوفيين عن أبي حازم سفيان الثوري عن أبي حازم ، وساق مجموعة من الروايات كلها عن سفيان عن أبي حازم (٣) .

ثم قال : رواية المصريين عن أبي حازم سعيد بن أبي هلال عن أبي حازم ، ويعقوب بن عبد الرحمن الزهري أصله مدني نزل الإسكندرية عن أبي حازم ، وساق مجموعة من الأحاديث عن مجموعة من المصريين (٤) .

٢١- يرجح بعض الآراء على بعض . . فمثلاً يقول في سلمان الفارسي رضي الله عنه : وقد قيل في بعض الروايات إنه أسلم بمكة ، وإسلامه بالمدينة أثبت ، والله أعلم .

٢٢- يسوق بعض الروايات هي من رواية الصحابة بعضهم عن بعض . . مثاله ما روى أبو هريرة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه .

أبو سعيد الخدي عن سلمان .

كعب بن عجرة عن سلمان .

---

(١) المعجم الكبير ٤/ ٢٦٢ - ٢٦٤ .

(٢) المعجم الكبير ٥/ ١٢٩ .

(٣) المعجم الكبير ٦/ ١٩٠ - ١٩٣ .

(٤) المعجم الكبير ٦/ ١٩٦ - ٢٠١ .

ما روى ابن عباس عن سلمان رضي الله عنه .

أنس بن مالك عن سلمان (١) .

٢٣- عند شكه في بعض الرواة . . يجد من الأمانة العلمية أن يشير إلى ذلك فمثلاً يقول : أبو العلاء أظنه يزيد بن عبد الله بن الشخير عن سلمان رضي الله عنه (٢) .

ويقول عن عروة بن معتب الأنصاري : لا نعلم له صحبة أم لا (٣) .

وهو بهذا المسلك الطيب يعطينا درساً في الأمانة العلمية . . فلا يجتريء أحدنا على المسائل العلمية ، ويفتي فيها بغير علم . . أو يقطع بشيء مع عدم التحقق والتأكد منه .

٢٤- في ترجمة سلمة بن عمرو الأكوع الأسلمي . . قال : من أخباره . . ثم قال : حدثنا الحسن بن علي المعمري . . ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري . . ثنا عاصم بن عبد العزيز الأشجعي . . ثنا عثمان بن عبد الله بن رافع أنه رأى عبد الله بن عمر ، وأبا سعيد الخدري ، وجابر بن عبد الله ، وأبا أسيد الساعدي ، وأنس بن مالك ، ورافع بن خديج ، وسلمة بن الأكوع يحفون الشوارب حفاً ، وينتفون الآباط ، ويقصون الأظافر (٤) .

٢٥- رواية « الحسن بن أبي الحسن البصري . . عن سمرة بن جندب رضي الله عنه - باب قتادة عن الحسن » .

والأحاديث تحت هذه الترجمة - أي قتادة عن الحسن عن سمرة - ١١٩ حديثاً وعن الحسن عن سمرة عن طريق آخرين حوالي ٤٢ حديثاً . . فمجموع الروايات التي جاءت عن الحسن عن سمرة حوالي ١٦٠ رواية .

---

(١) المعجم الكبير ٦/ ٢٢٠ - ٢٣٣ .

(٢) المعجم الكبير / ٢٥٨ .

(٣) المعجمالكبير ٧/ ٥ .

(٤) المعجم الكبير ١٧/ ١٤٧ .

وكأن الطبراني بهذه الكثرة الكثيرة من روايات (الحسن عن سمرة) أراد أن يدفع القول القائل بأن الحسن لم يسمع من سمرة مطلقاً ، وهو الذي جاء عن يحيى بن معين ، ورواه البيهقي في (السنن الكبرى ٨/ ٣٥ - ٣٦) عن العباس بن محمد أنه قال : سمعت يحيى بن معين يقول : لم يسمع الحسن من سمرة شيئاً هو كتاب .

قال يحيى في حديث الحسن عن سمرة : « من قتل عبده قتلناه » ذاك في سماع البغداديين .

ولم يسمع الحسن عن سمرة ، وفي (٨/ ٣٥) روى عن شعبة قال : لم يسمع الحسن عن سمرة .

والرأي القائل : بأنه لم يسمع منه إلا أحاديث العقيقة .

قال النسائي : الحسن عن سمرة كتاب ، ولم يسمع منه إلا حديث العقيقة .

وقد جاءت أحاديث الحسن عن سمرة عن نحو سبعة عشر من أتباع التابعين ، والحقيقة أن الشيخ حمدي السلفي قد وفى هذه المسألة حقها من البحث والدراسة وذكر الآراء التي تثبت والتي تنفي .

وقد انتهى إلى القول بأن : كل حديث صحيح السند إلى الحسن يصرح فيه الحسن بالسماع من سمرة فهو سماع وأما ما لا يصرح فيه بالسماع فلا نثبت سماعه لأنه مدلس (١) .

وفي التاريخ الصغير للبخاري : سمعت محمد بن إسماعيل قال : سمعت علياً يقول : سماع الحسن من سمرة صحيح ، وهو الحسن بن يسار (٢) .

٢٦- قال الطبراني : طرق حديث عبد الله بن مسعود ليلة الجن مع رسول الله ﷺ (٣) .

---

(١) المعجم الكبير ٧/ ١٩٣ - ٢٣٠ .

(٢) التاريخ الصغير للبخاري ١/ ٢٤٧ - تحقيق محمود إبراهيم زايد - الطبعة الأولى - دار التراث بالقاهرة .

(٣) المعجم الكبير ١٠/ ٧٦ .

٢٧- قال الطبراني : حدثنا سليمان بن المعافى بن سليمان . . حدثني أبي . . ثنا موسى بن أيمن عن إدريس الكوفي . . عن الأعمش . . عن إبراهيم . . عن عبد الرحمن بن يزيد •• عن عبد الله . . قال : صليت مع النبي ﷺ بمنى ركعتين .

ثم قال : هكذا رواه أصحاب الأعمش ، وخالفهم شعبة (١) .

ثم ذكر مخالفات أخرى . . فقال : وخالفهم قيس بن الربيع ، وخالفهم محمد بن عبيد الله العرزمي ، وخالفهم إسرائيل (٢) .

وهذا من نقد المتن عند الحافظ الطبراني حيث جاءت شعبة وقيس بن الربيع ، ومحمد بن عبيد الله العزرمي ، وإسرائيل ، وفيها صلاة عبد الله مع أبي بكر وعمر ركعتان بمنى أيضاً (٣) .

٢٨- في الحديث الذي رواه الطبراني بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **اتخذوا السودان فإن ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة لقمان الحكيم والنجاشي ، وبلال المؤذن** » .

قال أبو القاسم : أراد الحبش (٤) .

٢٩- يذكر الطبراني زيادة بعض أصحاب الكتب في بعض الروايات : من ذلك ما جاء في حديث ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **من مشى إلى سلطان الله في الأرض ليذله أذل الله رقبته يوم القيامة مع ما يدخر له في الآخرة** »

قال : زاد مسلم : وسلطان الله كتاب الله وسنة نبيه ﷺ (٥) .

---

(١) المعجم الكبير ١٠/ ١٤٢ .

(٢) المعجم الكبير ١٠/ ١٤٢ - ١٤٣ .

(٣) المعجم الكبير ١٠/ ١٤٢ - ١٤٣ .

(٤) المعجم الكبير ١١/ ١٩٨ .

(٥) المعجم الكبير ١١/ ١١٤ .

٣٠- جاء في سند حديث عن أبي سفيان . . عن عكرمة . . عن ابن عباس قال : قال أبو سفيان هو عندي سعيد بن مسروق ، والله أعلم (١) .

وفي حديث آخر : ثنا أبو عزة الدباغ قال : اسم أبي عزة الحكم ابن طهمان (٢) .

٣١- في سند حديث قال : ثنا قرة بن خالد عن رجل يقال له القاسم عن سالم بن عبد الله . . . الخ .

قال أبو القاسم : القاسم الذي روى عنه قرة بن خالد هذا الحديث هو أبو نهيك بصري هو ابن محمد (٣) .

وفي حديث آخر بسنده عن عبد الله بن وهب .

قال أبو القاسم الطبراني : عبد الله بن وهب هذا هو عندي عبد الله بن وهب ابن زمعة ، والله أعلم (٤) .

٣٢- في ترجمة عمير مولى آبي اللحم الغفاري يقول : واسم آبي اللحم عبد الله بن عبد مالك بن عبد الله بن عفان ، وكان آبي اللحم شاعراً ، وشهد عمير فتح خيبر ، وإنما سمي آبي اللحم لأنه كان يمتنع من أكل اللحم (٥) .

٣٣- يقول في مسند معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه تحت ترجمة (من روى عن معاوية من تابعي المدينة) :

مروان بن الحكم عن معاوية .

سعيد بن المسيب عن معاوية .

---

(١) المعجم الكبير ١١/ ٣٠٥ .

(٢) المعجم الكبير ١١/ ٣٥٦ .

(٣) المعجم الكبير ١٢/ ٣١٩ .

(٤) المعجم الكبير ١٢/ ٣٥٢ .

(٥) المعجم الكبير ١٧/ ٦٥ .

علقمة بن وقاص الليثي عن معاوية .

محمد بن الحنيفة عن معاوية .

عيسى بن طلحة عن معاوية .

موسى بن طلحة عن معاوية .

حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن معاوية .

أبو سلمة بن عبد الرحمن عن معاوية .

عبد الله بن الحارث بن نوفل عن معاوية .

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن معاوية .

فيذكر قرابة الأربعين من تابعي المدينة ممن رووا عن معاوية رضي الله عنه (١) .

وفي ذلك من الفوائد المتعددة ما لا يخفى على المتأمل البصير . . ثم يقول بعد ذلك : من روى عن معاوية بن أبي سفيان من أهل البصرة ، ويذكر منهم قرابة أحد عشر من تابعي أهل البصرة (٢) .

ثم روى عن معاوية من أهل الكوفة ، ويذكر تسعة منهم (٣) .

ثم من روي عن معاوية من أهل الشام ، ويذكر منهم عدداً كبيراً (٤) .

٣٤- في الحديث الذي رواه بسنده عن الوليد بن عقبة قال : لما افتتح النبي ﷺ مكة . . جعل أهل مكة يجيئونه بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم . . الحديث .

قال أبو القاسم : هكذا رواه زين بن أبي الزرقاء عن جعفر عن ثابت بن الحجاج عن عبد الله الهمداني عن أبي موسى عن الوليد بن عقبة ، والصواب عن عبد الله الهمداني أبي موسى عن الوليد بن عقبة (٥) .

---

(١) المعجم الكبير ١٩/ ٣١٩ - ٣٤٩ .
(٢) المعجم الكبير ١٩/ ٣٤٩ - ٣٥٨ .
(٣) المعجم الكبير ١٩/ ٣٥٨ - ٣٦٤ .
(٤) المعجم الكبير ١٩/ ٣٦٤ - ٤٣٢ .
(٥) المعجم الكبير ٢٢/ ١٥١ .

٣٥- في حديث هند بن أبي هالة التميمي في وصف النبي ﷺ . . أعقبه بترجمة قال فيها : (تفسير حديث هند بن أبي هالة) .

قال علي بن عبد العزيز - وهو من شيوخه - : سمعت أبا عبيد يقول : قوله فخماً مفخماً : الفخامة في الوجه نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة ، والمربوع الذي بين الطويل والقصير ، وهكذا . . . الخ الحديث حيث اهتم بذكر الألفاظ الغريبة مع شرحها (١) .

* * *

(١) المعجم الكبير ٢٢/ ١٥٩ - ١٦٣ .

- ١٣ -

موارد الطبراني

١٣- موارد الطبراني

يهمنا هنا أن نتعرف على الموارد التي استفاد منها الطبراني ، والتي صنفت قبله في شتى علوم السنة ، واقتبس منها ونَهِل مناهلها ، وبنى عليها ، وأضاف إليها .

وبذلك نكون قد ألقينا الضوء على حركة التأليف في السنة في القرون الثلاثة الفاضلة .

ورغم أن الطبراني لا يشير إلى المصنفات التي يقتبس منها . . فإنه يمكننا الوقوف على هذه المصادر عن طريق الروايات وأسانيدها ، وعن طريق شيوخه ، ومنهم أصحاب مسانيد وسنن ورواة كتب ، ومن خلال أسانيد الطبراني إلى المصنفين من أصحاب الكتب المعتمدة كالنسائي ، وعبد الرزاق ، والحميدي ، وابن أبي شيبة ، والبزار ، وأبو يعلى الموصلي ، وغيرهم .

وعن طريق المقابلة بين مؤلَّفٍ في فرع من الفروع ، ومؤلَّفِ غيره ممن سبقوه بالتأليف في هذا الجانب مثل (علم الأوائل) مثلاً ، و(مكارم الأخلاق) ، و (الدعاء) ، وهلم جرا ، وأيضاً كتب المغازي ، وتاريخ العلماء كما جاء عنه في مقدمة المعجم الكبير .

ومما هو جدير بالذكر أن الحافظ الذهبي قد اعتبر نهاية القرن الثالث هي الحد الفاصل بين المتقدمين ، والمتأخرين من المحدثين . . فقد كان عمل المحدثين في القرنين الرابع والخامس الهجريين هو تهذيب المصنفات القديمة . . أو إعادة ترتيبها . . أو جمع عدد منها في كتاب واحد . . أو اختصارها بحذف الأسانيد أو تأليف المستدركات والمستخرجات عليها . . أو انتقاء أحاديث الأحكام منها ، وجمعها في مصنف واحد . . أو تخريج أسانيدها كما في كتاب الأطراف .

ولا شك أن موارد الطبراني كانت كلها أو غالبها مما أُلف في القرن الثالث الهجري .

وفي القرن الثالث . . استمر نشاط العلماء في التدوين ، وبدأوا يقصرون المصنفات على الأحاديث . . حاذفين أقوال الصحابة والتابعين من كتب الحديث ومعظمهم رتبوا الأحاديث على طريقة المسانيد بأن جمعوا أحاديث كل صحابي في مكان واحد وإن تباينت موضوعاتها .

والمسانيد التي كتبت في القرن الثالث كثيرة ، والمشهور منها يبلغ عدده أربعة وعشرين مسنداً ، وقد وصل إلينا بعضها ، وهي :

مسند الحميدي ت ٢١٩هـ .

مصنف ابن أبي شيبة ت ٢٣٥هـ .

مسند أحمد بن حنبل ت ٢٤٠هـ .

مسند إسحاق بن راهويه ت ٢٣٨ هـ .

مسند الدارمي ت ٢٥٥هـ .

لكن هذه المسانيد لم تقتصر على الحديث الصحيح . . بل احتوت أحاديث ضعيفة أيضاً ، وكذلك فإن ترتيبها لا يساعد على الوقوف على أحاديث حكم معين لأنها لم ترتب على أبواب الفقه . . مما أدى إلى ظهور كتب الصحاح ، والسنن المرتبة على أبواب الفقه ، وهي :

صحيحا البخاري ومسلم .

سنن أبي داود .

سنن ابن ماجة .

سنن الترمذي .

سنن النسائي .

وقد استوعبت هذه المصنفات عدداً كبيراً من الحديث الصحيح ، وورد في

بعضها - وهي كتب السنن - أحاديث لا ترقى إلى درجة الصحيح .

وهذه المولفات هي العمدة في الحديث قديماً وحديثاً ، هي ثمرة جهود المحدثين خلال أكثر من قرنين في تمحيص الحديث ورجاله ، والرحلة في طلبة وجمعه .

وعليه . . فيمكننا القول بأن موارد الطبراني كانت هي :

أولا :

لقد قال الطبراني في مقدمة ؛كتابه (المعجم الكبير) ما نصه : ومن لم يكن له رواية عن رسول الله ﷺ ، وكان له ذكر من أصحابه من استشهد مع رسول الله ﷺ أو تقدم موته ذكرته من كتب المغازي وتاريخ العلماء ١٠هـ .

وعليه فنقول لقد بقى من له رواية عن رسول الله ﷺ من أصحابه ، ولهم مسانيد . . فمن أين استقى هذه المسانيد ، وهذه الروايات التي جاءت في (المعجم الكبير) الذي هو أكبر مؤلف له ؟

ويمكننا القول أيضاً بأنه فيما يتعلق بالأنساب والأسماء والصفات والسن وتاريخ الوفاة ، وغير ذلك مما يتعلق بشخصية الصحابي . . فقد رجع فيه إلى كتب التاريخ والرجال مثل الطبقات الكبرى لابن سعد ، والآحاد والمثانى لابن أبي عاصم ، وتواريخ البخاري ، وتاريخ ابن معين ، وما إلى ذلك .

أما المسانيد فأغلب الظن أن مورده فيها كان :

١- مسانيد وسنن شيوخه كعلي بن عبد العزيز البغوي ، وأبي مسلم الكشي ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي .

٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل حيث تتلمذ على عبد الله بن أحمد بن حنبل راوي المسند عن والده .

٣- مصنف عبد الرازق . . فلقد أكثر الطبراني من الرواية عن إسحاق بن إبراهيم الدبري راوية عبد الرزاق الصنعاني صاحب المصنف .

٤- مصنف ابن أبي شيبة . . فله روايات كثيرة عن عبيد بن غنام راوية أبي

بكر بن أبي شيبة .

٥- مسند البزار . . وصاحبه أحمد بن عمرو البزار الحافظ الكبير أبو بكر . . توفي بالرملة سنة ٢٩٢هـ ، وهو من شيوخ الطبراني .

٦- مسند الطيالسي لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي ، الحافظ الثقة ، المتوفى بالبصرة سنة ثلاث أو أربع ومائتين .

وهذه الموارد ليست للمعجم الكبير فقط . . بل لغيره أيضاً من مصنفاته .

أما كتاب الدعاء . . فلقد سبق الطبراني بالتأليف في هذا النوع طائفة كبيرة من الأئمة والعلماء ، ومنهم شيوخ له . . منهم :

١- الحسن بن علي بن شبيب المعمري المتوفى سنة ٢٩٥ هـ . . له كتاب (عمل اليوم والليلة) . . نقل منه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار ، وعنه روى الطبراني في كتاب (الدعاء) ١٨ رواية (١) .

٢- يوسف بن يعقوب القاضي المتوفى سنة ٢٩٧هـ . . له كتاب (الذكر) ، واقتبس منه الحافظ ابن حجر (٢) ، وعنه روى الطبراني في كتاب الدعاء ٧٧ رواية (٣) .

٣- أبو جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي المتوفى سنة ٣٠١هـ . . له كتاب (الذكر) ، ونقل منه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار ، وعنه روى الطبراني ١٠ روايات في كتاب الدعاء (٤) .

٤- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ . . له كتاب (عمل اليوم والليلة) ، وطبع بتحقيق فاروق حماده ، ونشره دار البحوث

---

(١) انظر كتاب الدعاء تحقيق محمد سعيد البخاري ١/ ٥٦ .

(٢) فتح الباري ١١/ ١٢٣ .

(٣) كتاب الدعاء - ص : ٥٦ .

(٤) السابق ٥٦ .

والإفتاء بالمملكة العربية السعودية .

هذه بعض موارد الطبراني في كتاب الدعاء .

أما كتاب الأوائل فلا شك أنه استفاد أيضاً ممن صنفوا قبله في هذا الباب مثل ابن أبي شيبة صاحب المصنف ، وابن أبي عاصم ، وابن أبي معشر الحراني ، وغيرهم .

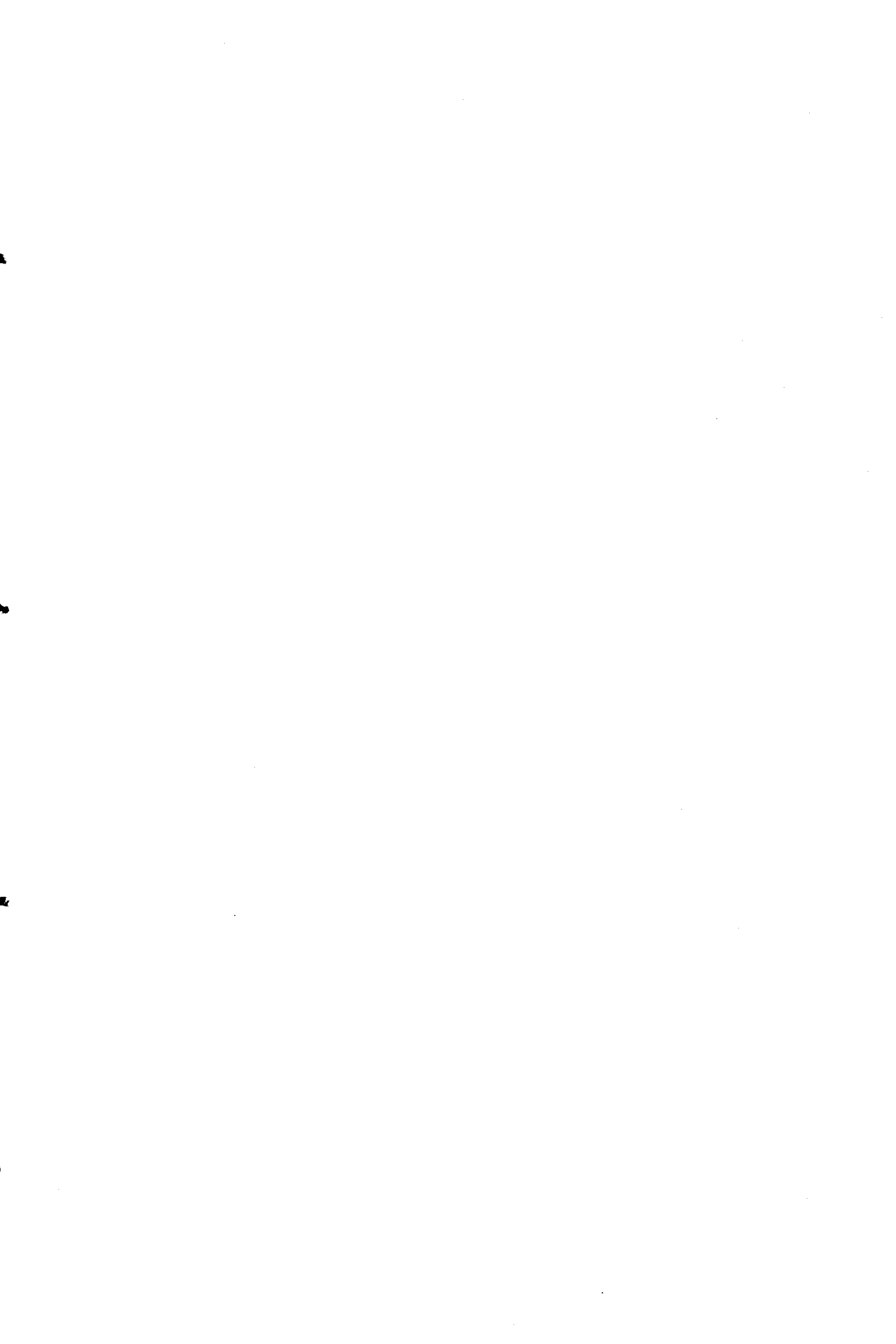
ويلاحظ أن الطبراني في المعجم الكبير يعمل لنفسه مستخرجاً على ابن أبي عاصم في كثير من أحاديث كتابه (الآحاد والمثانى) . . فهو كثيراً ما يلتقي مع شيخ ابن أبي عاصم مع أنه يوجد أحاديث كثيرة لا توجد إلا في المعجم الكبير للطبراني (١) .

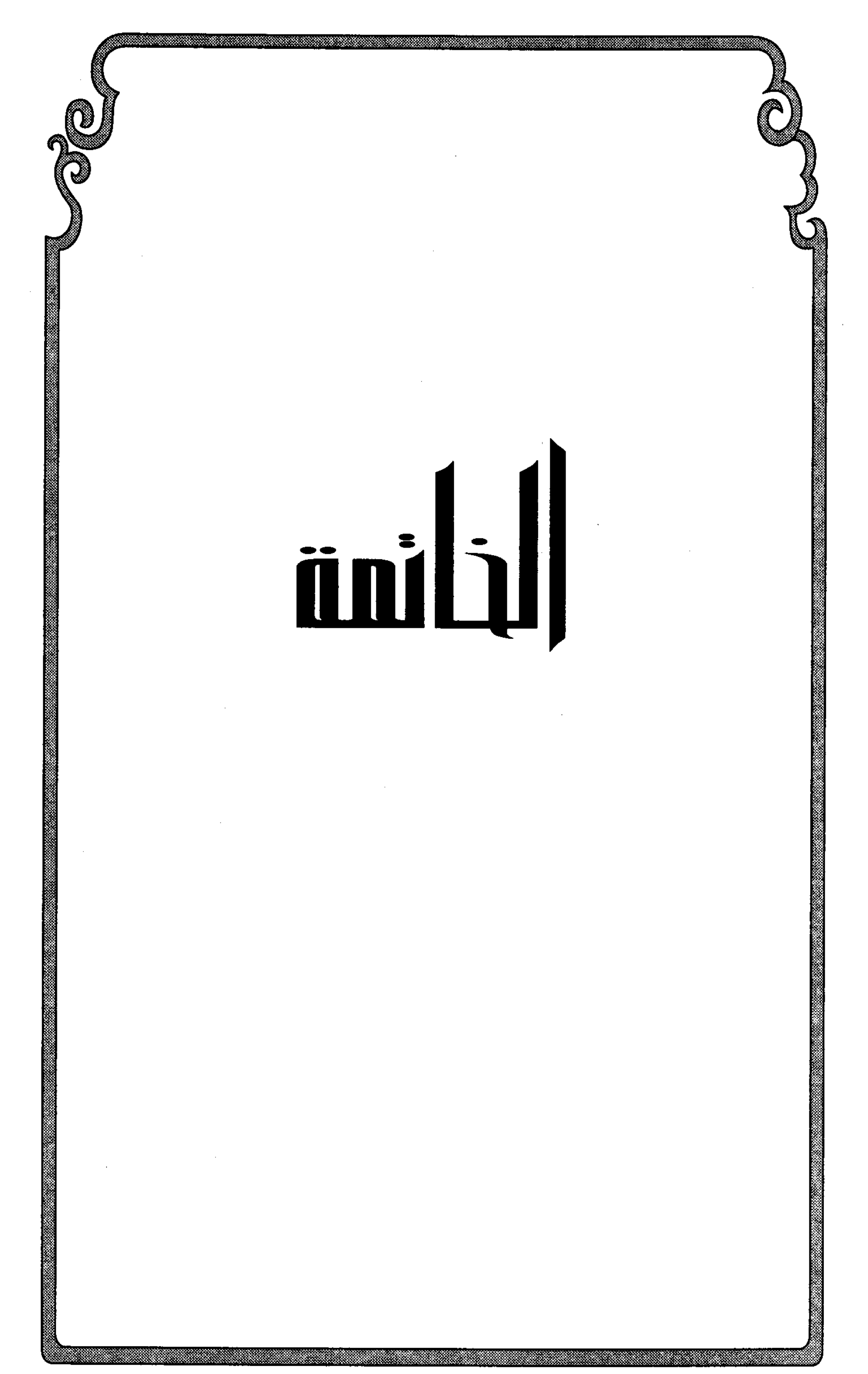
ويمكننا بعد ذلك أن نقول إنه - رحمه الله - قد استفاد من تراث عصره والعصور التي سبقته ، ونهل من هذه الموارد الصافية . . ثم ما لبث أن أدلى بدلوه فبنى على ما بدأه السابقون ، ووضع لبنات فوق اللبنات ، وهذا هو شأن الخلف الصالح مع السلف الصالح . . يضيفون إلى ما أسسوا ، ويكملون ما أنشأوا مع عرفان الجميل ، وعدم النكران لجهود السابقين ، والأدب الجم مع الأولين الصالحين .

* * *

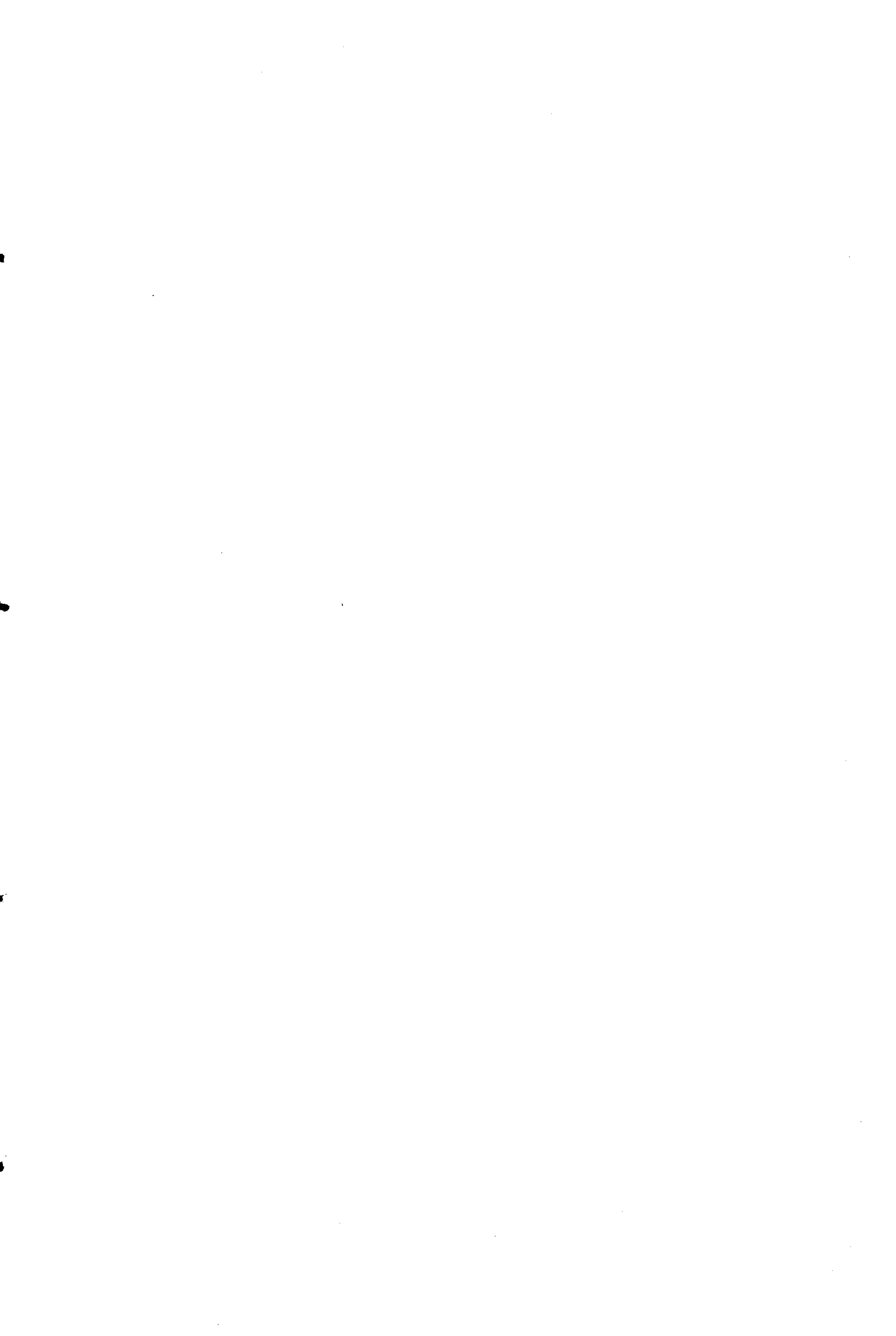
---

(١) انظر مقدمة كتاب الآحاد والمثانى لإبن أبي عاصم - تحقيق د/ باسم فيصل أحمد - ص : ٣٧ .





الخاتمة



الخاتمة

رحم الله أبا القاسم الطبراني ، المحدث الذي عاش مائة سنة ، كانت عمراً مباركاً للسنة النبوية ، والعلوم الإسلامية . . حيث قضاها كلها بين التعلم والتعليم والتأدب والتأديب ، والتفقه والتفقيه .

لقد أمضى هذا العمر الطويل بين السماع من شيوخ بلده ، وبين الرحلة إلى البلدان الأخرى طلباً للعلم لدى شيوخها وأئمتها .

لقد قضى هذا العمر المديد بين السماع من الشيوخ ، وبين إسماع التلاميذ ، والإفاضة عليهم بما فتح الله عليه ، ورزقه من علم وفقه .

فلم يكتم علماً ، ولم يبخل بفقه . . واعياً لمسئولية العلماء ، وأمانة الفقهاء ، التي سيسألون عنها أمام الله يوم القيامة .

إنه المحدث الذي نام على البواري (١) ثلاثين سنة كانت كلها رفضاً لزخارف الدنيا ومباهجها ومفاتنها .

لقد كانت هذه السنوات الثلاثون هي سنوات الرحلة في طلب العلم ، والتنقل من بلد إلى آخر لا لغرض دنيوي من أغراض الناس الفانية الزائلة ، ولكن جرياً وراء أهل العلم والفضل والإغتراف من بحار علمهم ، والتزود من فوائد فقههم .

وهو من أجل هذا الهدف السامي . . لم يضن برغبة أو متعة . . فكان ما حدثتنا عنه المصادر الموثوق بها من نومه على البواري ما يقرب من ثلث قرن .

أين هذا ممن ينامون في القصور ، ويفترشون الحرير ، ويلتحفون الوثير . . مع الجهل الغزير ، والحمق المرير !!

---

(١) هي الحصير المنسوج من القصب (لسان العرب ١/ ٣٨٦) .

إنه المحدث صاحب المعاجم الثلاثة التي ذاع صيتها ، وعم نفعها ، وغدا كل منها مرجعاً مهماً في بابه ، ومطلباً ضرورياً لقصاده .

فمن أراد سيرة الصحابة الكرام . . فليذهب إلى كبيرها . . أي (المعجم الكبير) .

ومن كانت رغبته أن يقف على طائفة من كبار المحدثين وأئمتهم . . فليرجع إلى صغيرها . . أي (المعجم الصغير) .

ومن كان همه معرفة غرائب الشيوخ ، وأفراد العلماء . . فعليه بأوسطها . . أي (المعجم الأوسط) .

إنه المحدث صاحب المصنفات التي زادت عن المائة ما بين معجم ، ومسند ، وما بين كتاب كبير ، وجزء صغير ، وقل أن فاته نوع لم يكتب فيه من علوم السنة المطهرة ، وجوانبها المتعددة .

لقد صنف في فضل العلم ، وفي الدعاء ، وفي مكارم الأخلاق ، وفي الفرائض ، وفي الصلاة على النبي ﷺ ، وفي صفات النبي ﷺ ، وفي معرفة الصحابة ، وفي الطهارة ، وفي الإمارة ، وفي عشرة النساء ، وفي التفسير .

صنف في هذه الجوانب كلها ، وغيرها كثير عرفناه من خلال مصنفاته التي سبق الحديث عنها في موضعها من هذا الكتاب . . مما يعد ذخيرة علمية ، وثروة حديثية ضخمة فخمة لا تقدر بمال ، ولا توزن بثراء .

والمؤسف أن هذه الثروة الغالية ما بين مفقود ومخطوط ، والذي طبع منها هو عشرها تقريباً . . فأي ظلم هذا ؟!

وأي ضياع لعلم العلماء ، وفقه الفقهاء ، وجهود الأئمة النبلاء مثل هذا ؟!

وأي تفريط في تراث الأولين ، وأمجاد السابقين يضارع هذا ؟!

وإنني لمن فوق هذ المنبر . . أهيب بالقائمين على أمر الجامعات الإسلامية ، والمؤسسات والهيئات والجمعيات الدينية في العالم الإسلامي كله أن يولوا مصنفات الحافظ الطبراني ، وثروته المكدسة في رفوف المكتبات ، والمحكوم عليها

بالحبس في سجل المخطوطات أن يولوها من العناية والرعاية ، وأن يجعلوها ترى النور والضياء في دنيا الناس ، وليرى الناس من خلالها النور والضياء في دنياهم وأخراهم .

لقد آن الأوان ، ولم يعد هناك عذر مقبول ، ولا مبرر معقول . . بل كل الأسباب أصبحت ميسرة ، وكل الدواعي أضحت ملحة ومتوفرة .

فهيا يا حماة الإسلام ، وحراس الكتاب والسنة . .

هيا يا مسلمون . .

هيا يا قادة . . يا مسئولون . .

هيا ابذلوا من أجل الكتاب والسنة كل غال ونفيس . .

ولا تبخلوا عليهما بمال أو جهد أو وقت . .

ولا تهتموا بشيء في حياتكم أكثر من اهتمامكم بهما بالمحافظة عليهما . .

بالسهر على بقائهما . .

وصيانتهما من عبث العابثين . .

وإفساد المفسدين . .

فهذا هو طريق الصلاح ، وسبيل الفلاح والنجاح . . إن أردتم لكم ، وللأجيال القادمة من بعدكم الصلاح ، والفلاح ، والنجاح . .

﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . .

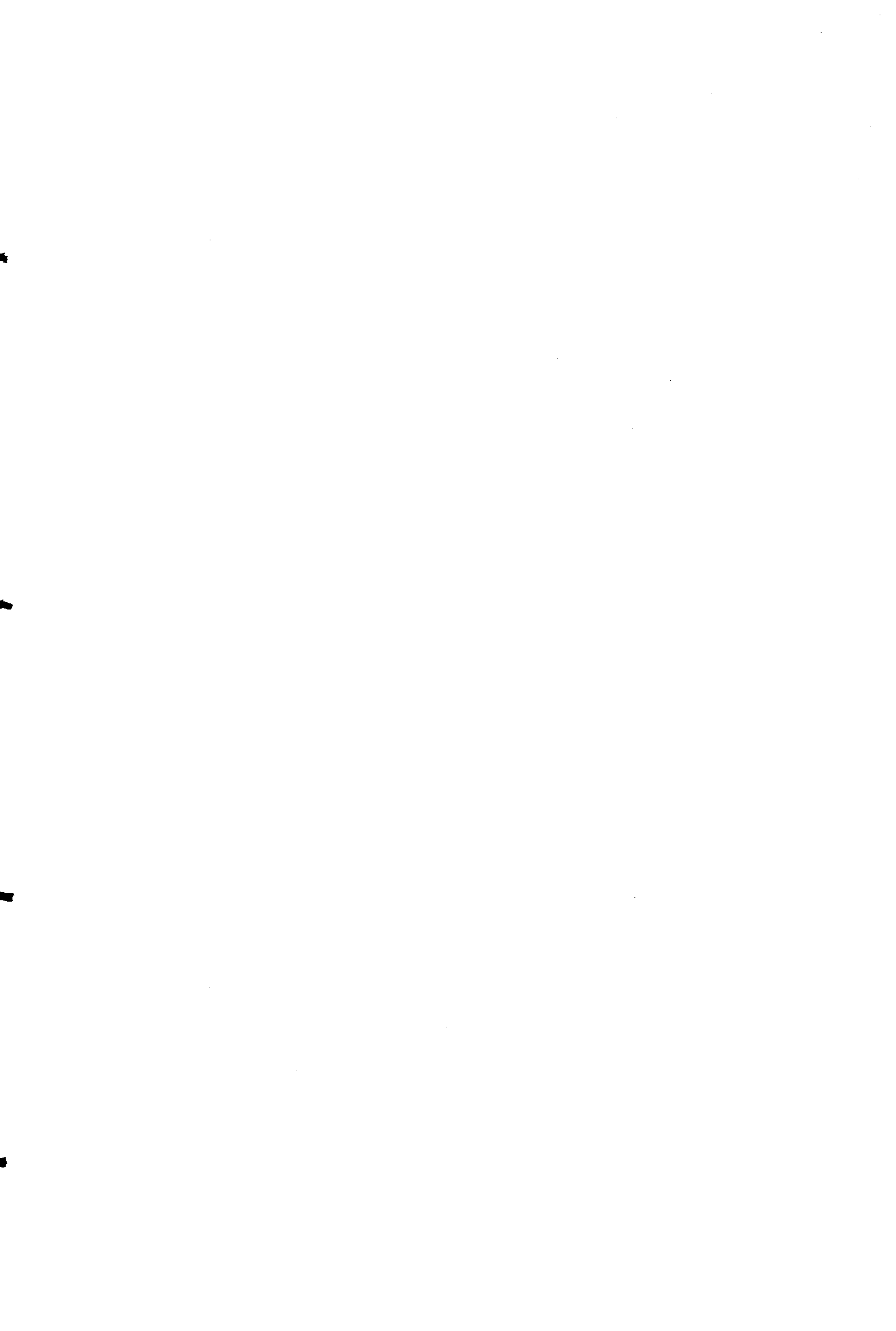
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . .

المدينة المنورة في غرة ذي الحجة سنة ١٤١٧هـ

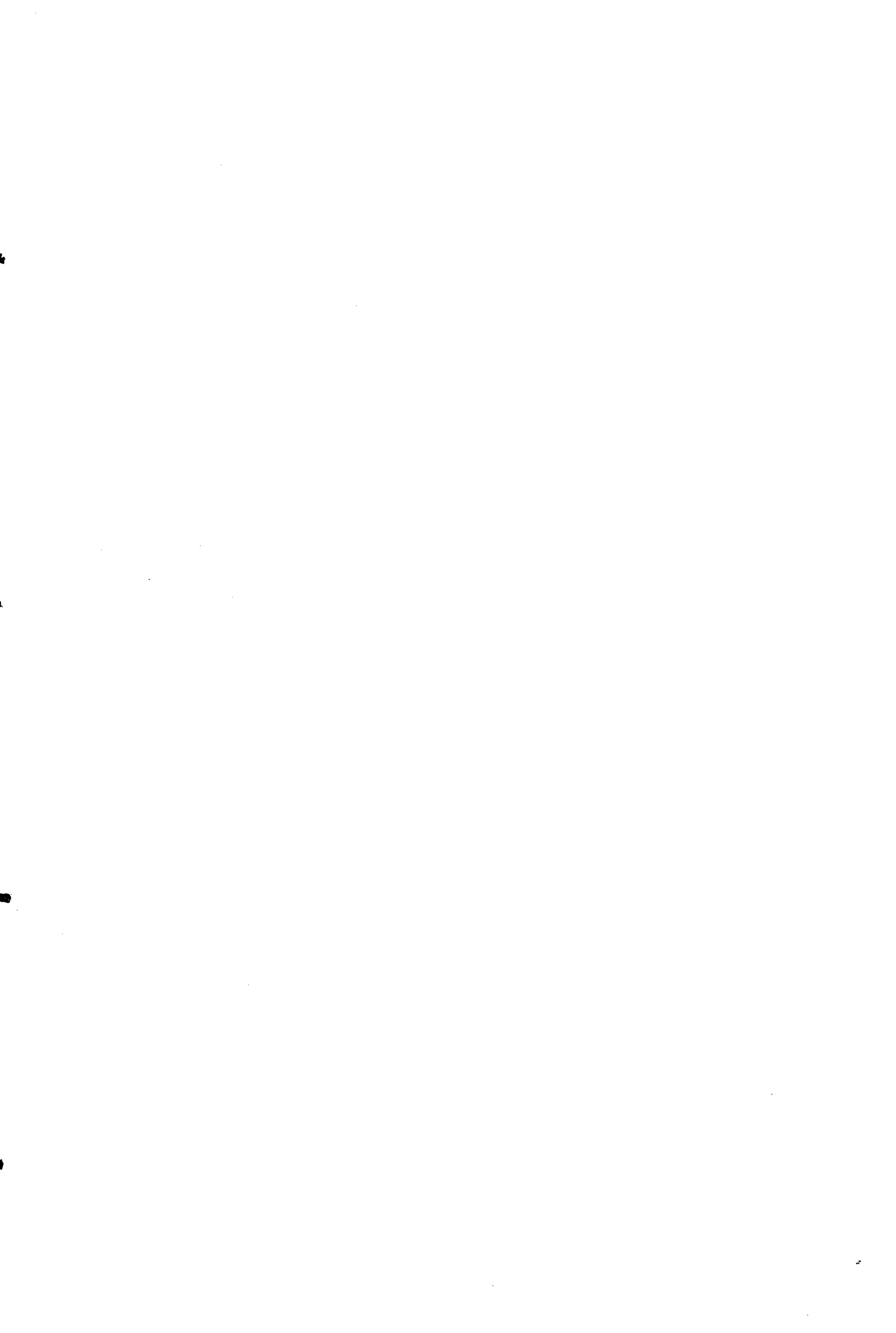
الموافق ابريل سنة ١٩٩٧م

دكتور / محمد أحمد رضوان صالح

نزيل المدينة المنورة



ثبت المراجع



ثبت المراجع

١- القرآن الكريم .

٢- آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا بن محمد القزويني - ط دار صادر بيروت - ٨٣٩هـ - ١٩٦٩م .

٣- أحاديث من اسمه عطاء - تحقيق هشام بن اسماعيل السقا - صدر عن دار عالم الكتب للنشر والتوزيع بالرياض ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٤- الأحاديث الطوال للطبرني - تحقيق حمدي السلفي ، وهو ملحق بالجزء الخامس والعشرين من المعجم الكبير للطبراني للمحقق نفسه - ط وزارة الأوقاف بالعراق .

٥- الآحاد والمثانى لابن أبي عاصم - تحقيق د. باسم فيصل أحمد - ط دار الراية بالرياض بالسعودية سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٦- أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني - ط ليدن تحت رقم ٣٩٦ .

٧- أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه - الصادر عن معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية - المكتب السلفي لتحقيق التراث الإسلامي سنة ١٤٠٥ - ١٤٠٧هـ

٨- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - ط الأولى سنة ١٣٢٨هـ - مطبعة السعادة بالقاهرة .

٩- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي - ط القدس سنة ١٣٢٥هـ .

١٠- الأمصار ذوات الآثار للذهبي - تحقيق قاسم علي سعد - ط دار البشائر الإسلامية ببيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - الطبعة الأولى .

١١- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم السمعاني - تعليق عبد الله عمر البارودي - ط مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٢- البداية والنهاية لابن كثير - تحقيق د. أحمد أبو ملحم ، وآخرين - صدر عن دار الكتب العلمية ببيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٣- بلدانية فلسطين المحتلة - تأليف أنيس صايغ .

١٤- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - ط القاهرة ١٣٤٩هـ .

١٥- تاريخ التراث العربي - د. فؤاد سزكين - ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٧١م .

١٦- تاريخ الخلفاء للسيوطي - ط المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

١٧- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر - تحقيق سكينة الشهابي ، وصدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

١٨- التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية للدكتور أحمد شلبي .

١٩- التاريخ الكبير للبخاري - ط حيدر آباد - الهند ١٣٦٢هـ .

٢٠- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمبار كفوري - تصحيح ومراجعة الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف .

٢١- التحبير في المعجم الكبير للسمعاني .

٢٢- تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي تجريد الشيخ الألباني - ط المكتب الإسلامي ببيروت سنة ١٤٠٥هـ .

٢٣- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي - ط دار الكتب الحديثة بالقاهرة - تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف .

٢٤- تذكرة الحفاظ للذهبي - ط حيدر آباد - الهند ١٩٥٥ - ١٩٥٨م .

٢٥- تفسير القرآن العظيم لابن كثير - ط عيسى الحلبي .

٢٦- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني - تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف - ط دار المعرفة ببيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٢٧- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني - ط حيدر آباد - الهند ١٣٢٥ -

١٣٢٧هـ .
٢٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي - تحقيق د. بشار عواد ، وصدر عن مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٢٩- تهذيب تاريخ ابن عساكر - هذبه عبد القادر بن بدران - ط الترقي - دمشق ١٣٣٢هـ .
٣٠- ثلاثيات الطبراني - تحقيق أحمد البزرة ، وآخر - صدر عن دار المأمون للتراث - دمشق ١٤٠٦هـ .
٣١- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - ط المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
٣٢- جريدة الأهرام المصرية - العدد الصادر في ٥/ ٩/ ١٩٩٠م - ص : ٤ .
٣٣- جزء في تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي - دمشق من الكتب - تحقيق د. محمو د الطحان .
٣٤- جزء فيه ذكر أبي القاسم سليمان الطبراني - تأليف ابن منده ، وهو ملحق بالجزء الخامس والعشرين من المعجم الكبيرللطبراني - تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي - ط وزارة الأوقاف العراقيةسنة ١٩٧٨م .
٣٥- خطط الشام - تأليف محمد كرد علي - ط دار العلم للملايين - بيروت سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٣٦- دائرة المعارف للبستاني .
٣٧- الدعاء للطبراني - تحقيق محمد سعيد البخاري - صدر عن دار البشائر الإسلامية - بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .
٣٨- الدولة العباسية للخضري - تحقيق الشيخ محمد العثماني - ط دار القلم - بيروت .
٣٩- الرسالة للإمام الشافعي - تحقيق الشيخ أحمد شاكر - صدر عن دار الكتب العلمية - بيروت .
٤٠- الرسالة المستطرفة في بيان كتب السنة المشرفة للكتاني - صدر عن مكتبة

الكليات الأزهرية - القاهرة .

٤١- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني - تحقيق الأستاذ محمد شكور محمود - صدر عن المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - ط الأولى

٤٢- سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني - تعليق عزت الدعاس - ط دار الحديث بسوريا .

٤٣- سنن ابن ماجة لمحمد بن يزيد القزويني - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - ط عيسى الحلبي - القاهرة سنة ١٩٦٤م .

٤٤- سنن الترمذي - تحقيق الشيخ أحمد شاكر - ط مصطفى الحلبي سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٤٥- السنن الكبرى للبيهقي - ط حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٦هـ .

٤٦- سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - تحقيق شعيب الأرنؤوط - ط مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٤٠١هـ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨١م - ١٩٨٦م .

٤٧- سنن النسائي (المجتبي) لأحمد بن شعيب النسائي - ط مصطفى الحلبي - ط القاهرة ١٩٦٤م .

٤٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي - ط القدس سنة ١٣٥٠هـ القاهرة .

٤٩- شرح ألفية السيوطي للشيخ أحمد محمد شاكر - صدر عن دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

٥٠- شرح صحيح مسلم للنووي - ط القاهرة .

٥١- صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري مع فتح الباري - ط المكتبة السلفية - القاهرة .

٥٢- صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - ط عيسى الحلبي ١٩٥٥م .

٥٣- صحيح الجامع الصغير للألباني - تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

- ط المكتب الإسلامي - بيروت سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٥٤- طبقات الحفاظ للسيوطي - تحقيق علي محمد عمر - صدر عن مكتبة وهبه القاهرة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
٥٥- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي - ط عيسى الحلبي - القاهرة بتحقيق الطناحي ورفيقه الحلو .
٥٦- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي - ط دار صادر بيروت .
٥٧- غوطة دمشق - تأليف محمد كرد علي - دمشق سنة ١٩٤٩م ، والطبعة الثانية سنة ١٩٥٢م .
٥٨- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي لشمس الدين السخاوي - ط المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
٥٩- فجر الإسلام - تأليف محمد أمين .
٦٠- الفتح الرباني شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني - تأليف الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا ، وصدر عن دار الحديث بالقاهرة .
٦١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة - استنبول سنة ١٩٤١م .
٦٢- لسان العرب لابن منظور - ط بيروت سنة ١٩٥٦م .
٦٣- لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني - ط الأولى - دائرة المعارف العثمانية - الهند .
٦٤- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري - دار صادر بيروت .
٦٥- مجلة معهد المخطوطات بالكويت - العدد ٢٧/ ٢/ ٤٣٤ .
٦٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين الهيثمي - مكتبة القدس سنة ١٣٥٢هـ .
٦٧- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفي الدين البغدادي - ط عيسى الحلبي ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

٦٨- مسند الدارمي لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي - ط السيد عبد الله هاشم يماني ١٩٦٦م .
٦٩- مسند الطيالسي لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي - ط القاهرة بترتيب الساعاتي البنا .
٧٠- المسند للإمام أحمد بن حنبل - ط المكتب الإسلامي ببيروت .
٧١- المصنف لأبي بكر عبد الرزاق الصنعاني - ط بيروت ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
٧٢- معجم البلدان لشهاب الدين ياقوت الحموي - ط دار صادر بيروت .
٧٣- معجم بلدان فلسطين - صنفه محمد محمد شراب - ط دار المأمون للتراث - بيروت سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٧٤- معجم الشيوخ لابن الصيداوي - تحقيق د. عمر عبد السلام - ط الأولى سنة ١٤٠٥هـ - مؤسسة الرسالة ببيروت .
٧٥- المعجم الأوسط للطبراني - تحقيق د. محمود الطحان - ط مكتبة دار المعارف بالرياض ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٧٦- المعجم الصغير للطبراني - تصحيح عبد الرحمن عثمان - ط المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٨هـ .
٧٧- المعجم الكبير للطبراني - تحقيق وتخريج حمدي عبد المجيد السلفي - وزارة الأوقاف بالعراق .
٧٨- المعجم المشتمل على شيوخ الأئمة النبل لابن عساكر - تحقيق سكينة الشهابي - ط دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
٧٩- معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري - الطبعة المصورة - بيروت .
٨٠- المعين في طبقات المحدثين للذهبي - تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد - ط دار الفرقان بالأردن سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٨١- المقتنى في سرد الكنى للذهبي - ط الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة

١٤٠٨هـ .

٨٢- مناقب الشام وأهله لابن تيمية - تأليف ابن تيمية - ط المكتب الإسلامي ببيروت .

٨٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي - ط حيدر آباد - الهند ١٣٥٧هـ - ١٣٦٢م .

٨٤- ميزان الاعتدال للذهبي - تحقيق علي محمد البجاوي - ط دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - ط الأولى سنة ١٣٨٢هـ .

٨٥- المكتبة اللغوية - تأليف د. محمد حسن عبد العزيز .

٨٦- مكارم الأخلاق للطبراني - تحقيق د. فاروق حماده ، وصدر عن دار الرشاد الحديثة للنشر والطباعة بالدار البيضاء سنة ١٤٠٠هـ .

٨٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - الأتابكي - ط الأولى دار الكتب المصرية بالقاهرة .

٨٨- نصب الراية - تخريج أحاديث الهداية للزيلعي - ط المركز الإسلامي للطباعة والنشر .

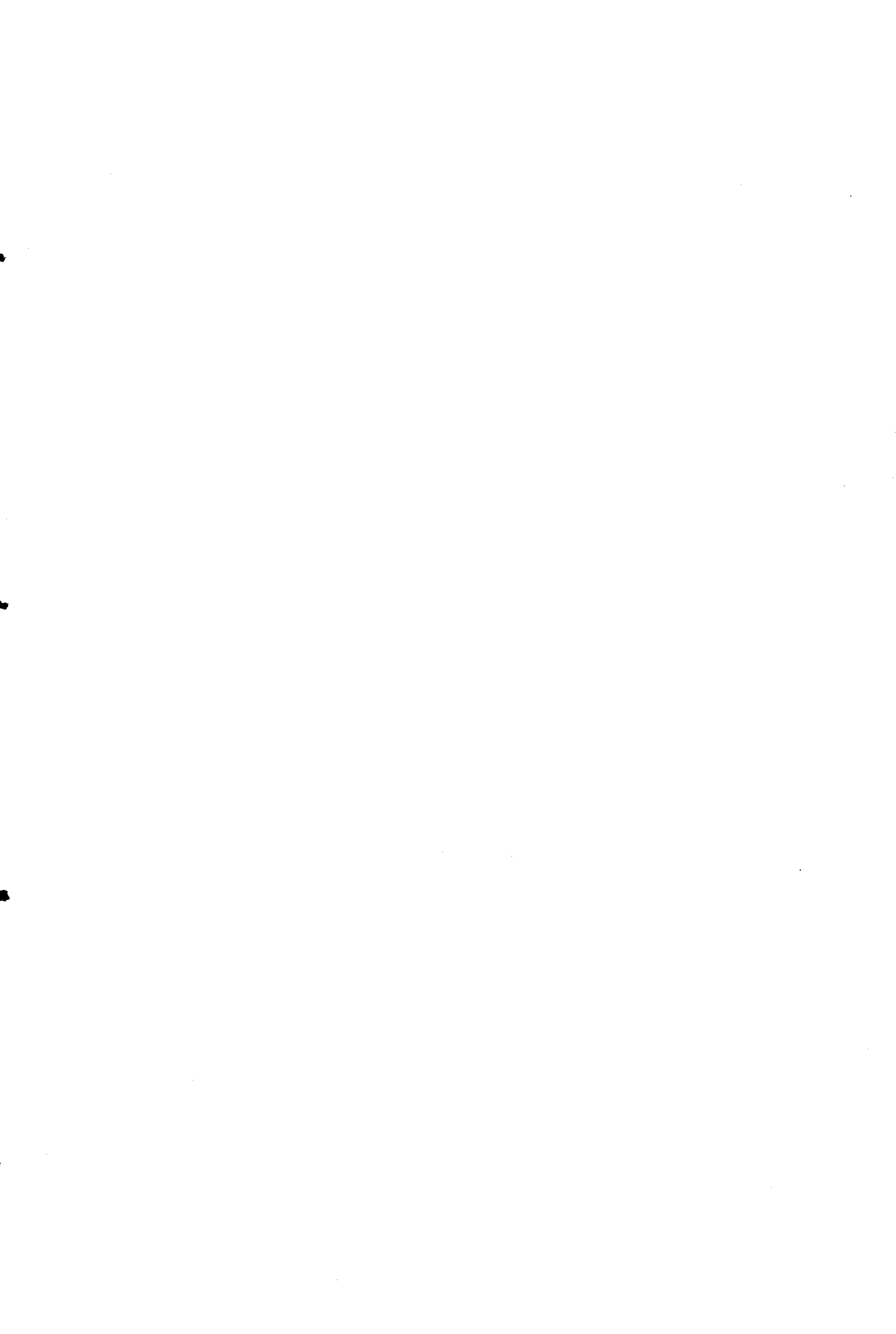
٨٩- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير - ط الأولى - المطبعة الخيرية .

٩٠- نيل الأوطار للشوكاني - ط الأولى - المطبعة العثمانية المصرية سنة ١٣٥٧هـ

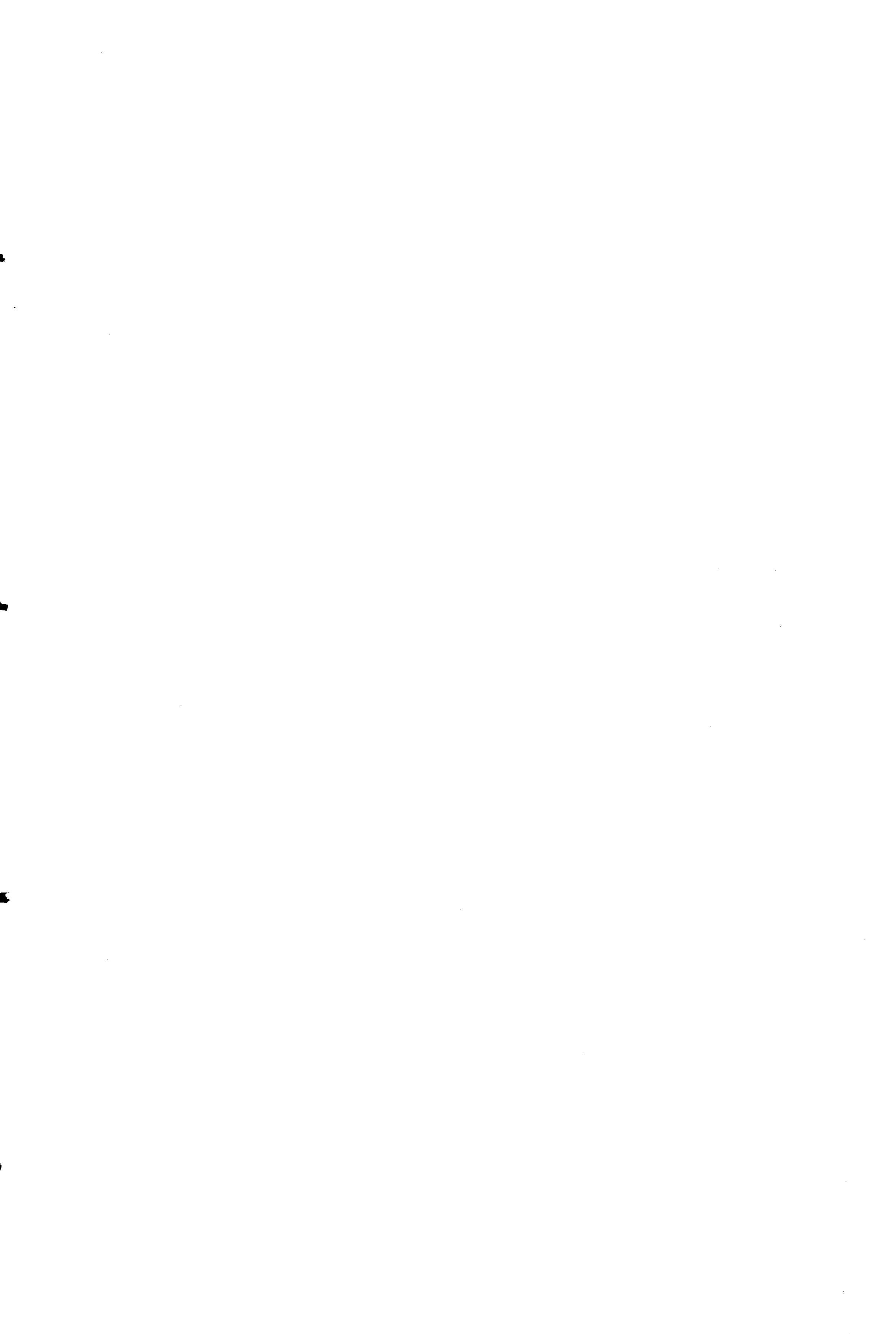
٩١- هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر العسقلاني .

٩٢- الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي - استنبول سنة ١٩٣١م .

٩٣ - وفيات الأعيان لابن خلكان - مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - ط الأولى سنة ١٣٦٧هـ .



الفهرس



الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة